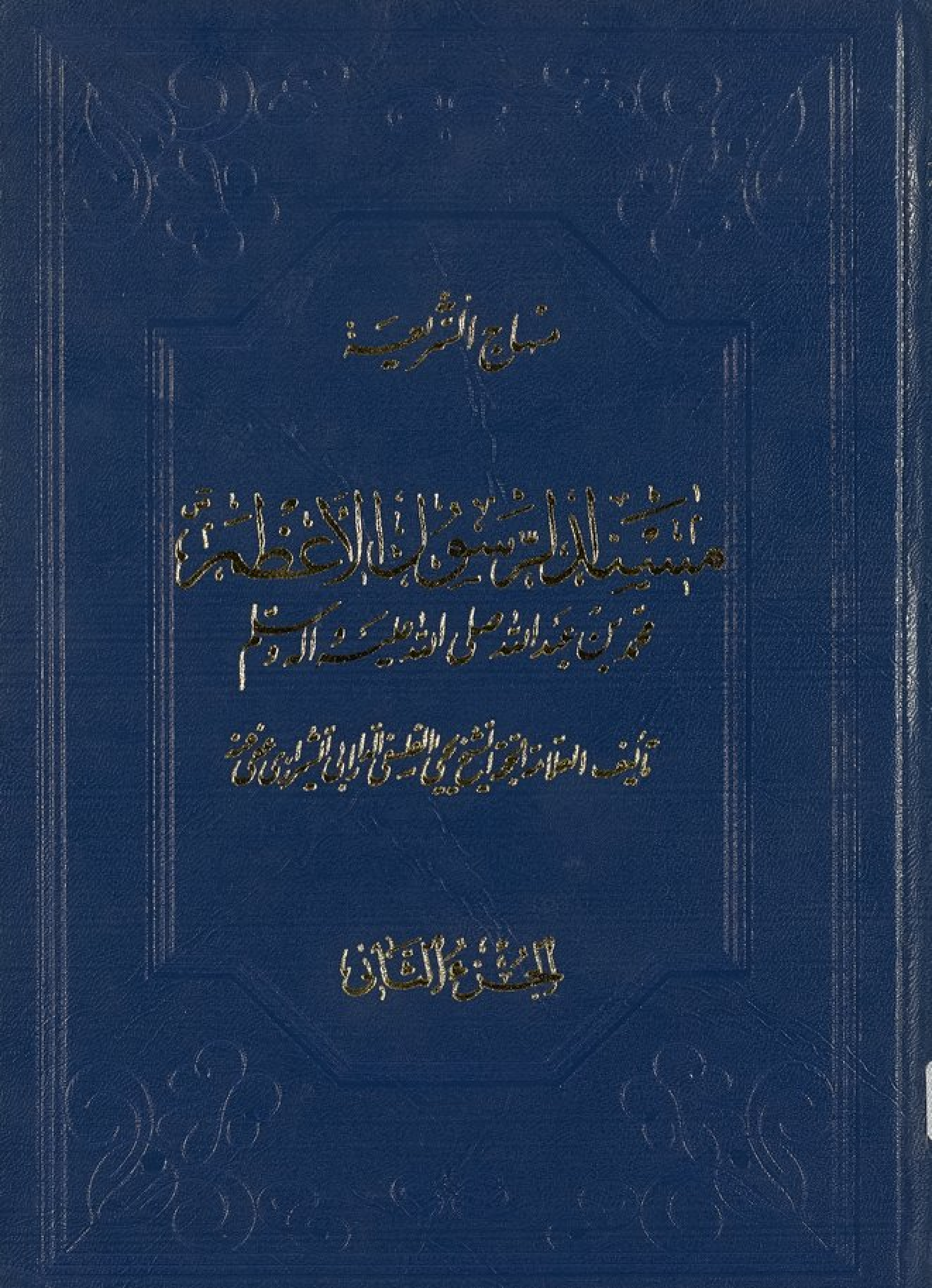
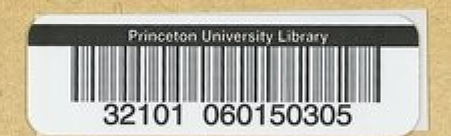

منهاج الشريعة
مسند الرسول الأعظم
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
الجزء الثاني


ایران - قم


Princeton University Library
32101 060150305

Falsafi...

منهاج الشّريعة

مسند الرّسول الأعظم

محمّد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلّم

تأليف العلّامة الحجّة الشيخ يحيى الفلسفي الدّارابى الشيرازى عفى عنه

الجزء الثانى

الطبعة الاولى

١٤٠١

مؤسسة المهدى (عج) للمطبوعات
شيراز ـ مسجد آقاقاسم
ص ب : ١٠٤

مطبعة سيد الشهداء
قم - ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين وصحبه المنتجبين وعلى جميع المرسلين .

أما بعد فهذا هو المجلد الثاني من كتاب : «مسند الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم» تأليف وتصنيف أقل سدنة أهل البيت ، أفقر عباد الله الى عفو ربه الغني: يحيى الفلسفي الدارابي الشيرازي حشره الله ووالديه مع محمد وآله الطاهرين والانبياء والمرسلين والشهداء والصديقين .

كتاب النبوة والانبياء

باب : ١

«معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء وعددهم واحوالهم»

٩٣١ ـ ١ ـ (بحار الانوار ١١ / ٢٩ ح : ١٩) مع : باسناده عن ابن عباس قال : قال أعرابي لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : السلام عليك يا نبيء الله ، قال : لست نبيء الله ، ولكني نبي الله .

توضيح :النبوة لفظ مأخوذ من النبوة ، وهو ما ارتفع من الارض فمعنى النبوة الرفعة ، ومعنى النبى الرفيع ، سمعت ذلك من أبي بشر اللغوى بمدينة السلام (معانى الاخبار ص ٣٩) .

٩٣٢ ـ ٢ ـ (ح : ٢١) ل ، لى : بالاسناد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي (ص) :خلق الله عز وجل مائةألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولافخر وخلقالله عزوجل مائة ألف وصيواربعة وعشرين ألف وصي فعلى أكرمهم على الله وأفضلهم .

٩٣٣ ـ٣ـ (ح: ٢٢) ما : باسناده ، عن انس بن مالك قال : قال رسول الله (ص): بعثتعلى اثر ثمانية آلاف نبي، منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل

(الطوسى ص ٢٥٣) .

بيان : لعل المراد هنا عظماء الانبياء عليهم السلام لئلا ينافي الخبر السابق واللاحق .

٩٣٤-٤ - (ح : ٢٤) مع ،ل : باسنادهما، عن ابي ذر رحمه الله قال: قلت: يارسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون الف نبي ، قلت: كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاث مائة وثلاثة عشر جماً غفيراً قلت : من كان أول الانبياء ؟ قال : آدم ، قلت وكان من الانبياء مرسلا قال : نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه .

ثم قال : يا اباذر أربعة من الانبياء سريانيون: آدم، وشيث ، واخنوخ وهو ادريس وهو أول من خط بالقلم . ونوح ، و أربعة من العرب : هود و صالح ، وشعيب ونبيك محمد (ص) وأول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبى ، قلت : يارسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب: أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة ، وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ؛ الخبر (ص٩٥،ج ٢ ص ١٠٤) .

٩٣٥ -٥- (ح : ٤٣) ير: باسناده ،عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) : ان أول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم ، وما من نبى مضى الاوله وصى ، كان عدد جميع الانبياء مائة ألف نبى وأربعة وعشرين ألف نبي خمسة منهم اولوالعزم : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد(ص) وان علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله ، أما ان محمداً ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين (ص ٣٣) .

بيان : أى كان بمنزلة هبة الله بالنسبة الى محمد (ص) أو كان عليه السلام

هبة وعطية وهبه الله له .

٩٣٦ – ٦ – (ح : ٥٣) ير : باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:قال رسول الله (ص) : انا معاشر الانبياء تنام عيوننا ولاتنامقلوبنا،، ونرى خلفنا كما نرى من بين أيدينا (ص ١٢٤) .

٩٣٧ – ٧ – (ح : ٦٨) ختص : باسناده ، عن أبي عبد الله عليهالسلامقال قال أبوذر : يا رسول الله كم بعث الله من نبي ؟ فقال ، ثلاث مـائـة ألف نبي و عشرين ألف نبي ، قال : يـا رسول الله فكم المرسلون ؟ فقال : ثلاث مـائة وبضعة عشر ، قال : يا رسول الله فكم انزل الله من كتاب ؟

فقال : مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاباً: أنزل على ادريس خمسين صحيفة وهواخنوخ ، وهو اول من خط بالقلم، وانزل على نوح ، وانزل على ابراهيم عشراً ، وانزل التوراة على موسى والزبور على داود ، والانجيل على عيسى، والقرآنعلى محمد صلى الله عليهوآله وسلم .

توجيه : كذا في النسخ ، وقدتقدم عن ابن عباس انالله انزل على آدم و ادريس وابراهيم وموسى وداود وعيسى ومحمد عليه وعليهمالسلام مائة كتاب وأربعة كتب ، وعليه فيكون لنوح عشرون كتاباً .

٩٣٨ –٧– (ح : ٦٩) ختص : باسناده،عن ابى سعيد الخدري قال: رأيت رسولالله (ص) وسمعته يقول : يا علي ما بعثالله نبياً الاوقد دعاه الى ولايتك طائعاً او كارهاً .

٩٣٩ –٨– (البحار ٦٥/١١ ح : ١٠) ك : باسناده عن جعفربن محمد عن أبيه، عن جده عليهمالسلام، عن رسولالله (ص) قال: عاش آدمابوالبشر تسعمائة [سبعمائة] وثلاثين سنة وعاش نوح الفى سنة واربع مائة سنة وخمسين سنة ، وعاش ابراهيم عليهالسلام مائة وخمساً وسبعين سنة، وعاش اسماعيلبن ابراهيم

عليه السلام مائة وعشرين سنة ، وعاش اسحاق بن ابراهيم عليه السلام مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب مائةسنة وعشرين سنة، وعاش يوسف مائة وعشرين سنة ، وعاش موسى عليه السلام مائة وست وعشرين سنة ، وعاش هارون مائة وثلاثين سنة وعاش داود عليه السلام مائة سنة منها اربعون سنة ملكه وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشر سنة .

قال اليعقوبي : وكانت حياة آدم تسعمائة سنة وثلاثين سنة اتفاقاً ، وفي العرائس : ان الله تعالى اكمل لادم الف سنة .

٩٤٠ -٩- (البحار ١١/٨٨ ح : ١٥) شي : عن ابي اسحاق الهمداني، عن رجل قال : صلى رجل الى جنبي فاستغفر لابويه وكانا ماتا في الجاهلية، فقلت: تستغفر لابويك وقد ماتا في الجاهلية ؟ فقال قد استغفر ابراهيم لابيه ، فلم ادر ما ارد عليه فذكرت ذلك للنبي (ص) فأنزل الله : «وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو الله تبرأ منه» قال : لما مات تبين انه عدو الله فلم يستغفر له .

٩٤١ -١٠- (ص:١٠١ ح: ٦) ع : في خبر ابن سلام انه سأل النبي (ص) عن آدم لم سمي آدم ؟ قال: لانه خلق من طين الارض واديمها ، قال: فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً وكانوا على صورة واحدة قال : فلهم في الدنيا مثل ؟.

قال: التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على الوان التراب .

قال: فأخبرني عن آدم خلق من حواء [أم] أو خلقت حواء من آدم ؟ قال:

بل حواء خلقت من آدم، ولو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال .قال: فمن كله خلقت أم من بعضه؟ قال: بل من بعضه و لو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال: فمن ظاهره أوباطنه؟ قال: بل من باطنه، ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال، فلذلك صار النساء مستترات .

قال: فمن يمينه أومن شماله؟ قال: بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث ، فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان، وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد قال: فمن أين خلقت؟ قال: من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر .(علل الشرائع ١٦١).

٩٤٢- ١١- (ص١٠٧ح : ١٤) نوادر الراوندي : باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص):أهل الجنة ليست لهم كنى الا آدم عليه السلام فانه يكنى بابي محمد توقيراً وتعظيماً (ص:٩).

٩٤٣-١٢-(ح : ٢١)ل: عن أبي لبابة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله آدم في يوم الجمعة، الخبر..

٩٤٤-١٣- (ح:٢٨)ع: باسناد العلوي، عن امير المؤمنين عليه السلام ان النبي (ص)سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع احمال وبعضهابغير احمال؟ فقال: كلما سبح الله آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل. وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت فى الدنيا شجرة من غير حمل (ص١٩١).

٩٤٥-١٤-(ح : ٢٩)وسئل مما خلق الله الشعير ؟فقال: ان الله تباركوتعالى أمر آدم عليه السلام ان ازرع مما اخترت لنفسك ، وجاءه جبرائيل بقبضة من الحنطة،فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على اخرى ، فقال آدم لحواء لاتزرعي أنت، فلم تقبل امر آدم، فكل مازرع آدم جاء حنطة وكل ما زرعت[مه] حواء

جاء شعيراً (ص:١٩١).

أقول: ارادة الله تعالى دخيل في ذلك، وربما أراد الله أن يريها ان مخالفة زوجها لها أثر في الطبيعة، وان اطاعتها توجب الخسران كما حدث ذلك في ازالتهما مما كانا فيه وخروجهما عن الجنة والله أعلم بالحقائق .

٩٤٦-١٥-(ح:٣٩)ص: بأسناده ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله(ص): لما ان خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فألهمه الله ان حمده، فقال : يا آدم أحمدتني فوعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك،قال آدم: [بقدرهماعندك مااسمهما؟]بقدرهم عندك ما اسمهم ؟فقال تعالى: يا آدم انظر نحو العرش، فاذا بسطرين من نور اول السطر :«لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة» والسطر الثاني :«آليت على نفسي ان أرحم من والاهما واعذب من عاداهما».

٩٤٧-١٦-(ح: ٤١)ص: بالاسناد، عن ابى بن كعب قال: قال رسول الله (ص):انأباكم كانطوالا كالنخلةالسحوق ستين ذراعاً (قصص الانبياءمخطوط).

بيان وتوجيه:قال الجوهرى:الطوال بالضم الطويل،فأذا أفرط في الطول قيل طوال بالتشديد، والسحوق من النخل: الطويلة، وستين ذراعاً يمكن انيكون صفة للنخلة، والتشبيه في أصل الطول لا في مقداره أو اختلاف الاذرع .

٩٤٨-١٧-(ح:٤٦)شي:باسنادهعن ابى جعفر فقال: أخبرني ابى عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص): ان الله تبارك وتعالى قبض قبضه من طين فخلطها بيمينه ـ وكلتا يديه يميـن ـ فخلق منها آدم ، وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء، الخبر .

* باب : ٢ *

«معنى سجود الملائكة ومدة مكث آدم فى الجنة وأية جنة كانت»

٩٤٩ - ١ - (البحار ١١ / ١٣٦ ح : ١) م ، ج: بالاسناد الى أبي محمد العسكري عليه السلام في خبر طويل: ان المنافقين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرنا عن علي عليه السلام أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون ؟ فقال رسول الله (ص) : وهل شرفت ملائكة الله الا بحبها لمحمد وعلي ، وقبولها لولايتهما؟ انه لا أحد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان أطهر وأفضل من الملائكة ، وهل أمر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعو [هم] عنها الاوهم - يعنون أنفسهم - أفضل منهم في الدين فضلا وأعلم بالله [وبنبيه] علماً فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم .

ثم أخرج من صلب آدم [ذريته] ذرية منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار امة محمد ، وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه [حملوا] من الانفال وقاسوا ماهم فيه من تعرض أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال أذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة [مقامات] الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين، ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال ، عرفهم الله عز وجل أن

خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ، ويتحاربون الشياطين ويهزمونهم [ويعرفونهم] ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها ، ويغلبونها مع ماركب فيهم من شهوة الفحولة اللباس والطعام ، والعز والرئاسة والفخر والخيلاء ، ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته ، وخواطرهم واغوائهم،واستهوائهم، ودفع ما يكيدونه [يكابدونه] من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله ، وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم ، والهرب من أعداء دينهم ، أو الطلب لما يألمون[لمن يأملون] معاملته من مخالفيهم في دينهم .

قال الله عزوجل: ياملائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل: لاشهوات الفحولة تزعجكم، ولاشهوة الطعام تحقركم ولاخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب فى قلوبكم، ولا لابليس فى ملكوت سماواتي وأرضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم ،يا ملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الافات والنكبات فقد احتمل فى جنب محبتي مالم تحملوا، واكتسب من القربات الى مالم تكتسبوا .

فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد صلى الله عليه وآله وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام عليهم، واحتمالهم فى جنب محبة ربهم مالا يحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم .

ثم قال: فلذلك [قال] فاسجدوا لادم لماكان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الافضلين ، ولم يكن سجودهم لادم ، انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عزوجل وكان بذلك معظماً مبجلا له،ولا ينبغي لاحد أن يسجد لاحد من دون الله، يخضع له خضوعه لله، ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله، ولو أمرت احداً أن يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من [متبعينا] شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومحض وداد خير خلق

الله علي بعد محمد رسول الله ، واحتمل المكاره والبلايا فى التصريح باظهار حقوق الله ، ولم ينكرعلي حقاً ارقبه عليه قد كان [جهلة أوغفلة] جهله أو أغفله الخبر . بيان: المقاساة : المكابدة وتحمل الشدة فى الامر.

والاجزاع جمع الجزع بالكسروقد يفتح، وهومنعطف الوادي ووسطهأو مفتحه، اومكان بالوادى لاشجرفيه، وربما كان رملا. والعفريت: الخبيث المنكر والنافذفى الاالمبالغ فيه مع دهاء. وحفزه اىدفعه من خلفه. والنخب: النزع، ورجل نخب بكسر الخاء: اىجبان لافؤادله، ذكره الجوهرى. وقوله عليه السلام: «ارقبه عليه » أى ارصده له وأنتظر رعايته منه ، أو من قولهم : رقبه أى جعل الحبل فى رقبته .

٩٥٠-٢- (ح : ٦)ن: باسناده،عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك ياعلي وللائمة من بعدك ـ وساق الحديث الى ان قال ـ: ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولادم اكراماً وطاعة لكوننا فى صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقدسجدوا لادم كلهم أجمعون؟ الخبر.

تحقيق: اعلم ان المسلمين قداجمعوا على ان ذلك السجود لم يكن سجود عبادة لانها لغير الله تعالى توجب الشرك ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال:

الاول: أن ذلك السجود كان لله تعالى ، وآدم على نبينا وآله وعليه السلام كان قبلة، وهو قول أبي علي الجبائي وأبي القاسم البلخى وجماعة .

والثاني: ان السجود في أصل اللغة هو الانقياد والخضوع قال الشاعر: ترى الاكم فيها سجداً للحوافر، أي الجبال الصغار والتلال كانت مذللة لحوافر الخيول،

ومنه قوله تعالى: «والنجم والشجر يسجدان» وأورد عليه بأن المتبادر من السجود وضع الجبهة على الارض فيجب الحمل عليه مالم يدل دليل على خلافه، ويؤيده قوله تعالى: «فقعوا له ساجدين» ويدل عليه بعض الاخبار المتقدمة.

والثالث: ان السجود كان تعظيماً لادم على نبينا وآله وعليه السلام وتكرمة له،وهو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بأمره، وهو مختار جماعة من المفسرين، وهو الاظهر من مجموع الاخبار التي أوردناها وان كان الخبر الاول يؤيد الوجه الاول.

ثم اعلم انه قد ظهر مما ذكر من الاخبار أن السجود لايجوز لغير الله مالم يكن عن أمره وان المسجود له لايكون معبوداً مطلقاً، بل قد يكون السجود تحية لاعبادة وان لم يجز ايقاعه الا بأمره تعالى، وان امره سبحانه للملائكة بالسجود لادم على نبينا وآله وعليه السلام يدل على أفضليته وتقدمه عليهم، لا كما زعمه الجبائي وغيره من أنه لايدل على أفضلية آدم عليه السلام.

٩٥١-٣- (ح: ٩) كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله.. باسناده عن ابي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ أقبل اليه رجل فقال: يارسول الله اخبرني عن قول الله عزوجل لابليس: « استكبرت أم كنت من العالين » فمن هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان خلق الله عزوجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عزوجل ادم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فانه ابى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: «استكبرت أم كنت من العالين» أي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش، الخبر.

٩٥٢ -٤- (ح ١٠) ل: باسناده، عن ابی جعفر محمد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انما كان لبث آدم وحواء في الجنه حتى اخرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلك.

٩٥٣ -٥- (ذيل ح:٢٥) قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: حدثني ابي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال ياعباد الله: ان آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه اذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح، فقال: يارب ماهذه الأنوار؟ قال الله عزوجل: أنوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك، ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح، فقال آدم: يارب لو بينتها لي، فقال الله تعالى: انظر يا آدم الى ذروة العرش، فنظر آدم - ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم - على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية، فرأى اشباحنا فقال: ماهذه الأشباح يارب؟

فقال الله: يا آدم هذه الأشباح افضل خلائقي وبرياتي: هذا محمد وأنا الحميد والمحمود في افعالي شققت له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والارض فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يعتريهم ويشينهم فشققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت لهما اسماً من اسمي، هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي، بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب، فتوسل الي بهم يا آدم، واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك، فاني آليت على نفسي قسماً حقاً لا اخيب بهم آملا، ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عزوجل بهم فتاب عليه وغفر له.

* باب : ٣ *

« ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفية قبول توبته »

٩٥٤-١- (البحار: ١١/١٦٠ح:٤) ع،لى: باسنادهما، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه: أخبرني عن الله لاي شيء وقت هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار ؟

فأجاب عليه السلام الى أن قال: وأما صلاة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فأمر الله ذريته بهذه الصلاة الى يوم القيامة، واختارها لامتي فهي من أحب [الصلاة] الصلوات الى الله عزوجل وأوصاني ان أحفظها من بين الصلوات وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم ، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الاخرة يوم كألف سنة من وقت صلاة العصر الى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات : ركعة لخطيئته ، وركعة لخطيئة حـواء ، وركعة لتوبته ، فافترض الله عزوجل هذه الثلاث ركعات على امتي .

ثم قال: فأخبرني لاي شيء توضؤ هذه الجوارح الاربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ قال النبي (ص) : لما أن وسوس الشيطان الى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ، ثم قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ، ثم تناول بيده ثم مسها فأكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ، ثم وضـع يده على ام رأسه وبكى ، فلما تاب الله عزوجل عليه فرض الله عزوجل عليه و

على ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع ، وأمره أن يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة ، وأمر بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة.

ثم قال : أخبرني لاي شيء فرض الله عزوجل الصوم على أمتك بالنهـار ثلاثين يوماً ، وفرض على الامم أكثر من ذلك ؟ قال النبى (ص) : ان آدم لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ، وفرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش ، والذي ، يأكلونه تفضل من الله عزوجل عليهم ، وكذلك كان على آدم ففرض الله عزوجل على امتي ذلك، ثم تلا رسول الله (ص) هذه الاية : «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات» . (علل الشرايع ص ١٠٣ و١٢٠ : الامالي ١١٤) .

٩٥٥ - ٢ - (ح : ١٨) ع : باسناده ، عن زربن حبيش قال : سألت ابن مسعود عن أيام البيض ما سببها ، وكيف سمعت ؟ قال : سمعت النبي (ص) يقول : ان آدم لما عصى ربه عزوجل ناداه مناد من لدن العرش : يا آدم اخرج من جواري فانه لايجاورني أحد عصاني ، فبكى وبكت الملائكة ،فبعث الله عزوجل اليه جبرئيل فأهبطه الى الارض مسوداً ، فلما رأته الملائكة ضجت وبكت و انتحبت وقالت : يارب خلقاً [هذا] خلقته ونفخت فيه من روحك ، وأسجدت له ملائكتك، بذنب واحد حولت بياضه سوداً ؟ ! .

فنادى مناد من السماء : صم لربك اليوم فصام فوافق الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد، ثم نودي يوم الرابع عشر: أن صم لربك اليوم فصام فذهب ثلث السواد ، ثم نودي في يوم خمسة عشر بالصيام فصام وقد ذهب السواد كله فسميت أيام البيض للذي رد الله عزوجل فيه على آدم بياضه ،ثم نادى مناد من السماء يا آدم هذه الثلاثة أيام جعلتها لك ولولدك ، من صامها في كل شهر فانما صام

الدهر ـ الى أن قال ـ : وزاد الحميدي في الحديث : فجلس آدم عليه السلام جلسة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه كئيباً حزيناً ، فبعث تبارك وتعالى جبرئيل فقال يا آدم مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : لازال كئيباً حزيناً حتى يأتي امر الله فقال: اني رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام ويقول: يا آدم حياك الله وبياك .

قال : أماحياك الله فأعرفه فمابياك ؟ قال: اضحكك، قال : فسجد آدم فرفع رأسه الى السماء وقال : يارب زدني جمالا ، فأصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده اليها فقال : يارب ما هذه ؟ فقال هذه اللحية زينتك بها أنت وذكور ولدك الى يوم القيامة (علل الشرايع ص : ١٣٣) .

٩٥٦ ـ ٣ ـ (ح : ٢٢ من البحار ١١ / ١٧٦) مع ، ل : بالاسناد عن ابن عباس قال : سألت النبي (ص) عن الكلمات التي تلقي آدم من ربه فتاب عليه قال: سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الاتبت علي فتاب عليه (معاني الاخبار ٤٢) .

٩٥٧ ـ ٤ ـ (ح : ٣٣) ص: بالاسناد عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله (ص) : لما أكل آدم من الشجرة رفع رأسه الى السماء فقال : أسألك بحق محمد الارحمتني، فأوحى الله اليه : ومن محمد؟ فقال: تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب : «لا اله الا الله محمد رسول الله» فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله اليه : يا آدم انه لاخر النبيين من ذريتك ، فلولا محمد ما خلقتك .

٩٥٨ ـ ٥ ـ (ح : ٣٦) شي : عن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن آبائه ، عن علي عليهم السلام عن رسول الله (ص) قال: انما كان لبث آدم وحواء فى الجنة حتى خرج منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلا من الشجرة فأهبطهما الله الى الارض من يومهما ذلك.

قال : فحاج آدم ربه فقال: يارب أرأيتك قبل أن تخلقني كنت قدرت علي هذا الذنب وكل ماصرت وأناصائر اليه أو هذاشيء فعلته أنا من قبل لم تقدره على ، غلبت [غلبتني] شقوتي فكان ذلك مني وفعلي لامنك ولامن فعلك ! قال له : يا آدم أنا خلقتك وعلمتك أني اسكنك وزوجتك الجنةو بنعمتي وماجعلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي ، ولم تغب عن عيني ولم يخل علمي من فعلك ولامما أنت فاعله ، قال آدم : يا رب الحجة لك على ، يارب فحين خلقتني وصورتني ونفخت فيّ من [روحك] روحي وأسجدت لك ملائكتي ونوهت باسمك في سماواتي وابتدأتك بكرامتي ، و اسكنتك جنتي ، ولم افعل ذلك الابرضى [بنعمة] مني عليك ابلوك بذلك من غيران تكون عملت لي عملا تستوجب به عندي ما فعلت بك .

قال آدم : يارب الخير منك والشر مني ، قال الله : ياآدم انا الله الكريم خلقت الخير قبل الشر ، وخلقت رحمتي قبل غضبي ، وقدمت بكرامتي قبل هواني وقدمت باحتجاجي قبل عذابي ، يا آدم الم انهك عن الشجرة ؟ واخبرك ان أن الشيطان عدولك ولزوجتك؟ واحذركما قبل ان تصيرا الى الجنة واعلمكما انكما ان اكلتما من الشجرة كنتما ظالمين لانفسكما عاصيين لي؟ يا آدم لايجاورني في جنتي ظالم عاص لي ، قال: فقال : بلى يارب الحجة لك علينا، ظلمنا انفسنا وعصينا والاتغفرلنا وترحمنا نكن من الخاسرين ، قال : فلما اقرا لربهما بذنبهما وان الحجة من الله لهما تدار كهما رحمة الرحمن الرحيم فتاب عليهما ربهما انه هو التواب الرحيم .

قال الله: يا آدم اهبط انت وزوجك الى الارض ،فاذا اصلحتما اصلحتكما ، وان عملتما لي قويتكما ، وان تعرضتما لرضاي تسارعت الى رضاكما ،وان خفتماني آمنتكما من سخطي ،قال: فبكيا عند ذلك وقالا :ربنا فاعنا على صلاح أنفسنا وعلى

العمـل بما يرضيك عنا ، قال الله لهما : اذا عملتما سوءاً فتوبا الي منه أتـب عليكما وانا الله التواب الرحيم .

قال: فأهبطنا برحمتك الى أحب البقاع اليك ، قال : فأوحى الله الى جبرئيل أن أهبطهما الى البلدة المباركة مكة، قال: فهبط بهما جبرئيل فألقى آدم على الصفا وألقى حواء على المروة ، قال : فلما القيا قاما على أرجلهما ورفعا رؤوسهما الى السماء وضجا بأصواتهما بالبكاء الى الله تعالى وخضعا باعناقهما ، قال: فهتف الله بهما : ما يبكيكما بعد رضاي عنكما ؟

قال : فقالا : ربنا أبكتنا خطيئتنا، وهي أخرجتنا عن جوار ربنا ، وقد خفي عنا تقديس ملائكتك لك ربنا،وبدت لنا عوراتنا واضطرنا ذنبنا الى حرث الدنيا ومطعمها ومشربها،ودخلتنا وحشة شديدة لتفريقك بيننا ، قال: فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك وأوحى الى جبرئيل: أنا الله الرحمن الرحيم واني قد رحمت آدم وحواء لما شكيا الي فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة وعزهما عني بفراق الجنة ، واجمع بينهمـا في الخيمة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما و وحدتهما وانصب لهما الخيمة على النزعة التي بين جبال مكة، قال: والنزعة مكان البيت وقواعده التى رفعتها الملائكة قبل ذلك ، فهبط جبرئيل على آدم بالخيمة على [مكان] مقدار أركان البيت وقواعده فنصبها ، قال : وأنزل جبرئيل آدم من الصفا وأنزل حواء من المروة وجمع بينهما في الخيمة .

قال : وكان عمود الخيمة قضيب يا قوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكة وما حولها، قال : [وكلما] امتد ضوء العمود فجعله الله حرماً فهو مواضع الحرم اليوم كل ناحية من حيث بلغ ضوء العمود فجعله الله حرماً لحرمة الخيمة والعمود [لانهن] لانهما من الجنة، قال : ولذلك جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفة والسيئات فيه مضاعفة قال : ومدت أطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها

ماحول المسجد الحرام .

قال : وكانت أوتادها من غصون الجنة وأطنابهامن[ضفائر] ظفائر الارجوان قال : فأوحى الله الى جبرئيل : اهبط على الخيمة سبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الجن ، ويؤنسون آدم وحواء ، ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة ، قال : فهبطت الملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مـردة الشياطين والعتاة، ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور ، قال: وأركان البيت الحرام في الارض حيال البيت المعمور الذي في السماء .

قال : ثم ان الله اوحى الى جبرئيل بعد ذلك : ان اهبط الى آدم وحواء فنحهماعن مواضع قواعد بيتي فاني اريد ان اهبط فى ظلال من ملائكتي الى ارضى فأرفع اركان بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم، قال: فهبط جبرئيل على آدم وحواء فأخرجهما من الخيمة ونحاهما عن نزعة البيت الحرام ونحى الخيمة عن موضع النزعة .

قال: ووضع آدم على الصفا ، ووضع حواء على المروة، ورفع الخيمة الى السماء، فقال آدم وحواء: ياجبرئيل بسخط من الله حولتنا وفرقت بيننا أم برضى تقديراً من الله علينا ؟

فقال لهما: لم يكن ذلك سخطاً من الله عليكما ،ولكن الله لا يسأل عما يفعل ، يا آدم ان السبعين الف ملك الذين انزلهم الله الى الارض ليؤنسوك ويطوفون حول اركان البيت والخيمة سألوا الله ان يبني لهم مكان الخيمة بيتاً [على طول مواضع]موضع النزعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور، فأوحى الله الي ان انحيك وحواء وارفع الخيمة الى السماء، فقال آدم: رضينا بتقدير الله ونافذ أمره فينا

فكان آدم على الصفا وحواء على المروة .

قال : فدخل آدم لفراق حواء وحشة شديدة وحزن قال : فهبط من الصفا يريد المروة شوقاً الى حواء وليسلم عليها وكان فيما بين الصفا والمروة واد و كان آدم يرى المروة من فوق الصفا، فلما انتهى الى موضع الوادي غابت عنه المروة فسعى في الوادى حذراً لما لم ير المروة مخافة ان يكون قد ضل عن طريقه فلما ان جاز الوادي وارتفع عنه نظر الى المروة فمشى حتى انتهى الى المروة فصعد عليها فسلم على حواء .

ثم اقبلا بوجههما نحو موضع النزعة ينظران هل رفع قواعد البيت ويسألان الله ان يردهما الى مكانهما حتى هبط من المروة فرجع الى الصفا فقام عليه واقبل بوجهه نحو موضع النزعة فدعا الله ، ثم انه اشتاق الى حواء فهبط من الصفا يريد المروة ففعل مثل مافعله في المرة الاولى ، ثم رجع الى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل فى المرة الاولى، ثم انه هبط من الصفا الى المروة ففعل مثل مافعل في المرتين الاوليين ، ثم رجع الى الصفا فقام عليه ودعا الله ان يجمع بينه وبين زوجته حواء .

قال : فكان ذهاب آدم من الصفا الى المروة ثلاث مرات ورجوعه ثلاث مرات فذلك ستة اشواط ، فلما ان دعيا الله و بكيا اليه وسألاه ان يجمع بينهما استجاب الله لهما من ساعتهما من يومهما ذلك مع زوال الشمس ، فأتاه جبرئيل وهو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه نحو النزعة فقال له جبرئيل عليه السلام انزل يا آدم من الصفا فالحق بحواء فنزل آدم من الصفا الى المروة ففعل مثل ما فعل في الثلاث المرات حتى انتهى الى المروة فصعد عليها و اخبر حواء بما اخبره جبرئيل عليه السلام ففرحا بذلك فرحاً شديداً وحمدا الله و شكراه ، فلذلك جرت السنة بالسعي بين الصفا و المروة ، و لذلك قال الله : « ان الصفا

والمروة من شعائرالله فمن حج البيت اواعتمرفلا جناح عليه ان يطوف بهما» .

قال : ثم ان جبرئيل اتاهما فأنزلهما من المروة واخبرهما ان الجبار تبارك وتعالى قدهبط الى الارض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفاوحجر من المروة وحجر من طورسيناء ، وحجر من جبل السلام وهوظهر الكوفة فأوحى الله الى جبرئيل ان ابنه واتمه .

قال : فاقتلع جبرئيل الاحجار الاربعة بأمر الله من مواضعهن بجناحيه ، فوضعهما حيث امره الله في اركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار ونصب اعلامها ، ثم اوحى الله الى جبرئيل : ان ابنه واتممه بحجارة من ابى قبيس ، واجعل له بابين باب شرقي ، وباب غربي ، قال : فأتمه جبرئيل ، فلما ان فرغ منه طافت الملائكة حوله ، فلما نظر آدم وحواء الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة اشواط ثم خرجا يطلبان مايأكلان و ذلك من يومهما الذي هبط بهما فيه .

بيان : النزعة بالتاء المثناة : الدرجة والروضة في مكان مرتفع ولعل المراد هنا الدرجة لكون قواعد البيت مرتفعة وفى بعض النسخ بالنون والزاى المعجمة اي المكان الخالي عن الاشجار والجبال تشبيهاً بنزعة الرأس .

وظفائر الارجوان في اكثر نسخ الحديث بالظاء ، ولعله تصحيف الضاد .

قال الجزري : الضفر النسخ ، والضفائر : الذوائب المضفورة ، والضفير حبل مفتول من شعر انتهى والارجوان : صبغ احمر شديد الحمرة وكانه معرب ارغوان . وهبوطه تعالى كناية عن توجه امره واهتمامه بصدور ذلك الامر كما قال تعالى : «هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة» والظلال ما اظلك من شيء ، وهاهنا كناية عن كثرة الملائكة واجتماعهم اى اهبط امري مع جم غفير من الملائكة . واليوم المذكور فى آخر الخبر لعل المراد به اليوم من

ايام الاخرة .

٩٥٩ -٦- (١٨٨/١١ ح : ٤٤) شي: عن مسعدة بن صدقة، عن ابى عبدالله عليه السلام رفعه الى النبي (ص) : ان موسى سأل ربه ان يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج الى السماء في امر الصلاة ففعل ، فقال له موسى : يا آدم انت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، واسجد لك ملائكته واباح لك جنته ، واسكنك جواره ، وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى اغراك ابليس فأطعته ؟ ! فأنت الذي اخرجتنا من الجنة .

فقال له آدم : ارفق بأبيك أي بني فيما لقي [فما لقى] في أمر هذه الشجرة، يا بني ان عدوي أتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي بالله انه في مشورته على انه لمن الناصحين وذلك انه قال لي منتصحاً : اني لشأنك يا آدم لمغموم قلت: وكيف؟ قال : قد كنت آنست بك وبقربك مني وأنت تخرج مما أنت فيه الى ما تستكرهه، فقلت له : وما الحيلة ؟

فقال: ان الحيلة هو ذا معك، افلا أدلك على شجرة الخلد وملك لايبلى ؟ فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنة أبداً من الخالدين ، وحلف لي بالله كاذباً انه لمن الناصحين ، ولم أظن ياموسى أن أحداً يحلف بالله كاذباً فوثقت بيمينه، فهذا عذرى، فأخبرنى يابني هل تجد فيما انزل الله اليك ان خطيئتي كائنة من قبل أن اخلق؟ قال له موسى: بدهر طويل. قال رسول الله (ص) فحج آدم موسى قال ذلك ثلاثاً.

* باب ٤: *

«كيفية نزول آدم (ع) من الجنة وماجرى بينه وبين ابليس لعنه الله»

٩٦٠ - ١ - (بحار ١١/٢٠٤ ح : ٣) ع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أهبط الله آدم الى الارض يوم الجمعة .

٩٦١ - ٢ - (ح : ١٠) : ع باسناد العلوى عن امير المؤمنين عليه السلام ان النبى (ص) سئل مما خلق الله عزوجل الكلب؟ قال: خلقه من بزاق ابليس، قيل: وكيف ذلك يارسول الله؟

قال: لما أهبط الله عزوجل آدم وحواء الى الارض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم فى الارض فقال لهم: انطيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون أعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق، فخلق الله عزوجل من ذلك البزاق كلبين: أحدهما ذكر والاخر انثى ، فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا [يتركا] السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب.

٩٦٢ - ٣ - (ح: ١٥) ص: بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله (ص). ان الله عز وجل حين أهبط آدم عليه السلام من الجنة آمره ان يحرث بيده فيأكل من كدها بعد نعيم الجنة، فجعل يجأر - يرفع صوته - ويبكي على الجنة مائتي سنة، ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة ايام ولياليها .

٩٦٣ - ٤ - (ح: ١٩) شي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله (ص): ان الله حين أهبط آدم الى الارض أمره ان يحرث بيده فيأكل من

كده بعد الجنة ونعيمها فلبث يجأر ويبكي على الجنة مائتي سنة، ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة ايام ولياليـها، ثم قال: أى رب ألم تخلقنى ؟ فقال الله: قدفعلت، قال:ألم تنفخ فى من روحك ؟ قال : قد فعلت، قال : ألم تسكني جنتك؟ قال : قد فعلت، قال: ألم تسبق لي رحمتك غضبك؟ قال الله: قد فعلت فهل صبرت أو شكرت ؟.

قال آدم: «لااله الا انت سبحانـك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم» فرحمه الله بذاك وتاب عليه انه هو التواب الرحيم .

٩٦٤-٥-(ح٢٠)شي: عن جابر، عن النبى (ص)قال: كان ابليس اول من ناح واول من تغنـى واول من حدا قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنى قال: فلما اهبط حدا به، فلما استقر على الارض ناح فاذكره ما فى الجنة، فقال آدم رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم أقو عليه وأنا فى الجنة وان لم تعنى عليه لم أقو عليه ، فقال الله: السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة قال رب زدنى قال: لايولد لك ولد الاجعلت معه ملكاً أوملكين يحفظانه قال رب زدني قال : التوبة مفروضة فى الجسد مادام فيها الروح قال: رب زدنى قال:أغفر الذنوب ولا ابالى، قال: حسبي قال: فقال أبليس : رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وان لم تفضل علي لم أقو عليه قال: لايولد له ولد الا ولد لك ولدان، قال: رب زدنى قال: تجرى منه مجـرى الدم فى العروق، قال: رب زدنى قال: تتخذ انت وذريتك فى صدورهم مساكن، قال: رب زدنى قال: تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً .

* باب : ٥ *

«تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل وقصة هابيل وقابيل»

٩٦٥-١-(ح: ٣ من البحار ٢٢٥/١١)لى : باسنـاده عن الصادق (ع)عن

النبي (ص) قال: اوصى ادم الى شيث وهوهبة الله ابن آدم ، واوصى شيث الى ابنه شبان [ريسان] وهو ابن نزلة التى انزلها الله على آدم من الجنة فزوجهاابنه شيثاً، الخبر (امالى الصدوق ص:٢٤٢).

٩٦٦-٢-(ح: ١٠) فس:باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال: جاءرجل الى النبى (ص) فقال : يارسول الله رأيت امراً عظيماً ! فقال وما رأيت؟ قال: كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى[نستسقى]به فى برهوت.

قال: فتهيأت ومعى قربة وقدح لاخذ من مائها وأصب فى القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول: ياهذا اسقنى الساعة اموت، فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل فى عنـقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذ اقبل الثانية وهو يقول: العطش العطش ياهذا أسقنى الساعة اموت، فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة فشددت قربتى ولم اسقه.

فقال رسول الله (ص): ذاك قابيـل بن آدم قتل أخاه وهو قوله عزو جل: «والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ـ الى قوله ـ:الا فى ضلال».

٩٦٧-٣- (ح:١٩) ع:باسنـاده ، عن زيد بن على، عن آبائه ، عن على عليه السلام قال. قال رسول الله (ص) :ان الله عزوجل حين أمر آدمأن يهبط هبط آدم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له، وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من يلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه، و كذلك الحية و كانت ذرية آدممن زوجته فأخبرهما انهما عدوان لهما .

٩٦٨-٤- (ح:٢٢) مع : بأسناده ، عن سليمان بن داود يرفعه قال : قال رسول الله (ص) :اخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله فأما

الامانة فهى التى أخذ الله عزوجل على آدم حين زوجه حواء ، واما الكلمات فهن الكلمات التى شرط الله عزوجـل بها على آدم ان يعبده ولا يشرك به شيئاً ولايزنى ولايتخذ من دونه ولياً .

٩٦٩-٥- (ح:٤٤) شى:عن سليمان بن خالد قال: قلت لابى عبـد الله عليه السلام: جعلت فداك ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال أبوعبد الله عليه السلام: قد قال الناس ذلك، ولكن ياسليمان اما علمت ان رسول الله (ص) قال: لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم، الحديث .

٩٧٠ - ٦ - (٢٦١/١١ ح :٨) ل: فى أخبار فضل يوم الجمعة عن أبي لبابة عن النبي صلى الله عليه وآله ان آدم عليه السلام توفي يوم الجمعة .

٩٧١ - ٧ - (ح: ١٩) مل : باسناده ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عاش آدم ابو البشر تسعمائة وثلاثين سنة .

* باب : ٦ *

«فى قصص ادريس عليه السلام»

٩٧٢ - ١ - (البحار ٢٧٧/١١ ح : ٥) ل، مع: في خبر أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنزل الله على ادريس ثلاثين صحيفة .

٩٧٣ - ٢ - (ح : ٧) ص : بالاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان ملكاً من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله

من السماء الى الارض فأتى ادريس النبي عليه السلام فقال له : اشفع لى عند ربك، فصلى ثلاث ليال لايفتر وصام أيامها لايفطر ثم طلب الى الله فى السحر للملك فأذن له فى الصعود الى السماء فقال له الملك : أحب أن اكافيك فاطلب الي حاجة، فقال : تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئوني مع ذكره شيء ، فبسط جناحيه، ثم قال: اركب ، فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل: انه قدصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك لملك الموت : مالي أراك قاطباً ـ عابساً ـ ؟

قال: اتعجب اني كنت تحت ظل العرش حتى امرت ان اقبض روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع ادريس ذلك فانتفض [فانتفض] من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالى:«واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبياً، ورفعناه مكاناً علياً» .

* باب : ٧ *

« قصص نوح وجمل من احواله عليه السلام »

٩٧٤ ـ ١ ـ (البحار : ٢٨٩/١١ ح: ١٣) لك : باسناده ، عن الصادق عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : عاش نوح ألفى سنة وأربعمائة وخمسين سنة .

بيان : اعلم أن أرباب السير اختلفوا فى عمره عليه السلام فقيل كان ألف سنة، وقيل : كان ألفاً واربعمائة وخمسين سنة، وقيل: كان ألفاً وأربعمائة وسبعين سنة، وقيل ألفاً وثلاثمائة سنة، واخبارنا المعتبرة تدل على أنه عاش ألفين وخمسمائة سنة، ولعل هذا الخبر لم يحسب فيه بعض زمن حياته عليه السلام كالزمان السابق

على البعثة أو زمان عمل السفينة، أو اخر عمره عليه السلام .

٩٧٥ - ٢ - (ص : ٣٢٨ ح : ٤٩) يج : مـن تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية باسناد مرفوع الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لما اراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى اليه: أن شق ألواح الساج فلما شقها لم يدر مايصنع بها ، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر بالمسامير كلها السفينة الى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاشرق بيده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح فأنطق المسمار بلسان طلق ذلق، فقال: أنا على اسم خير الانبياء محمد بن عبدالله، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له: ياجبرئيل ماهذا المسماء الذي مارأيت مثله ؟

فقال: هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبدالله، اسمره على أولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فاشرق وانار، فقال نوح: وماهذا المسمار؟ فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة الايسر في اولها، ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر وأشرق وانار فقال جبرئيل عليه السلام : هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ، ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه، ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وأنار واظهر النداوة ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسين فاسمره الى جانب مسمار أبيه .

فقال نوح: ياجبرئيل ماهذه النداوة؟ فقال: هذا الدم، فذكر قصة الحسين عليه السلام وماتعمل الامة به، فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله .

٩٧٦ - ٣-(٣٣٧/١١ ح : ٦٨) ين : بسنده ، عن ابي عبدالله عليه السلام

قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ان الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه‌السلام وكان الجودى أشد تواضعاً فحط الله بها على الجودى .

* باب : ٨ *

« فى قصص الانبياء واحوال هود وصالح عليهم السلام »

٩٧٧ - ١ - (بحار ٣٥٤/١١ ذيل ح : ٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماخرجت ريح قط الابمكيال الازمن عاد فانهاعتت على خزانها فخرجت فى مثل خرق الابرة فأهلكت قوم عاد .

٩٧٨ - ٢ - (ح : ٢٤) ل : باسناده ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) آخر أربعاء فى الشهر يوم نحس مستمر .

٩٧٩ - ٣ - (ح : ٢٦) نوادر الراوندي . باسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نصرت بالصبا، واهلكت عاد بالدبور .

٩٨٠ - ٤ -(ص : ٣٧٦) عن عثمان بن صهيب ، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابى طالب عليه‌السلام: من اشقى الاولين؟ قال: عاقر الناقة ، قال : صدقت فمن أشقى الاخرين ؟

قال: قلت: لااعلم يارسول الله قال: الذي يضربك على هذه ـ واشار الى يافوخه ـ .

وعن عمار بن ياسر قال : كنت أنا وعلي بن ابى طالب عليه السلام فى غزوة العشيرة نائمين فى صور من النخل ودقعاء من التراب، فوالله ماأهبنا الارسول الله صلى الله عليه وآله يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء ، فقال : الا احدثكما باشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلي يارسول الله .

قال: أحمر ثمود الذى عقر الناقة، والذي يضربك ياعلي على هذه ـ ووضع يده على قرنه ـ حتى يبل منها هذه ـ واخذ بلحيته ـ «ناقة الله ـ اى احذروها فلا تعقروها «وسقياها» فلاتزاحموا فيه «فدمدم عليهم» اى قد مر عليهم او اطبق عليهم بالعذاب واهلكهم «فسويها» أى فسوى الدمدمة عليهم وعمهم بها ولم يفلت منها احداً وسوى الامة، اى انزل العذاب بصغيرها وكبيرها، او جعل بعضها على مقدار بعض فى الاندكاك واللصوق بالارض، وقيل: سوى ارضهم عليهم «ولايخاف عقباها» اى لايخاف الله من احد تبعة فى اهلاكهم، أو لايخاف الذى عقرها عقباها.

٩٨١ ـ٥ـ (ح : ٣) شى: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: ان رسول الله (ص) سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمد ان صالحاً بعث الى قومه وهو ابن ست عشر سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لايجيبونه الى خير، قال: وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله.

فلما رأى ذلك منهم قال: ياقوم اني قد بعثت اليكم وأنا ابن ست عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا أعرض عليكم أمرين: ان شئتم فاسألوني حتى أسأل الهى فيجيبكم فيما تسألوني، وان شئتم سألت آلهتكم فان أجابتني بالذي أسألها خرجت عنكم فقد شنأتكم وشنأتموني، فقالوا: قد أنصفت ياصالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه.

قال: فخرجوا بأصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دعوه فقالوا: ياصالح سل، فدعا صالح كبير أصنامهم فقال: ماإسم هذا فأخبروه باسمه: فناداه باسمه فلم يجب، فقال صالح: ماله لايجيب؟ فقالوا له: ادع غيره، فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه واحد منهم،

فقال: ياقوم قدترون قددعوت أصنامكم فلم يجبني واحد منهم فاسألوني حتى أدعو الهي فيجيبكم الساعة ، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : مابالكن لاتجبن صالحاً ؟ فلم تجب ، فقالوا : ياصالح تنح عنا ودعنا وأصنامنا قليلا .

قال : فرموا بتلك البسط التي بسطوها وبتلك الآنية وتمرغوا في التراب، وقالوا لها : لئن لـم تجبن صالحاً اليوم لنفضحن ، ثم دعوه فقالوا : يا صالح تعال فسلها ، فعاد فسألها فلم تجبه ، فقالوا : انما أراد صالح أن تجيبه و تكلمه بالجواب .

قال : فقال : يا قوم هوذا ترون قد ذهب النهار ولا أرى آلهتكـم تجيبني فاسألوني حتى أدعو الهي فيجيبكم الساعة، قال فانتدب له سبعون رجلامن كبرائهم وعظمائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا: يا صالح نحن نسألك، قال : فكل هؤلاء يرضون بكم ؟ قالوا : نعم فان أجابوك هـؤلاء أجبناك ، قالوا : ياصالـح نحن نسألك فان أجابك ربك اتبعناك وأجبناك وتابعك جميع أهل قريتنا ، فقال لهم صالح سلوني ماشئتم ، فقالوا : انطلق بنا الى هذا الجبل ـ وجبل قريب منه ـ حتى نسألك عنده .

قال : فانطلق وانطلقوا معه فلما انتهوا الى الجبل قالوا: ياصالح اسأل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء ـ وفي رواية محمدبن نصر : حمراء شعراء بين جنبيها ميل ـ قال : قد سألتموني شيئاً يعظم علي ويهون على ربي ، فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته .

قال : واضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض ثم لم [يعجلهم] يفجأهم الا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع ، فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت على الارض قائمة، فلما رأوا ذلك قالوا

ما أسرع ما أجابك ربك ! فسله أن يخرج لنا فصيلها ، قال : فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدب حولها ، فقال : ياقوم أبقي شيء ؟ قالوا : لانطلق بنا الى قومنا نخبرهم مارأيناويؤمنوا بك قال : فرجعوافلم يبلغ السبعون الرجل اليهم حتى ارتدمنهم أربعة وستون رجلا وقالوا : سحر ، وثبت الستة وقالوا: الحق مارأينا .

قال : فكثر كلام القوم ورجعوامكذبين الاالستة ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها .

وزاد محمد بن نصر في حديثه : قال سعيد بن يزيد : فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام فرأى جنبها قدحك الجبل فأثر جنبها فيه ، وجبل آخر بينه وبين هذا ميل .

(راجع الكافي : ١٨٥/٨ ح: ٢١٣ من الروضة)

بيان : شنأتكم أي أبغضتكم . الى ظهرهم أي خارج بلدهم . ويقال: ندبه لامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب . والشقراء : الشديدة الحمرة . الوبراء : الكثيرة الوبر.والعشراء : هي التى أتى على حملها عشرة أشهر،وقدتطلق على كل حامل، وأكثر مايطلق على الابل والخيل . لم يفجأهم أي لم يظهرلهم شيء من أعضائه فجأة الا رأسها .

٩٨٢ ـ ٦ ـ (البحار١١/ ٣٨٠ ح : ٦) ل: باسناده ، عن ابن عباس قال خرج رسول الله (ص) ذات يوم وهو آخذ بيد علي عليه السلام وهويقول : يامعشر الانصار يامعشر بنى هاشم ، يامعشر بني عبدالمطلب أنا محمد أنا رسول الله ؛ ألا اني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتى : أنا وعلي وحمزة وجعفر، فقال قائل : يارسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة ؟

فقال: ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الاربعة: أنا وعلي وفاطمة وصالح

نبي الله فأما أنا فعلى البراق ، وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت . وأما علي فعلى ناقة من نوق الجنة، زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد ألجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم، فتقول الملائكة والانبياء والصديقون: ما هذا الا ملك مقرب أو نبي مرسل ، فينادى مناد : ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة .

(ج:١/٩٧ من الخصال)

أقول: قدمت الاخبار في كون صالح عليه السلام من الركبان يوم القيامة في أبواب الحشر من الجزء الاول، وستجيء في أبواب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الامامة .

٩٨٣ - ٧ - (ص: ٣٩٣) وروى الثعلبي - في العرائس - باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ياعلي أتدرى من أشقى الاولين؟ قال : قلت: الله ورسوله اعلم قال: عاقر الناقة ، قال :أتدرى من أشقى الاخرين؟

قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك وفي رواية اخرى: أشقى الاخرين من يخضب هذه من هذه - وأشار الى لحيته ورأسه - .

٩٨٤ - ٨ - وروى أبو الزبير - رواه الثعلبي في العرائس ص: ٤٣ - :عن جابر بن عبدالله قال: لما مر النبي صلى الله عليه وآله بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه : لايدخلن أحد منكم القرية، ولاتشربوا من مائهم [مائها] ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا باكين أن يصيبكم الذي أصابهم ، ثم قال: أما بعد فلا تسألوا رسولكم الايات، هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة ، وكانت ترد من هذا الفج ، تشرب ماءهم يوم ورودها ، وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى فى المغارة ، وعتوا عن أمر ربهم فعقروها فأهلك

الله من تحت أديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الارجلا واحداً يقال له أبو رغال وهو أبو ثقيف كان في حرم الله فمنعه الله من عذاب الله .

فلما خرج اصابه ماأصاب قومه ، فدفن ودفن معه غصن من ذهب وأراهم قبر أبي رغال، فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم وحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن ثم قنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسرع السير حتى جاز الوادي .

(راجع تفسير مجمع البيان ج: ٤ص:٤٤٣)

* باب : ٩ *

« قصص ابراهيم عليه السلام وفضائله وسننه »

٩٨٥ ـ١ ـ (البحار : ٣/١٢ ح: ٢) لي باسناده : عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ياعلي انه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش فأكسي حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بأبينا ابراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ـ وساق الحديث الى أن قال ـ : ثم ينادي مناد من عند العرش : نعم الاب أبوك ابراهيم ، ونعم الاخ أخوك علي، الخبر (ص١٩٥)

٩٨٦ ـ٢ـ (ح : ٣) ل : بأسناده عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : ان الله اختار من كل شيء اربعة اختار من الانبياء للسيف ابراهيم وداود وموسى وأنا ، واختار من البيوتات أربعة فقال عز وجل : « ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين» الخبر .

٩٨٧ ـ ٣ ـ (ح : ١٠) ع : باسناده ، عن جابر الانصاري قال : سمعت

رسول الله (ص) يقول : ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام (علل : ٢٣) .

٩٨٨ - ٤ - (ح : ٢٤) ص : عن الصادق عليه‌السلام قال : قال رسول‌الله (ص) : رأيت ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال أهل شنوة ، واما عيسى فرجل أحمر جعد ربعة ،قال: ثم سكت ، فقيل له : يا رسول الله فابراهيم ؟ قال : انظروا الى صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وآله وسلم.

توضيح : السبط من الشعر :ما استرسل ، ضد الجعد . قال‌الفيروز آبادى الزط بالضم : جبل من الهند معرب جت بالفتح والمستوى الوجه والكوسج وقال الجزري : هم جنس من السودان والهنود .

وفي معجم القبائل : شنوءة : بطن من الازد ، من القحطانية وهم بنو نصر بن الازد كانت مساكنهم بالبر الشرقي من صعيد مصر . و الربعة : الوسيط القامة .

٩٨٩ - ٥ - (ح : ٢٥) نوادر الراوندي : باسناده،عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص):أول من قاتل في سبيل الله ابراهيم الخليل عليه‌السلام حيث أسرت الروم لوطاً عليه‌السلام فنفر ابراهيم عليه السلام واستنقذه من أيديهم، وأول من اختتن ابراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم على رأس ثمانين سنة (ص : ٢٣).

٩٩٠ - ٦ - (ح : ٢٧) ك :باسناده عن الصادق،عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : عاش ابراهيم مائة وخمساً وسبعين سنة (اكمال الدين ج ١ ص : ٢٨٩) .

٩٩١ - ٧ - (ح : ٤٣) نوادرالراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر عن

آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص): ان الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لابائهم يحضنهم ابراهيم وتربيهم سارة عليهما السلام في جبل من مسك وعنبر وزعفران .

٩٩٢ - ٨ - (البحار : ٣٩/١٢ ح : ٢٤) ص : بالاسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أخبرني أبي عن جدي ، عن النبي (ص) عن جبرئيل قال : لما أخذ نمرود ابراهيم ليلقيه في النار قلت : يارب عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره.

قال الله تعالى : هو عبدي آخذه اذا شئت ، ولما القي ابراهيم عليه السلام في النار تلقاه جبرئيل عليه السلام في الهواء وهو يهوى الى النار ، فقال يا ابراهيم لك حاجة ؟ فقال: أما اليك فلا ، وقال: «يا الله يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نجني من النار برحمتك» فاوحى الله تعالى الى النار : كوني برداً وسلاماً على ابراهيم .

٩٩٣ - ٩ - (ح : ٢٨)م: قال الامام عليه السلام: قال النبي(ص) في احتجاجه على اليهود : بمحمد وآله الطيبين نجى الله تعالى نوحاً من الكرب العظيم وبرد النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاماً .

ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم يرد ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض ، وأنبت من حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من أنواع النور بما لا يوجد [الا] في فصول ... أربعة من السنة (تفسير الامام ص : ١١٥) .

٩٩٤-١٠-(ح:٢٩) فض ، ضه : عن مجاهد ، عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدرى، عن النبي (ص) في خبر طويل قال: ان ابراهيم عليه السلام هرب به ابوه من الملك الطاغي فوضعته امه بين تلال بشاطيء نهر متدفق يقال له حزران

من غروب الشمس الى اقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة ان لااله الا الله ، ثم اخذ ثوباً وأتشح ـ لبسه ـ به وامه تراه فذعرت منه ذعراً شديداً ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه الى السماء فكان منه ما قال الله عزوجل :«وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً» الى آخر الايات .

٩٩٥-١١-(ص،٦٠ ح:٥)م ، ج:باسناده الى ابي محمد العسكرى ، عن ابيه عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) ان ابراهيم الخليل لما رفع فى الملكوت وذلك قول ربي :«وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين »قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين ، فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما بالهلاك فاوحى الله اليه : ياابراهيم اكفف دعوتك عن عبادى وامائـى فانى انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرنى ذنوب عبادى كما لاتنفعنى طاعتهم، ولست اسوسهم ـ اتولى امرهم ـ بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك من عبادى فانما انت عبد نذير لاشريك فى المملكة، ولا مهيمن علي، ولا على عبادى، وعبادى معي بين خلال ثلاث: اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم ، واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتانى بالامهات الكافرات، وارفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المؤمن [اولئك المؤمنون]من اصلابهم فاذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريدهم به فان عذابي

لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادى فاني ارحم بهم منك ، وخل بيني وبين عبادى فاني اناالجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي، وانفذ فيهم قضائي وقدري .

٩٩٦ - ١٢ - (ص: ٧١ ح: ١٤) ل، مع : بسندهما عن أبيذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: انزل الله على ابراهيم عشرين صحيفة قلت: يارسول الله ماكانت صحف ابراهيم ؟

قال: كانت امثالا كلها، وكان فيها: أيها الملك المبتلى المغرور اني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن [ولكني] بعثتك لتردعني دعوة المظلوم، فاني لاأردها وان كانت من كافر، وعلى العاقل مالم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عزوجل، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيما صنع الله عزوجل اليه، وساعة يخلو فيها يحظ نفسه من الحلال ، فان هذه الساعة عون لتلك الساعات ، واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلا على شأنه حافظاً للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الافيما يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مرمة لمعاش، أوتزود لمعاد ، أوتلذذ في غيرمحرم، قلت : يارسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟

قال: كانت عبراً كلها [عبرانية كلها] وفيها: عجب [عجبا] لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ ولمن أيقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن اليها: ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب؟ ولمن أيقن بالحساب لم لايعمل؟ قلت: يارسول الله هل في أيدينا مماانزل الله عليك شيء مماكان في صحف ابراهيم وموسى ؟ قال : ياأباذر اقرء : « قد أفلح من تزكى، وذكراسم ربه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا، والاخرة خيروأبقى، انهذا لفي الصحف الاولى، صحف ابراهيم وموسى» . الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

٩٩٧ ـ ١٣ ـ (ح : ٢٩) كا : باسناده عن ابي‌عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى‌الله عليه‌وآله : انزل صحف ابراهيم عليه‌السلام في‌أول ليلة من شهر رمضان. (ج: ٢ ص: ١٢٩ ح: ٦) .

٩٩٨ ـ ١٤ ـ (البحار: ٧٧/١٢ ح: ٤) ع: باسناده الى أمير المؤمنين‌عليه السلام قال : ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عزوجل الجزر ؟ فقال: ان ابراهيم عليه السلام كان له يوماً ضيف ولم يكن عنده مايمون ضيفه ، فقال في نفسه : أقوم الى سقفي .. فأستخرج من جذوعه فأبيعه من‌النجار فيعمل صنماً فلم يفعل وخرج ومعه ازار الى موضع وصلى‌ركعتين، فجاء ملك وأخذ من ذلك الرمل والحجارة فقبضه في ازار ابراهيم عليه السلام وحمله الى بيته كهيئة رجل، فقال لاهل ابراهيم عليه السلام هذا ازار ابراهيم فخذيه، ففتحوا الازار فاذا الرمل قد صار ذرة ، واذا الحجارة الطوال قد صارت جزراً ، واذا الحجارة المدورة قدصارت لفتاً ـ شلجم ـ (العلل ص: ١٨٥) .

٩٩٩ ـ ١٥ ـ (ح: ٦) لي: في‌أخبار المعراج ان النبي صلى الله عليه‌وآله مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال، فقال رسول الله من هذا الشيخ ياجبرئيل ؟ قال : هذا ابوك ابراهيم قال : فماهؤلاء الاطفال حوله ؟ قال: هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم (أمالي الشيخ ص: ٢٧٠) .

١٠٠٠ ـ ١٦ ـ (البحار: ١١٣/١٢ ح: ٤٢) ك : باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عاش اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة، وعاش اسحاق بن ابراهيم عليه السلام مائة وثمانين سنة .

١٠٠١ـ ١٧ ـ (ص : ١٢٧ ح : ٣) . . عن ابى‌سنان عن ابي‌عبد الله عليه السلام قال : سألناه عن صاحب الذبح ، فقال : اسماعيل عليه السلام .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: انا‌ابن الذبيحين يعني :

اسماعيل وعبد الله بن عبدالمطلب بيان: ان رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله قال : «أناابن الذبيحين» قال له اعرابى: ياابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك ؟ فقال ان عبدالمطلب لماحفر بئرزمزم [نذرلله لئن سهل] نذر ان سهل الله له أمرهـا ليذبحن‌أحد ولده،فخرج‌السهم‌على‌عبدالله فمنعه أخواله وقالواله: افدابنك‌بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل، والذبيح الثاني اسماعيل .

باب : ١٠

«قصص لوط عليه السلام وقومه»

١٠٠٢ ـ ١ ـ (البحار : ١٢ / ١٥٢ ح : ٧) ع : باسناده ، عن أبي جعفر (ع) ان رسول الله (ص) سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط ؟

فقال : ان قوم لوط كانوا أهل قرية لايتنظفون من الغائط ، و لا يتطهرون من الجنابة ، بخلاء أشحاء على الطعام ، وان لوطاً لبث‌فيهم ثلاثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولاعشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى‌الله عزوجل والى الايمان واتباعه ونهاهم عن الفواحش ، وحثهم على طاعـة الله فلم يجيبوه ولم‌يطيعوه .

وان الله عزوجل لما اراد عذابهم بعث اليهم‌رسلا منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها،وقالوا للوط : أسر بأهلك من هذه‌القرية الليلة بقطع من‌الليل ولا يلتفت‌منكم‌احد وامضوا حيث‌تؤمرون.

فلما انتصف‌الليل سار لوط ببناته‌وتولت امرأته مدبرة فانقطعت الى‌قومها

تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطاً قد سار ببناته ، وأني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: ياجبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فأهبط الى قرية قوم لوط وماحوت فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها الى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ماحوى عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ماحوى عليه غربيها فاقتلعتها يامحمد من تحت سبع أرضين الا منزل [آل] لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في جوافيء [خوافي] جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها .

فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: ياجبرئيل اقلب القرية على القوم ، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هي يا محمد عن الظالمين من امتك ببعيد .

قال: فقال له رسول الله (ص) :ياجبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام، قال له رسول الله (ص) :ارأيتك حين قلبتها عليهم في اى موضع من الارضين وقعت القرية وأهلها ؟ فقال : يامحمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تلولاً في البحر .

بيان : الجوافي جمع الجوفاء أى الواسعة ، أوالجافية من الجفو بمعنى البعد ومنه التجافي، ويحتمل أن يكون في الاصل أجواف فصحف ، والاظهر الخوافي كما في المصدر قال في القاموس: قال الاصمعي: الخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح، وقال: قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح. والزقا: الصياح .

١٠٠٣-٢-(ص١٦٦ح: ١٨)قال رسول الله (ص): من الح فى وطى الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه .

٣-(ح: ٢٢) ثو: باسناده، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغت دموعها السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش فأوحى الله عزوجل الى السماء ان احصبيهم ـ اى ارمـهم بالحصباء ـ و أوحى الى الارض أن اخسفى بهم (ثواب الاعمال: ٢٥٥ والمحاسن ١١٠).

١٠٠٤-٣-(ح: ٣٤)يب باسناده، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام ان النبى (ص) قال: الخذف فى النادى من أخلاق قوم لوط ، ثم تلا عليه السلام «وتأتون فى ناديكم المنكر» قال: هو الخذف .

* باب : ١١ *

«قصص ذى القرنين»

١٠٠٥ - ١ - (البحار ١٢ / ١٩٤ ح) ١٩ ك : بسنده عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله عزوجل وامرهم بتقواه فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً حتى قيل : مات أو هلك بأى وادسلك؟ ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر، الا وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن له في الارض وآتاه من كل شيء سبباً ، وبلغ المشرق و المغرب .

وان الله تبارك وتعالى سيجرى سنته في القائم من ولدى ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لايبقى سهل ولاموضع من سهل ولاجبل وطئه ذو القرنين الاوطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها ، وينصره بالرعب ، يملؤ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً (ج : ٢ ص ٣٩٤ ح : ٤).

١٠٠٦ ــ ٢ ــ (ح : ٢٣) ص : باسناده ... قال أبو عقبة الانصارى: كنت في خدمة رسول الله (ص) فجاء نفر من اليهود فقالوا لي : استأذن لنا على محمد (ص) فأخبرته فدخلوا عليه فقالوا أخبرنا عما جئنا نسألك عنه ، قال : جئتموني تسألونني عن ذي القرنين ، قالوا : نعم ، فقال : كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً لله عزوجل فأحبه الله ، وملك الارض فسار حتى أتى مغرب الشمس ثم سار الى مطلعها ، ثم سار الى جبل يأجوج ومأجوج فبنى فيها السد ، قالوا : نشهد أن هذا شأنه ، وانه لفي التوراة . (تفسير العياشي ايضاً) .

١٠٠٧ ــ ٣ ــ (ص : ٢٠٥ ذيل ح : ٢٩) ... و كان رسول الله (ص) اذا حدث بهذا الحديث ــ أى ذي القرنين ــ قال : رحم الله أخي ذا القرنين ماكان مخطئاً اذ سلك ماسلك وطلب ماطلب ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئاً الا أخرجه الى الناس لانه كان راغباً ولكنه ظفر به بعد مارجع فقد زهد.

* باب : ١٢ *

«قصص يعقوب ويوسف عليهم السلام»

١٠٠٨ ــ ١ ــ(البحار : ٢١٨/١٢) ... وفي الحديث أن النبي (ص) قال الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . (مجمع البيان ج : ٥ص : ٢٠٩) .

١٠٠٩ ـ ٢ ـ وروي عن النبي(ص) انه قال:لاتلقنوا الكذب فتكذبوا فان نبي يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الانسان حتى لقنهم أبوهم. (رواه الثعلبي في العرائس عن ابن عمر) .

١٠١٠ ـ٣ـ (ح : ٢٦) ل : باسناده ، عن جابربن عبدالله قال : أتى النبي (ص) رجل من اليهود يقال له : بستان [نستار] اليهودى فقال : يامحمدأخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما اسماؤها؟ فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء ، ونزل جبرئيل بعد فأخبر النبي (ص) بأسمائها ، قال : فبعث نبي الله الى بستان فلما أن جاءه قال النبي (ص) : هل أنت مسلم ان أخبرتك بأسمائها ؟

قال : فقال له: نعم،فقال له النبى(ص):جربان والطارق والذيال وذوالكنفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذوالفزع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة لـه ، فلما قصها يوسف عليه السلام على يعقوب عليه السلام قال يعقوب: هذا أمر متشتت يجمعه الله عز وجل بعد قال: فقال بستان: والله ان هذه لاسماؤها (الخصال ج٩ /٦٣).

١٠١١ـ٤ـ(الكافي : ٥/ ٣٣٣ ح:١) باسناده، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل الى رسول الله (ص) فقال: يانبى الله أن لي ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر فقال : لاتزوجها ان يوسف بن يعقوب لقى اخاه فقال : ياأخي كيف استطعت ان تتزوج النساء بعدى؟ فقال: انى أبى أمرني وقال : ان استطعت ان تكون لك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فافعل، قال :فجاء رجل من الغد الى النبى (ص)فقال له مثل ذلك فقال له تزوج سوءاء ولودا فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام ماالسوءاء قال : القبيحة (بحار ١٢/٢٦٦) .

١٠١٢ -٥-(الكافي : ٢/ ٤٧٧ ح :٦) بسنده عن ابى‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله(ص): خيروقت دعوتم‌الله عزوجل فيه الاسحار ، وتلاهذه الاية في‌قول يعقوب (ع) : «سوف استغفرلكم ربي» وقال أخرهم‌الى السحر. (بحار١٢/٢٦٦) .

١٠١٣ -٦- (بحار: ١٢ /٢٩٨ ح: ٨٥) ك: باسناده عن الصادق عن آبائه عليهم‌السلام عن النبى(ص)قال : عاش‌يعقوب مائةوعشرين‌سنة، وعاش يوسف مائة وعشرين سنة.

١٠١٤-٧-(ح:١٠٦) شى : عن أبان، عن محمدبن مسلم ، عنهما قالا :ان رسول‌الله (ص) قال : لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل‌اليه الملك،يسأله‌عن رؤياه ماحدثته حتى اشترط‌عليه ان يخرجنى‌من‌السجن وعجبت لصبره عن‌شأن امرأة الملك حتى‌اظهر الله‌عذره.

١٠١٥ -٨- (ح : ١٤٨)شى: عن عباس بن‌يزيدقال: سمعت اباعبدالله‌عليه السلام يقول : بينا رسول‌الله (ص) جالس في أهل بيته اذقال أحب يوسف‌أن يستوثق لنفسه ، قال : فقيل :بماذا يارسول‌الله ؟ قال : لماعزل له‌عزيز مصرعن مصر لبس‌ثوبين‌جديدين- أوقال‌لطيفين-وخرج‌الى‌فلاة من‌الارض‌فصلى‌ركعات فلما فرغ رفع يده الى السماء فقال : «رب قد آتيتني من الملك و علمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض أنت ولى في الدنيا والاخرة» قال : فهبط اليه جبرئيل فقال له : يا يوسف ماحاجتك ؟ فقال : « رب توفنى مسلماً و ألحقنى بالصالحين» فقال أبوعبدالله (ع) : خشي الفتن .

* باب : ١٣ *

« قصص أيوب عليه السلام »

١٠١٦ -١- (بحار : ٣٤٧/١٢ ح : ١١) دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الله الى أيوب عليه السلام هل تدري ماذنبك الى حين أصابك البلاء ؟ قال : لا قال : انك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين .

أقول : هذا الحديث معارض مع سائر الاخبار التي تدل على أنه ابتلى بغير ذنب ، مع أن الحديث في نفسه لم يثبت حجيته لانه مرسل، هذا بالاضافة الى قول النبي (ص) في حديث رقم: ١٣ من الباب أنه (ص) قال: أعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل .

١٠١٧ -٢- (ص : ٣٦٧) ... عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) ان أيوب نبي الله لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الارجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: والله لقد أذنب أيوب ذنباً ماأذنبه أحد من العالمين ، فقال له صاحبه : وماذاك ؟ [وماأدراك؟] قال : منذ ثمانية [ثماني] عشر سنة [له في البلاء] لم يرحمه الله عز و جل فيكشف ما بـه .

فلما راحا الى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك، فقال أيوب : ما أدري ماتقولان غير أن الله تعالى يعلم أني كنت امر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالى فأرجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية أن يذكر الله تعالى الافي حق .

قال : وكان يخرج لحاجته . فاذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها وأوحى الى ايوب في مكانه : ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ، فاستبطأته [فذهبت لتنظر ماشأنه] فتلقته تنظر وأقبل عليها وقد أذهب الله عزوجل مابه من البلاء وهو أحسن ما كان، فلما رأته قالت : هل رأيت نبي الله هذا المبتلى؟

قال : انى أنا هو ، وكان لـه أندران : أندر للقمح وأندر للشعير ، فبعث الله... تعالى سحابتين فلما كانت احداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الاخرى فى أندر الشعير الورق حتى فاض . ويروى أن الله تعالى أمطر عليه جراداً فجعل يحثى منها [فى] ثوبه ، فناداه ربه : الم اغنك عما أرى ؟ قال : بلى يارب ولكن لاغنى [لى] بى عن فضلك و رحمتك و من يشبع من نعمتك ؟! .

١٠١٨ -٣- (بحار ١٢/ ٣٤٠) روى العياشي باسناده أن عباد المكى قال قال لى سفيان الثورى : انى ارى لك من أبى عبدالله منزلة فاسأله عن رجل زنى وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا أن يموت مايقول فيه ؟ فسألته فقال لى هذه المسألة من تلقاء نفسك اوأمرك بها انسان ؟ فقلت : ان سفيان الثورى امرنى ان أسألك عنها .

فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى برجل احبن قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذيه ، وقدزنى بامرأة مريضة ، فأمر رسول الله (ص) فاتى بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وخلى سبيلهما ، وذلك قوله : « وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث» (راجع مجمع البيان ٨ : ٤٧٨) .

* باب : ١٤ *

« قصص شعيب عليه السلام »

١٠١٩ -١- (بحار١٢/٣٨٠ ح : ١) ع باسناده عن انس قال : قال رسول الله (ص) : بكى شعيب عليه السلام من حب الله عزوجل حتى عمي ، فردالله عليه بصره، ثم بكى حتى عمي فردالله عليه بصره .

ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة أوحى الله اليه : يا شعيب الى متى يكون هذا ؟ أبداً منك ؟ ان يكن هـذا خوفاً مـن النار فقد آجرتك وان يكن شوقاً الى الجنة فقد ابحتك ، فقال : الهي وسيدى أنت تعلم اني ما بكيت خوفاً من نارك، ولاشوقاً الى جنتك ، ويكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر او أراك ، فأوحى الله جل جلاله اليه : اما اذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران .

بيان : كلمة «أو» بمعنى «الى ان» أو «الا ان» أي الى ان يحصل لي غاية العرفان والايقان المعبر عنها بالرؤية وهي رؤية القلب لا البصر ، والحاصل طلب كمال المعرفة بحسب الاستعداد والقابلية والوسع والطاقة . ويمكن أن يكون كناية عن الموت اى الى ان أموت .

١٠٢٠ - ٢ - (ذيل ح : ٩) ... وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر عنده شعيب عليه السلام قال : ذلك خطيب الانبياء يوم القيامة .

* * *

باب : ١٥

«قصص موسى وهارون عليهما السلام»

١٠٢١ -١- (بحار ٥/١٣ ح : ١) فس : بسنده ، عن أبي عبدالله (ع) في خبر المعراج عن النبي (ص) قال : ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين ، لم أر كهلا أعظم منه حوله ثلاثة [صفوف] من امته فأعجبتني كثرتهم، فقلت : من هذا ياجبرئيل ؟

فقال : هذا المجيب [المحبب] لقومه هارون بن عمران، فسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له واستغفر لى : و اذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ثم صعدنا السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شبوة [شعر] ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول : يزعم بنو اسرائيل أني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله منى ، فقلت : من هذا ياجبرئيل؟ فقال: أخوك موسى بن عمران ، فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل مافي السماوات .

بيان : شبوة : أبوقبيلة، وموضع بالبادية،وحصن باليمن أو واد بين مارب وحضرموت، كذا ذكره الفيروز آبادي، ولعله (ص) شبهه باحدى هذه الطوائف في الادمة وطول القامة .

١٠٢٢ -٢- (ح : ٣)ل: بأسناده عن أبي الحسن الاول عليه السلام عن النبي (ص) قال : ان الله اختار من الانبياء أربعة للسيف : ابراهيم ، وداود ، وموسى وانا ، واختار من البيوتات أربعة فقال عزوجل : «ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين» الخبر(الخصال : ١ ص : ١٠٧) .

١٠٢٣ ـ ٣ ـ (ح : ٥) ل : في خبر أبي ذر قال رسول الله (ص) : أول نبي من بني اسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى وستمائة نبي .

١٠٢٤ ـ ٤ ـ (ص : ١١ ح : ١٥) ص : سئل الصادق عليه السلام: أيهما مات هارون مات قبل أم موسى صلوات الله عليهما ؟ قال : هارون مات قبل موسى ، وسئل : أيهما كان اكبر هارون أم موسى؟ قال : هارون ، قال : وكان اسم ابني هارون شبراً أو شبيراً وتفسيرهما بالعربية الحسن والحسين . وقال : قال رسول الله (ص) رأيت ابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم ، فأما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال أهل شبوة ، وأما عيسى فرجل أحمر جعد ربعة قال : ثم سكت ، وقيل له : يارسول الله فابراهيم؟ قال انظروا الى صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وآله وسلم .

١٠٢٥ ـ ٥ ـ (ح : ١٨) صح : عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) ان موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه فقال : يارب أين ذهبت اوذيت ، فأوحى الله تعالى اليه : ياموسى ان في عسكرك غمازاً ، فقال : يارب دلني عليه ، فأوحى الله تعالى اليه : اني أبغض الغماز فكيف اغمز ؟.

١٠٢٦ ـ ٦ ـ (بحار : ٢٢/١٣) ... وروى الواحدي باسناده عن أبي ذر قال قال رسول الله (ص) : اذا سئلت اى الاجلين قضى موسى؟ فقل : خيرهما وأبرهما واذا سئل[سئلت] أي المرأتين تزوج؟ فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت ... فقالت : «ياأبت استأجره» .

١٠٢٧ ـ ٧ ـ (ص : ٣٦ ح : ٧) ك : باسناده ، عن علي بن ابى طالب (ع) قال : قال رسول الله (ص) : لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ، ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال ، وتشق بطون الحبالى ، وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب

وهو رجل اسمر طوال [طويل] ووصفه [نعته] لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة ببني اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة ، حتى اذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجاره وطلب [طلبوا] الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر ، وتراسلوه وقالوا: كنا مع الشدة نستريح الى حديثك ، فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر، وكانت ليلة قمراء فبينماهم كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام و كان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز .

فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه و انكب على قدميه فقبلهما ثم قال : الحمد لله الذي لم يمتنى حتى ارانيك ، فلما رأى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فأكبوا على الارض شكراً لله عزوجل فلم يزدهم على ان قال : ارجو أن يعجل الله فرجكم، ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما اقام ، فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى ، وكانت نيفاً وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم وستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لاصبر لنا على استتارك عنا، فخرج الى بعض الصحارى واستدعاهم وطيب قلوبهم واعلمهم ان الله عزوجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة، فقالوا بأجمعهم: الحمد لله.

فأوحى الله عزوجل : قل لهم : قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله ، فقالوا : كل نعمة من الله ، فأوحى الله : قل لهم : قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا : لايأتي بالخير الا الله، فأوحى الله اليه : قل لهم: قد جعلتها عشراً، فقالوا : لايصرف الشر الا الله فأوحى الله اليه قل لهم : لاتبرحوا فقد آذنت في فرجكم ، فبينماهم كذلك اذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً ، فأراد الفقيه ان يعرف الشيعة

مايستبصرون به فيه ، وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم ، فقال له الفقيه ما اسمك ؟

فقال : موسى ، قال ابن من ؟ قال ابن عمران ، قال ابن من ؟ قال ابن وهب بن لاوي بن يعقوب [فاهث بن لاوي يعقوب] قال : بماذا جئت ؟ قال بالرسالة من عندالله عزوجل ، فقام اليه فقبل يده ، ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم و امرهم أمره ، ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة: (كمال الدين ج : ١ ص : ١٤٥) .

بيان : قوله (ص) : وكانت نيفاً وخمسين سنة أي كان المقدر اولا هكـذا ولذا اخبرهم بعد مضي نيف وعشرسنين ببقاء اربعين سنة ثم خفف الله عنهم مرات حتى اظهرلهم موسى عليه السلام في الساعة بعد رجوعه عن مدين، وكان بقاؤه فيها عشرسنين ومدة ذهابه وايابه نيفاً .

١٠٢٨ ـ٨ـ (ص : ٤٦ ح : ١٤) فض، ضه : روى مجاهد ، عن ابن عمرو وأبي سعيد الخدري: عن النبي (ص) في خبرطويل قال : ان موسى بن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه يقربطون النساء الحوامل ويذبح الاطفال ليقتل موسى عليه السلام فلما ولدته امه أمرها ان تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت و تلقى التابوت في اليم ، فقالت وهي ذعرة من كلامه : يابني اني اخاف عليك الغرق .

فقال لها لاتحزني ان الله يردني اليك ، فبقيت حيرانه حتى كلمها موسى و قال لها ياام اقذفيني في التابوت والقى التابوت في اليم ، قال ففعلت ما امرت به فبقى في اليم الى ان قذفه الله في الساحل ورده الى امه برمته لايطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً مدة . وروي ان المدة كانت سبعين يوماً ، و روى سبعة اشهر .

١٠٢٩ - ٩ - (ص : ٥٣) فقال رسول الله (ص) : والذي يحلف به لو أقر فرعون أن يكون قرة عين كما أقرت به لهداه الله تعالى كما هدى به أمرأته ولكن الله تعالى حرمه ذلك .

١٠٣٠ - ١٠ - (ص : ٥٨) وقد روي عن رسول الله (ص) انه قال سباق الامم ثلاثة ، لم يكفروا بالله طرفة عين : [خز قيل] حزبيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب ياسين وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو افضلهم.

١٠٣١ - ١١ - (ص : ٦٦ ح : ٥) ع : في خبر ابن سلام أنه سأل النبي (ص) عن الواد المقدس لم سمي المقدس ؟ قال : لانه قدست فيه الالواح ، واصطفيت فيه الملائكة ، وكلم الله عز وجل موسى تكليماً . (علل الشرايع ص : ١٦١) .

١٠٣٢ - ١٢ - (ص : ١٢٩) ... عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : قال جبرئيل قلت : يا رب تدع فرعون وقد قال «انا ربكم الاعلى» فقال : انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت «مجمع البيان ج ١٠ ص : ٤٣٢»

١٠٣٣ - ١٣ - (ص ١٣٠ ح : ٣٢) ب : باسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى ان يحمل عظام يوسف عليه السلام ، فسأل عن قبره ... فجاءه شيخ فقال : ان كان احد يعلم ففلانة ، فأرسل اليها فجاءت فقال : أتعلمين موضع قبر يوسف ؟ فقالت نعم قال فدليني عليه ولك الجنة ، قالت : لا والله لأدلك عليه الا أن تحكمني - الا ان تفوض الي الحكم -.

قال ولك الجنة قالت : لا والله لأدلك عليه حتى تحكمني ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى اليه : ما يعظم عليك أن تحكمها ؟ قال : فلك حكمك ، قالت أحكم عليك ان أكون معك في درجتك التي تكون فيها (قرب الاسناد :٢٨) .

١٠٣٤ - ١٤ - (ح : ٣٣) دعوات الراوندي:عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : ان موسى لما أمر أن يقطع البحر فانتهى اليه ضربت وجوه الدواب ورجعت ، فقال موسى : يا رب مالي ؟

قال : يا موسى انك عند قبر يوسف فاحمل عظامه ، وقد استوى القبر بالارض فسأل موسى قومه : هل يدري أحد منكم أين هو ؟ قالوا : عجوز لعلها تعلم ، فقال لها :هل تعلمين ؟ قالت :نعم، قال : فدلينا عليه قالت: لا و الله حتى تعطيني ما أسألك ، قال ذلك لك،قالت : فاني أسألك ان أكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة قال : سلي الجنة قالت : لا والله الا أن أكون معك فجعل موسى يراد فأوحى الله ان اعطها ذلك فانها لا تنقصك فاعطاها ودلته على القبر.

١٠٣٥ - ١٥ - (ح : ٤٢) نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة ، فقال الله سبحانه:استقيما فقد اجيبت دعوتكما ،ومن غزا في سبيلي استجبت له [كما استجبت لكما] الى يوم القيامة .

١٠٣٦ - ١٦ - (ص : ١٥٣) ...عن عبدالله - ابن سلام - قال: قال رسول الله (ص) : انه قال عند ذلك دخول البحر : «اللهم لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستعان [وعليك التكلان] ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم» الخبر.

١٠٣٧ - ١٧ - (بحار : ١٣ ص : ١٦١ ح : ٢) ل : بأسناده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (ص): ثلاثة لم يكفروا بالوحى طرفة عين : مؤمن آل ياسين ، وعلي بن أبي طالب ، وآسية امرأة فرعون .

(الخصال ج : ١ : ٨٢)

١٠٣٨ - ١٨- (ح:٣)ل :بسنده، عن عكرمة عن ابن عباس قال: خط رسول الله (ص) : أربع خطط في الارض وقال : أتدرون ماهذا ؟ قلنا : الله ورسوله

أعلم ، فقـال رسول الله (ص) : أفضل نساء الجنة أربع : خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

١٠٣٩ - ١٩ - (ح:٤) ل: باسناده ، عن ابن عباس قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطوط [خطط] ثم قال : خير نساء الجنة مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

١٠٤٠ - ٢٠ -(ص:١٦٣) .. وروى عن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال : لما اسري بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت لجبرئيل : ماهذه الرائحة؟ قال: هذه [رائحة] ماشطة آل فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت: بسم الله ، فقالت بنت فرعون : أبي ؟ فقـالت : لابل ربي وربك ورب ابيك ، فقالت : لاخبرن بذلك أبي .

فقالت : نعم ، فأخبرته فدعا بها وبولدها ، وقال : من ربك ؟ فقالت : ان ربي وربك الله ، فأمر بتنور من نحاس فأحمي فدعا بها وبولدها ، فقالت : ان لي اليك حاجة ، قال: وماهي؟ قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها ، قال ذاك لك لما لك علينا من حق، فأمر بأولادها فقالوا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها وكان صبياً مرضعاً، فقال: اصبري ياأماه انك على الحق فالقيت في التنور مع ولدها .

وأما امرأة فرعون آسية فكانت من بني اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصة وكانت تعبد الله سراً، وكانت على ذلك الى أن قتل فرعون امرأة حزبيل، فعاينت حينئذ الملائكة يعرجون بروحها لما أراد الله تعالى بها من الخير فزادت يقيناً واخلاصاً وتصديقاً ، فبينا هي كذلك اذ دخل عليها فرعون يخبرهـا بماصنع بها فقالت : الويل لك يافرعون، مااجرأك على الله جل وعلا؟ فقال لها: لعلك قداعتراك الجنون

الذي اعترى صاحبتك .

فقالت : مااعتراني جنون لكن آمنت بالله تعالى ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها فقال لها: ان ابنتك اخذها الجنون ، فأقسم لتذوقن الموت او لتكفرن بآله موسى ، فخلت بهـا امها فسألتها موافقة [فرعون] فيما أراد ، فأبت وقالت : اما أن اكفر بالله فلا والله لا افعل ذلك أبداً، فأمر بها فرعون حتى مدت بين أربعة أوتاد ثم لازالت تعذب حتى ماتت، كما قال الله سبحانه : « وفرعون ذي الاوتاد » .

١٠٤١ -٢١ - (ص:١٨٠ ح : ١٠) شي:عن حريز عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) : والذى نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعـل والقذة بالقذة حتى لاتخطؤون طريقهم ، ولا يخطئكم سنة بنى اسرائيل الخبر . بيان : القذة : ريش السهم .

١٠٤٢ -٢٢-(ذيل ح:١٩)م... ثم قال : قال رسول الله(ص): عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت ولاتفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق، ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق، ثم ان بدلتم و غيرتم عرض عليكم التوبة و قبلها منكم فكونوا لنعماء الله [من] الشاكرين.

١٠٤٣ - ٢٣- (ص: ٢٠٤) وقال الطبرسي: روى عن النبى(ص) انه قال: يرحم الله أخي موسى، ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه وقدعرف انما اخبره ربه حق وانه على ذلك لمتمسك بها في يديه، فرجع الى قومه ورآهم فغضب وألقى الالواح الخبر(مجمع البيان ج:٤ :٤٨٢).

١٠٤٤ - ٢٤ - (ص: ٢٠٨ ح: ٣) ع: باسناده، عن جميل بن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكرموا البقر فانه سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عزوجل منذ عبد العجل.

١٠٤٥ - ٢٥ - (ص: ٢١٧ ح: ٩) ل: بسنده، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة أجبل فلحقت بالحجاز واليمن، منها بالمدينة احد وورقان، وبمكة ثور وثبير وحراء وباليمن صبر وحضور.

١٠٤٦ - ٢٦ - (ص: ٢٣٧ ح: ٤٦) ع: باسناده، عن يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الفرقان فرقاناً؟ قال: لانه متفرق الايات والسور، انزلت في غير الالواح وغير الصحف، والتوراة والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق. الحديث (علل الشرائع ص: ١٦١).

١٠٤٧ - ٢٧ - (عدة الداعي ص: ١٠٤): روى محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به: ماهذا الدوى والهول الذى أسمعه؟ قال له الملك: هذا يونس الذى حبسه الله في بطن الحوت، فجالت به البحار السبعة حتى صارت به الى هذا البحر، فهذا الدوى والهول لمكانه، قال: افتأذن لي فى [مكالمته] كلامه؟ فقال: قد أذنت لك، فقال له، قارون: يا يونس الاتبت الى ربك؟ فقال له يونس: الاتبت انت الى ربك؟ فقال له قارون: ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى ولم يقبل مني، وانت لو تبت الى الله لوجدته عند أول ترجع بها اليه (بحار ١٣ ص: ٢٥٨).

* باب : ١٦ *

« قصص موسى وخضر عليهما السلام »

١٠٤٨-١ - (بحار: ١٣/٢٧٨ ح: ١) فس: لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً بخبر اصحاب الكهف قالوا: أخبرنا عن العالم الذى أمر الله موسى أن يتبعه وماقصته ؟ فانزل الله عزوجل: «واذ قال موسى لفتاه لاأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أوأمضي حقباً» قال: وكان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى تكليماً وانزل الله عليه الالواح وفيها كما قال الله: «وكتبنا له فى الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء» ورجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراة وكلمه، قال فى نفسه: ماخلق الله خلقاً أعلم منى، فأوحى الله الى جبرئيل: أدرك موسى فقد هلك. واعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل أعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه، فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام وأخبره فذل موسى فى نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب.

وقال لوصيه يوشع : ان الله قد امرنى ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه، فتزود يوشع حوتاً مملوحاً وخرجا، فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى عليه السلام ويوشع معه حتى عيبا .

فقال لوصيه: «آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً» اى عناء ، فذكر وصية السمكة فقال لموسى: اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك

الرجل الذى رأيناه عند الصخرة هو الذى نريده ، فرجعا على آثارهما قصصاً الى عند الرجل وهو فى الصلاة ، فقعد موسى حتى فرغ عن الصلاة فسلم عليهما .

١٠٤٩-٢-(ص:٢٩٦ح :١٤) فس :بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال لما اسرى برسول الله (ص) الى السماء وجد [في طريقه] ريحاً مثل ريح المسك الاذفر فسأل جبرئيل عنها فاخبره انها تخرج من بيت عذب فيه قوم فى الله حتى ماتوا ، ثم قال له: ان الخضر كان من ابناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت فى دار ابيه يعبد الله ، ولم يكن لابيه ولد غيره ، فأشاروا [الى] على ابيه ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولداً فيكون الملك فيه وفي عقبه ، فخطب له امرأة بكراً وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها .

فلما كان اليوم الثاني قال لها تكتمين علي أمرى ؟ فقالت : نعم ، قال لها ان سألك ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء فقولي: نعم فقالت : أفعل ، فسألها الملك عن ذلك فقالت : نعم، وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها فأمر فكانت على حالتها ، فقالوا : ايها الملك زوجت الغر من الغرة ، زوجه امرأة ثيباً ، فزوجه ، فلما ادخلت عليه سألها الخضر ان تكتم عليه امره ، فقالت : نعم فلما ان سألها الملك قالت : ايها الملك ان ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة؟ !

فغضب عليه فامر بردم سد الباب عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الاباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه، واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين ، وشرب من الماء الذى من شرب منه بقي الى الصيحة .

قال : فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا الى

جزيرة من جزائر البحر ، فوجدا فيها الخضر قائماً يصلي [قلت] فلما انفتل -انصرف- دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه ، فقال لهما : هل تكتمان علي أمرى ان انا رددتكما في يومكما الى منازلكما ؟ فقالا : نعم ، فنوى احدهما ان يكتم امره ، ونوى الاخر ان رده الى منزله أخبر اباه بخبره فدعا الخضر سحابة فقال لها : احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما ، فكتم احدهما امره، وذهب الاخر الى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك: من يشهد لك بذلك ؟

قال : فلان التاجر، فدل على صاحبه، فبعث الملك اليه فلما احضروه انكره وأنكر معرفة صاحبه ، فقال له الاول : ايها الملك ابعث معي خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه فاطلق [عن] الرجل الذي كتم عليه .

ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها، وأبتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما أصبحا التقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا: ما نجونا الا بذلك فآمنا برب الخضر، وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك آخر وتوصلت المرأة الى بيت الملك، وكانت تزين بنت الملك فبينا هي تمشطها يوماً اذ سقط من يدها المشط فقالت: لاحول ولا قوة الا بالله، فقالت لها بنت الملك: ما هذه الكلمة؟ فقالت لها ان لي الهاً تجرى الامور كلها بحوله وقوته، فقالت لها : ألك اله غير أبي ؟

فقالت: نعم هو الهك واله أبيك، فدخلت بنت الى [على] أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته فقال لها: من على دينك ؟ قالت: زوجي وولدي، فدعاهم الملك وأمرهم [فدعاهما

وأمرهما]بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه فدعا بمرجل من ماء فسخنه وألقاهم فيه وادخلهم بيتاً وهدم عليهم البيت ، فقال جبرئيل لرسول الله (ص) فهذه الرائحة التي تشمها [شممتها] من ذلك البيت .

بيان: قوله: زوجت الغر من الغرة لعله بكسر الغين من الغرة بمعنى الشاب الذي لا خبرة له وبمعنى الغفلةوالبعدعن فطنة الشر كما ورد في الخبر المؤمن غر كريم، ومنه الحديث: عليكم بالابكار فأنهن أغر غرة .والمرجل كمنبر: القدر من الحجارة والنحاس .

١٠٥٠-٣-(ص:٢٠٣ح:٢٣)ص: بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما اسرى برسول الله (ص) بينا هو على البراق وجبرئيل معه اذ نفحته رائحة مسك، فقال: ياجبرئيل ماهذا؟ فقال: كان في الزمان الاول ملك له اسوة حسنة في اهل مملكته، وكان له ابن رغب عما هو فيه وتخلى في بيت يعبد الله فلما كبر سن الملك امشى اليه خيرة الناس وقالوا احسنت الولاية علينا، وكبرت سنك ولا خلفك الا ابنك وهو راغب عما انت فيه، وانه لم ينل من الدنيا فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد فاخطب كريمة له، فزوجه جارية لها ادب وعقل، فلما اتوا بها وحولوها الى بيته أجلسوها وهوفي صلاته، فلما فرغ قال: ايتها المرأة ليس النساء من شاني، فان كنت تحبين ان تقيمي معي وتصنعين كما اصنع كان لك من الثواب كذا وكذا قالت : فانا اقيم على ما تريد، ثم ان أباه بعث اليها يسائلها هل حبلت ؟.

فقالت : ان ابنك ما كشف لي عن ثوب فامر بردها الى اهلها وغضب على ابنه وأغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس، فمكث ثلاثاً ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت احد، فهو الخضر عليه الصلاة والسلام .

١٠٥١-٤-(ص: ٣٢١ح: ٥٥)وروى الديلمي في كتاب اعلام الدين عن

أبي أمامة ان رسول الله (ص)قال ذات يوم لاصحابه: الا احدثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يارسول الله ،قال: بينا هويمشي في سوق من اسواق بني اسرائيل اذ بصر به مسكين فقال : تصدق على بارك الله فيك ، قال الخضر : آمنت بالله، مايقضى الله يكون ، ما عندى من شيء اعطيكه قال المسكين : بوجه الله لما تصدقت على انى رأيت الخير فى وجهك ورجوت الخير عندك ، قال الخضر آمنت بالله انك سألتنى بامر عظيم ما عندي من شيء اعطيكه الا ان تأخذنى فتبيعنى، قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟

قال: الحق أقول لك انك سألتنى بأمر عظيم، سألتني بوجه ربى عزوجل اما انى لااخيبك فى مسألتى بوجه ربى فبعنى فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم، فمكث عند المشترى زماناً لايستعمله في شيء فقال الخضر عليه السلام انما ابتعتنى التماس خدمتى فمرنى بعمل، قال انى اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير، قال. لست تشق على، قال: فقم فانقل هذه الحجارة ـ قال: وكان لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم ـ فقام فنقل الحجارة فى ساعته فقال له : احسنت واجملت واطلقت مالم يطقه احد .

قال: ثم عرض للرجل سفر فقال : انى احسبك اميناً فاخلفنى فى اهلى خلافة حسنة، وانى أكره ان أشق عليك، قال: لست تشق على، قال: فاضرب من اللبن شيئاً حتى ارجع اليك قال: فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه فقال له الرجل: اسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك ؟

قال : انك سألتنى بأمر عظيم بوجه الله عزوجل ، ووجه الله أوقعنى فى العبودية وسأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألنى مسكين صدقة ولم يكن عندى شيء اعطيه فسألنى بوجه الله عزوجل فأمكنته من رقبتى فباعنى فاخبرك انه من سئل بوجه الله عزوجل فرد سائله وهو قادر على ذلك وقف يوم القيامة

ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم الا عظم يتقعقع ـ يصوت عند التحرك ـ قال الرجل: شققت عليك ولم أعرفك قال: لابأس أبقيت ـ شققت علي ـ واحسنت.

قال : بأبى أنت وامى احكم في أهلي و مالي بما اراك الله عزوجل ، أم أخيرك فاخلي سبيلك ؟ قال : احب ألي أن تخلي سبيلي فأعبدالله على سبيله ، فقال الخضر عليه السلام : الحمدلله الذي أوقعني في العبودية فأنجاني منها.

* باب : ١٧ *

«مناجات موسى عليه السلام و ما اوحى اليه »

١٠٥٢-١- (الكافى: ٢/ ٦٢٩ ذيل ح :٦) قال النبى (ص): انزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان(بحار:١٣/٢٣٧ ح٤٤).

١٠٥٣ - ٢ - (بحار : ١٣ / ٣٣١ ح:١١)لى: بأسناده عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله(ص) .... فقال اليهودى : فأخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة ...فقال النبى(ص):أول مافي التوراة مكتوب: محمد رسول الله و[هو] هي بالعبرانية طاب.

ثم تلا رسول الله (ص) هذه الاية:«يجدونه مكتوباًعندهم في التوراة والانجيل ومبشراً برسول يأتى من بعدي اسمه أحمد».

و في السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبى طالب ، وفي الثالث والرابع سبطى الحسن والحسين، وفي السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين وفي التوراة اسم وصيي اليا، واسم السبطين شبر وشبير وهمانورا فاطمة، قال اليهودي : صدقت يامحمد.(أمالي الصدوق :١١٥).

١٠٥٤-٣- (ص ٣٤٤ ح:٢٥)ل: باسناده عن ابن عباس قال رسول الله (ص): ان الله عز وجل ناجى موسى بن عمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيام ولياليهن، ماطعم فيها موسى، ولاشرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلام الادميين مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل.

١٠٥٥ -٤- (ح : ٢٧)ن: باسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال : يارب اجعلني من امة محمد، فاوحي الله تعالى اليه: ياموسى انك لاتصل الى ذلك (عيون الاخبار ٢٠٠) .

١٠٥٦ -٥- (ح: ٢٩) ن: بهذا الاسناد قال : قال رسول الله(ص): ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه عز وجل وقال : يارب أبعيد أنت مني فاناديك ؟ أم قريب فاناجيك؟فأوحى الله عز وجل الي: ياموسى بن عمران أنا جليس من ذكرني.

١٠٥٧ -٦-(ح: ٣٠)بهذا الاسناد قال: قال رسول الله(ص) ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال: يارب أن اخي هارون مات فاغفر له،فأوحى الله عز وجل اليه: ياموسى لو سألتني في الاولين والاخرين لاجبتك ماخلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام فاني أنتقم له من قاتله.

١٠٥٨ -٧- (ح:٣٣) يد،ن : باسنادهما، عن الرضا ، عن آبائه عن على عليهم السلام، قال: قال رسول الله (ص) : ان موسى بن عمران عليه السلام لما ناجى ربه عز وجل قال: يارب ابعيد أنت منى فأناديك، أم قريب فاناجيك؟ فأوحى الله جل جلاله اليه: انا جليس من ذكرني، فقال موسى عليه السلام: يارب انى أكون فى حال اجلك ان أذكرك فيها ، فقال : ياموسى اذكرنى على كل حال (عدة الداعى:١٨٤).

١٠٥٩ -٨-(ص:٣٥٨ ح : ٦٣) كشف: روى الحافظ عبد العزيز باسناده عن أبيجعفرعليه السلام، عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبى (ص) يقول كان فيما أعطى الله عزوجل موسى عليه السلام ، في الالواح الاول : اشكر لي ولوالديك أقيك المتألف ، و انسى لك في عمرك ، واحيك حياة طيبة ، واقلبك الى خير منها.

١٠٦٠ -٩- (الكافي : ٢ /٣٠٧ ح :٦) يونس، عن داود الرقي، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله(ص):قال قال الله عزوجل لموسى بن عمران عليه السلام : يابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ، ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمى، صاد لقسمى الذى قسمت بين عبادى: ومن يك كذلك فلست منه و ليس منى (بحار: ١٣ / ٣٨٥ ح : ٦٧) .

١٠٦١ -١٠- (ص : ٥١٠ ح:٨) بسنده، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) : دعا موسى عليه السلام ، و امن هارون عليه السلام وأمنت الملائكة ، فقال الله تبارك و تعالى : « قد اجيبت دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيبت لكما [الى] يوم القيامة (بحار ١٣/ ٣٦٩)

باب: ١٨

« وفاة موسى و هارون عليهما السلام »

١٠٦٢ -١-(بحار :١٣/ ٣٦٦) ذيل حديث: ٨ ... فحدثنى ابى عن جدى عن ابيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سئل عن قبر موسى عليه السلام أين هو ؟ فقال : عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر

(وص:٣٦٣ ح:١)

١٠٦٣ -٢- (ح : ١٠) ك باسناده ، عن عبدالله بن مسعود قال : قلت للنبي (ص) يارسول الله من يغسلك اذامت ؟ فقال: يغسل كل نبي وصية ، قلت : فمن وصيك يارسول الله؟ قال : علي بن ابي طالب ، قلب : كم يعيش بعدك يارسول الله ؟

قال : ثلاثين سنة ، فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة ، وخرجت عليه صفراء [صفوراء] بنت شعيب زوج موسى فقالت: أنا أحق بالامر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها [مقاتليها] وأسرها فأحسن أسرها، وان ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفاً من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها [مقاتليها] ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أنزل الله تعالى: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج.. الجاهلية الاولى» يعني صفراء بنت شعيب .

١٠٦٤ -٣- (ح: ١٧) ك : باسناده، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده عليهم السلام عن النبي (ص) قال : عاش موسى مائة وستاوعشرين سنة، وعاش هارون عليه السلام مائة وثلاثاً وثلاثين سنة .

١٠٦٥ -٤- (الكافي : ١١/٣ اذيل ح : ٤) باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : مات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء : مات موسى وأي نفس لاتموت (بحار ٣٧١/١٣). أقول : وصدره في الكافي ... مات داود النبي (ع) يوم السبت مفجوءاً فأظلته الطير بأجنحتها راجع قصة داود ، ح : ١١ .

* باب : ١٩ *

« قصة الياس واليسع ولقمان عليهم السلام »

١٠٦٦ -١- (بحار : ٣٩٩/١٣ ح : ٥) م : قال رسول الله (ص) لزيدبن أرقم : اذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق والحرق والشرق [السرق] فقل اذا أصبحت : «بسم الله ماشاءالله لايصرف السوء الاالله ، بسم الله ماشاءالله لايسوق الخير ، الاالله بسم الله ماشاءالله مايكون من نعمة فمن الله بسم الله ماشاءالله لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم بسم الله ماشاءالله صلى الله على محمد وآله الطيبين» فان من قالها ثلاثاً اذا أصبح أمن من الحرق والغرق والشرق حتى يمسى، ومن قالها ثلاثاً اذا أمسى أمن من الحرق و الغرق و الشرق حتى يصبح ، و ان الخصر و الياس عليهما السلام يلتقيان في كلا موسم ، فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات .

١٠٦٧ -٢- (ح : ٩) قب : روي عن أنس أن النبي (ص) سمع صوتاً من قلة جبل : اللهم اجعلني من الامة الموحومة المغفورة فأتى رسول الله (ص) فاذا بشيخ أشيب ، قامته ثلاث مائة ذراع ، فلما رأى رسول الله (ص) عانقه، ثم قال، انني آكل في كل سنة مرة واحدة وهذا أوانه، فاذا هو بمائدة انزل [انزلت] من السماء فاكلا وكان الياس عليه السلام .

أقول : حديث غريب جداً وهو من مرويات لعامه !!.

١٠٦٨ -٣- (ج ١٣ ص : ٤٠٤ ح : ١) ص : باسناده، عن عبدالله بن عمر قال : سئل رسول الله (ص) فقيل له: ماكان ذوالكفل؟ فقال: كان رجل من حضر موت واسمه عويد يابن ادريم قال: من يلي امر الناس بعدي على ان لايغضب؟

قال : فقام فتى فقال : انا ، فلم يلتفت اليه ، ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي ، وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبياً ، وكان الفتى يقضي اول النهار ، فقال ابليس لاتباعه : من له ؟

فقال واحد منهم يقال لـه الابيض : أنا ، فقال ابليس : فاذهب اليه لعلك تغضبه ، فلما انتصف النهارجاء الابيض الى ذي الكفل وقداخذ مضجعه فصاح وقال : اني مظلوم، فقال : قل له : تعالى فقال :لا أنصرف ، قال: فأعطاهخاتمه فقال : اذهب وايتني بصاحبك ، فذهب حتى اذاكان من الغدجاء تلك الساعـة التي اخذهو مضجعه ، فصاح : انيمظلوم ، وان خصمى لم يلتفت الىخاتمك فقال له الحاجب : ويحك [ويلك] دعهينم ، فانه لم ينم البارحة ولاأمس.

قال : لاأدعه ينام وانا مظلوم، فدخل الحاجب وأعلمه فكتب له كتاباًوختمه ودفعه اليه ، فذهب حتى اذا كان منالغدحين أخـذ مضجعه جاء فصاح فقال : ماالتفت الى شيء من امرك ولم يزل يصيح حتى قام واخذبيده في يوم شديد الحر لووضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت ، فلما رأى الابيض ذلك أنتزع يده من يده ويئس منه ان يغضب فأنزلاللهتعالى جل وعلاقصته علىنبيه ليبصر على الاذى كما صبرالانبياء عليهمالسلام على [البلايا] البلاء .

أقول: فيظهر عن بيانالمؤلفرحمهالله انالنبيالذي.. استخلفذا الكفل هواليسع النبي عليهماالسلام .

١٠٦٩ ـ٤ـ (بحار : ٤٢٤/١٣) ... رويعننافع عن ابنعمرقال: سمعت رسول الله (ص) يقول : حقاً اقول ، لم يكن لقمان نبياً ولكنهكان عبداً كثير التفكر ، حسن اليقين أحبالله فأحبه ومنعليه بالحكمة ،كان نائماً نصفالنهار اذجاء [٥] نداء : يالقمان هل لك ان يجعلكالله خليفة ؟ ... ثم قال : ذكر ان مولى لقمان دعاه فقال : اذبح شاة فأتنى باطيب مضغتين منها ، فـأتاه بالقلب

و اللسان ، فسأله عـن ذلك فقال : انهما اطيب شيء اذا طابا و اخبث شيء اذا خبثـا .

١٠٧٠ -٥- (ح : ٢٥) ... عن أبي ذر رحمه‌الله قال : قال رسول‌الله(ص) قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بني من ذاالذي ابتغى الله فلم يجده ؟ ومن ذاالذي لجأ الى‌الله فلم يدافع عنه ؟ ام من ذاالذي توكل على الله فلم يكلفه ؟ (كنز الكراجكي ٢١٥) .

* باب : ٢٠ *

«فى قصص داود عليه السلام»

١٠٧١ -١- (بحار : ٢/١٤ ح : ٢) ل : باسناده ، عن ابى الحسن الاول عليه‌السلام قال : قال رسول‌الله (ص) : ان‌الله اختار من الأنبياء اربعة للسيف : ابراهيم وداود وموسى واناالخبر .

١٠٧٢ -٢- (ح : ١٧) ك : باسناده ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جـده عليهم السلام ، عن النبي (ص) قال : عاش داود مائة سنة منها أربعون سنة[في] ملكه (كمال‌الدين : ٢٨٩) .

١٠٧٣ -٣- (الكافى : ٩٠/٤ ح : ٢) باسناده ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: كان رسول‌الله (ص) اول‌مابعث كان يصوم حتى يقال‌مايفطر ، ويفطر حتى يقال مايصوم ، ثم ترك ذلك وصام يوماً وافطر يوماً وهوصوم داود عليه السلام الخبر (بحار ١٥/١٤) .

١٠٧٤ -٤- (بحار : ٢٩/١٤) ... عن النبي (ص) قال : خد الدموع فى

وجه داود عليه السلام خديد الماء في الارض .

١٠٧٥ -٥- (الكافي : ٦٢٩/٢ ذيل ح : ٦) ... عن النبي (ص) وانزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان، وانزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان (بحار : ٣٣/١٤) .

١٠٧٦ -٦- (بحار: ١٤/ ٣٣ ح: ٢) ع : باسناده عن يزيد بن سلام انه سأل النبي (ص) لم سمي الفرقان فرقاناً ؟ فقال: لانه منفرق الايات والسور، انزلت في غير الالواح وغير الصحف ، والتوراة والانجيل والزبور ؛ انزلت كلها جملة في الالواح والورق الخبر.

١٠٧٧- ٧ - (ص ٣٤ ح : ٤) لي: باسناده، عن الصادق [عن ابيه] عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي (ص) : أوحى الله عزوجل الى داود عليه السلام : يا داود كما لاتضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لاتضيق رحمتي على من دخل فيها و كما لاتضر الطيرة من لايتطير منها كذلك لاينجو من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون (امالي الصدوق ١٨٣) .

١٠٧٨ -٨- (ح : ٧) ب : باسناده عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله(ص) أوحى الله الى داود عليه السلام : ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله الجنة قال : يا رب وما تلك الحسنة ؟ قال : كربة يتنفسها عن مؤمن بقدر تمرة .أوشق تمرة .

١٠٧٩ -٩- (ح : ١١) ما : باسناده ، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : سمعت رسول الله(ص) يقول : اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام : يا داود ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فاحكمه - افوض - بها في الجنة ، قال داود عليه السلام : يارب وما هذا العبد الذي

يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة؟ قال : عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المسلم أحب قضاءها قضيت له ام لم تقض(الامالي: ٣٢٨).

١٠٨٠ -١٠- (ح: ١٦) ص: باسناده ، عن اسرائيل رفعه الى النبي (ص) قال:قال الله عز وجل لداود عليه السلام : أحبني وحببني الى خلقي: قال: يارب نعم أنا احبك فكيف احببك الى خلقك؟ قال: اذكر ايادي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم أحبوني(قصص الانبياء).

١٠٨١ -١١- (بحار : ٢/٤ ح: انقلاعن الكافي) باسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : مات داود النبي عليه السلام يوم السبت مفجوءاً فأظلته الطير بأجنحتها و مات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء : مات موسى (عليه السلام) : و اى نفس لا تموت .

أقول:قد ذكرنا ذيل هذا الحديث في باب وفات موسى وهارون عليهما السلام تحت رقم : ٤ فراجع .

باب : ٢١

«قصص سليمان بن داود(ع)»

١٠٨٢ -١-(بحار : ١٤/ ١٠٦) ... ان سليمان عليه السلام قال يوماً في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله، ولم يقل : ان شاء الله ، فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد، رواه ابوهريرة عن النبي(ص)قال: ثم قال: فوالذي نفس محمد

بيده لو قال: «ان شاء الله» لجاهدوا في سبيل الله فرساناً، فالجسد الذيْ القي على كرسيه كان هذا.

ثم أناب الى الله تعالى وفرغ [فزع] الى الصلاة والدعاء على وجه الانقطاع اليه سبحانه، وهذا لا يقتضى أنه وقع منه معصية صغيرة ولا كبيرة، لانه عليه السلام وان لم يستثن ذكره [ذلك] لفظاً فلابد ان يكون استثناء ضميراً واعتقاداً اذ لو كان قاطعاً للقول بذلك لكان مطلقاً لما لا يأمن ان يكون كذباً الا انه لما لم يذكر لفظة الاستثناء عوتب على ذلك من حيث ترك ماهو مندوب اليه.

١٠٨٣ –٢– (ص:١١٧) ... وروى علقمة، عن ابن عباس قال سئل رسول الله (ص) عن سبأ فقال: هو رجل ولد له عشرة من العرب تيامن – مبارك – منهم ستة وتشاءم منهم أربعة، فالذين تشاءموا: لخم و جذام و غسان، و عاملة والذين تيامنوا: كندة، والاشعرون والازد وحمير، و مذحج و أنمار، و من الانمار خثعم، وبجيلة.

١٠٨٤ – ٣ –(ص:١٣٤ ح :٨) يه: عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: قال رسول الله (ص) : قالت ام سليمان بن داود لسليمان عليه السلام: يابنى اياك و كثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة.

١٠٨٥ –٤– (ص: ١٤٠ ح: ٨)ك: باسناده عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص) : عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشر سنة. (اكمال الدين: ٢٨٩).

١٠٨٦–٥– (ص:١٦٢ ح٢ ذيله)... وعن أنس أن عبدالله بن سلام سأل النبى (ص) عن شعيا عليه السلام فقال: هو الذي بشربي و بأخي عيسى بن مريم عليه السلام.

* باب: ٢٢ *

«قصة زكريا ويحيى عليهما السلام»

١٠٨٧ -١- (بحار: ١٤/ ١٦٥ ح: ٤) لي: باسناده، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول لله (ص): كان من زهد يحيى بن ذكريا عليه السلام أنه أتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر، وبرانس الصوف واذاهم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سوارى المسجد، فلما نظر الى ذلك أتى امه فقال ياماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى آتى بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان، فقالت له امه: حتى يأتي نبي الله واوامره -اشاوره- في ذلك، فلما دخل زكريا عليه السلام اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا: يا بنى ما يدعوك الى هذا وانما أنت صبى صغير؟ فقال له ياأبه أما رأيت من هو أصغر سناً منى قد ذاق الموت؟

قال: بلى، ثم قال لامه: انسجي له مدرعة من شعر، وبرنساً من صوف، ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عزوجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى، فأوحى الله عزوجل اليه: يايحيى أتبكي مما نحل من جسمك؟ وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلاعن المنسوج فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه، وبدا للناظرين أضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه وأقبل زكريا عليه السلام واجتمع الاحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه، فقال: ماشعرت بذلك، فقال زكريا عليه

السلام: يابني مايدعوك الى هذا ؟ انما سألت ربي ان يهبك لي لتقربك عيني قال : انت أمرتني بذلك ياأبه، قال: ومتى ذلك يابني؟ قال: ألست القائل : ان بين الجنة والنار لعقبة لايجوزها الا البكاؤون من خشية الله ؟

قال: بلى، فجد واجتهد وشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه، فقالت: أتأذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان أضراسك و تنشفان دموعك ؟

فقال لها: شأنك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه وتنشفان دموعه [فبكى] حتى ابتلتا من دموع عينيه، فحسر عن ذراعيه، ثم أخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه، فنظر زكريا عليه السلام الى ابنه والى دموع عينيه فرفع رأسه الى السماء فقال : اللهم ان هذا ابني وهده دموع عينيه وانت أرحم الراحمين .

وكان زكريا عليه السلام اذا أراد أن يعظ بني اسرائيل يلتفت يميناً وشمالا فان رأى يحيى عليه السلام لم يذكر جنة ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل وأقبل يحيى قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس وألتفت زكريا(ع) يميناً وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول: حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى: ان في جهنم جبلا يقال له: السكران، في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى، في ذلك الوادي جب قامته مائة عام، في ذلك الجب توابيت من نار، في تلك التوابيت ..صناديق من نار وثياب من نار، وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال: واغفلتاه من السكران .

ثم أقبل هائماً ـلايدري اين يتوجه ـعلى وجهه فقام زكزيا عليه السلام من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها: يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني

قد تخوفت ان لانراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من اسرائيل فقالوا لها: يا ام يحيى اين تريدين ؟ قالت: اريد ان اطلب ولدي يحيى، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه، فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له : يا راعى هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا ؟

فقال لها: لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت: نعم ذاك ولدي ، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال: اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذاوكذا ناقعاً قدميه في الماء رافعاً بصره الى السماء يقول: وعزتك لاذقت باردالشراب حتى انظر الى منزلتي منك فأقبلت امه فلما رأته اميحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معهاحتى اتى المنزل، فقالت له ام يحيى: هل لك ان تخلع مدرعة الشعروتلبس مدرعة الصوف فانه ألين؟ ففعل ، وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودى في منامه: يايحيى بن زكريا اردت داراً خيراً من دارى وجواراً خيراً من جواري ؟ ! .

فاستيقظ فقام فقال: يارب أقلني عثرتي، الهي فوعزتك لااستظل بظل سوى بيت المقدس ، وقال لامه : ناوليني مدرعة الشعر، فقد علمت أنكما ستورداني المهالك. فتقدمت امهفدفعت اليهالمدرعة وتعلقت به، فقال لها زكريا: ياأميحيى دعيه فانولدي قد كشف له عنقناع قلبه ولن ينتفع بالعيش، فقاميحيى عليهالسلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عزوجل مع الاحبار حتى كان من أمره ماكان . (أمالي الصدوق ١٨) .

بيان: المدرعة بكسرالميم: القميص. والبرنس: قلنسوة طويلة كانالنساك يلبسونها في صدر الاسلام ، واللبود جمع اللبد وغمار الناس بالضم والفتح :

زحمتهم وكثرتهم، وثنية الجبل منعطفه، وفيه غرابة جداً ولاسيما قوله لابويه : علمت أنكما ستوردانى المهالك! ولاغرابة لانه مروي من طرق العامه!.

١٠٨٨ ـ ٢ ـ (ص: ١٩٠ ح: ٤٢) ك : باسناده ، عن أبي رافع، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما رفع الله عيسى بن مريم عليه السلام واستخلف في قومه شمعون بن حمون فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عزوجل حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبياً من الصالحين وهو يحيى بن زكريا عليه السلام فمضى شمعون وملك عند ذلك أردشير بن [زاركان] أشكاس أربعة عشر سنة وعشرة أشهر، وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليه السلام فلما أراد الله أن يقبضه أوحي اليه أن يجعل الوصية في ولد شمعون . الخبر (اكمال الدين ١٣٠) .

* باب : ٢٣ *

«قصص عيسى وامه مريم عليهما السلام»

١٠٨٩ ـ ١ ـ (بحار: ١٤/١٩٧ ح: ٤) شي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر (ع) قال : ان فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي (ع) عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي (ع) ما كان خلف الباب: [من] نقل الحطب وان يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يافاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث الاشيء آثرتك [نقربك] به فقال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كأن رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لاتسألي ابن عمك شيئاً، ان جاءك بشيء عفواً والافلاتسأليه، قال : فخرج عليه السلام فلقى رجلا فاستقرض

منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي المقداد بن الاسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة ؟

قال: الجوع، والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين، قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به، فدفعه اليه، فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء، فاذا جفنة من خبز ولحم قال : يا فاطمة أنى لك هذا؟

قالت: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا احدثك بمثلك ومثلها ؟ قال: بلى ، قال : مثل زكريا اذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً، قال: يا مريم أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهو عنده (تفسير العياشي والبرهان : ١ ص: ٢٨٢) .

١٠٩٠ - ٢ - (ص : ٢٠١ ح : ٩) ل : باسناده ، عن ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الارض، وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء الجنة أربع : خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (الخصال: ١ص: ١٦٤) .

١٠٩١ - ٣ - (ح: ١٠) ل: باسناده، عن ابن عباس قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطوط ، ثم قال : خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . (الخصال: ٩٦/١) .

١٠٩٢ - ٤ - (ح: ١١) ل: باسناده عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عزوجل اختار من النساء اربعاً: مريم،

وآسية وخديجة وفاطمة. الخبر.

١٠٩٣ ـ ٥ ـ (ص: ٢١٥ ح: ١٦) ع: باسناده عن وهب اليماني قال: ان يهودياً سأل النبي فقال: يامحمد أكنت في أم الكتاب نبياً قبل أن تخلق؟ قال: نعم، قال: وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل ان يخلقوا؟ قال: نعم.

قال: فماشأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبياً؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: انه ليس امري كأمر عيسى بن مريم عليه السلام ان عيسى بن مريم خلقه الله عزوجل من أم ليس له أب كما خلق آدم من غير أب ولا ام، ولو أن عيسى عليه السلام حين خرج من بطن أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن لامه عذر عند الناس، وقد انت به من غير اب، وكانوا يأخذونها كما يأخذون به من المحصنات فجعل الله عزوجل منطقه عذراً لامه (علل الشرايع: ٣٨).

١٠٩٤ ـ ٦ ـ (ح: ٢١) سن: باسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستة كرهها الله تعالى لي فكرهتها للائمة من ذريتي، وعدمنها الرفث في الصوم قال: [قلت] وما الرفث في الصيام؟ قال: ما كره الله لمريم في قوله: «اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسياً» قال: قلت: صمتت من أي شيء؟ قال: من الكذب. (محاسن البرقي: ١٠).

١٠٩٥ ـ ٧ ـ (ص: ٢١٩ ح: ٢٧) لي: باسناده، عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ياعلي ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم عليه السلام: أحبته النصارى حتى انزلوه بمنزلة ليس بها ـ الربوبية ـ وأبغضته اليهود حتى بهتوا امه.

١٠٩٦ ـ ٨ ـ (ح: ٣٢) فض، ضة، باسنادهما ـ في خبر طويل ـ: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: هذا عيسى بن مريم عليه السلام قال

الله عزوجل فيه : «فناداها من تحتها الاتحزني قد جعل ربك تحتك سرياً» الى قوله: «انسياً» فكلم امه وقت مولده وقال حين اشارت اليه فقالوا: «كيف نكلم من كان في المهد صبياً: انى عبدالله آتانى الكتاب» الى آخر الاية ، فتكلم عليه السلام فى وقت ولادته فاعطى الكتاب والنبوة، وأوصى بالصلاة والزكاة فى ثلاث ايام من مولده ، وكلمهم فى اليوم الثانى من مولده .

* باب : ٢٤ *

«فى فضل عيسى عليه السلام ومعجزاته»

١٠٩٧ -١- (بحار : ١٤ ص : ٢٣٥ ح : ٨) م : قال رسول الله (ص) : ياعبادالله ان قوم عيسى لما سألوه أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله: «اني منزلها عليكم فمن يكفر بعدمنكم فأني أعذبه عذاباً لاأعذبه أحداً من العالمين» فأنزلها عليهم ، فمن كفر منهم بعد مسخه الله اما خنزيراً ، واما قرداً ، واما دباً، واما هراً ، و اما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على أربعمائة نوع من المسخ .

١٠٩٨ -٢- (ص : ٢٤٥ ح : ٢٤) ج: عن ابن عباس قال: جاء نفر من اليهود الى النبي (ص) فقالوا فيما قالوا: عيسى خير منك ، قال : ولم ذاك ؟ قالوا: لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه ، فأمر الله عزوجل جبرئيل أن اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين وألقهم في النار ، فضرب بأجنحته وجوهم وألقاهم في النار قال النبي (ص): لقد اعطيت أنا أفضل من ذلك ، الخبر .

١٠٩٩ -٣- (ص : ٢٤٨ ح : ٣٥) ص : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : رأيت ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، فأما موسى عليه السلام فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط و رجال أهل شنوة [شنوءة] وأما عيسى عليه السلام فرجل أحمر جعد ربعة ، قال : ثم سكت ، فقيل له : يا رسول الله ، فابراهيم ؟ قال : انظروا الى صاحبكم - يعني نفسه -.

أقول : وقد مر مثله في باب قصص ابراهيم وموسى (ع) .

١١٠٠ -٤- (ح : ٣٧) م : قال النبي (ص) : ان الله أنزل مائدة على عيسى عليه السلام وبارك له في [أربعة] أرغفة و سميكات حتى أكل وشبع منها أربعة آلاف وسبعمائة .

١١٠١ -٥- (ح : ٣٩) ك : باسناده ، عن اسماعيل بن أبي رافع عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) : ان جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلي ، وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل - الى أن فيه - : قال : لما ملك [أشج] أشبخ بن أشجان وكان يسمي الكيس وملك مائتي سنة وستا وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم (ع) واستودعه النور والعلم و [الحكمة] الحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل ، وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله وبرسوله فأبى أكثرهم الا طغياناً و كفراً .

فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليهم فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم الا طغياناً و كفراً ، فأتى بيت المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثاً وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبته ودفنته في الارض حياً ، و ادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه ، وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطاناً ، وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه [لـ] قوله عزوجل :

«انى متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا» فلم يقدروا [يقتدروا] على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقولـه ، ولكن رفعه الله اليه بعدأن توفاه .

فلما أراد الله أن يرفعه أوحى اليه ان يستودع نور الله و حكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ، ففعل ذلك فلـم يزل شمعون يقوم بأمر الله عزوجل ويهتدي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار، فمن أطاعه وآمن به وبما جاءبه كان مؤمناً ، ومن جحده وعصاه كان كافراً حتى استخلصه ربنا عزوجل ، وبعث في عباده نبياً من الصالحين وهو يحيى بن زكريا عليه السلام فمضى شمعون وملك عندذلك أردشير، الخبر (اكمال الدين ص : ١٣٠) .

١١٠٢ -٦- (ح : ٤١) ل : باسناده عن أبي ذر ، عـن النبي (ص) قال : أول نبي من بني اسرائيل موسى، وآخرهم عيسى وستمائة نبي الخبر ٢/١٠٤.

١١٠٣ -٧- (ص : ٢٥٤ ح : ٤٨) ن : بالاسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرقق القلب ، ويكثر الدمعة ، وقد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام (عيون الاخبار ٢٠٧) .

١١٠٤ -٨- (ص : ٢٦٢) عن عمار بن ياسر، عن النبي (ص) قال : نزلت المائدة خبزاً ولحماً ، وذلك أنهم سألوا عيسى عليه السلام طعاماً لاينفدياكلون منها، قال : فقيل لهم فانها مقيمة لكم مالم تخونوا أوتخبؤوا وترفعوا ، فان فعلتم ذلك عذبتم قال : فما مضى يومهم حتى خبؤوا ورفعوا وخانوا .

١١٠٤ -٩- (ص : ٢٧٣ ح : ٣) ل : باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله (ص) : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل ياسين، وعلي

بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون .

١١٠٥ -١٠- ... عن عبدالرحمن بن ابى ليلى، عن ابيه : قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباق الامم ثلاث لم يكفروا بالله طرفة عين : على بن ابي طالب وصاحب ياسين ، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس وجزبيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم . (العرائس للثعلبي).

* باب : ٢٥ *

«مواعظ عيسى عليه السلام وحكمه وما اوحى اليه»

١١٠٦ -١- (الكافى : ٦٢٨/٢ ح : ٦) باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبى (ص) : انزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان. (بحار : ٢٨٣/١٤ ح : ٢) .

١١٠٧ -٢- (بحار : ٢٨٤/١٤ ح : ٤) ع : باسناده عن يزيدبن سلام أنه سأل رسول الله (ص) لم سمى الفرقان فرقاناً قال : لانه متفرق الايات والسور، انزلت فى غير الالواح وغير الصحف [وغيره من الصحف] والتوراة والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق (علل الشرائع : ١٦١).

١١٠٨ -٣- (ص : ٢٨٧ح : ١١) لى : باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : مرعيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ، ثم مربه من قابل فاذا هو ليس يعذب، فقال: يارب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ، ثم مررت به العام فاذا هو ليس

يعذب ، فاوحى الله عزوجل اليه : ياروح الله أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بماعمل ابنه .

قال : وقال عيسى بن مريم عليه السلام ليحيى بن زكريا عليه السلام : اذاقيل فيك مافيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه، وان قيل فيك ماليس فيك فاعلم أنها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها . (أمالي الصدوق ٣٠٦).

١١٠٩ -٤- (ص : ٣٢٠ ح : ٢٦) ع: بأسناده، عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة و فيها رجل وامرأة يتصايحان ، فقال : ماشأنكما؟ قال: يانبي الله هذه امرأتي وليس بهابأس صالحة ، ولكني احب فراقها ، قال فأخبرني على كل حال ماشأنها ؟ قال : هي خلقة الوجه من غير كبر ، قال لها : يا امرأة اتحبين أن يعودماء وجهك طرياً؟ قالت : نعم ، قال لها : اذا أكلت فاياك أن تشبعي [تشبعين] لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ، ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً . (علل الشرائع : ١٦٩) .

١١١٠ -٥- (ح : ٢٧) وقال (ص) : مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة واذا في ثمارها الدود ، فشكوا اليه مابهم ، فقال : دواء هذا معكم وليس تعلمون ، أنتم قوم اذا غرستم الاشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء ، وليس هكذا يجب بل ينبغي ان تصبوا الماء في اصول الشجر ثم تصبوا التراب لكيلا يقع فيه الدود ، فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم . (علل الشرائع : ١٩١).

١١١١ -٦- (ح : ٢٨) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: مر أخي عيسى (ع) بمدينة واذا وجوههم صفر . وعيونهم زرق ، فصاحوا اليه وشكوا مابهم من العلل ، فقال : دواؤه معكم ، أنتم اذا اكلتم اللحم طبختموه غير مغسول، وليس يخرج شيء من الدنيا الابجنابة، فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم.

١١١٢ –٧– (ح: ٢٩) وقال (ص): مرأخى عيسى عليه‌السلام بمدينة واذا أهلها اسنانهم منتشرة، ووجوههم منتفخة، فشكوا اليه فقال: انتم اذانمتم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح فى الصدور حتى تبلغ الى الفم، فلايكون لها مخرج فترد الى اصول الانسان فيفسد الوجه، فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم، صيروه لكم خلقاً، ففعلوا فذهب ذلك عنهم. (علل الشرائع: ١٩٢).

١١١٣ –٨– (ح: ٣٤) ص: باسناده، عن عبدالمؤمن بن محمد رفعه قال: قال رسول الله (ص): أوحى الله تعالى جلت عظمته الى عيسى عليه‌السلام جدفى أمري ولاتترك، انى خلقتك من غير فحل آية للعالمين، اخبرهم آمنوا بى وبرسولى النبى الامى، نسله من مباركة، وهى مع امك فى الجنة، طوبى لمن سمع كلا، وادرك زمانه، وشهد ايامه، قال عيسى يارب وماطوبى؟ قال شجرة فى الجنة تحتهاعين، من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها ابداً، قال عيسى يارب اسقنى منها شربة، قال كلاياعيسى ان تلك العين محرمة على الانبياء حتى يشربها ذلك النبى، وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك النبى.

١١١٤ –٩– (الكافى: ٣٩/١ ح: ٣) باسناده، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): قالت الحواريون لعيسى: ياروح الله من نجالس قال: يذكركم الله رؤيته، ويزيد فى علمكم منطقه و يرغبكم فى الاخرة عمله (بحار: ٣٣١/١٤ ح: ٧٢).

١١١٥ –١٠– (بحار: ٣٣٧/١٤ ح: ٨) ص: باسناده، عن جعفر عن آبائه عن النبى (ص) قال: لما اجتمعت اليهود على عيسى عليه‌السلام ليقتلوه بزعمهم اتاه جبرئيل عليه السلام فغشاه بجناحه، وطمح عيسى ببصره فاذا هو بكتاب فى جناح جبرئيل: «اللهم انى ادعوك باسمك الواحد الاغر، وادعوك اللهم باسمك الصمد، وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير

المتعال الذي ثبت اركانك كلها ان تكشف عني ما اصبحت وامسيت فيه» فلما دعابه عيسى عليه‌السلام اوحى‌الله تعالى الى جبرئيل : ارفعه الى عندي ثم قال رسول‌الله (ص) : يابني‌عبدالمطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمت ، فوالذي نفسي بيده مادعابهن عبدباخلادينه الااهتزله العرش ، و الا قال‌الله لملائكته : اشهدوا اني قداستجبت له‌بهن ، واعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته ، ثم قال لاصحابه : سلوابها ، ولاتستبطؤاالاجابة .

* باب : ٢٦ *

«ما حدث بعدرفعه ونزوله عليه السلام من السماء»

١١١٦ -١- (بحار : ٣٤٤/١٤) روي عن النبي (ص) انه قال : عيسى(ع) لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة، وقد صح عنه (ص) انه قال : كيف أنتم اذا نزل‌ابن مريم فيكم وامامكم منكم ؟ .

١١١٧ -٢- (ص : ٣٤٦ ح : ٣) ل : باسناده ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال ؟ قال النبي (ص) : ان امة عيسى افترقت بعده على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية ، واحدى وسبعون في‌النار . الخبر .

١١١٨ -٣- (ح : ٤) ل : باسناده عن أنس، عن‌النبي (ص) قال : ان بني اسرائيل تفرقت على عيسى احدى‌وسبعين فرقة فهلك سبعون فرقة ، ويتخلص فرقة الخبر (الخصال : ٢ : ١٤١) .

١١١٩ -٤- (ح : ٨) ك : عن اسماعيل‌بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن‌النبي (ص) قال : كانت الفترة بين عيسى عليه السلام و بين‌محمد(ص) أربعمائة سنة

و ثمانين سنة .

١١٢٠ -٥- (ح : ١١) ل : باسناده ، عن معمر بن راشد عن النبي (ص) قال : من ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه (الامالى : ١٣١) .

١١٢١ -٦- (ص:٣٤٥ ح:١) باسناده عن ابى رافع، عن النبى (ص) قال : لما أراد الله أن يرفع عيسى عليه السلام اوحى أليه : أن استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ، ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عزوجل ويهتدي بجميع مقال عيسى (ع) في قومه من بن اسرائيل ويجاهد الكفار، فمن أطاعه و آمن بما جاء به كان مؤمناً ، ومن جحده وعصاه كان كافراً حتى استخلص ربنا تبارك و تعالى وبعث في عباده نبياً من الصالحين و هو يحيى بن زكريا عليه السلام فمضى شمعون وملك عند ذلك أردشير بن [أسكان] أشكاس اربعة عشر سنة وعشرة أشهر .

وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا (ع) فلما اراد الله أن يقبضه أوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويأمر الحواريين وأصحاب عيسى بالقيام معه، ففعل ذلك، الى آخر الخبر.

أقول: قد ذكرنا قسماً من صدر الحديث في باب: ٢٤ تحت رقم:٥ ويأتي في باب أحوال ملك الارض.

باب :٢٧

«فى قصص واحوال سائر انبياء بنى اسرائيل (ع) »

١١٢٢-١- (بحار:٣٧٢/١٤ ح :١٣)ك: باسناده،عن اسماعيل بن أبى رافع

عن أبيه، عن النبى(ص)قال : ملك بخت نصر مائة سنة وسبعاً وثمانين سنةوقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان، وفي سبع وأربعين سنة من ملكه بعث الله العزيز نبياً الى أهل القرى التى أمات الله أهلها ثم بعثهم له ، وكان من قرى شتى فهربوا فرقاً من الموت ، فنزلوا في جوار عزيز وكانوا مؤمنين.

و كان عزيز يختلف اليهم و يسمع كلامهم وأيمانهم وأحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوماً واحداً ، ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم، وقال: «أنى يحيى هذه الله بعد موتها» تعجباً منه حيث أصابهم وقدماتوا أجمعين في يوم واحد ، فأماته الله عند ذلك مائة عام وهى مائة سنة ثم بعثه الله وأياهم وكانوا مائة ألف مقاتل ، ثم قتلهم الله أجمعين لم يفلت منهم واحد على يدي بخت نصر ثم ملك مهروية بن بخت نصر ست عشرة سنة وعشرين يوماً ، فأخذ عند ذلك دانيال عليه السلام و خدله خداً في الارض و طرح فيه دانيال وأصحابه وشيعته من المؤمنين وألقى عليهم النيران.

فلما رأى أن النار [ليست] لاتقر بهم ولا تحرقهم استودعهم الجب و فيه الاسد والسباع و عذبهم بكل نوع [لون] من العذاب، حتى خلصهم الله منه، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال :«قتل أصحاب الأخدود النارذات الوقود» فلما أراد الله أن يقبض دانيال (ع) أمره أن يستودع [استودع] نورالله وحكمته مكيخابن دانيال ففعل (كمال الدين : ١٣٠).

١١٢٣-٢- (الكافي : ٦ / ٣٠٢ ح: ٢) باسناده، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبى(ص): أكرموا الخبز فانه قدعمل فيه مابين العرش الى الارض ومافيها من كثير من خلقه ، ثم قال لمن حوله: الا أخبركم؟ قالوا : بلى يا رسول الله فداك الاباء والامهات، فقال : انه كان نبى فيما كان

قبلكم يقال لهدانيال، وأنه اعطى صاحب معبر ـ سفينة ـ رغيفاً لكي يعبر به، فرمى صاحب المعبر بالرغيف .

وقال: ما اصنع بالخبز؟ هذا الخبز عندنا قد يداس ..بالارجل ، فلما رأى دانيال ذلك منه رفع يده الى السماء[ثم] وقال : اللهم أكرم الخبز فقد رأيت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال، فأوحى الله عزوجل الى السماء ان تحبس الغيث وأوحى الى الارض أن كونى طبقاً كالفخار قال: فلم يمطر شيء حتى انه بلغ من أمرهم أن بعضهم أكل بعضاً .

فلما بلغ منهم ما أراد الله عزوجل من ذلك قالت امرأة لاخرى ولهما ولدان [يا] فلانة تعالي حتى نأكل أنا وانت اليوم ولدي واذا كان أكلنا ولدك، قالت لها: نعم، فأكلتاه فلما أن جاعتا من بعد راودت الاخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها ، فقالت لها : بيني و بينك نبي الله فاختصما الى دانيال عليه السلام فقال لهما : و قد بلغ الامر الى ما أرى ؟ قالتا له : نعم يا نبى الله، و أشد [أشر] .

فرفع يده الى السماء فقال : اللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر وأضرابه لنعمتك، قال: فأمر الله تبارك و تعالى السماء أن امطري على الارض ، و أمر الارض ان ابنتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني قد رحمتهم بالطفل الصغير (بحار: ١٤/ ٣٧٧ ح/ ٢٠) .

١١٢٤ ـ ٣ ـ (تفسير على بن ابراهيم القمي ومختصراً عنه في البحار: ١٤ /٣٨٤) باسنادهما، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) في بيت أم سلمة في ليلتها ، ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء ، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب البيت قائماً رافعاً يديه يبكي وهو يقول : اللهم لاتنزع مني صالح ما أعطيتني أبداً، اللهم ولا تكلني

الى نفسي طرفة عين أبداً ، اللهم لا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ، اللهم لا تردني من سوء استنقذتني منه أبداً قال: فانصرفت امسلمة تبكي حتى انصرف رسول الله (ص) لبكائها، فقال لها: مايبكيك يام سلمة.

فقالت: بأبى أنت وامى يارسول الله ولم لاأبكى وأنت بالمكان الذي انت به من الله قدغفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر تسأله أن لايشمت بك عدواً أبداً، وأن لايردك في سوء استنقذك منه أبداً، وأن لاينزع منك صالح ما أعطاك أبداً، وأن لايكلك الى نفسك طرفة عين أبداً ، فقال: ياأم سلمة وما يؤمنني و انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان.

١١٢٥ -٤- (بحار : ١٤/ ٣٩٢)... قال ابو عبدالله عليه السلام : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ما ينبغي لاحد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى عليه السلام.

١١٢٦ -٥- (ح:١٢) شي: عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين (ع) قال : حدثنى رسول الله (ص) أن جبرئيل عليه السلام حدثه أن يونس بن متى عليه السلام بعثه الله الى قومه و هو ابن ثلاثين سنة، وكان رجلا يعتريه الحدة - الغضب- وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم، عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها، وأنه يفسخ تحتها كما يفسخ الجذع تحت حمله، وأنه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة ، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الارجلان، أسم أحدهما : روبيل واسم الاخر تنوخا[مليخا] وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوة والحكمة .

وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفاً عابداً زاهداً منهكماً في العبادة وليس له علم ولاحكم وكان روبيل

صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلا حطاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه ، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته.

فلما رأى يونس عليه السلام أن قومه لايجيبونه ولايؤمنون به ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه، وكان فيما شكا أن قال: يارب انك بعثتني الى قومي ولي ثلاثون سنة ، فلبث فيهم أدعوهم الى الايمـان بك ، والتصديق برسالاتي، واخوفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالاتي، وقد تواعدوني وخفت أن يقتلوني، فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لايؤمنون.

قال : فأوحى الله الى يونس أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين ، وأنـا الحكم العدل ، سبقت رحمتي غضبي ، لاأعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك ، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب أن أتأتاهم وأرفق بهم وأنتظر توبتهـم ، و انما بعثتك الى قومك لتكون حيطاً عليهم ، تعطف عليهم بالرحم الماسة منهم وتأتاهم برأفة النبوة ، وتصبر معهم بأحلام الرسالة، وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي ، العالم بمداواة الداء ، فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ، و لم تسسهم بسياسة المرسلين .

ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه ، وأحسن صحبة وأشد تأتياً في الصبر عندي ، وأبلغ في العذر ، فغضبت له حين غضب لي وأجبته حين دعاني .

فقال يونس : يا رب انما غضبت عليهم فيك ، وانما دعوت عليهم حيـن عصوك ، فوعزتك لاأتعطف عليهم برأفة أبداً ولا أنظر اليهم بنصيحة شفيق بعد

كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم بنبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لايؤمنون أبداً، فقال الله يايونس انهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي ،يعمرون بلادى، ويلدون عبادى ومحبتى أن أتاتاهم للذى سبق من علمي فيهم وفيك ، وتقديرى وتدبيرى غير علمك وتقديرك ، وأنت المرسل وأنا الرب الحكيم، وعلمي فيهم يا يونس باطن فى الغيب عندى لاتعلم ما منتهاه ، وعلمك فيهم ظاهر لاباطن له .

يا يونس قداجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يايونس بأوفر لحظك عندى ، ولاأجمل لشأنك ، وسيأتيهم عذاب فى شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك . قال : فسر بذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته ، فانطلق يونس الى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم ، وقال له : انطلق حتى اعلمهم بما أوحى الله اليه الي من نزول العذاب .

فقال تنوخا : فدعهم فى غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله،فقال له يونس بل نلقي روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فأخبره يونس عليه السلام بما أوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الاربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فقال له : ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك .

فقال له روبيل: ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم، وسله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك بأضر لك عنده ولا أسوأ لمنزلتك لديه، ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأنهم فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل [على]ما أشرت على يونس وأمرته بعد كفرهم بالله، وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه،وما هموا به من رجمه؟ فقال روبيل لتنوخا:

اسكت فانك رجل عابد لاعلم لك .

ثم اقبل على يونس فقال: أرأيت يايونس اذا أنزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعاً اويهلك بعضاً ويبقي بعض؟ فقال له يونس: يهلكهم جميعاً وكذلك سألته، مادخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واساله ان يصرف عنهم، .

فقال له روبيل: أتدري يايونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فأحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله انه ينـزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذاباً، فقال له تنوخا: ويحك ياروبيـل لقد قلت عظيماً، يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسول الله اذهب فقد حبط عملك، فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك.

ثم اقبل على يونس فقال: اذ انزل الوحي والامر من الله فيهم على ماانزل عليك فيهم من انزال العذاب عليـهم وقوله الحق ارأيـت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديـك مائة ألف [أو يزيدون] من الناس .

فأبى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد ورجع يونس الى قومه فأخبرهم ان الله اوحى اليه انه [اني منزل] ينـزل العذاب عليكم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله فكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجاً عنيفاً فخرج يونس عليه السلام ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد، وأقاما ينتـظران العذاب ، واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته في

رأس الجبل الى القوم .

انا روبيل، شفيق عليكم، رحيم بكم، هذا شهر شوال قد دخل عليكم، و قد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يخلف الله وعده رسله، فانظروا ماأنتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له: ماذا انت تشير [بالرأفة] به علينا ياروبيل؟ فأنك رجل عالم حكيم، لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ماأشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك، وأشر علينا برأيك .

فقال لهم روبيل : فانى أرى لكم واشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا اذاطلع الفجر يوم الاربعاء فى وسط الشهر أن تعد لوا [تعزلوا] الاطفال عن الامهات فى أسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء فى سفح الجبل [وكل المواشي جميعاً عن أطفالها] يكون هذا كله قبل الطلوع الشمس ، فاذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق فعجوا الكبير منكم والصغير بالصراح والبكاء والتضرع الى الله ، والتوبة اليه والاستغفار له ، وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا : ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك ، وتبنا اليك من ذنوبنا وان [لم] لاتغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين ، فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين .

ثم لاتملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب ، أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك ، فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا [فيه] العذاب تنحى روبيل من القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب اذا انزل .

فلما طلع الفجر اليوم الاربعاء فعل يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت

الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة ، لها صرير وحفيف وهدير ، فلما رأوها عجوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله ، وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال بأصواتهاتطلب امهاتها، وعجت سخال البهائم تطلب اللبن وعجت الأنعام تطلب الرعي [الثدي] فلم يزالو بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ والعذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم، فلما زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم .

وأوحى الى اسرافيل أن اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الى بالبكاء والتضرع وتابوا الى واستغفروا لي فرحمتهم وتبت عليهم ، وأنا الله التواب الرحيم ، أسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم ، وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم ، ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن انزل عليهم، العذاب أن اهلكهم، فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي

فقال اسرافيل : يارب ان عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد أن يهلكهم وماأراه الا وقد نزل بساحتهم ، فكيف أنزل [فالى أين أصرف] أصرفه ؟

فقال الله : كلا انى قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه [يوقفوه] ولاينزلوه عليهم حتى يأتيهم امرى فيهم وعزيمتي ، فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم ، واصرف به الى الجبال بناحية مفاوض العيون ، ومجارى السيول في الجبال العادية المستطيلة على الجبال فأذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامداً، فهبط اسرافيل عليهم فنشر اجنحته فاستاق بهاذلك العذاب حتى ضرب بهاتلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها .

قال ابو جعفر عليه السلام : وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم عن رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم ، وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس فى موضعهما الذى كانا فيه لايشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعاً لما خفيت اصواتهم عندهما [عنها ، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ماصار اليه القوم .

فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحماة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا: ياتنوخا كذبني الوحي، وكذبت وعدي لقومي، ولاعزة لي ولا يرون لي وجهاً أبداً بعدما كذبني الوحي .

فأنطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية البحر مستنكراً فراراً من أن يراه أحد من قومه فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله: «وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه» الاية، ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له: يا تنوخا اي الرأيين كان أصوب وأحق أن يتبع؟ رأيي أو رأيك؟ فقال له تنوخا: بل رأيك كان اصوب، ولقد كنت أشرب برأي الحكماء [و]العلماء .

فقال له تنوخا: اما انى لم أزل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربه فكان من قصته ماأخبر الله به فى كتابه الى قوله «فآمنوا فمتعناهم الى حين» الخبر .

١١٢٧-٢-(ص: ٤٢٠ ح:٢) ص: باسناده، عن جابر، عن ابى جعفر(ع) قال: صلى النبى (ص) ذات ليلة ثم توجه الى البقيع فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فقال: امضوا حتى تأتوا اصحاب الكهف وتقرؤوهم منى السلام ، وتقدم

انت ياأبا بكر فأنك أسن القوم، ثم انت ياعمر، ثم أنت ياعثمان، فان أجابوا واحداً منكم والا تقدم انت ياعلى كن آخرهم.

ثم أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف، فتقدم أبو بكر فسلم فلم يردوا فتنحى، فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليهوتقدم عثمان وسلم فلميردوا عليه، وتقدمعليوقال: السلامعليكمورحمة الله وبركاته، اهل الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى، وربط على قلوبهم، انا رسول رسول الله اليكم، فقالوا مرحباً برسول الله وبرسوله، وعليك السلام يا وصى رسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال: فكيف علمتم انىوصى النبى؟ فقالوا: انه ضرب على آذاننا الا نكلم الا نبياً او وصى نبى، فكيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وكيف حشمه؟ وكيف حاله؟ وبالغوا فى السؤال، وقالوا [فاخبر]خبر اصحابكهؤلاء انا لانكلم الا نبياً او وصى نبى، فقال لهم: أسمعتممايقولون؟ قالوا: نعم.

قال: فاشهدوا، ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتى وضعتهم بين يدي رسول الله فاخبروهبالذي كان، فقال لهم النبى (ص) قدرأيتم وسمعتمفاشهدوا قالوا: نعم، فانصرف النبىالى منزلهوقاللهم: احفظوا شهادتكم.

أقول: رواه الثعلبى فى تفسيره بتغيير ماويذكر فى معجزات النبى.

١١٢٧-٨-(ح:٣) ما: باسناده، عن نافع ان عبدالله بن عمرقال: قالرسول الله (ص): بينما ثلاثة رهط يتماشون اخذهم المطر فآووا الى غار فى جبل، فبينما هم فيهانحطت صخرة، فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض: انظروا افضل اعمال عملتموها فسلوه بها لعله يفرج عنكم.

قال احدهم: اللهم انه كانلى والدان كبيران وكانتلى امرأة واولادصغار فكنت ارعى عليهم، فأذا ارحت عليهم غنمى بدأت بوالدي فسقيتهما، فلم آت

حتى نام أبواى فطيبت الاناءثم حلبت ثم قمت بحلابى عند رأس أبوي والصبية يتضاعون عندرجلى أكره أن أبدأ بهم قبل ابوي، واكره ان اوقظهما من نومهما فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر، اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء.

وقال الاخر: اللهم انه كانت لى بنت عم فأحببتها حباً كانت أعز الناس الى فسألتها نفسها، فقالت: لاحتى تأتينى بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فأتيتها بها، فلما كنت بين رجليها قالت: اتق الله ولاتفتح الخاتم الا بحقه، فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فيها فرجة، ففرج الله لهم فيها فرجة.

وقال الثالث: اللهم انى كنت استأجرت أجيراً بفرق ذرة، فلما قضى عمله عرضت عليه فأبى ان يأخذها ورغب عنه فلم أزل اعتمل به حتى جمعت منه بقراً ورعاتها، فجاءنى وقال: اتق الله وأعطنى حقى ولاتظلمنى، فقلت له: اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب واستاقها، اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا مابقى منها ففرج الله عنهم فخرجوا يتماشون. (أمالي الطوسى :٢٥٢).

بيان: قال الجوهري: أراح ابله أى ردها الى المراح، وأرحت على الرجل حقه اذا رددته عليه. وانضاع الفرخ: صاح وتلوي عند الجوع، والفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا..

١١٢٩-٨-(ص:٤٢٦ ح:٨) ص: بأسناده، عن ابن أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خرج ثلاثة نفر يسيحون فى الارض، فبينماهم يعبدون الله فى كهف فى قلة جبل حتى بدت صخرة من اعلى الجبل حتى التقت باب الكهف فقال بعضهم: ياعباد الله والله لاينجيكم منها وبقيتم فيه الا ان تصدقوا

عن الله، فهلموا ماعملتم خالصاً لله .

فقال أحدهم: اللهم ان كنت تعلم أني طلبت جيدة لحسنها وجمالها وأعطيت فيها الاضخماً حتى اذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقاً منك فارفع عنها هذه الصخرة، قال : فانصدعت حتى نظروا الى الضوء .

ثم قال آخر: اللهم ان كنت تعلم أني استأجرت قوماً كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم اجورهم فقال رجل: لقد عملت عمل رجلين والله لا آخذ الا درهماً ثم ذهب وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الارض فأخرج الله به رزقاً، وجاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت اليه عشرة آلاف درهم حقه، فان كنت تعلم أنما فعلت ذلك مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة، قال: فانفرجت حتى نظر بعضهم الى بعض .

ثم قال الاخر: اللهم ان كنت تعلم أن ابي وأمي كانا نائمين فأتيتهما بقصعة من لبن فخفت أن أضعه فيقع فيه هامة وكرهت أن انبههما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم أزل بذلك حتى استيقظا فشربا اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فارفع عنا هذه الصخره، فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج، ثم قال رسول الله (ص): من صدق الله نجا .

١١٣٠ - ٩ - (ص :٤٤١) قال الطبرسي رحمه الله: روى مسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، عن رسول الله (ص) قال : كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر [فلما كبر قال للملك : اني قد كبرت فابعث الي غلاماً] .

فلما مرض الساحر قال : اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاماً اعلمه السحر، فدفع اليه غلاماً ، وكان يختلف اليه ، وبين الساحر والملك راهب ، فمر الغلام

بالراهب فأعجبه كلامه وامره، فكان يطيل عنده القعود فاذاابطأ عن الساحر ضربه، واذاأبطأ عن أهله ضربوه،فشكا ذلك الى الراهب فقال: يابنى اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي، واذا استبطأك اهلك فقل : حبسني الساحر، فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم [حبستهم] دابة عظيمة فظيعة ، فقال: اليوم اعلم امر الساحر أفضل أم امر الراهب ، فاخذ حجراً فقال اللهم انكان أمر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة، فرمى فقتلها ومضى الناس فأخبر بذلك الراهب، فقال: أى بنى انك ستبتلى فاذا ابتليت فلاتدل علي.

قال: وجعل يداوي الناس فيبرىء الاكمه والابرص ، فبينما هو كذلك اذا عمى جليس للملك، فأتاه وحمل اليه مالا كثيراً فقال: اشفني ولك ماهاهنا، فقال: اني لاأشفى أحداً، ولكن يشفي الله، فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك .

قال: فآمن فدعا الله له فشفاه، فجلس الى الملك فقال: يافلان من شفاك؟ قال: ربى، قال أنا؟ قال: لاربى وربك الله، قال: أوأن لك رباً غيري؟ قال: نعم ربي وربك الله، فاخذه فلم يزل [يعذبه] به حتى دله على الغلام، فبعث الى الغلام فقال: لقد بلغ من امرك أن تشفي الاكمه والابرص؟

قال: ماأشفي أحداً، ولكن ربي يشفي، قال: أوأن لك رباً غيري؟ قال: نعم ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل به [يعذبه] حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقين وقال للغلام: ارجع عن دينك، فأبى فأرسل معه نفراً فقال: اصعدوا به جبل كذا و كذا، فان رجع عن دينه والافدهدهوه ـ فدحرجوه ـ منه قال : فعلوا به الجبل فقال : اللهم اكفينهم بم شئت، قال: فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال: ماصنع أصحابك ؟

قال : كفانيهم الله، فارسل به مرة اخرى، قال: انطلقوا به فلججوه في البحر، فان رجع والافغرقوه، فانطلقوا به في قرقور ـ سفينة طويلة ـ فلماتوسطوا به البحر

قال: اللهم اكفينهم بماشئت، قال: فانكفأت ـ فانقلبت ـ بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدى الملك ، فقال : ماصنع أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله، ثم قال: انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به: اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل: باسم رب الغلام، فانك ستقتلني قال : فجمع الناس وصلبه، ثم اخذ سهماً من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال: باسم رب الغلام، ورمى فوقع السهم في صدغه ومات .

فقال الناس : آمنا برب الغلام ، فقيل له: أرأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بك ، آمن الناس، فأمر بالاخدود فخددت على أفواه السكك، ثم اضرمها نار أفقال من رجع عن دينه فدعوه ومن أبى فاقحموه فيها، فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها: يا امة اصبري فانك على الحق. (صحيح مسلم: ٨ص: ٢٢٩ من طبعة محمد علي صبيح) .

وقال الحسن : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر عنده أصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء .

١١٣١ ـ ١٠ ـ (الكافي : ٨/الروضة : ٣٤٢ ح : ٥٤٠) باسناده، عن أبي عبدالله (ع) قال : بينا رسول الله (ص) جالساً اذ جاءته امرأة فترحب بها وأخذ بيدها واقعدها ثم قال: ابنة نبي ضيعه قومه: خالد بن سنان، دعاهم فابوا أن يؤمنوا وكانت نار يقال لها : نار الحدثان تأتيهم كل سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم، فقال لهم: ان رددتها عنكم تؤمنون ؟ قالوا: نعم، قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون الايخرج ابداً فخرج وهو يقول: هذا هذا وكل هذا من ذا، زعمت بنو عبس اني لاأخرج وجبيني يندى .

ثم قال: تؤمنون بي ؟ قالوا: لا ، قال: فاني ميت يوم كذا وكذا فاذا أنامت

فادفنوني فانها ستجيىء عانة من حمر يقدمها عير أبتر حتى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم ، فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم اذ جاءت العانة اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه فقالوا: ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكونن سبة عليكم فاتركوه فتركوه . (بحار: ١٤/٤٤٨ ح : ١) .

بيان : قال السيوطي في شرح شواهد المغني ناقلا عن العسكري في ذكر اقسام النار : نار الحرتين كانت في بلاد عبس ، تخرج من الارض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي عليه السلام . قال خليد :

كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع

ولعل الحدثان تصحيف الحرتين. هذا هذا أي هذا شأني واعجازي. وكل هذا من ذا اي من الله تعالى. عبس بالفتح ابو قبيلة من قيس. وجبيني يندى - كيرضي - أي يبتل من العرق . والعانة : القطيع من حمر الوحش . والعير - بالفتح الحمار الوحشي وقد يطلق على الاهلي أيضاً والابتر: المقطوع الذنب والسبة : العار .

١١٣٢ - ١١ - (بحار: ١٤/ ٤٥٠ ح: ٢) ص : باسناده، عن الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله (ص) جالس اذا امرأة أقبلت تمشي حتى انتهت اليه فقال لها : مرحباً بابنة بني ضيعه قومه أخي خالد ابن سنان العبسي ، ثم قال : ان خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه وكانت نار تخرج في كل يوم فتأكل ماتليها من مواشيهم وما أدركت لهم ، فقال لقومه : أرأيتم ان رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدقونني ؟

قالوا : نعم، فاستقبلها فردها بقوة حتى ادخلها غاراً وهم ينظرون ، فدخل معها فمكث حتى طال ذلك عليهم فقالوا: انا لنراها قد أكلته فخرج منها، فقال : اتجيبونني وتؤمنون بي؟ قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت، فأبوا أن يجيبوه، فقال

لهم: اني ميت بعد كذا فاذا أنامت فادفنوني ثم دعوني اياماً فانبشوني، ثم سلوني اخبركم بماكان ومايكون الى يوم القيامة، فلماكان الوقت جاء ماقال، فقال بعضهم: لم نصدقه حياً نصدقه ميتاً ؟ فتركوه، وانه كان بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين عيسى (ع) ولم بينهما فترة.

بيان: أي لم تكن فترة كاملة بحيث لايبعث نبي أصلا.

١١٣٣ - ١٢ - (ح : ٣) ك : باسناده، عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام قال: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي الى رسول الله (ص) فقال لها: مرحباً يابنت اخي، وصافحها وادناها وبسط لها رداءه، ثم أجلسها عليه الى جنبه، ثم قال: هذه ابنة بني ضيعه قومه: خالد بن سنان العبسي وكانت اسمها محياة ابنة خالد بن سنان. (كمال الدين: ٣٧١).

١١٣٤-١٣-(بحار: ١٤/ ٤٥٦ ح:٨) ع: باسناد العلوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): ان نبياً من انبياء الله بعثه الله عزوجل الى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبي فقال لهم: آمنوا بالله، قالوا له: ان كنت نبياً فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عزوجل عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فأكلوا، فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج مافي جوف النوى من فيه حلواً، ومن نوى انه لايسلم خرج مافي جوف النوى من فيه مراً (علل الشرائع: ١٩١).

١١٣٥-١٤-(ص:٤٦٣ ح:٢٨) كا: باسناده، عن بعض اصحابنا قال: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال: نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى مكة: ان اسلموا والا نابذتكم بحرب، فكتبوا الى النبي (ص) ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان، فكتب اليهم النبي (ص): اني لست

آخذ الجزية الا من اهل الكتاب ، فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لاتأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ، ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي (ص) :ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه، و كتاب احرقوه، اتاهم نبيهم بكتابهم في اثنتي عشر ألف جلد ثور (الكافي:٥٦٧/٣ح:٤).

١١٣٦-١٥- (الفقيه٢٩/٢ح:١١)والمجوس يؤخذ منهم الجزية لان النبي (ص) قال : سنوا بهم سنة اهل الكتاب وكان لهم نبي اسمه دامست [دامس] فقتلوه و كتاب يقال له: جاماسب كان يقع في اثنى عشر الف جلد ثورفحرقوه (بحار:٤٦٣/١٤).

١١٣٧-١٦-(بحار:٥١٣/١٤)...وروى سهل بن سعد، عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم انه قال: لاتسبوا تبعاً فانه كان قد اسلم وقال كعب: نعم الرجل الصالح ذم الله قومه ويذمه .

أقول: الى هنا تم ماعثرنا عليه من اقوال ومسانيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الانبياء السلف عليهم آلاف التحية والثناء،وفيما يلي ذكر اقواله(ص) في نفسه من حين ولادته الى يوم الذي قبض فيه وما جرى بعد وفاته عليه وآله السلام والتحيات ..

باب:٢٨

((بدء خلق نبينا صلى الله عليه واله وسلم ونوره وحال آبائه))

١١٣٨-١-(بحار :٧/١٥ح:٦)فر:باسناده، عن ابن عباس قال:قال رسول الله (ص):خلقني الله نوراً تحت العرش قبل ان يخلق آدم عليه السلام باثني عشر الف سنة، فلما ان خلق الله آدم عليه السلام ألقى النور في صلب آدم

عليه السلام فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب الى صلب حتى افترقنا فى صلب عبد الله بن عبد المطلب وابى طالب ، فخلقنى ربى من ذلك النور لكنه لانبى بعدي (تفسير فرات: ١٩٠).

١١٣٩-٢- (ح:٧) ع : باسناده، عن انس بن مالك، عن معاذ بن جبل ان رسول الله (ص)قال :ان الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين من قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم يارسول الله؟ قال: قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده،قلت: على أي مثال قال:اشباح نور حتى اذا اراد الله عزوجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا فى صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الاباء وارحام الامهات، ولا يصيبنا نجس الشرك ولاسفاح الكفر، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلما صيـرنا الى صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفيـن ، فجعل نصفه فى عبـد الله ، ونصفه فى ابى طالب .

ثم اخرج [النصف] الدي لي الى آمنة و النصف الـى فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة ، وأخرجت فاطمة علياً، ثم أعاد عزوجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ، ثم أعاد عزوجل العمود الى علي فخرج منه الحسن و الحسين ــ يعني من النصفين جميعاً ــ فماكان من نور علي فصار في ولد الحسن ، وماكان من نوري صارفي ولد الحسين ، فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيامة (علل الشرايع : ٨٠) .

قلت : أكثرهذه الاخبارتدل على تقدم خلق الارواح على الاجساد وبعضها على عالم المثال والله يعلم بحقيقةالحال، وقدأوردنابعض الاحاديث الدالةعلى ذلك في كتاب العدك والمعاد .

١١٤٠ -٣- (ح : ٨) فر : جعفربن محمد الاحمسي باساده ، عن أبي ذر

الغفاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر طويل في وصف المعراج ساقه الى أن قال : ـ قلت : ياملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا ؟ فقالوا : يا نبي الله وكيف لانعرفكم وأنتم أول ماخلق الله ؟ ! خلقكم اشباح نور من نوره في نور من سناء عزه ، ومن سناء ملكه ، ومن نور وجهه الكريم ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنية، والارض مدحية .

ثم خلق السماوات والارض في ستة أيام ، ثم رفع العرش الى السماء السابعة فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكة من بدء ما أراد من أنوار شتى ، وكنا نمربكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون وتكبرون وتمجدون وتقدسون، فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر و نهلل بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم و تمجيدكم ، فما انزل من الله فاليكم وما صعد الى الله فمن عندكم، فلم لانعرفكم ؟! اقرأ علياً منا السلام ـ الى ان قال ـ :

ثم عرج بي الى السماء السابعة ، فسمعت الملائكة يقولون لما أن رأوني الحمد لله الذي صدقنا وعده ، ثم تلقوني وسلموا علي : وقالوا لي مثل مقالة اصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده فما الذي صدقكم ؟

قالوا : يانبي الله ان الله تبارك وتعالى لما أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء غره وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه [وأشهدكم على عباده] عرض ولايتكم علينا ، ورسخت في قلوبنا ، فشكونا محبتك الى الله ، فوعد [نا] ربنا أن يريناك في السماء معنا ، وقد صدقنا وعده. الخبر (تفسير فرات : ١٣٤).

١١٤١ -٤- (ح : ٩) خص : باسناده ، عن سلمان الفارسي رضى الله عنه في حديث طويل ، قال: قال النبي (ص) : ياسلمان فهل علمت من نقبائي ومن

الاثناعشر الذين اختارهم الله للامامة بعدى ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعت ، وخلق من نورى علياً فدعاه فأطاعه وخلق من نورى ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمانا بالخمسة الاسماء من اسمائه الله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين .

ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءاً مبنية وأرضاً مدحية أوهواءاً أوماءاً أوملكاً أوبشراً او كنا بعلمه نوراً نسبحه ونسمع ونطيع ، الخبر .

١١٤٢ -٥- (ح : ١١) كنز: باسناده عن أنس، عن النبي (ص) قال : ان الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لاسماء مبنية ، ولاارض مدحية ، ولا ظلمة ولانور ولاشمس ولاقمر ولاجنة ولا نار ، فقال العباس: فكيف كان بدء خلقكم يارسول الله ؟

فقال : يا عم لما اراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ، ثم تكلم بكلمة اخرى . . فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح ، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نسبحه حين لاتسبيح، ونقدسه حين لاتقديس فلما اراد الله تعالى أن ينشيء خلقه فتق نورى فخلق منه العرش فالعرش من نورى ونورى من نور الله ونورى أفضل من العرش .

ثم فتق نور أخى علي فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة .

ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والارض فالسماوات والارض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة أفضل من السماوات

والارض .

ثم فتق نور ولدى الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدى الحسن ، و نور الحسن من نورالله ، و الحسن افضل من الشمس والقمر .

ثم فتق نورولدى الحسين فخلق منه الجنة والحور العين ، فالجنة والحور العين من نور ولدى الحسين ، ونو ولدى الحسين من نورالله وولدى الحسين افضل من الجنة والحورالعين . الخبر (كنزجامع الفوائد) .

١١٤٣ -٦- (ح : ١٢) مع: باسناده ،عن ابى ذر رحمةالله عليه قال: سمعت رسول الله (ص) وهو يقول: خلقت انا وعلي بن ابى طالب من نور واحد، نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق آدم بألفى عام .

فلما ان خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور فى صلبه، ولقد سكن الجنة ونحن فى صلبه، ولقدهم بالخطيئة ونحن فى صلبه، ولقد ركب نوح عليه السلام السفينة ونحن فى صلبه، ولقد قذف ابراهيم عليه السلام فى النار ونحن فى صلبه فلم يزل ينقلنا الله عزوجل من أصلاب طاهرة [طيبة] الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبدالمطلب ، فقسمنا بنصفين ، فجعلنى فى صلب عبدالله وجعل علياً فى صلب ابى طالب .

و جعل في النبوة والبركة و جعل في علي الفصاحة والفروسية ، و شق لنا اسمين من اسمائه ، فذو العرش محمود ، و أنا محمد ، و الله الأعلى وهذا على .

١١٤٤ -٧-(ص:١٢ح:١٤) ما: باسناده، عن انس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كنت أنا وعلي عن يمين العرش، نسبح الله قبل ان يخلق آدم بألفي عام، فلما خلق آدم جعلنا فى صلبه، ثم نقلنا من صلب الى صلب

في اصلاب الطاهرين و أرحام المطهرات حتى انتهينا الى صلب عبد المطلب فقسمنا قسمين: فجعل في عبدالله نصفاً،وفي ابيطالب..نصفاً و جعل النبوة والرسالة في ، وجعل الوصية والقضية فى علي ، ثم اختارلنا اسمين اشتقهما من أسمائه فالله المحمود و أنا محمد ، والله العلي وهذا علي ،فأنا للنبوة والرسالة و علي للوصية والقضية (أمالي ابن الشيخ:١١٥).

١١٤٥ -٨- (ح :١٥) ما: باسناده، عن ابي الحسن العسكري،عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و آله ياعلي خلقني الله تعالى وأنت من نورالله حين خلق آدم ، فافرغ ذلك النور فى صلبه ، فأفضى به الى عبدالمطلب ، ثم افترق من عبد المطلب انا في عبدالله وانت فى أبى - طالب ، لاتصلح النبوة الالى ، و لا تصلح الوصية الا لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوتى، ومن جحد نبوتي أكبه[كبه] الله على منخره فى النار.

١١٤٦ -٩-(ح: ١٦)ما: باسناده عن انس بن مالك، قال: قلت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله علي اخوك ؟ قال : نعم ، علي أخى ، قلت : يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك ؟ قال : ان الله عز وجل خلق ماءاً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، واسكنه فى لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم .

فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه فى صلب آدم الى ان قبضه الله، ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبدالمطلب ثم شقه الله عزوجل نصفين : فصار نصفه فى ابي: عبدالله بن عبدالمطلب، ونصفه في ابيطالب، فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي أخي في الدنيا والاخرة ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :« و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربك قديراً » . (امالي ابن الشيخ :١٩٧).

١١٤٧-١٠-(ح:١٨)مح: باسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : لما خلق الله عزوجل ذكره آدم و نفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوجه حواء أمته فرفعه طرفه نحو العرش، فاذا هو بخمسة سطور مكتوبات ، قال آدم : يارب من هؤلاء ؟ قال الله عزوجل له: هؤلاء الذين اذا تشفع بهم الي خلقي شفعتهم فقال آدم: يارب بقدرهم عندك مااسمهم؟

قال : أما الاول فأنا المحمود وهو محمد ، والثاني فأنا العالى [الاعلى] و هذا علي والثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة ، والرابع فأنا المحسن وهذا حسن والخامس فأنا ذوالاحسان وهذا حسين ، كل يحمد الله عزوجل .

١١٤٨-١١- (ح : ٢١) ع : باسناده ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان بعض قريش قال لرسول الله (ص) : بأى شيء سبقت الانبياء و فضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : انى كنت أول من أقر بربي جل جلاله ، وأول من أجاب ، حيث أخذ الله ميثاق النبيين، وأشهدهم على أنفسهم : الست بربكم؟قالوا : بلى فكنت أول نبي قال «بلى» فسبقتهم الى الاقرار بالله عزوجل .

١١٤٩ - ١٢ - (ح : ٢٣) ير : باسناده عن أبيي عبدالله عليه السلام قال سئل رسول الله (ص) بأى شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : أني أول من أقر ببلى ، ان الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، فكنت اول من اجاب . (بصائر الدرجات ص : ٢٤) .

١١٥٠ - ١٣ - (ص : ١٨ ح: ٢٨) ما : باسناده، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : ما قبض الله نبياً حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرنى ان اوصى فقلت: الى من يا رب ؟ فقال : اوص يامحمد الى ابن عمك علي بن ابى طالب ، فانى قد اثبته فى

الكتب السالفة ، وكتبت فيها انه وصيك ، وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق [الخلائف] ومواثيق انبيائي ورسلي، اخذت مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة ، ولعلي بن ابي طالب بالولاية . (امالى ابن الشيخ : ٦٣) .

١١٥١ – ١٤ – (ح: ٣٠)ما : باسناده ،عن امير المؤمنين عليه السلام قال :قال رسول الله (ص) : ياعلي خلق الله الناس من اشجار شتى ، وخلقني وانت من شجرة واحدة، انا اصلها وانت فرعها فطوبى لعبد تسمك بأصلها واكل من فرعها (المجالس : ٣٤) .

١١٥٢ – ١٥ – (ح : ٣١) ما : باسناده ، عن جابر بن عبد الله قال : بينما النبى (ص) بعرفات ، وعلي عليه السلام تجاهد ونحن معه ، اذ اومأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى علي عليه السلام ، فقال : ادن منى يا علي ، فدنا منه ، فقال : ضع خمسك ـ كفك ـ فى كفى فأخذ بكفه ، فقال : يا علي خلقت انا وانت من شجرة ، انا اصلها وانت فرعها، والحسن والحسين اغصانها، فمن تعلق بغصن من اغصانها أدخله الله الجنة . (المجالس و الاخبار : ٣٤) .

١١٥٣ –١٦– (ح:٣٢) ما : باسناده ، عن الصادق عليه السلام،عن آبائه عن الحسن بن علي عليهم السلام قال: سمعت جدي رسول الله (ص) يقول: خلقت من نور الله عزوجل، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم وسائر الخلق من [في] النار. (المجالس والاخبار: ٥٧) .

١١٥٤ – ١٧ – (ح: ٣٣) ما: باسناده، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله (ص) : ان في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج ، واطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله عزوجل منها، وخلق شيعتنا منها، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل [عليه] على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام .

اقول: وفي المجالس والاخبار في ذيله: ... قال عبيد: قلت: أشتهي أن تفسره لنا ان كان عندك تفسير، قال: نعم اخبرني أبي، عن جدي، عن رسول الله (ص) قال: ان الله تعالى ملكاً رأسه تحت العرش، وقدماه في تخوم الارض السابعة السفلى بين عينيه راحة أحدكم، فاذا أراد الله عزوجل ان يخلق خلقاً على ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام امر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى تصير الى الرحم منها يخلق وهي الميثاق ...

١١٥٥ - ١٨ - (ح: ٣٤) كتاب فضائل الشيعة باسناده، عن أبي سعيد الخدرى قال: كنا جلوساً مع رسول الله (ص) اذ أقبل اليه رجل فقال: يارسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل لابليس: «استكبرت أم كنت من العالين» فمن هم يارسول الله؟ الذين هم اعلى من الملائكة ؟

فقال رسول الله (ص) : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله عزوجل آدم بألفي عام فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ، ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم الا ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى : «استكبرت ام كنت من العالين» أى من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش .

أقول: هذا لاينافي ماتقدم من الاخبار من أن نور محمد وآله عليهم السلام خلق قبل آدم وقبل العرش بآلاف سنة ، لان نورهم انتقل الى سرادق العرش بعد خلق العرش ، وليس في الحديث اناخلقنا، بل فيه كنا .

١١٥٦ - ١٩ - (ص : ٢٤) وروى احمد بن حنبل باسناده عن رسول الله

(ص) انه قال: كنت انا وعلي نوراً بين يدى الرحمن قبل ان . . يخلق عرشه بأربعة عشر الف عام. (نقله عن رياض الجنان مخطوط) .

١١٥٧ - ٢٠ - (ح: ٤٣) وعن جابر بن عبدالله قال: قلت لرسول الله (ص) أول شيء خلق الله تعالى ماهو؟ فقال: نور نبيك ياجابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير .

١١٥٨ - ٢١- (ح: ٤٤) وعن جابر ايضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اول ماخلق الله نوري، ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته . (حديث ١٩ و ٢٠ و ٢١ في رياض الجنان) .

أقول: سيأتي تمام الاخبار الواردة في بدء خلقهم عليهم السلام في كتاب الامامة والخلافة . * اجداد ٥ ص *

١١٥٩ - ٢٢ - (ص: ١٠٥ ذيل ح : ٤٩) . . . وروي عنه (ص) اذا بلغ نسبي الى عدنان فأمسكوا ...

١١٦٠ - ٢٣ - وعنه صلى الله عليه وآله : كذب النسابون ، قال الله تعالى: «وقروناً بين ذلك كثيراً» .

١١٦١ - ٢٤ - ام‌سلمة سمعت النبي (ص) يقول : معد بن عدنان بن أدد ، وسمي ادد لانه كان ماد الصوت ، كثير الغر، ابن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى... ثم قرء (ع) «وعاداً وثمود واصحاب الرس» .

١١٦٢- ٢٥ - (ص:١٠٨ ح: ٥١) ب: باسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) : اني مستوهب من ربي أربعة، وهو واهبهم لي انشاء الله : آمنة بنت وهب وعبدالله بن عبدالمطلب وأبوطالب بن عبدالمطلب ورجل من الانصار جرت بيني وبينه ملحة. بيان: قال الفيروزآبادي: بينهما ملح وملحة: حرمة وحلف وهذا الخبر يدل على ايمان هؤلاء فان النبي (ص) لايستوهب

ولايشفع لكافر ، وقد نهى الله عن موادة الكفار والشفاعة لهم والدعاء لهم كما دلت عليه الايات الكثيرة .

١١٦٣ - ٢٦ - (ح : ٥٢) مع، لى باسنادهما ، عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي قال : سمعت ابا عبدالله الصادق عليه السلام يقول : نزل جبريل على النبي (ص) فقال: يامحمد انالله جل جلاله يقرءك السلام ويقول: اني قدحرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك وحجر كفلك ، فقال : ياجبريل بين لي ذلك، فقال: اماالصلب الذى أنزلك فعبدالله بن عبدالمطلب ، واماالبطن الذى حملك فآمنة بنت وهب، وأماالحجر الذى كفلك فأبوطالب بن عبدالمطلب وفاطمة بنت اسد (معاني: ٤٥ وأمالي ٣٦١) .

١١٦٤ - ٢٧ - (ح: ٥٣) ع، مع: باسنادهما، عن أنس بن مالك قال: أتى أبوذر يوماً الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مارأيت كما رأيت البارحة قالوا : وما رأيت البارحة؟ قال: رأيت رسول الله (ص) ببابه، فخرج ليلا فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وخرجا الى البقيع فمازلت أقفو أثرهما الى أن أتيا مقابر مكة فعدل الى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فاذاً بالقبر قدانشق، واذا بعبد الله جالس وهويقول: اشهدان لااله الاالله،وان محمداً عبده ورسوله .

فقال له: من وليك ياأبة؟ فقال: وما [من] الولى يابني؟ قال: هو هذا علي، قال: وان علياً وليى، قال: فارجع الى روضتك، ثم عدل الى قبر امه [آمنة] فصنع كماصنع عندقبر أبيه، فاذاً بالقبر قدانشق فاذا هي تقول: أشهد أن لااله الاالله ، وانك نبي الله ورسوله، فقال لها: من وليك يااماه؟ فقالت: [وماالولاية] ومن الولي يابني ؟

فقال: هو هذا علي بن ابى طالب، فقالت : [و] ان علياً وليى فقال ارجعي الى حفرتك وروضتك ، فكذبوه ولببوه - أخذوا بثوبه - وقالوا : يارسول الله

كذب عليك اليوم، فقال : وماكان من ذلك؟ قالوا : انجندب حكى عنك كيت وكيت ، فقال النبي (ص) : ماأظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قال عبدالسلام بن محمد: فعرضت هذا الخبر على [الجهمي] الهجيمي : محمد بن عبد الاعلى فقال: أما علمت انالنبي (ص) .

قال: اتاني جبرئيل عليه السلام فقال: ان الله عزوجل حرم النار على ظهر انزلك وبطن حملك ، وثدى ارضعك ، وحجر كفلك. (علل الشرايع ص: ٧٠ ومعاني الاخبار : ٥٥) .

بيان: هذا الخبر أيضاً يدل على ايمانوالديه عليهما السلام اذلو كانا ماتاعلى الشرك لمينفعهم الايمان بعدالاحياء، لان الله تعالى ختم علىمن مات على الكفر والشرك دخولالنار، فهو صلىالله عليه وآلهوسلم انمااحياهما ليدركا أيامنبوته، ويشهدا برسالته وبامامةوصيه، فيكمل بذلك ايمانهما ويشهد بذلك قوله (ص): فارجع الى روضتك .

١١٦٥ - ٢٨ - (ص ١١٠ ح : ٥٤) فس : قال رسول الله (ص) : لوقمت المقامالمحمود لشفعت [أميوعمي] لابي وامىوأخ كانلي مواخياً فىالجاهلية (تفسير القمى : ٣٥٥) .

١١٦٦ - ٢٩ - (ح: ٥٥) فس: باسناده، عن سيف بنعميرة وعبد الله بن سنانوابىحمزة الثمالي قالوا:سمعناأباعبدالله جعفربن محمدعليهالسلاميقول:لما حج رسولالله (ص) حجة الوداعنزل بالابطح ووضعتله وسادة فجلسعليها ثمرفع يده الى السماء وبكا بكاءاً شديداً ، ثم قال: يارب انك وعدتني فى أبى وامى وعمى ان لاتعذبهم [بالنار] قال: فاوحىالله اليه: اني آليت على نفسي أن لايدخل جنتي الامن شهد أن لااله الا الله ، وأنك عبدى ورسولى ، ولكن ائت

الشعب فنادهم فان أجابوك فقدوجبت لهم رحمتي .

فقام النبى (ص) الى الشعب فناداهم: ياأبتاه وياأماه وياعماه ، فخرجوا ينفضون التراب عن روؤسهم، فقال لهم رسول الله (ص) الاترون [أن] الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها؟ فقالوا: نشهدان لااله الاالله، وانك رسول الله حقاً حقا وأن جميع ما اتيت به من عندالله فهو الحق، فقال: ارجعوا الى مضاجعكم، ودخل رسول الله (ص) [الى] مكة وقدم عليه على بن ابى طالب من اليمن، فقال رسول الله (ص) : الاابشرك ياعلى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : بأبي انت وامي لم تزل مبشراً .

فقال: الاترى الى مارزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا ؟ واخبره الخبر، فقال علي: الحمدلله، قال: فاشرك رسول الله (ص) فى بدنه اباه وامه وعمه (القمي ٣٥٥) توجيه: هذا الخبر امامحمول على التقية، أوعلى أنه انما فعل ذلك ليظهر للناس اسلامهم، ثم اعلم أن هذه الاخبار مخالفة لما اشتهر من أن والديه عليهما السلام ماتا في غيرمكة ويمكن الجمع بينهما بأن يكونوا نقلوهما بعد موتهما الى مكة كما ذكره بعض أهل السير، أوانتقلا بعد ندائه (ص) باعجازه اليها .

وفي الحديث: فأشرك صلى الله عليه وآله وسلم في بدنه اى فى الابل التي ساقها معه .

١١٦٧ - ٣٠ -(ص : ١١٦) ... وروى أن آمنة لماقدمت برسول الله (ص) المدينة نزلت به في دار النابغة رجل من بني عدي بن النجار فأقامت بها شهراً، فكان رسول الله (ص) يذكر اموراً كانت في مقامه ذلك، فقال (ص): نظرت الى رجل من اليهود يختلف وينظر الي، ثم ينصرف عنى، فلقيني يوماً خالياً فقال لى: ياغلام مااسمك؟ قلت : أحمد ، فنظر الى ظهري فاسمعه يقول: هذا نبى هذه الامة ، ثم راح الى اخوالى فخبرهم الخبر فأخبروا امي فخافت علي وخرجنا من المدينة .

١١٦٨ - ٣١ - (ذيل ح: ٦٣) ... روى عن النبى (ص) انه قال : لم يزل ينقلنى الله من أصلاب الطاهرين الى أرحام المطهرات، حتى أخرجنى فى عالمكم هذا، لم يدنسنى بدنس الجاهلية .

١١٦٩ - ٣٢ - (ص: ١٢٦، ح: ٦٦)ل: باسناده،عن أبى عبدالله عليه السلام قال: هبط جبرئيل على رسول الله (ص)فقال: يامحمد ان الله عزوجل قدشفعك فى خمسة: فى بطن حملك وهى آمنة بنت وهب بن عبدمناف، وفى صلب أنزلك وهوعبدالله بن عبدالمطلب، وفى حجر كفلك وهوعبدالمطلب بن هاشم ، وفى بيت آواك وهو عبد مناف بن عبدالمطلب : أبوطالب ، وفى أخ كان لك فى الجاهلية قيل: يارسول الله من هذا الاخ؟فقال رسول الله: كان آنسى و كنت آنسة وكان سخياً يطعم الطعام ـ قال الصدوق رحمه الله : اسم هذا الاخ: الحلاس بن علقمة ـ (الخصال ١: ١٤١) .

١١٧٠ - ٣٣ - (ح : ٦٧)ل : باسناده ، عن انس بن مالك، عن ابيه، عن جعفربن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (ع) عن النبي (ص) أنه قال في وصيته له: ياعلى ان عبدالمطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الاسلام: حرم نساء الاباء على الابناء، فأنزل الله عزوجل : « ولاتنكحوا مانكح آباؤكم من النساء» ووجد كنزاً فاخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله عزوجل : «واعلموا أنماغنمتم من شيء فان لله خمسه » الاية .

ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله عزوجل : «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر» الاية، وسن فى القتل مأة من الابل فاجرى الله عزوجل ذلك في الاسلام ، ولم يكن للطواف عدد عندقريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام

يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام، ولا يعبد الاصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: انا على دين أبي ابراهيم عليه السلام .(الخصال ١: ١٥٠).

بيان: لعله عليه السلام فعل هذه الامور بألهام من الله تعالى او كانت في ملة ابراهيم عليه السلام فتركها قريش فأجراها فيهم فلما جاء الاسلام لم ينسخ هذه الامور لما سنه عبد المطلب .

١١٧١-٣٤-(ح:٦٨)ل: باسناده ، عن أبان الاحمر قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول :سئل رسول الله (ص) عن ولد عبد المطلب ؟ فقال : عشرة والعباس .

١١٧٢-٣٥- (ص:١٦٢ح: ٩٣) قال صاحب المنتقى وغيره : وروي عن ابن عباس وغير واحد قالوا: كان رسول الله (ص) مع امه آمنة بنت وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به الى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به، ومعه ام ايمن.. تحصننه، وهم على بعيرين فنزلت به فى دار النابغة فأقامت به عندهم شهراً، وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون [اليه] قالت ام ايمن: فسمعت أحدهم يقول: هو نبي هذه الامة، وهذه دار هجرته.

ثم رجعت به امه الى مكة ، فلما كانوا بالابواء توفيت امه آمنة، فقبرها هناك، فرجعت به ام أيمن الى مكة ثم لما مر رسول الله (ص) فى عمرة الحديبية بالابواء قال : ان الله قد أذن لي فى زيارة قبر امي ، فأتاه رسول الله (ص) فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله (ص) فقيل له فقال : ادركتني رحمة رحمتها فبكيت ...

وسئل رسول الله (ص) أتذكر موت عبد المطلب؟ فقال: نعم انا يومئذ ابن

ثمان سنين قالت ام أيمن: رأيت رسول الله (ص) يبكي خلف سرير عبدالمطلب.

١١٧٣-٣٦-(ص:١٦٢)...وروى عن بريدة قال: لما فتح رسول الله (ص) مكة أتى قبراً فجلس اليه وجلس الناس حوله، فجعل يتكلم كهيئة المخاطب، ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر فقال: يارسول الله ماالذي أبكاك؟ قال: هذا قبر امي سألت ربي الزيارة فأذن لي وجه الجمع انها توفيت بالابواء ثم حملت الى مكة فدفنت بها ..

١١٧٤-٣٧-(الكافى ١٦٢/٢ ح:١٨) باسناده، عن ابى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبى (ص) فقال: انى قد ولدت بنتاً وربيتها حتى اذا بلغت فالبستها وحليتها ثم جئت بها الى قليب -بئر- فدفنتها فى جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهى تقول: ياأبتاه فما كفارة ذلك، قال: الك ام حية؟ قال: لا قال فلك خالة حية؟ قال: نعم قال: فأبررها فانها بمنزلة الام يكفر عنك ماصنعت قال أبوخديجة: فقلت لابى عبدالله عليه السلام: متى كان هذا؟ فقال: كان فى الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة ان يسبين فيلدن فى قوم آخرين (بحار ١٧٢/١٥)

* باب: ٢٩ *

«البشائر بمولده ونبوته من الانبياء والاوصياء (ع) وغيرهم»

١١٧٥-١-(بحار ١٨١/١٥ ح:٤) ل: باسناده عن على بن ابى طالب عليه السلام فى حديث طويل قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص) فسأله اعلمهم عن اشياء فأجابه عليه السلام فأسلم واخرج رقاً -جلداً- ابيض فيه جميع ما قال النبى (ص) وقال: يارسول الله والذي بعثك بالحق نبياً ما استنسختها الا من

الالواح التى كتب الله عزوجل لموسى بن عمران عليه السلام ولقد قرأت فى التوراة فضلك حتى شككت فيه يامحمد، ولقد امحو اسمك منذ اربعين سنة من التوراة ، وكلما محوته وجدته مثبتاً فيها ولقد قرأت فى التوراة ان هذه المسائل لايخرجها غيرك وان فى الساعة التى ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك ، ووصيك بين يديك فقال رسول الله (ص)صدقت، هذا جبرئيل عن يمينى، وميكائيل عن [شمالى] يسارى ووصيى على بن ابى طالب بين يدي،فآمن اليهودي وحسن اسلامه (الخصال ٢:٩).

١١٧٦-٢-(ص:١٨٣ ح:٨)ك : باسناده عن محمدبن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله (ص) ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذ أقبل اليه وفد فسلموا عليه، فقال رسول الله (ص):من القوم؟ قالوا: وفد من بكر بن وائل .

قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي؟ قالوا: نعم يارسول الله قال:فما فعل؟ قالوا: مات ، فقال رسول الله(ص) الحمدلله رب الموت ورب الحياة كل نفس ذائقة الموت كأنى انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول : اجتمعوا ايها الناس [اجتمعوا]فاذا اجتمعتم فأنصتوا، فاذا أنصتم فأستمعوا، فاذا اسمعتم [سمعتم] فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا، فاذا حفظتم فاصدقوا، الان من عاش مات ومن مات فات ومن فات فليس بآت ان فى السماء خيراً وفى الارض عبراً، سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تمور، وليل يدور، وبحار ماءلا تغور يحلف قس ماهذا بلعب [والناس يلعب]وان من وراء هذا لعجباً ، مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا ام تركوا فناموا؟ يحلف قس يميناً غير كاذبة ان لله ديناً هو خير من الدين الذي انتم عليه .

ثم قال رسول الله (ص): رحم الله قساً يحشر يوم القيامة امة واحدة ثم قال: هل فيكم احد يحسن من شعره شيئاً؟ فقال بعضهم: سمعته يقول: ـ

في الاولين الذاهبين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر
لايرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
أيقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته ان النبي (ص) كان يسأل من يقدم عليه من أياد عن حكمته ويصغي اليها (كمال الدين: ٩٩)

١١٧٧ - ٣ - (ص: ١٩٣ ح: ١٤) ك: باسناده، عن أبي طالب قال: خرجت الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولد رسول الله (ص) وكان في أشد ما يكون من الحر فلما أجمعت على السير قال لي رجال [من]قومي: ما تريدأن تفعل بمحمد؟ وعلى من تخلفه؟

فقلت: لااريد أن اخلفه على أحد، يكون معي، فقيل: [غلام] صغيرفي حرمثل هذا تخرجه معك؟! فقلت: والله لا يفارقني حيث توجهت أبداً، و اني لاوطي له الرحل، فذهبت فحشوت له حشية[كساء وكتاناً] ركتاً وكنا ركباناً كثيراً، فكان والله البعير الذي عليه محمد أمامي لايفارقني وكان يسبق الركب كلهم، وكان اذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على رأسه ولاتفارقه، وكانت ربما أمطرت علينا السحابة بأنواع الفواكه وهي تسير معنا، وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لانصيب قربة الابدينارين، و كنا حيث ما نزلنا تمتلئ الحياض، ويكثر الماء وتخضر الارض، فكنا في كل خصب وطيب من الخير، وكان [معنا] فينا قوم قد وقفت جمالهم فمشى اليها رسول الله ومسح [يده] عليها فسارت.

فلما قربنا من بصرى [الشام] اذاً نحن بصومعة قد أقبلت تمشى كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منا وقفت، فاذاً فيها راهب وكانت السحابة لاتفارق رسول الله (ص) ساعة واحدة، وكان الراهب لايكلم الناس ، ولايدري ماالركب وما فيه من التجار ، فلما نظر الى النبى (ص) عرفه ، فسمعته يقول : ان كان أحد فأنت أنت .

قال : فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل ، وكان الركب ينزتحتها ، فلما نزلها رسول الله (ص) اهتزت الشجرة ، وألقت أغصانها على رسول الله وحملت من ثلاثة أنواع من الفاكهة : فاكهتان للصيف ، وفاكهة للشتاء ، فتعجب جميع من معنا من ذلك ، فلما رأى بحيراء الراهب ذهب فاتخذ طعاماً لرسول الله بقدر ما يكفيه ، ثم جاء وقال : من يتولى أمر هذا الغلام ؟

فقلت : أنا ، فقال : أي شيء تكون منه ؟ فقلت: انا عمه ، فقال : يا هذا ان له أعماماً فأي الاعمام أنت ؟ فقلت : أنا أخو أبيه من ام واحدة ،فقال: أشهد أنه هو والافلست بحيراء .

ثم قال : يا هذا أتأذن لي أن أقرب هذا الطعام منه ليأكله ، فقلت له : قربه اليه [ورأيته كارهاً لذلك] فالتفت الى النبي (ص)فقلت له : يابني رجل أحب أن يكرمك ،فكل فقال ،.هولي دون أصحابي؟ فقال بحيراء: نعم هولك خاصة فقال النبى (ص) : فاني لا آكل دون هؤلاء ، فقال بحيراء : انه لم يكن عندي أكثر من هذا ، فقال : أفتأذن يا بحيراء أن يأكلوا معي ؟

فقال : نعم ، فقال : [كلوا] بسم الله ، فأكل وأكلنا معه ، فوالله لقد كنامأة وسبعين رجلا [نأكل] وأكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ وبحيراء قائم على رأس رسول الله (ص) يذب عنه ، ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل رأسه و يا فوخه ـ الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل ـ

ويقول : هو هورب المسيح ، والناس [لايفهمون] لايفقهون ، فقال رجل من الركب : ان لك لشأناً ، وقد كنا نمربك قبل اليوم فلاتفعل بنا هذا البر ، فقال بحيراء: والله انلي لشأناوشأناً واني لارى ما ترون، وأعلم ما لاتعلمون وان تحت هذه الشجرة لغلاماً لو كنتم تعلمون منه ما .

أعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه الى وطنه ، والله ما أكرمتكم الاله ولقد رأيت [رأيته] وقد أقبل نور من أمامه ما بين السماء والارض، ولقد رأيت رجالا في أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه وآخرون ينثرون عليه أنواع الفواكه ، ثم هذه السحابه لاتفارقه و[ثم] صومعتي مشت اليه كماتمشى الدابة على رجلها ، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان وقد كثرت أغصانها واهتزت وحملت ثلاثة أنواع من الفواكه : فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء .

ثم هذه الحياض التى غارت وذهب ماءها أيام تمرج ـ فساد ـ بني اسرائيل بعد الحواريين حين [ردوا] وردوا عليهم، فوجدنا في كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم وذهب ماءها .

ثم قال: متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا أنه لاجل نبي يخرج في أرض تهامة ، مهاجره الى المدينة ، اسمه في قومه الامين وفي السماء أحمد، وهو من عترة اسماعيل بن ابراهيم لصلبه ، فوالله انه لهو .

ثم قال بحيراء : ياغلام أسألك عن ثلاث خصال بحق اللات والعزى الا ما أخبرتنيها ، فغضب رسول الله (ص) عند ذكر اللات والعزى وقال : لا تسألني بهما ، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضهما ، انهما صنمان من حجارة لقومي ، فقال بحيرة : هذه واحدة ، ثم قال: فبالله الا ما أخبرتني .

فقال : سل عما بدالك فانك قد سألتني بالهي وآلهك الذي ليس كمثله

شيء ، فقال : أسألك عن نومك ويقضتك ، فأخبره عن نومه ويقظته وأموره وجميع شأنه فوافق ذلك ما عند بحيراء [من صفة التي عنده] فأكب عليه بحيراء يقبل رجليه ويقول : يابني ما أطيب ريحك ؟ يا أكثر النبيين . . أتباعاً ، يامن بهاء نور الدنيا من نوره . يا من بذكره تعمر المساجد كأنني بك قد قدت ـ من القيادة ـ الاجناد والخيل الجياد وتبعك العرب والعجم طوعاً وكرهاً ، و كأنني باللات والعزى وقد كسرتهما .

وقد صار البيت العتيق لايملكه غيرك ، تضع مفاتيحه حيث تريد ، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه ؟ ! معك مفاتيح الجنان والنيران، معك [الربح] الذبح الاكبر وهلاك الاصنام، أنت الذي لاتقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمئة ، فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه مرة ويقول .

لئن أدركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند، أنت سيد ولد آدم، وسيد المرسلين وامام المتقين، وخاتم النبيين ، والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيامة فرحاً بك ، والله لقد بكت البيع والأصنام ، والشياطين [يوم ولدت] فهي باكية الى يوم القيامة ، أنت دعوة [بدعوة] ابراهيم ،وبشارة عيسى ، أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية ، ثم التفت الى أبي طالب فقال: ما يكون هذا الغلام منك(١) فاني أراك لاتفارقه.

فقال أبوطالب : هو ابني ، فقال: ماهو ابنك وماينبغي لهذا الغلام أن يكون والده الذي ولده حياً ولا امه ، فقال : أنه ابن أخي وقدمات أبوه وامه حاملة به، وماتت امه وهو ابن ست سنين، فقال: صدقت هكذا هو ، ولكني أرى لك أن ترده الى بلده عن هذا الوجه ، فانه مابقي على ظهر الارض يهودي ولانصراني ولاصاحب كتاب الاوقد علم بولادة هذا الغلام ، ولئن رأوه وعرفوا منه ماقد عرفت

١ ـ قد سأل عن ذلك قبل ذلك لعله وهم من قبل النساخ أو للتأكد وعلائم أخرى .

أنا منه ليبغنه [لابتغوه] شراً، وأكثر ذلك من اليهود، فقال أبوطالب : ولم ذلك قال : لانه كائن لابن أخيك الرسالة والنبوة ، ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى .

فقال أبوطالب : كلا انشاء الله لم يكن الله ليضيعه ، ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور الشامات كلها اهتزت ، وعلا منها نور أعظم من نور الشمس ، فلما [توسطنا] توسطت الشام ماقدرنا أن نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون الى وجه رسول الله (ص) وذهب الخبر الى جميع الشامات حتى مابقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه، فجاء حبر عظيم كان اسمه : نسطور فجلس مقابله وينظر اليه ولايكلمه بشيء ، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام متوالية ، فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئاً، فقلت: ياراهب كانك نزيدمنه شيئاً؟ .

قال : أجل اني اريدمنه شيئاً مااسمه ؟ قلت : محمدبن عبدالله ، فتغير والله لونه ، ثم قال : فترى أن تأمره أن يكشف لي عن ظهره لانظر اليه ؟ فكشف عن ظهره ، فلما رأى الخاتم [انكب] أكب عليه يقبله ويبكي ، ثم قال : ياهذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولدفيه ، فانك لوتدري كم عدوله في أرضنا لم تكن بالذي تقدمه معك ، فلم يزل يتعاهده في كل يوم و يحمل اليه الطعام .

فلما خرجنا منها أتاه بقميص من عنده، فقال له: ترى أن تلبس هذا القميص لتذكرني به ؟ فلم يقبله ، و رأيته كارهاً لذلك ، فأخذت انا القميص مخافة أن يغتم ، وقلت : أنا البسه . وعجلت به حتى رددته الى مكة ، فوالله مابقي بمكة يومئذ امرأة ولا كهل ولاشاب ولاصغير ولا كبير الا [استقبلوه] استقبله شوقاً اليه ماخلا أبو [أبا] جهل لعنه الله ، فانه كان فاتكاً ماجناً قد ثمل من السكر (كمال

الدين : ١٠٧) .

بيان : قوله: حشية زكتاً، الزكت: الملا ، وفى بض النسخ [وكتاًودكتاً] الوكت بالواو : الملا ، ودكتاً بالدال لم أعرف له معنى، وفي بعضها : [ريشاً وكتاناًكثيراً] وهو أصوب .

قوله : وضاق الماء بنا لعل المراد به في غير هذه المرة أوأولا . والمرج بالتحريك : الفساد والغلق والاضطراب . قوله : قمئة أي ذليلة . والزند : الذي يقدح به النار . والفاتك : الذي يرتكب مادعت اليه النفس والماجن : الذي لايبالي قولا وفعلا . والثمل : السكر، يقال : ثمل والمراد هناشدته ، أوالسكر بالتحريك : وهوالخمر ، ونبيذ يتخذ من التمر .

١١٧٨ -٤- (ص : ٢٠٠ ح : ١٧) ك : باسناده ، عن أبان بن عثمان يرفعه قال : لما بلغ رسول الله (ص) أراد أبوطالب يخرج الى الشام في عير قريش فجاء رسول الله (ص) وتشبث بالزمام و قال : ياعم على من تخلفني ؟ لاعلى ام ولاعلى أب ، وقدكانت امه توفيت ، فرق له أبوطالب و رحمه وأخرجه معه ، وكانوا اذا ساروا تسير على رأس رسول الله الغمامة تظله من الشمس فمروا في طريقهم برجل يقال له : بحيراء ، فلما رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته فأخذ لقريش طعاماً وبعث اليهم يسألهم أن يأتوه فأتوه، وخلفوا رسول الله(ص) في الرحل ، فنظر بحيراء الى الغمامة قائمة ، فقال لهم : هل بقي منكم أحدلم يأتني ؟

فقالوا : مابقي منا الاغلام حدث خلفناه في الرحل فقال: لاينبغي أن يتخلف عن طعامي أحد منكم ، فبعثوا الى رسول الله (ص) فلما أقبل أقبلت الغمامة ، فلما نظر اليه بحيراء قال : من هذا الغلام ؟ قالوا :ابن هذا ، واشاروا الى أبي طالب ، فقال له بحيراء هذا ابنك ؟

فقال أبوطالب : هذا ابن أخي، قال : مافعل أبوه ؟ قال : توفي وهوحمل فقال بحيراء لابي طالب : رد هذا الغلام في بلاده ، فانه ان علمت منه اليهود ما أعلم منه قتلوه، فان لهذاشأناً من الشأن، هذا بنيهذه الامة، هذا نبيالسيف (كمالالدين ١١٠) .

١١٧٩ -٥- (ص:٢٠١ ح : ١٨)ك: باسناده، عن يعلى النسابة قال : خرج خالدبن اسيدبن ابي العاص وطليق ابن ابىسفيان بن امية تجاراً الى الشامسنة خرجرسولالله (ص) فيها، فكانا معه، وكانا يحكيان انها رءيا فيمسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير، فلما توسطناسوق بصرى اذا نحن بقوممن الرهبان قد جاءوا متغيري الالوان ، كأن على وجوههم الزعفران ، نرى منهم الرعد [ة] فقالوا : يجب [نحب]ان تأتوا اكبرنا [كبيرنا] فانـه هاهنا قريب فـى الكنيسة العظمى، فقلنا : مالنا ولكم؟ فقالوا: ليس يضركم منهذاشيء، ولعلنانكرمكم وظنوا انواحداً منا محمد، فذهبنامعهم حتى دخلنا معهمالكنيسة العظيمةالبنيان فاذاكبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته .

وقدنشر كتاباً في [يديه] يده [بينيديه] فأخذ ينظر الينا مرة ، وفيالكتاب مرة ، فقال لاصحابه : ماصنعتم شيئاً ، لم تأتونى بالذي اريد ، وهوالان هاهنا ، ثم قال لنا : من أنتم؟ قلنارهط منقريش .

فقال : مناي قريش ؟ فقلنا: من بني عبدشمس ، فقال لنا : معكم غيركم؟ فقلنا : نعم شاب منبنيهاشم . نسميه يتيم بنيعبدالمطلب، فوالله لقدنخرنخرة كاد ان يغشى عليه ، ثم وثب فقال : اوه اوه هلكت النصرانية والمسيح ثم قام واتكا على صليبمنصلبانهوهومفكر وحوله ثمانونرجلا من البطارقةوالتلامذة فقال لنا : فيخف عليكم ان ترونيه ؟

فقلناله : نعم ، فجاء معنا ، فاذاً نحن بمحمد قائم في سوق بصرى ، والله

لكأنالم نروجهه الا يومئذ، كان هلالا يتلالا من وجهه قد ربح الكثير ،واشترى الكثير فأردنا ان نقول للقين [للقس] هوهذا ، فاذاهو قدسبقنا فقال : هو [هو] قدعرفته والمسيح فدنامنه وقبل رأسه ، وقال : انت المقدس،ثم اخذ يسأله عن اشياء من علاماته فأخذالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبره، فسمعناه يقول : لئن ادر كت زمانك لاعطين السيف حقه .

ثم قال لنا: أتعلمون مامعه؟ معه الحياة والموت ، من تعلق به حيي طويلا، ومن زاغ عنه مات موتاً لايحي بعده أبداً ، هو الذي معه الربح الاعظم [هذا الذي معه الذبح الاعظم] ثم قبل وجهه ورجع راجعاً (كمال الدين : ١١١) .

بيان: قوله: نخر نخرة : مدصوته وتنفس في خياشيمه. والقين: العبد ولعلهم أرادوا أن يغلطوه ويكذبوه فأرادوا أن يشيروا الى عبد أنه هو فعرفه قبل ذلك، وفي بعض النسخ: للقس وهو الظاهر.

١١٨٠ -٦ - (ح: ١٩) ك: باسناده، عن بكر بن عبدالله الاشجعي، عن آبائه قالوا: خرج سنة خرج رسول الله (ص) الى الشام عبدمناة بن كنانة، ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجاراً الى الشام، فلقاهما أبو المويهب الراهب فقال لهما: من أنتما؟ قالا : نحن تجار من أهل الحرم من قريش، فقال لهما: من اى قريش؟ فاخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غير كما؟ قالا: نعم شاب مع بنى هاشم اسمه محمد، فقال أبو المويهب اياه والله أردت .

فقالا: والله مافي قريش أخمل - اخفى - منه ذكراً، انما يسمونه بيتيم [يتيم] قريش ، وهو أخير لامرأة منا يقال لها: خديجة، فماحاجتك اليه ؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما : تدلاني عليه، فقالا : تركناه في سوق بصرى فبيناهم في الكلام اذطلع [عليهم] رسول الله (ص) فقال: هو هذا، فخلا به ساعة يناجيه ويكلمـه .

ثم اخذ يقبل بين عينيه ، وأخرج شيئاً من كمـه لاندري ماهو ورسول الله (ص) يأبى ان يقبله، فلما فارقه قال لنا : تسمعان مني ؟ [قال لنا شمعان: نبي‌هذا والله] هذا نبى آخرالزمان، والله سيخرج الى قريب يدعوالناس الى شهادة أن لااله الا الله ، فاذا رأيتم ذلك فاتبعوه، ثم قال : هل ولدلعمه أبي‌طالب ولديقال له : علي ؟ فقلنا: لا .

فقال: اماأن يكون قد ولد، أويولد في سنته، هو أول من يؤمن‌به، نعرفه، وانالنجدصفته‌عندنا بالوصية كما نجدصفة‌محمد بالنبوة وانه‌سيد العرب‌وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه ، اسمه في الملاء الاعلى : علي، وأعلى الخلائق يوم القيامة بعد الانبياء ذكراً ، وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لايتوجه الى وجه الاافلح وظفر ، والله هو أعرف بين أصحابه فى [السماوات] السماء من الشمس الطالعة (كمال الدين: ١١١) .

بيان : قال الجزرى : الربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنـون للمبالغة، وقيل: هومن الرب بمعنى‌التربية، كانوا يربون‌المتعلمين بصغارالعلوم قبل كبارها، والرباني: العالم الراسخ في‌العلم والدين أوالذى يطلب‌بعلمه‌وجه الله تعالى ، وقيل : العالم العامل المعلم . انتهى . وقيل : هو المتأله العارف بـالله .

١١٨١ - ٧ - (ص : ٢٠٥ ح: ٢٣) ك: باسناده ، عن نفيل بن هشام، عن أبيه أن جده سعيد بن زيد سأل رسول‌الله (ص) عن أبيه زيد بن عمرو ، فقال : يارسول الله ان زيد بن عمرو كان كما رأيت وكمابلغك فلو ادركك لامن [كان آمن] فأستغفرله؟ قال: نعم فاستغفرله، وقال: انه يجيء يوم القيامة امة واحدة ، وكان فيما ذكروا أنه يطلب الدين فمات وهو في طلبه (كمال الدين: ١١٥) .

١١٨٢-٨-(ح:٢٤)ك: باسناده ،عن‌ابن‌عباس قال:لما دعا رسول‌الله (ص)

بكعب بن اسد ليضرب عنقه فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله (ص) فقال له: يا كعب أمانفعك وصية ابن حواش الحبر [الذى أقبل] المقبل من الشام؟ فقال: تركت الخمر والخمير، وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث، هذا أوان خروجه، ويكون مخرجه بمكة، وهذه دار هجرته، وهو الضحوك القتال، يجتزى بالكسرة والتميرات، ويركب الحمار العاري، فى عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لايبالي بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر.

قال كعب: قدكان ذلك يامحمد، ولو لا أن اليهود تعيرني أني جبنت [جئثت: جئث: جثيت] عند القتل لامنت بك وصدقتك، ولكني على دين اليهودية عليه احي وعليه أموت، فقال رسول الله (ص): قدموه واضربوا عنقه، فقدم وضربت عنقه (كمال الدين: ١١٤).

١١٨٣ - ٩ - (ح: ٢٥) ص: بالاسناد، عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال: قال رسول الله (ص): أوحى الله تعالى جلت عظمته الى عيسى (ع): جد فى امرى ولاتترك، اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين اخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة، وهي مع امك فى الجنة طوبى سمع كلامه، وأدرك زمانه، وشهد ايامه قال عيسى: يارب وماطوبى؟

قال: شجرة فى الجنة تحتها عين، من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبداً، قال عيسى: يارب اسقني منها شربة؟

قال: كلا ياعيسى، ان تلك العين محرمة على الانبياء حتى يشربها ذلك النبي، وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك النبي.

١١٨٤ - ١٠ - (ص: ٢١٤ ح: ٢٨) يج: روى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فنشأ رسول الله (ص) فى حجر أبي طالب، فبينما هو غلام يجيء بين الصفا

والمروة اذنظر اليه رجل من أهل الكتاب فقال: مااسمك؟ قال: اسمي محمد ، قال: ابن من؟ قال : ابن عبدالله، قال: ابن من؟ قال: ابن عبدالمطلب، قال : فما اسم هذه؟ وأشار الى السمـاء ، قال : السماء ، قال : فما اسم هذه ؟ واشار الى الارض، قال : الارض ، قال : فمن ربهما ؟ قال: الله ، قال: فهل لهما رب غيره ؟ قال: لا، ثم ان أباطالب خرج به معه الى الشام فى تجارة قريش فلما انتهى به الى بصرى وفيها راهب لم يكلم أهل مكة ، اذا مروا به ، ورأى علامة رسول الله (ص) فى الركب ، فانه رأى غمامة تظله في مسيره ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته، فثنيت[فنبت] أغصان الشجرة عليه ، والغمامة على رأسه بحالها ، فصنع لهم طعاماً واجتمعوا اليه ، وتخلف النبي محمد .

فلما نظر بحيراء الراهب اليهم ولم ير الصفة التى يعرف قال: فهل تخلف منكم أحد ؟ قالوا : لا واللات والعزى الاصبي ، فاستحضره فلمالحظ اليه نظر الى أشياء من جسده قدكان يعرفها من صفته فلما تفرقوا قال: ياغلام أتخبرني عن اشياء اسألك عنها؟ قال: سل .

قال : أنشدك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك عنه، وانما اراد أن يعرف لانه سمعهم يحلفون بهما،فذكروا ان النبي قال له: لاتسألني باللات والعزى فاني والله لم أبغض بغضهما شيئاً قط، قال فو الله [الا اخبرتني] لاخبرتني عما أسألك عنه ؟

قال : فجعل يسأله عن حاله في نومه[ويقظته واموره] وهيئته في اموره ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره، فكان يجدها موافقة لما عنده ، فقال له : اكشف عن ظهرك ، فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه علـى الموضع الذى يجده عنده، فأخذه الافكل، وهو الرعدة واهتز الديرانى فقال: من أبو هذا الغلام؟

قال أبو طالب : هو ابني، قال: لا والله لايكون أبوه حياً قال أبو طالب : انه هو ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وهو ابن شهرين، قال: صدقت فارجع بابن أخيك الى بلادك واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأته و عرفوا منه الذي عرفته ليبغنه شراً فخرج أبو طالب فرده الى مكة.

١١٨٥ -١١- (ح :٣١) يج : روى عن ابى عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، عن ابيه قال: ان الله أمر نبيه أن يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة، فلما دخلها ومعه جماعة فاذا هو بيهود يقرؤون التوراة و قد و صلوا الى صفة النبى (ص) فلما رأوه أمسكوا ، وفي ناحية الكنيسة رجل مريض ، فقال النبي (ص) : مالكم أمسكتم؟فقال المريض : انهم اتوا على صفة النبى(ص) فامسكوا، ثم جاء المريض يجثوا - قام على ركبته - حتى أخذ التوراة فقرءها حتى أتى على آخر صفة النبى وامته، فقال: هذه صفتك وصفة امتك ، وأنا اشهد ان لااله الاالله ، وانك رسول الله ثم مات، فقال النبى(ص) : ولوا- صلوا- أخاكم .

١١٨٦-١٢- (ح : ٣٣) يج: روى عن زيد بن سلام أن جده أباسلام حدثه ان رسول الله (ص) بينماهو في البطحاء قبل النبوة فاذاً هو برجلين عليهما ثياب سفر، فقالا: السلام عليك، فقال لهما النبى (ص) : وعليكما السلام فقال أحدهما لصاحبه: لااله الاالله مالقيت أحداً منذ ولدتني امي يرد السلام قبلك وقال الاخر سبحان الله مالقيت رجلا يسلم منذ ولدتني امي، فقال له الراكب :هل فى القرية [من] رجل يدعى أحمد ؟ فقال : ما فيها أحمد و لا محمد غيري ، قال : من أهلها أنت ؟

قال: نعم من أهلها، وولدت فيها، فضرب ذراع راحلته وأناخها ثم كشف عن كتف رسول الله(ص) حتى نظر الى الخاتم الذى بين كتفيه، فقال:أشهد أنك رسول الله، وتبعث بضرب رقاب قومك،فهل من زاد تزودني؟ فأتاه بخبز وتميرات فجعلهن في ثوبه حتى اتى صاحبه.

وقال: الحمدلله الذى لم يمتني حتى حمل لي نبي الله الزادفي ثوبه ثم قال النبى (ص): هل من حاجة سوى هذا؟ قال : تدعوالله أن يعرف بينى وبينك يوم القيامة فدعاله، ثم انطلق.

وفي كتب الله المتقدمة : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس، فقال له ربه: قل الحمدلله [فلما قال قال له ربه] ثم قال له ربه: يرحمك [الله] ربك، ائت اولئك الملاء من الملائكة وقل لهم: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال له ربه : هذه تحيتك وتحية ذريتك.

١١٨٧ -١٣- (ص: ٢٢٣، ح:٤٥) د، قب: روى ابن بابويه في كتاب النبوة انه قال ابو عبدالله عليه السلام : ان تبعاً قال للاوس و الخزرج : كونوا هاهنا حتى يخرج هـذا النبي ، اما انا لو ادركته . . . لخدمته و لخرجت معه ، وروى انه قال:

قالوا بمكة بيت مال داثر — وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد
بادرت أمراً حال ربى دونه — والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت فيه من رجالى عصبة — نجباء ذوى حسب ورب محمد

وكتب كتاباً الى النبى (ص) يذكر فيه ايمانه واسلامه وأنه من امته فليجعله تحت شفاعته ، وعنوان الكتاب :ـ

الى محمد بن عبدالله ، خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الاول، و دفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ، وسار حتى مات بغلسان بلد من بلاد الهند ، وكان بين موته ومولد النبي صلى الله عليه وآله الف سنة، ثم ان النبى لما بعث وآمن به اكثر اهل المدينة أنفذوا الكتاب اليه على يد ابى ليلى ، فوجد النبى صلى الله عليه وآله في قبيلة بني سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: انت ابو ليلى؟

قال : نعم، قال: ومعك كتاب تبع الاول؟ فتحير الرجل،فقال:هات الكتاب فأخرجه ودفعه الى رسول الله(ص) فدفعه النبي الى علي بن ابيطالب عليه السلام فقرأه عليه فلما سمع النبى (ص) كلام تبع قال : مرحباً بالاخ الصالح ثلاث مرات، وأمر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة (مناقب:١٢).

١١٨٨-١٤- (ح ٤٦:٦) قب: أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة انه قال : قال راهب لطلحة فى سوق بصرى : هـل ظهر احمد فهذا شهره الذى يظهر فيه ، فى كلام له.

وقال عفكلان الحميرى لعبد الرحمن بن عوف : الا ابشرك ببشارة و هي خير لك من التجارة ؟ انبئك بالمعجبة و ابشرك بالمرغبة ؟ ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبياً ارتضاه وصفياً انزل عليه كتاباً ، جعل له ثواباً ، ينهى عن الاصنام، و يدعـوا الى الاسلام أخف الوقفة و عجل الرجعة و كتب الى النبى (ص) :

اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطاح

فكن شفيعى الى مليك يدعو البرايا الى الفلاح

فلما دخل على النبى (ص) قال : احملت الي وديعة، أم ارسلك الي مرسل برسالة؟ فهاتها .

وبشر أوس بن حارثة بن ثعلبة قبل مبعثه بثلاثمائة عام، واوصى اهل باتباعه فى حديث طويل، وهو القائل:-

اذا بعث المبعوث مـن آل غالب

بمكـة فيمـا بين زمزم و الحجر

هنا لـك فـاشروا نصره ببلادكم

بني عامر ان السعادة فى النصر

وفيه يقول النبى(ص) :رحم‌الله أوسا مات في الحنيفية وحث على نصرتنا فى الجاهلية(مناقب آل ابي طالب ۲ : ١٦) .

١١٨٩-١٥- (ح:٤٨)قب: المفسرون عن‌عبدالله‌بن‌عباس في‌قوله:«لايلاف قريش» انه‌كانت لهم‌في كل سنة رحلتان باليمن‌والشام. فكان‌من وقاية ابيطالب انه‌عزم على الخروج في‌ركب من‌قريش الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده، اخذ النبى(ص)بزمام‌ناقته وقال: ياعم على‌من تخلفنى ولااب‌لى‌ولاام؟ وكان‌قيل لي [له]: مايفعل‌به في‌هذا الحروهو غلام‌صغير؟ فقال: والله‌لاخرجن‌به ولا افارقه أبداً (مناقب : ٢٧/١) .

١١٩٠ - ١٦ - (ص : ٢٢٧ ح : ٥١) جا : باسناده ، عن ابن عباس‌قال : لما قدم على النبي (ص) وفد أياد قال لهم : ما فعل قس بن ساعدة ؟

كأني أنظر اليه بسوق عكاظ على جمل أورق ، و هـو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه [حفظه ، من يحفظه] فقال رجل من القوم : انا أحفظه يا رسول الله، سمعته وهو يقول بسوق عكاظ أيها الناس اسمعوا وعواواحفظوا من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هـو آت آت ، ليل داج ، وسماء ذات أبراج وبحار ترجرج ـ تحرك واضطرب ـ ونجوم تزهر ، ومطر ونبات وآباء وامهات،وذاهب‌وآت ، وضوء وظلام،وبرو أثام ولباس ورياش ومركب ومطعم ومشرب ، ان في السماء لخيراً وان في الارض‌لعبراً ، مالي أرى‌الناس يذهبون ولايرجعون أرضوا بالمقام هناك فأقاموا ، أم تركوا فناموا ؟ يقسم بالله قس بن ساعدة قسماً براً لااثم فيه مالله على الارض دين أحب اليه من دين قد أظلكم زمانه ، وأدرككم أو انه ، طوبى لمن أدرك صاحبه [و] فبايعه ، و ويل لمن أدركه ففارقه ، ثم أنشأ يقول :

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي اليك ولا من الماضين غابر

أيقنت أني لامحالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يرحم الله قس بن ساعدة اني لارجو أن يأتي يوم القيامة أمة وحده [واحدة] فقال رجل من القوم : يارسول الله لقد رأيت من قس عجباً ، قال : وما الذي رأيت ؟ قال : بينما انا يوماً بجبل في ناحيتنا يقال له : سمعان في يوم قائظ ، شديد الحر اذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة عندها عين ماء ، واذا حواليه سباع كثيرة وقد وردت حتى تشرب من الماء ، واذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده .

وقال: كف حتى يشرب الذي ورد قبلك، فلما رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعب شديد ، فقال لي : لابأس عليك ، لاتخف ان شاء الله ، واذا أنا بقبرين بينهما مسجد ، فلما آنست بهقلت : ما هذان القبران ؟قال قبر أخوين كانالي يعبدان الله في هذا الموضع معي ، فماتا ، فدفنتهما في هذا الموضع ، واتخذت فيما [ما] بينها مسجداً أعبد الله فيه حتى ألحق بهما ، ثم ذكر أيامهما وأفعالهما فبكى ثم قال :

خليلي هبا طال ما قدر قد تما ... أجد كما لاتقضيان كراكما

ألم تعلما أني بسمعان مفرد ... ومالي بها ممن حببت سواكما

اقيم على قبر يكما لست بارحاً ... طوال الليالي أو يجيب صداكما

ابكيكما طول الحياة وما الذي ... يرد على ذي عولة ان بكاكما

كانكما والموت أقرب غاية ... بروحي في قبري كماقدأتاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي أن أكون فداكما(١)

بيان : قوله (ص) : ما أجدني لعله كان في الاصل ما أجودني فصحف

١ــ مجالس المفيد ص: ٢٠١ ــ ٢٠٣ ونظيره ص: ٢٣٤ ح: ٥٦ من البحار .

ويحتمل أن يكون قال ذلك على جهة المصلحة ليسمع الناس من القوم . والزئير صوت الاسد من صدره ، وقد زأر كضرب : الانتباه من النوم ، ونشاط كل سائر وسرعته . والكرى : النوم .

قال الجوهري : الصدى : الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال و غيرها يقال : صم صداه ، وأصم الله صداه أي اهلكه ، لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه .

وقال الفيروز آبادي : الصدى : الجسد الادمي بعد موته وطائر يخرج من رأس المقتول اذا بلى بزعم الجاهلية انتهى .

١١٩١ - ١٧ - (ص : ٢٤١ ح ٦٠) مقتضب الاثر في النص على الاثنى عشر لاحمد بن محمد بن عياش باسناده ، عن الجارود بن المنذر بن العبدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية وحسن اسلامه ، و كان قارئاً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطب ، ذا رأي أصيل ووجه جميل ، أنشأ يحدثنا في امارة عمر بن الخطاب قال .

وفدت على رسول الله (ص) في رجال من عبد القيس ذوي احلام وأسنان وفصاحة وبيان ، وحجة وبرهان ، فلما بصروا به (ص) راعهم منظره ومحضره وأفحموا عن بيانهم وعن بهم [عزلهم] العروآء [اعتراهم العرواء] في أبدانهم ، فقال زعيم القوم لي : دونك من أقمت بنا [أقمه] اممه ، فما نستطيع كلمة [ان نكلمه] فاستقدمت دونهم اليه ووقفت بين يديه وقلت : السلام عليك يا نبي الله ، بابي أنت وامي ، ثم أنشأت أقول :ـ

يا نبي الهدى أتتك رجال — قطعت فردداً و آلا فآلا
جابت البيد و المهامة حتى — غالها من طوى السري ماغالا
قطعت دونك الصحاصح تهوى — لاتعد الكلال فيك كلالا

كل دهناء تقصر الطرف عنها … أرقلتها فلاصنا ارقالا
وطوتها العتاق تجمح فيها … بكماة مثل النجوم تلالا
ثم لما رأتك أحسن مرأى … افحمت عنك هيبة وجلالا
تتقي شر بأس يوم عصيب … هائل اوجل القلوب وهالا
و نداء لمحشر الناس طرا … وحساباً لمن تأدى . ضلالا
نحو نور من الاله و برهان … وبز [بر] و نعمة لن تنالا
وامان منه لدى الحشر والنشر … اذ الخلق لايطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكوثر … و الفضل اذ ينص السؤالا
فلك الحوض خصك يابن آمنة … الخير اذا ما تلت سجال سجالا
انبأ الاولون باسمك فينا … و بأسماء بعده [تتلالا] تنالا

[قال] : فأقبل علي رسول الله بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياءاً لامعاً ساطعاً كوميض ـ لمعان ـ البرق ، فقال : يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الوعد [الموعد] ـ وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك ان افد اليه بقومي فلم آته، وآتيته في عام الحديبية ـ .

فقلت : يا رسول الله بأبي انت ما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطأوا عن اجابتي حتى ساقها الله اليك لما أراد لها به اليك من الخير ، فأما من تأخر فحظه فات منك ، فتلك أعظم حوبة واكبر عقوبة ، ولو كانوا ممن سمع بك او رآك لما ذهبوا عنك ، فان برهان الحق في مشهدك محتدك ، وقد كنت على دين النصرانية قبل اتيتي اليك الاولى ، فها انا تاركه بين يديك اذ ذلك مما يعظم الاجر ويمحو المآثم والحوب ، ويرضى الرب عن المربوب ، فقال رسول الله (ص) : اناضامن لك يا جارود .

قلت : أعلم يا رسول الله انك مذ كنت ضمين قمين ، قال : فدن الان

بالوحدانية ودع عنك النصرانية ، قلت : اشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وانك عبده ورسوله ، ولقد اسلمت على علم بك ونبأ فيك ، علمته من قبل فتبسم (ص) كأنه علم ما اردته من الانباء فيه ، فأقبل علي وعلى قومي ، فقال : أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي ؟

قلت: يارسول الله كلنا نعرفه، غير اني من بينهم عارف بخبره واقف على اثره كان قس بن ساعدة يارسول الله سبطاً من أسباط العرب عمر خمسمائة عام تقفر منها في البراري خمسة أعمار يضج.. بالتسبيح على منهاج المسيح لايقره قرار ولا يكنه جدار ولايستمع [لايستمتع] منه جار لايفتر من الرهبانية، ويدين الله بالوحدانية يلبس المسوح ويتحسى في سياحته بيض النعام ويعتبر بالنور والظلام يبصر فيتفكر ويفكر فيختبر، يضرب بحكمته الامثال أدرك رأس الحواريين شمعون ، وادرك لوقا ويوحنا [وامثالهم ففقه كلامهم ونقل منهم] وفقه منهم تحوب الدهر وجانب الكفر، وهو القائل بسوق عكاظ وذوي المجاز شرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب ، وحب ونبات وجمع وأشتات، وذهاب وممات وآباء وامهات وسرور مولود ورزء مفقود نبأ لارباب الغفلة، ليصلحن العامل عمله قبل ان يفقد اجله كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد أمات وأحيا وخلق الذكر والانثى وهو رب الاخرة والاولى ثم انشد [شعر] كلمة له .

ذكر القلب من جواه اذكار وليال خلالهن نهار
وشموس تحتها قمر الليل وكل متابع موار
وجبال شوامخ راسيات وبحار مياههن غزار
وصغير وأشمط ورضيع كلهم في الصعيد يوماً بوار
كل هذا هو الدليل على الله ففيه لنا هدى واعتبار

ثم صاح: يامعشر اياد فأين ثمود ؟ وأين عاد؟وأين الاباء والاجداد؟ وأين العليل والعواد؟ وأين الطالبون والرواد ؟ كل له [لهن]معاد ، أقسم قس برب العبادوساطح المهادوخالق سبع الشدادسماوات بلاعماد ليحشرن على الانفراد وعلى قرب وبعاد اذا نفخ في الصور ونقر في الناقور واشرقت الارض بالنور فقد وعظ الواعظ وانتبه القايظ وأبصر اللاحظ ولفظ اللافظ فويل لمن صدف عن الحق الاشـهر وكذب بيوم المحشر والسراج الازهر في يوم الفصل ، و ميزان العدل ثم أنشأ يقول :

ياناعي الموت والاموات في جدث	عليـهم من بقايا بزهم خرق
منـهم عرات وموتى في ثيابـهم	منها الجديد ومنها الاورق الخلق
دعهـم فان لهم يوماً يصاح بهم	كمـا ينبه من رقداتـه .. الصعق
حتى يجيئوا بحال غيـر حالهم	خلق مضوا ثم ماذا بعد ذاك لقوا

ثم اقبلت على أصحابه فقلت على علم به آمنتم قبل مبعثه كما آمنت به انا فنصت الى رجل منهم واشارت اليه وقالوا : هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر وسالف العصر وليس فينا خير منه ولاأفضل فبصرت به اعز أبلج ، قد وقذته الحكمة اعرف ذلك في أسارير ـخطوط ومحاسن ـوجهه وان لم احط علماً بكنهه قلت: ومن هو؟

قالوا: هذا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال سلمان عرفته ياأخاعبد القيس من قبل اتيانه فأقبلت على رسول الله (ص) وهو يتلالا ويشرق وجهه نوراً وسروراً فقلت يارسول الله ان قساًكان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك [وباسم] ابيـك وامك وباسماء لست اصيـبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان: فاخبرنا فانشأت احدثهم ورسول الله (ص) يسمع والقوم سامعون واعون .

قلت: يارسول الله لقد شهدت قساً خرج من ناد من اندية اياد الى ضحضيح ذي قتاد وسمرة وعتاة وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس، رافعاً الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول: اللهم رب هذه السبعة الارقعة، والارضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه، والعليين الاربعة، وسبطيه النبعة [النبعة] والارفعة الفرعة، والسرى اللامعة وسمي الكليم الضرعة [والحسن ذي الرفعة] اولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيعة درسة الانجيل، وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل ونفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة، وبهم تنـال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة.

ثم قال: اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لاى من عمرى ومحياى.
ثم أنشأ يقول:

متى أنا قبل الموت للحق مدرك وان كان لى من بعد هاتيك مهلك
وان غالنى الدهر الخؤون بغوله فقد غال من قبلى ومن بعد يوشك
فلا غرواني سالك مسلك الاولى وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفكف - يمسح - دمعه ويرن رنين الكبرة (١) وقد برئت ببراة وهو يقول: -

أقسم قس قسماً ليس به مكتتما لو عاش ألفي سنة، لم يلق منها سآما
حتى يلاقي أحمداً والنقباء الحكماء هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السماء
يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجماء

ثم قلت: يارسول الله انبئنى انبأك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدناقس ذكرها، فقال رسول الله (ص) يا جارود ليلة اسرى بي الى السماء

---

(١) البكرة: آلة مستديرة في وسطها محز يمر عليها حبل لرفع الاثقال.

اوحى الله عزوجل الي ان سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا .

فقلت : على ما بعثتم ؟ قالوا : على نبوتك ، وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ، ثم أوحى الي ان التفت عن يمين العرش ، فالتفت فاذا علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي في ضحضاح من نور يصلون ، فقال الرب تعالى هؤلاء الحجج لاوليائي وهذا المنتقم من اعدائي ، قال الجارود : فقال [لي] سلمان: ياجارودهؤلاءالمذكورون فيالتوراةوالانجيلوالزبور كذلك فانصرفت بقومي وقلت في توجهي الى قومي :

اتيتك يا بن آمنة الرسولا	لكي بك اهتدى النهج السبيلا
فقلت وكان قولكقول حق	وصدق ما بدالك ان تقولا
وبصرت العمى من عبد قيس	وكل كان من عمه ضليلا
وانبأناك عن قس الايادى	مقالا فيك ظلت به جديلا
و اسماء عمت عنا فآلت	الى علم وكن بها [به] جهولا

بيان : العروآء مثال الغلواء : قرة الحمى ومسها في اول ما تأخذ بالرعدة قد وقذته الحكمة اى اثرث فيه وبانت فيه آثارها .

اقول:سيذكر الخبر مختصرأمع شرحهفيباب المعراج(مقتضب الاثر:٣٧)

* باب : ٣٠ *

«تاريخ ولادلة النبى صلى الله عليه وآله وما يتعلق بها »

١١٩٢ - ١ - (بحار : ١٥ / ٢٥٠ ح : ١) د: في كتاب سماء حجج الله

ولد صلى الله عليه وآله وسلم سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الاول في عام الفيل في كتاب الدر الصحيح: انه ولد (ص) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل وقال العامة يوم الاثنين الثامن او العاشر من ربيع الاول لسبع بقين من ملك انوشيروان، ويقال: في ملك هرمز بن انوشيروان وذكر الطبرى ان مولده (ص) كان لاثنتي واربعين سنة من ملك انوشيروان وهو الصحيح، لقوله (ص): «ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان» ووافق شهر الروم العشرين من سباط.

في كتاب مواليد الائمة عليهم السلام: ولد النبي (ص) لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروى عند طلوع الفجر قبل المبعث بأربعين سنة، وحملت به امه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت فى منزل عبدالله بن عبدالمطلب، وولدته في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى، وقيل: ولد يوم الاثنين آخر النهار ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعمأة للاسكندر في شعب أبي طالب في ملك أنوشيروان (العدد مخطوط).

١١٩٣ -٢- (ص: ٢٥٤ ح: ٦) ص: روي أنه (ص) ولد في السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل يوم الاثنين، وقيل: يوم الجمعة وقال (ص): «ولدت في زمن الملك العادل» يعني أنوشيروان بن قباد، قاتل مزدك والزنادقة.

١١٩٤ -٣- (ح: ٧)، لى: باسنادهما، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي جهم عن أبيه، عن جده، قال: سمعت أباطالب حدث [يحدث] عن عبد المطلب قال: بينا أنا نائم في الحجر اذ رأيت رؤياً هالتنى، فاتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز، وجمتي تضرب منكبي، فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي، فقالت: ماشأن سيد العرب متغير اللون؟ هل رأيه

من حدثان الدهر ريب ؟

فقلت لها : بلى اني رايت الليلة وأنانائم في الحجر ، كان شجرة قدنبتت على ظهري قدنال رأسها السماء ، و ضربت بأغصانها الشرق و الغرب ورأيت نوراً يزهرمنها أعظم من نورالشمس سبعين ضعفاً ورأيت العرب والعجم ساجدة لها ، وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً ، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً ، وأنظفهم ثياباً ، فيأخذهم ويكسرظهورهم، ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لاتناول غصناً من أغصانها، فصاح بي الشباب وقال : مهلاليس لك منها نصيب ، فقلت : لمن النصيب والشجرة مني ؟

فقال: النصيب لهولاء الذين قدتعلقوا بها وسيعود اليها ، فانتبهت مذعوراً فزعاً متغير اللون، فرأيت لون الكاهنة قدتغير، ثم قالت : لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب، وينبأ [يتنبأ] في الناس فتسري عني عمي فانظر اباطالب لعلك تكون أنت،وكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي(ص) قدخرج، ويقول : كانت الشجرة والله اباالقاسم الامين . توضيح قال الجزري المطرف : الثوب الذي في طرفيه علمان وقال : الجمة من شعرالرأس ماسقط على المنكبين ، وقال الجوهري : هي بالضم مجتمع شعرالرأس .

١١٩٥ -٤- (ح : ٨) ك، لى : باسنادهما عن ابن عباس قال : سمعت ابي العباس يحدث قال : ولد لابي عبدالمطلب عبدالله فرأينا في وجهه نوراً يزهر كنور الشمس ، فقال أبي : ان لهذا الغلام شأناً عظيماً ، قال : فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض، فطار فبلغ المشرق والمغرب، ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة فسجدله قريش كلها ، فبينما الناس يتأملونه اذ صار نوراً بين السماء ولارض ، امتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلماانتهيت سألت

كاهنة بني مخزوم فقالت : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاًله.

قال أبي : فهمني امرعبدالله الى ان تزوج بآمنة ، وكانت من اجمل نساء قريش واتمهاخلقاً فلمامات عبدالله وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وآله اتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك. وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي .

فحدثتني آمنة وقالت لي : انه لما اخذني الطلق ، و اشتدبي الامر سمعت جلبة و كلامـاً لايشبه كلام الادميين ، و رأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قدضرب بين السماءوالارض، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كانها شعلة نارنوراً، ورأيت حولي من القطاة امرأعظيماً وقدنشرت أجنحتها حولي ، ورأيت شعيرة الاسدية قدمرت وهي تقول : آمنة مالقيت الكهان والاصنام من ولدك ؟ ورأيت رجلا شاباً من اتم الناس طولا، و اشدهم بياضاً ، واحسنهم ثياباً ، ماظننته الاعبدالمطلب قددنا مني فأخذ المولود فتفل في فيه، ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب، فشق بطنه شقاً .

ثم اخرج قلبه فشقه فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ، ثم اخرج صرةمن حريرة خضراء ففتحها فاذا فيهاكالذريرة البيضآء فحشاه ، ثم رده الى ماكان و مسح على بطنه واستنطقه فنطق ، فلم افهم ماقال الانه قال: في امان الله وحفظه وكلائته ، قد حشوت قلبك ايماناً وعلماً ويقيناً [وحكماً] وعقلا وشجاعة، انت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك، ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذاً فيها خاتم فضرب على [بين] كتفيه .

ثم قال : أمرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس، فنفخ فيه، والبسه قميصاً

وقال : هذا امانك من آفات الدنيا ، فهذا مارأيت ياعباس بعيني ، قال العباس : وانايومئذاقرء [وعمى العباس في اواخر عمره] فكشف عن ثوبه فاذاً خاتم النبوة بين كتفيه ، فلم ازل اكتم شأنه وانسيت [نسيت] الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (كمال الدين : ١٠٤ الامالي : ١٥٨) .

بيان وتوجيه : الجلبة : اختلاط الاصوات . والسندس بالضم : مارق من الديباج ، ورقعُ الثوب: خلاف الغلظ . والحديث لايخلو من الغرابة كماترى وهو مروي من طرق العامة وفيه مايخالف مذهب الامامية .

١١٩٦ -٥- (ص: ٢٨١، ح : ٢٦) نجم: ذكرالزمخشري في ربيع الابرار انه قال بعض المنجمين : ان مواليد الانبياء السنبلة والميزان ، وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الميزان ، وقال (ص) : ولدت بالسماك ، وفي حساب المنجمين انه السماك الرامح ، وكان في ثاني طالعه زحل ، فلم يكن له ملك ولاعقار . (فرج المهموم : ١١٣) .

* باب : ٣١ *

« منشأه ورضاعه وماظهر من اعجازه الى نبوته »

١١٩٧ -١- (بحار : ١٥/٣٣٢ ، ح : ٢)قب: ذكرت حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث من مضر زوجة الحارث بن عبدالعزى المضري ان البوادي اجدبت وحملنا الجهد على دخول البلد فدخلت مكة ، ونساء بني سعد قدسبقن الى مراضعهن فسألت مرضعاً فدلوني على عبدالمطلب، وذكر ان له مولوداً يحتاج الى مرضع له فأتيت اليه فقال :

يا هذه عندي بني لي يتيم اسمه محمد، فحملته ففتح عينيه لينظر الي بهما فسطع منهما نور، فشرب من ثديي الايمن ساعة ، ولم يرغب في الايسر اصلا و استعمل في رضاعه عدلا ، فناصف فيه شريكه ، واختار اليمين اليمين، وكان ابني لايشرب حتى يشرب رسول الله (ص) فحملته على الأتان وكانت قد ضعفت عند قدومي مكة فجعلت تبادر سائر الحمر اسراعاً قوة ونشاطاً، واستقبلت الكعبة وسجدت لها ثلاث مرات، وقالت : برئت من مرضي، وسلمت من غثي وعلى سيد المرسلين، وخاتم النبيين وخير الاولين والاخرين فكان الناس يتعجبون منها ومن سمني وبرئي ودر لبني ، فلما انتهينا الى غار خرج رجل يتلالؤ نوره الى عنان السماء وسلم عليه وقال :

ان الله تعالى وكلني برعايته، وقابلنا ظبأ وقلن: يا حليمة لاتعرفين من تربين هو أطيب الطيبين ،واطهر الطاهرين وما علونا تلعة ولاهبطنا وادياً الا سلموا عليه، فعرفت [فعرفنا] البركة والزيادة في معاشنا ورياشنا حتى أثرينا وكثرت مواشينا واموالنا ولم يحدث في ثيابه، ولم تبد عورته، ولم يحتج في يوم الامرة وكان مسروراً مختوناً، وكنت أرى شاباً على فراشه يعدله ثيابه، فربيته خمس سنين ويومين، فقال لي يوماً اين يذهب اخواني كل يوم ؟

قلت : يرعون غنماً فقال : أنني اليوم اوافقهم [ارافقهم] فلما ذهب معهم أخذه ملائكة وعلوه على قلة جبل، وقاموا بغسله وتنظيفه، فأتاني ابني و قال : ادركي محمداً فانه قدسلب، فأتيته فاذا هو بنور يسطع في السماء فقبلته فقلت: ماأصابك ؟

قال: لاتحزني ان الله معنا وقص عليها قصته، فانتشر منه فوح مسك أذفر ،وقال الناس: غلبت عليه الشياطين ، وهو يقول: ما أصابني شيء وما علي من بأس ، فرآه كاهن وصاح وقال : هذا الذي يقهر الملوك ويفرق العرب . (مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٣).

ايضاح : قوله : و اختار اليمين ، أى صاحب اليمن والبركة ، والغث : المهزول ، و المراد هنا المصدر ، و يقال : اثرى الرجل : اذاكثرت امواله ، وصار متمولا .

١١٩٨ -٢- (ص :٣٣٣ ح: ٣) قب: روي عن حليمة انه جلس محمدوهو ابن ثلاثةأشهر، ولعب مع الصبيان وهو ابن تسعة، وطلب مني أنيسيرمع الغنم يرعىوهو أبن‌عشرة،وناضل الغلمان بالنبل وهوابن‌خمسةعشر، وصارع الغلمان وهو ابن ثلاثين ثم رددته الى جده.

ابن عباس : انه كان يقرب الى الصبيان تصبيحهم فيختلسون [فيخلسون] ويكف، ويصبح الصبيان غمصاً رمصاً، ويصبح صقيلا دهيناً ، ونادى شيخ على الكعبة: يا عبد المطلب انحليمة امرأة عربية، وقد فقدت ابناً[ابنها] اسمهمحمد فغضب عبد المطلب وكان اذا غضب خاف الناس منه فنادى: يابنيهاشم،ويابني غالب اركبوا فقد محمد ، وحلف أن لاأنزل حتىأجد محمداً ، أو أقتل ألف أعرابي ومأة قرشي وكان يطوف حول الكعبة ، وينشد اشعاراً منها :-

يارب رد راكبي محمداً	رد الي و اتخذ عندي يداً
يارب انمحمداًلن يوجدا	تصبح قريش كلهم مبدداً

فسمع نداءأ:أنالله لايضيع محمداً، فقال: أين‌هو؟ قال: في وادي فلان‌تحت شجرةام غيلان، قال ابن مسعود: فأتينا الوادي فرأيناه يأكل الرطب‌من‌ام غيلان وحوله شابان فلماقربنا منهذهب الشابان و كانا جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام فسألناه من أنت؟ وماذا تصنع ؟.

قال : أناابن عبد الله بن عبدالمطلب ، فحمله عبدالمطلب على عنقهوطاف به حول الكعبة ، وكانت النساء اجتمعن عند آمنة على مصيبته ، فلما رآها تمسك بها ، وما التفت الى احد .

وكان عبد المطلب أرسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى رعاته في أبل قد ندت ـ نفرت وشردت ـ له يجمعها ، فلما أبطأ عليه نفذ ورائه في كل طريق وكل شعب ، وأخذ بحلقة باب الكعبة ،وهويقول : يا رب ان [أ]تهلك آلك ، ان تفعل فأمر ما بدالك ، فجاء رسول الله (ص) بالابل ،فلما رآه أخذه فقبله، فقال : بأبي لاوجهتك بعد هذا في شيء فاني أخاف انتفتال فتقتل(مناقب ١ : ٢٤) .

بيان : قال الجزرى : في حديث المولد أنه كان يتيماً في حجر أبي طالب وكان يقرب الى الصبيان تصبيحهم فيختلسون ويكف ، أي غدائهم ، وهو اسم على تفعيل كالترغيب والتنوير وقال: في حديث ابن عباس كان الصبيان غمصاً رمصاً ، ويصبح رسول دهيناً .

وحكى عن ابن سعد أنه روى: وكان الصبيان يصبحون رمصاً شعثاً ويصبح رسول الله(ص) دهيناً كحيلا ، يقال:غمصت عينيه مثل رمصت ،يقال: غمصت العين وغمصت من الغمص والرمص ، وهو البياض الذي يجمع في زوايا الاجفان، فالرمص : الـرطب ، والغمص : اليابس ، وجمع أغمص وارمص ،وانتصبا على الحال لاعلى الخبر ، لان أصبح تامة وهي بمعنى الدخول في الصباح قاله الزمخشري .

أقول : وفي الحديث وهم من جهة ذكر ابن مسعود حيث قال : فأتينا الوادي لان ابن مسعود مات في سنة ٣٢ ، أو٣٣ وكان عمره يوم توفي بضعاً وستين سنة فعليه فكان عمر النبى (ص) حين ولد ابن مسعود قريباً من عشرين سنة ، فكيف رأى النبي وهو صلى الله عليه وآله كان طفلا ؟ ! وربما غير ابن مسعود كان .

١١٩٩ ـ ٣ ـ (ح : ٤) قب عن ابن عباس قال : قال أبوطالب لاخيه يـا عباس اخبرك عن محمد اني ضممته فلم افارقه ساعة من ليل أو نهار ، فلم أئتمن

أحداً حتى نومته في فراشي، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي ، فرأيت في وجهه الكراهية ،فقال: يا عماه اضرف بوجهك عني حتى أخلع ثيابي وادخل فراشي.

فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال:لاينبغي لاحد ان ينظر الى جسدي فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه حتى دخل فراشه ، فاذا دخلت أنا الفراش اذا بيني وبينه ثوب ، والله ما أدخلته في فراشي ، فأمسه فاذا هو الين ثوب شممته كانه غمس في مسك وكنت اذاأصبحت فقدت الثوب،فكان هودأبي ودأبه ، وكنت كثيراً ما أفتقده في فراشي فاذا قمت لاطلبه بادرني من فراشي ، ها أناذا يا عم فارجع الى مكانك .

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي زمزم فيشرب منها شربةفربما عرض عليه أبو طالب الغداء فيقول : لاأريده أناشبعان وكان أبو طالب اذاراد ان يغشي أولاده أو يغديهم يقول : كما أنتم حتى يحضر ابني ، فيأتي رسول الله فيأكل معهم فيبقى الطعام .

١٢٠٠ - ٤ - (ح : ٥) قب : القاضي المعتمد في تفسيره قال أبو طالب : لقد كثيراً ما أسمع منه اذا ذهب من الليل كلاماً يعجبني ، وكنا لانسمي على الطعام ولاعلى الشراب حتى سمعته يقول : بسم الله الاحد ،ثم يأكل فاذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله كثيراً فتعجبت منه ، وكنت ربما أتيت غفلة فأرى من لدن رأسه نوراً ممدوداً قد بلغ السمآء ، ثم لم أرمنه كذبة قط ، ولا جاهليةقط ولارأيته يضحك في [غير] موضع الضحك ، ولاوقف مع صبيان في لعب ، ولاالتفت اليهم ، وكان الوحدة . . احب اليه والتواضع .

وكان النبي ابن سبع سنين فقالت اليهود : وجدنا في كتبنا أن محمداً يجنبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه، فقدموا الى أبي طالب دجاجةمسمنة فكانت قريش يأكلون منها ، والرسول تعدل يده عنها ، فقالوا : مالك ؟

قال : أراها حراماً يصونني ربي عنها ، فقالوا : هي حلال فنلقمك قال : فافعلوا ان قدرتم فكانت أيديهم يعدل بها الى الجهات ، فجاؤه بدجاجة اخرى قد أخذوها لجار لهم غائب على أن يؤدوا ثمنها اذا جاء فتناول منها لقمة فسقطت من يده فقال عليه السلام : وما أراها الا من شبهة يصونني ربي عنها فقالوا : نلقمك منها ، فكلما تناولوا منها ثقلت في أيديهم فقالوا : لهذا شأن عظيم .

ولما ظهر أمره صلى الله عليه وآله عاداه أبو جهل وجميع صبيان بني مخزوم وقال : أنا أميركم ، وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطلب على النبي وقالوا أنت الامير ، قالت أم علي عليه السلام : وكان في صحن داري شجرة قد يبست وخاست ولها زمان يابسة ، فأتى البني (ص) يوماً الى الشجرة فمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضراء وحملت الرطب، فكنت في كل يوم أجمع له الرطب في دوخلة ، فاذا كانت وقت ضاحي النهار يدخل يقول :

يا اماه أعطيني ديوان العسكر ، وكان يأخذ الدوخلة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم ، فلما كان بعض الأيام دخل وقال : يااماه اعطيني ديوان العسكر ، فقلت : يا ولدي اعلم أن النخلة ما أعطتنا اليوم شيئاً ، قالت : فوحق نور وجهه لقد رأيته وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات واذا بالنخلة قد أنحنت حتى صار رأسها عنده، فأخذ من الرطب ما أراد، ثم عادت النخلة الى ماكانت فمن ذلك اليوم قلت : اللهم رب السماء ارزقني ولداً ذكراً يكون أخاً لمحمد ففى تلك الليلة واقعني أبوطالب فحملت بعلى بن بى طالب فرزقته ، فما كان يقرب صنماً ولايسجد لوثن كل ذلك ببركة محمد (ص) .

بيان : خاست أي لم تثمر ، من قولهم: خاس بوعده : اذا أخلفه أوفسدت من قولهم : خاس الشيء: اذا فسد. والدوخلة: بالتشديد كالزنبيل يعمل من الخوص والقوصرة : يترك فيها التمر وغيره ، وفى الخبر غرابة من جهة ان الحمل

بأمير المؤمنين عليه السلام انما كان بعد ثلاثين من سنه (ص) ويظهر منه انه.. كان في صباه (مناقب آل أبي طالب : ٢٦) .

١٢٠١ - ٥ - (ص:٣٣٧ ح : ٨) كا : علي بن ابراهيم وغيره باسانيد مختلفة رفعوه قالوا: انما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان يأتيهم من اعلى مكة فيدخلها فانصدعت ، وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه [من] جوهر ، وكان حائطها [حائطاً] قصيراً وكان ذلك قبل مبعث النبي (ص) بثلاثين سنة فارادت قريش ان يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها ، ثم اشفقوا من ذلك و خافوا ان وضعوا فيها المعاول ان تنزل عليهم عقوبة .

فقال الوليد بن المغيرة : دعوني ابدا فان كان لله رضى لم يصبني [بـ] شيء وان كان غير ذلك [كففنا] كففت فصعد على الكعبة ، وحرك منها حجراً فخرجت عليه حية ، وانكسفت الشمس .

فلما رأوا ذلك بكوا وتضرعوا وقالوا : اللهم انا لانريد الا الصلاح فغابت عنهم الحية فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها ابراهيم عليه السلام أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه ، وكان بنيان ابراهيم عليه السلام الطول ثلاثون ذراعاً ، والعرض اثنان وعشرون ذراعاً والسمك ـ ارتفاعه ـ تسعة أذرع ، فقالت قريش: نزيد في سمكها، فبنوها فلما بلغ البناء الى موضع الحجر الاسود تشاجرت قريش في وضعه [فـ] قال كل قبيلة : نحن أولى به ، ونحن نضعه ، فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب شيبة ، فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : هذا الامين قد جاء فحكموه ، فبسط ردائه .

وقال بعضهم : كساء طاروني كان له ـ ووضع الحجر فيه ، قال : يأتي من كل ربع من قريش رجل ، فكانوا عتبة بن ربيعة من عبد شمس والاسود بن

المطلب من بنى أسد بن عبد العزى ، وأبو حذيفة بن المغيرة من بنى مخزوم وقيس بن عدى من بنى سهم فرفعوه ، و وضعه النبى صلى الله عليه و آله فى موضعه .

وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف و آلات وخشب وقوم من الفعلة الى الحبشة ليبنى له هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل الشريعة فبطحت ، فبلغ قريشاً خبرها فخوجوا الى الساحل فوجـدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا به الى مكة ، فوافق ذلك ذرع [ذراع] الخشب البنآء ما خلا الحجر ، فلما بنوها كسوها الوصائل [الوصائد] وهى الاردية . (الكافى ٤ : ٢١٧ ح : ٤) .

أقول : وقد ذكر صاحب البحار فى ص : ٣٤١ ح : ١٣ عن الواقدى حديثاً طويلا بحث فيه جميع حالات النبى صلى الله عليه و آله من حين وفات امه وما جرى فى رضاعه وانتقاله الى طائفة بنى سعد ، والمعاجز التى ظهرت منه وقد أعرضنا عن ذكره لما بينا محتواه فى الابواب السابقة . فراجع هناك .

* باب : ٣٢ *

«تزوجه (ص) بخديجة رضى الله عنها وبعض فضائلها»

١٢٠٢ - ١ - (بحار : ١٦ ص : ١ ، ح : ١) ما : باسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : لما توفيت خديجة رضى الله عنها جعلت فاطمة (ع) تلوذ برسول الله (ص) وتدور حوله ، وتقول : [يا] أبه أين امى ؟ قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : ربك يأمرك أن تقرء فاطمة السلام وتقول لها : ان امك فى بيت من قصب - ماكان مستطيلا من الجوهر - كعابه من ذهب ، وعمده ياقوت

احمر ، بين آسية ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة عليها السلام : ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام (المجالس ١١٠) .

١٢٠٣ - ٢ - (ح : ٣) ل : باسناده عن ابن عباس قال : خط رسول الله (ص) أربع خطط فى الارض، وقال : أتدرون ما هذا؟ قلنا : الله ورسوله أعلم فقال رسول الله (ص): أفضل نساء الجنة اربع: خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (الخصال ١: ٩٦)

أقول : وحديث: ٥٤٥ من مثله لفظاً ومعنى كما ذكرنا سابقاً .

١٢٠٤-٣- (ح:٧) ص: تزوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفيت خديجة بعد أبى طالب بثلاثة ايام .

١٢٠٥ - ٤ - (ح : ٦) ل : باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله (ص) منزله ، فاذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول والله يابنت خديجة ما ترين الا ان لامك علينا فضلا ، وأي فضل كان لها علينا ؟ ما هي الا كبعضنا فسمع مقالتها لفاطمة، فلما رأت فاطمة رسول الله (ص) بكت فقال : مايبكيك يا بنت محمد ؟ قالت : ذكرت أمي فتنقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله (ص) ثم قال: مه ياحميراء ،فان الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود وان خديجة رحمها الله ولدت مني طاهراً وهو عبدالله وهو المطهر ، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئاً .

١٢٠٦ - ٥ - (ح : ٨) يج : روي عن جابر قال: كان سبب تزويج خديجة محمداً أن أبا طالب قال : يا محمد اني اريد أن ازوجك ولامال لي اساعدك به ، وان خديجة قرابتنا ، وتخرج كل سنة قريشاً في مالها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر بعير مما أتى به ، فهل لك أن تخرج ؟

قال : نعم ، فخرج أبوطالب اليها وقال لها: ذلك، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة . أنت وهذا المال كله بحكم محمد (ص) فلما رجع ميسرة حدث أنه ما مر بشجرة ولامدرة الاقالت : السلام عليك يا رسول الله ، وقال : جاء بحيرا الراهب وخد منا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار ، و ربحا في ذلك السفر [وربحنا في هذه السفرة] ربحاً كثيراً .

فلما انصرفا قال ميسرة : لو تقدمت يا محمد الى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك ، فتقدم محمد على راحلته ، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد راكباً [على راحلته] فنظرت خديجة الى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ، ورأت ملكين [ملك] عن يمينه و[ملك] شماله : في يد كل واحد سيف مسلول ، يجيئان [يحشان] في الهواء معه ، فقالت .

ان لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء الى داري ، فاذا هو محمد (ص) قاصد [الى] لدارها ، فنزلت حافية الى باب الدار ، وكانت اذا أرادت التحول من مكان الى مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه فلما دنت منه قالت : يا محمد اخرج واحضرني [لي] عمك أباطالب الساعة ، وقد بعثت الى عمها [ورقة] أن زوجني من محمد اذا دخل عليك .

فلما حضر أبو طالب قالت: اخرجا الى عمي ليزوجني من محمد فقد قلت له في ذلك ، فدخلا على عمها ، وخطب أبوطالب الخطبة المعروفة ، وعقد النكاح ، فلما قام محمد (ص) ليذهب مع أبي طالب قالت [له] خديجة : الى بيتك فبيتي بيتك ، وأنا جاريتك (الخرائج : ١٨٦) .

١٢٠٧ - ٦ - (ح : ٩) د ، قب : زوج أبوطالب خديجة من النبي (ص) وذلك أن نساء من قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فاذا هن بيهودي يقول

ليوشك أن يبعث فيكن نبي فأيكن استطاعت أن تكون له أرضا يطأها فلتفعل فحصبنه وقر ذلك القول في قلب خديجة وكان النبي (ص) قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين ، ويسير مع غلامها ميسرة الى الشام .

فلما أقبلا [من] في سفرهما نزل النبي (ص) تحت شجرة فرآه راهب يقال له : نسطور ، فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال: أشهد ان لااله الا الله ، وأشهد ان محمداً رسول الله ، لما رأى منه علامات ،وانه نزل تحت الشجرة ، ثم قال لميسرة : طاوعه في أوامره ونواهيه فانه نبي ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره ولقد بشر به عيسى (ع) : ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، وهو يملك الارض بأسرها .

وقال ميسرة: يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كنا نجوزبأيام كثيرة ، وربحنا في هذه السفرة ما لم نربح [في] من أربعين سنة ببركتك يا محمد فاستقبل بخديجة وأبشرها بربحنا ، وكانت وقتئذ جالسة على منظرة لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفه وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة ، و حوله قبة من ياقوتة حمراء فظنت ملكا يأتي بخطبتها وقالت : اللهم الي والى داري ، فلما أتى كان محمداً وبشرها بالارباح فقالت : وأين ميسرة ؟

قال : يقفو أثري ، قالت : فارجع اليه وكن معه، ومقصودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمر معه ، فأقبل ميسرة الى خديجة وأخبرها بحاله ، وقال لها : اني كنت آكل معه حتى [نشبع] يشبع ويبقى الطعام كما هو وكنت أرى وقت الهاجرة ملكين يظللانه ، فدعت خديجة بطبق عليه رطب ، ودعت رجالا ورسول الله (ص) فأكلوا حتى شبعوا ، ولم ينقص شيئاً ، فأعتقت ميسرة وأولاده وأعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها .

فقال بعض المؤرخين: أنكحه اياها أبوها خويلد بن أسد، فخطب أبو طالب فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم الخليل، ومن ذرية الصفي اسماعيل وصئصئي معد وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وسواس حرمه، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً، وحرماً أمناً وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لايوازن برجل من قريش الارجح به، ولا يقاس بأحد منهم الاعظم عنه، وان كان في المال مقلا، فان المال [أمر] ورق حائل، وظل زائل وله والله خطب عظيم ونبأ شائع، وله رغبة في خديجة ولها فيه رغبة، فزوجوه والصداق ماسألتموه من مالي عاجلة وآجلة، فقال خويلد: زوجناه ورضينا به.

وروي أنه قال بعض قريش: ياعجباً أيمهر النساء الرجال فغضب أبو طالب وقال: اذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان، واذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا [يزوجوا] الا بالمهر الغالي، فقال رجل يقال له: عبدالله بن غنـم.

هنيئاً مريئاً ياخديجة قـد جرت لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوجتـه خيـر البريـه كلهـا ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به المرءآن عيسى بن مريم وموسى بن عمران فياقرب موعد
أقرت بـه الكتاب قدمـاً بأنـه رسول من البطحاء هاد ومهتـد

بيان: قوله: فحصبنه أي رمينه بالحصباء، وصئصئي بالمهملتين والمعجمتين: الاصل، قال في النهاية في حديث الخوارج: من ضئضيء هذا قوم يمرقون من الدين، الضئضيء: الاصل يقال: ضئضيء صدق، وضؤضؤ صدق، وحكى بعضهم: ضئضييء بوزن قنديل، يريد أنه يخرج من نسله ومن عقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى. وفي القاموس: الورق مثلثة: الدراهم المضروبة،

ومحركة الحي من كل حيوان ، والمـال من ابل وغيرها وفي الفقيه : رزق ، والحائل : المتغير .

١٢٠٨ - ٧ - (ح : ١١) شي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: حدث ابوسعيد الخدری ان رسول‌الله (ص) قال:ان جبرئيل عليه‌السلام قال لی‌ليلة اسری‌بی حين‌رجعت وقلت: ياجبرئيل هل لك من‌حاجة؟ قال: حاجتی ان‌تقرأ علی‌خديجة من‌الله ومني‌السلام وحدثنا عندذلك أنهاقالت حين لقاها نبي‌الله (ص) فقال لها: الذي قال جبرئيل ، فقالت: ان‌الله هوالسلام، ومنه السلام، واليه السلام، وعلی‌جبرئيل السلام.

١٢٠٩ - ٨ - (ح : ١٢) كشف: من مسند احمد بن حنبل، عن‌عبدالله بن جعفر ، عن علي بن ابی‌طالب قال : قال رسول الله (ص) : خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم .

١٢١٠ - ٩ - ومنه عن عبدالله بن‌جعفر قال: قال رسول‌الله (ص): امرت ان ابشرخديجة ببيت من‌قصب لاصخب‌فيه ولانصب .

١٢١١ - ١٠ - ومنه عن ابن‌عباس: ان‌اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي عليه السلام . وقال مرة : اسلم .

١٢١٢ - ١١ - ومن‌المسند عن أنس‌بن‌مالك، عن‌النبي(ص) قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

١٢١٣ - ١٢ - ومنه عن عبد الله بن ابي اوفى قال : بشر رسول‌الله (ص) خديجة ببيت في‌الجنة [من قصب] لاصخب فيه ولانصب .

١٢١٤ - ١٣ - وروى أن جبرئيل أتى النبي (ص) فسأل عن خديجة فلـم يجدها، فقال: اذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام .

١٢١٥ - ١٤ - وروى أبوهريرة قال : أتى‌جبرئيل النبي (ص) فقال: هذه

خديجة قد أتتك معها اناء مغطى فيه ادام أوطعام أو شراب ، فاذاهي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني السلام ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب بيان : قال الجوهري : القصب: انابيب من جوهر، وقال : غيره: اللؤلؤ، وقال صاحب النهاية في غريب الحديث: القصب: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث والقصب من الجوهر : مااستطال منه في تجويف .

١٢١٦ - ١٥ - وروى ان عجوزاً دخلت على النبي (ص) فألطفها ، فلما خرجت سألته عائشة فقال : انها كانت تأتينا في زمن خديجة ، وان حسن العهد من الايمان .

١٢١٧ - ١٦ - عن علي عليه السلام قال ذكر النبي (ص) خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى، فقالت عائشة: مايبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟! فقال: صدقتني اذ كذبتم، وآمنت بي اذ كفرتم، وولدت لي اذ عقمتم، قالت عائشة: فمازلت أتقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها .

١٢١٨ - ١٧ - وروى عن ابن شهاب الزهري قال : لما استوى رسول الله (ص) وبلغ أشده وليس له كثير مال ، استاجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة، وهو سوق بتهامة، واستأجرت معه رجلا آخر من قريش، فقال رسول الله (ص) : مارأيت من صاحبة لاجير خيراً من خديجة،ما كنا نرجع أنا وصاحبي الاوجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا .

١٢١٩ - ١٨ - ومنه قال الدولابي يرفعه عن رجاله : انه كان من بدء أمر رسول الله (ص) أنه رأى في المنام رؤياً فشق عليه. فذكر ذلك لصاحبته خديجة، فقالت له: أبشر فان الله تعالى لايصنع بك الاخيراً، فذكر لها أنه رأى أن بطنه اخرج فطهر وغسل ثم أعيد كما كان،قالت: هذا خير فابشر، ثم استعلن له جبرئيل فاجلسه

على ماشاءالله أن يجلسه عليه، وبشره برسالةالله حتى اطمأن، ثمقال: اقرأ، قال كيف أقرء ؟

قال: «اقرأ باسمربك الذىخلق، خلقالانسان منعلق، اقرأ وربكالاكرم» فقبل رسولالله (ص) رسالة ربه واتبع الذىجاء بهجبرئيل منعندالله، وانصرف الىاهله، فلما دخلعلى خديجة قال: أرأيتكالذى كنت احدثكورأيته فيالمنام فانه جبرئيل استعلن ، واخبرها بالذى جاءه من عند الله وسمع، فقالت : ابشر يارسول الله، فوالله لايفعل الله بك الاخيراً، فأقبل الذى أتاك الله ، وابشر فانك رسول الله حقاً .

١٢٢٠ –١٩– وعن عائشه قالت :كانرسولالله اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفارلها ،فذكرها ذاتيومفحملتني الغيرة فقلت :لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت : فرأيت رسول الله (ص) غضب غضباً شديداً ، فسقطت – ندمت – في يدي ، فقلت : اللهم انك ان أذهبت بغضب رسولك (ص) لم أعدبذكرها بسوء مابقيت ، قالت: فلما رأى رسولالله (ص) مالقيت قال: كيف قلت ؟ والله لقدآمنت بي اذكفر الناس ، وآوتنياذ رفضني الناس ، وصدقتني اذكذبني الناس، ورزقت مني [الولد] حيث حرمتموه، قالت: فغدا وراحعلي بها شهراً .

١٢٢١ –٢٠– ورويان خديجة رضوان اللهعليها كانت تكنيأم هند . وقال ابن سعد يرفعه الى حكم بن حزام ، قال : توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة ، وهي ابنة خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ، فنزلرسولالله (ص) في حفرتها، ولم يكن يومئذ صلاة على الجنازة ، قيل ومتىذلك يا أبا خالد ؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاثأونحوها وبعد خروج بنيهاشم منالشعب بيسير .

قال : فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله (ص) وأولاده كلهم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية .

١٢٢٢ -٢١- (ص ٢٠ ح : ١٩) قال أبو الحسن البكري في كتاب الانوار : مر النبي (ص) يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد، وهي جالسة في ملاء من نسائها وجواريها وخدمها ، و كان عندها حبر من أحبار اليهود ، فلما مر النبي (ص) نظر اليه ذلك الحبر وقال : يا خديجة اعلمي أنه قدمر الان ببابك شاب حدث السن فأمرنى من يأتي به ، فأرسلت اليه جارية من جواريها وقالت : يا سيدي مولاتي تطلبك ، فأقبل ودخل منزل خديجة فقالت: أيها الحبر هذا الذى أشرت اليه .

قال : نعم هذا محمد بن عبدالله ، قال له الحبر : اكشف لـي عن بطنك ، فكشف له ، فلما رآه قال : هذا والله خاتم النبوة ، فقالت له خديجة : لو رآك عمه وأنت تفتشه لحلت عليك منه نازلة البلاء ، وان أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود .

فقال الحبر : ومن يقدر على محمد هذا بسوء ، هذا وحق الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان، فطوبى لمن يكون له بعلا وتكون له زوجة وأهلا، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة فتعجبت خديجة، وانصرف محمد وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبه ، وكانت خديجة ملكة عظيمة ، و كان لهـا من الاموال والمواشي شيء لا يحصى ، فقالت: أيها الحبر بم عرفت محمداً أنه نبي؟ قال : وجدت صفاته فى التوراة، انه المبعوث آخر الزمان [يكسر الاصنام] يموت أبوه وأمه ، ويكفله جده وعمه ، وسوف يتزوج بامرأة من قريش سيدة قومها وأميرة عشيرتها ، وأشار بيده الى خديجة ، ثـم بعد ذلك قال لها : احفظي ما أقول لك ياخديجة وأنشأ يقول :

يا خديجـة لاتنسي الان قولي و خذي منه غاية المحصول
ياخديجة هـذا النبي بلاشك هكـذا قد قرأت في الانجيل
سوف يأتي من الالـه بوحي ثـم يجبى من الالـه بالتنزيل
و يزوجـه بالفخار و يحظـى في الورى شامخاً على كل جيل

فلما سمعت خديجة مانطق به الحبر تعلق قلبها بالنبى (ص) و كتمت أمرها فلما خرج من عندها قال : اجتهدي أن لايفوتك محمد ، فهو الشرف فى الدنيا والاخرة ، و كان لخديجة عم يقال له : ورقة ، و كان قدقرأ الكتب كلها، وكان عالماً حبراً و كان يعرف صفات النبى الخارج فى آخر الزمان ، و كان عند ورقة أنه يتزوج بامرأة سيدة من قريش ، تسود قومها ، و تنفق عليه مـالها وتمكنه من نفسها وتساعده على كل الامور ، فعلم ورقة أنه ليس بمكة أكثر مالا من خديجة فرجاورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة وكان يقول لها :

ياخديجة سوف تتصلين برجل يكون أشرف أهل الارض والسماء، وكان لخديجة فى كل ناحية عبيدومواشى حتى قيل : انلهاأزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة فى كل مكان، و كان لها فى كل ناحية تجارة وفى كل بلد مال ، مثل مصر والحبشة وغيرها ، و كان أبوطالب رضى الله عنه قد كبر وضعف عن كثرة السفر وترك ذلك من حيث كفل النبى صلى الله عليه و آله وسلم، فدخل عليه النبى (ص) ذات يوم فوجده مهموماً .

فقال : مالى أراك ياعم مهموماً ؟ فقال : ياابن أخى أعلم انه لامال لنا ، وقد اشتدالزمان علیناوليس لنا مادة ، وأنا قد كبرت ، وضعف جسمي، وقل مابيدى واريد [أرى] أن أنزل ضريحى ، واريد أن أرى لك زوجـة تسر قلبى ياولدي لتسكن اليها ، ومعيشة يرجع نفعها اليك ، فقال له النبى (ص) : ماعندك ياعم

من الرأي ؟ قال : اعلم يابن أخي ان هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها اكثر الناس ، وهي تعطى مالها [من سألها] سائل من يسألها التجارة ويسافرون به ، فهل لك ياابن اخي ان تمضي اليها ونسألها أن تعطيك مالا تتجر فيه، فقال: نعم ، قم اليها وافعل مابدا لك .

أقول : وفي الحديث الى مراجعته من سفره من الشام وما جرى في أثناء سفره ومارئي من علائم نبوته صلى الله عليه وآله وسلم التي قدبينا بعضها سابقاً حيث ادى الى ازدواجه مع خديجة رضي الله عنها قداعرضنا لتمامه لطوله .

* باب : ٣٣ *

« في اسماء النبي صلى الله عليه و آله وسلم و خاتمه »

١٢٢٣ -١- (بحار : ج ١٦/ ٩١ ح: ٢٣) مع : باسناده ، عن أنس قال : صلى رسول الله (ص) صلاة الفجر ، فلما انتفل - انصرف - من صلاتــه أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزوجل، ثم قال : معاشر الناس ! من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين ثم قال رسول الله (ص) : انا الشمس ، وعلى عليه السلام القمر وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان (معاني الاخبار : ٣٩) .

١٢٢٤ -٢- (ح : ٢٦) ما : باسناده ، عن زيدبن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام : يا علي خــذ هــذا الخاتم وانقش عليه : محمدبن عبدالله، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش وقال له : انقش عليه محمدبن عبدالله، فنقش النقاش فأخطأت يده فنقش عليه : محمد رسول الله ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : مافعل الخاتم ؟

فقال : هوذا، فأخذه ونظر الى نقشه فقال : ما امرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدى أخطأت ، فجاء به الى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ما نقش النقاش ما امرت به ، ذكر أن يده اخطأت ، فأخذه النبى (ص) ونظر اليه فقال ياعلي انا محمدبن عبدالله، وانا محمد رسول الله، وتختم به ، فلما أصبح النبى صلى الله عليه وآله نظر الى خاتمه ، فاذا تحته منقوش : «على ولى الله» فتعجب من ذلك النبى(ص) فجاء جبرئيل فقال : ياجبرئيل كان كذا و كذا فقال: يامحمد كتبت ما اردت، وكتبنا ما اردنا (المجالس والاخبار : ٧٩) .

١٢٢٥ - ٣ - (ح : ٢٧) ع ، ل ، مع : بسندها ، عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) : أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام، وابراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقه وخلقه وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء وبين الله وصفى وبشرني على لسان كل رسول بعثه الى قومه، وسماني ونشر فى التوراة اسمى وبث ذكرى في أهل التوراة والانجيل ، وعلمنى [كتابه] كلامه ، ورفعني فى سمائه ، وشق لي [اسماً] اسمي من أسمائه فسماني محمداً وهو محمود وأخرجنى فى خير قرن من امتي وجعل اسمي في التوراة أحيد فبالتوحيد حرم أجساد امتى على النار ، وسماني في الانجيل أحمد، فأنا محمود في أهل السماء وجعل امتى الحامدين ، وجعل اسمى فى الزبور [ماحي] ماح محا الله عزوجل بي من الارض عبادة الاوثان ، وجعل اسمى في القرآن محمداً فأنا محمود في جميع [أهل] القيامة في فصل القضاء ، لايشفع أحد غيري وسماني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي، وسماني الموقف اوقف الناس بين يدى الله جل جلاله، وسماني العاقب، اناعقب النبيين ، ليس بعدى رسول ، وجعلنى رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفى [المقتفي] قفيت النبيين جماعة وأنا القيم الكامل الجامع ومن علي ربى وقال لي :

يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها ، وارسلتك الى كل أحمر واسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذى لم انصر به احداً واحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك ، واعطيتك ولامتك كنزاً من كنوز عرشي : فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وجعلت لك ولامتك الارض كلها مسجداً ، وترابها طهوراً ، واعطيت لك ولامتك التكبير ، وقرنت ذكرك بذكرى حتى لايذكرني احد من امتك الاذكرك مع ذكرى ، فطوبى لك يامحمد ولامتك (علل : ٤٥) .

توضيح : قال شارح الشفاء للقاضى عياض : احيد بضم الهمزة . . . قال : سميت احيد لاني احيد بامتي عن نارجهنم ، اى اعدل بهم انتهى .

واما احمد فى اللغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو (ص) اجل من حمد واكثر الناس حمداً ، فهواحمد المحمودين الحامدين ، فأحمد اما مبالغة من الفاعل او من المفعول .

قوله صلى الله عليه وآله : يحشر الناس على قدمى : كناية . . عن انه اول من يحشر من الخلق ، ثم يحشر الناس بعده وقيل : اى يقدم الخلق فى المحشر وهم خلفه . والملاحم جمع الملحمة وهو القتال .

وقال الجزرى ، فى اسمائه (ص) : المقفى وهو المولى الذاهب وقد قفى يقفى فهو مقف ، يعنى انه آخر الانبياء المتتبع لهم فاذا قفى فلانبى بعده.

قوله :القيم أى الكثير القيام بامور الخلق: والمتولى لارشادهم ومصالحهم، ويظهر من سائر الكتب انه بالثاء المثلثة وان الكامل الجامع تفسيره ، وهو بضم القاف وفتح الثاء ، وقال الجزرى : فيه اتانى ملك فقال : انت قثم ، وخلفك قثم القثم : المجتمع الخلق ، وقيل: الجامع الكامل ، وقيل الجموع [المجموع] للخير ، وبه سمى الرجل قثم ، معدول عن قائم ، وهو الكثير العطاء انتهى .

وقال القاضى فى الشفاء: روى انه (ص) قال : انا رسول الرحمة ورسول

الراحة ، ورسول الملاحم، وانا المقفى قفيت النبيين وانا قيم: والقيم: الجامع الكامل كذا وجدته ولم اره ، واری ان صوابه قثم بالثاء وهو اشبه بالتفسير انتهى. (شرح الشفا ١ : ٤٩١) .

١٢٢٦ - ٤ - (ح : ٢٨) لی ، ع ، مع: بأسنادها، عن الحسن بن عبدالله عن آبائه ، عن جده الحسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله (ص) فسأله اعلمهم فيما سأله ، فقال له : لای شیء سميت محمداً واحمد وابا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً ؟

فقال النبی (ص) : اما محمد فانی محمود فی الارض ، واما احمد فانی محمود فی السماء ،واما ابو القاسم فان الله عزوجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفربی من الاولين والاخرين ففی النار ، ويقسم قسمة الجنة ،فمن آمن بی واقر بنبوتی ففی الجنة ،واما الداعی فانی ادعو الناس الى دين ربی عزوجل، واما النذير فانی انذر بالنار من عصانی ، واما البشير فانی بشر بالجنة من اطاعنی (الامالی/١١٢) .

١٢٢٧ -٥- (ح:٣٣) فس :قال وسأل بعض اليهود رسول الله(ص) لم سميت محمداً وأحمداً وبشيراً ونذيراً ؟ فقال : اما محمد فانی فی الارض محمود ، واما احمد فانی فی السماء احمد منه فی الارض ، واما البشير فابشر من اطاع الله بالجنة ، واما النذير فانذر من عصى الله بالنار (تفسير القمی : ٦٧٧) .

١٢٢٨ - ٦ - (ص ١٠٠ ح : ٣٨) ص: باسناده ، عن ابی منصور قال : لما فتح الله على نبيه خيبر اصابه حمار اسود ، فكلم النبي(ص) الحمار فكلمه ، وقال : أخرج الله من نسل جدی ستين حماراً، لم يركبها الانبی ،ولم يبق من نسل جدی غيری، ولا من الانبياء غيرك ،وقد كنت اتوقعك، كنت قبلك ليهودی، اعثر به عمداً فكان يضرب بطنی ، ويضرب ظهری فقال النبی (ص) : سميتك يعفور .

ثم قال: تشتهي الاناث يايعفور؟ قال: لا، وكلما قيل: اجب رسول الله (ص) خرج اليه ، فلما قبض رسول الله (ص) جاء الى بئر فتردى ـ سقط ـ فيها فصار قبره جزعاً (قصص الانبياء) .

١٢٢٩ - ٧ - (ص : ١١٤) . . أنس قال رجل في السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت اليه رسول الله (ص) فقال الرجل: انما أدعوذاك ، فقال (ص) سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي .

١٢٣٠ - ٨ - (ح : ٤٣) عم : البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله (ص) يقول : ان لي أسماء ، أنا محمد ، وانا احمد ، وانا الماحي يمحوالله بي الكفر، وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي ، وانا العاقب الذي ليس بعده احد .

١٢٣١ - ٩ - ... عن جبير بن مطعم، عن ابيه قال : قال رسول الله (ص) ان لي اسماء : انا محمد ، وانا الماحي يمحي بي الكفر، وقيل :يمحي به سيئات من اتبعه ، ويجوز ان يمحى به الكفر وسيئات تابعيه ، وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي ، وانا العاقب وهو الذي لانبي بعده، وكل شيء خلف شيئاً فهو عاقب والمقفي وهو بمعنى العاقب لانه تبع الانبياء، يقال ،فلان يقفو اثر فلان اي يتبعه.

١٢٣٢ - ١٠- (ص: ١٢٠) ... وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص): ان الله خلق الخلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله تعالى : «وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال» فأنا من أصحاب اليمين وأنا من خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً .

وقد رواه ابن الاخضر الجنابذي ،وذكر في كتابه معالم العترة النبوية فذلك قوله:«وأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة، والسابقون السابقون» فأنا من السابقين

وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، و ذلـك قوله تعالى : «جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولافخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عزوجل «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل بيت ويطهركم تطهيراً» فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب ، وقال عمه أبو طالب «رض» :

لقد اكرم الله النبي محمـداً فأكرم خلق الله في الناس أحمد
وشق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا محمد

١٢٣٣ - ١١- (ص : ١٤٣ ح : ٩) كنز : باسناده عن الصادق ، عن أبيه (ع) عن جابر بن عبد الله قال : دخل رسول الله (ص) على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الابل ، فلما نظر اليها بكى وقال لها : يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الاخرة غداً ، فأنزل الله عليه : « وللاخـرة خير لك من الاولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى» .

١٢٣٤ - ١٢ - (ص: ١٧٢، ح: ٧) ير: باسناده، عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله (ص) : انا معاشر الانبياء تنام عيوننا، ولاتنام قلوبنا ، ونرى من خلفنا كمانرى من بين ايدينا .

١٢٣٥ - ١٣ -(ح:٨) ير: بسنده، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: طلب أبو ذر رسول الله (ص) فقيل له: انه فى حائط كذا وكذا، فمضى يطلبه فدخل الى الحائط والنبي (ص) نائم، فأخذ عسيباً - جريدة - يابساً وكسره ليستبرىء - ليمتحن - به نوم رسول الله (ص) قال: ففتح النبي عينه وقال: اتخدعني عن نفسي ياباذر ؟ أما علمت أني اراكم فى منامى كما أراكم في يقظتي (بصائر الدرجات: ١٢٥).

١٢٣٦ - ١٤ - (ح : ٩) ير : بسنده ، عن زيد بن الشحام قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: طلب ابو ذر رحمه الله رسول الله (ص) فقيل له: انه صلى الله عليه وآله فى حائط كذا و كذا، فتوجه فى طلبه فوجده نائماً فأعظمه ان ينبهه،

فأراد ان يستبرىء نومه (ص) فسمعه رسول الله (ص) فرفع رأسه فقال :يا أبا ذر اتخدعني؟ اماعلمت انى ارى اعمالكم فى منامى كما اراكم فى يقظتي، انعينى تنام وقلبي لاينام (بصائر الدرجات: ١٢٥) .

١٢٣٧ - ١٥ - (ح:١٠) ير: باسناده، عن محمد، عن ابى جعفر عليه السلام قال: قلت له: انانصلى فى مسجد لنا فربما كان الصف أمام وفيه .. انقطاع، فامشي اليـه بجانبى حتى اقيمه ؟ قال : نعم ، كان رسول الله (ص) قال : اراكم مـن خلفى كما اراكم بين يدى ، لتقيمن . . صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم (بصائر : ١٢٤) .

١٢٣٨ - ١٦ - (ح: ١٤) سن: باسناده، عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان عمردخل على حفصة فقال : كيف رسول الله (ص) فيمافيه الرجال؟ فقالت: ماهو الارجل من الرجال، فأنف الله لنبيه (ص) فأنزل اليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فاكلها فزاد في بضعه ـ جماعه ـ بضع اربعين رجلا (المحاسن: ٤٠٤) .

١٢٣٩ - ١٧ - (الكافى: ٦/ ٣٢٠ ح: ٣) عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان رسول الله (ص) شكا الى ربه عزوجل وجع الظهر فأمره بأكل الحب باللحم يعنى الهريسة .

١٢٤٠ - ١٨ - (ح : ٤) . . . عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله هريسة من هرائس الجنة، غرست في رياض الجنة، وفركها الحور العين فأكلها رسول الله (ص) فزاد فى قوته بضع اربعين رجلا، وذلك شيء اراده الله عزوجل ان يسربه نبيه محمداً (ص) .

١٢٤١ -١٩- (بحار الانوار:١٦/ ١٧٥ ح:١٨) يج: روى ان النبى(ص) قال: اتموا الركوع والسجود، فوالله انى لاراكم من بعدظهرى اذا ركعتم وسجدتم (الخرائج) .

١٢٤٢-٢٠ - (ص: ١٧٧) ربيع الابرار: انه دخل أبوسفيان على النبي(ص) وهو يقاد فأحس بتكاثر الناس، فقال فى نفسه: واللات والعزى ياابن ابى كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا، وانى لارجو ان أرقى هذه الاعواد، فقال النبى(ص): اويكفينا الله شرك ياأباسفيان.

١٢٤٣- ٢١ - ... عائشة: قلت: يارسول الله انك تدخل الخلاء فاذاخرجت دخلت على اثرك فماارى شيئاً الاانى اجدرائحة المسلك، فقال: انامعاشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح الجنة، فمايخرج منه شىء الا ابتلعته الارض. وتبعه رجل علم مراده فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انا معاشر الانبياء لايكون منا مايكون من البشر.

١٢٤٤ - ٢٢ - اسحاق بن بشار: ان ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشد قريش فخلا [فحلا] فقال له النبى (ص) فى وادى اصم: ياركانة الاتتقى الله وتقبل ماادعوك اليه؟ قال: انى لو أعلم انه حق لاتبعتك، فقال النبى (ص): افرأيت ان صرعتك اتعلم ان ماأقول: حق؟ قال: نعم، قال: قم حتى اصارعك، قال: فقام اليه ركانة فصارعه، فلمابطش به رسول الله (ص) اضجعه، قال: فعد، فعاد فصرعه، فقال: ان ذا العجب يا قوم ان صاحبكم أسحر أهل الارض.

١٢٤٥ - ٢٣-(ص: ١٧٨) ... ام أيمن: اصبح رسول الله (ص) فقال: ياام ايمن قومي فاهرقي مافي الفخارة، يعني البول، قلت: والله شربت مافيها وكنت عطشي، قالت: فضحك حتى بدت نواجده ثم قال: امـا انك لاتتجع - توجع - بطنك أبداً.

١٢٤٦ - ٢٤ - (ح: ٢١) شى: في رواية صفوان الجمال: عن أبي عبدالله وعن أبى جعفر عليهما السلام: جاء اعرابي احد بني عامر فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجده، فقالوا هو بقزح ... [يفرج] فطلبه فلم يجده، قالوا:

هو بمنى ، قال: فطلبه فلم يجده فقالوا: هو بعرفة، فطلبه فلم يجده، قالوا : هو بالمشاعر ، [قال] قالوا : فوجده في الموقف ، قال : حلوا لي النبي (ص) فقال الناس : ياأعرابي ما انكرك ، اذا وجدت النبي (ص) وسط القوم وجدته مفخماً .

قال: بل حلوه لي حتى لاأسأل عنه أحداً، قالوا: فان نبي الله أطول من الربعة، واقصر من الطويل الفاحش ، كأن لونه فضة وذهب، أرجل الناس جمة، وأوسع الناس جبهة بين عينيه غرة، اقنى الانف، واسع الجبين، كث اللحية، مفلج الاسنان، على شفته السفلى خال ، كأن رقبته ابريق فضة، بعيد ما بين مشاشة المنكبين ، كأن بطنه وصدره [سواء] سبل سبط البنان، عظيم البراثن، اذا مشى مشى متكفئاً، واذا التفت بأجمعه ، كأن يده من لينها متن ارنب ، اذا قام مع انسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه، واذا جلس لم يحل حبوته حتى يقوم جليسه، فجاء الاعرابي فلما نظر الى النبي (ص) عرفه .

قال: بمحجنه على رأس ناقة رسول الله (ص) عند ذنب ناقته فأقبل الناس تقول : ماجرأك ياأعرابي ؟ قال النبي (ص) : دعوه فانه ارب [أديب] ثم قال: ماحاجتك ؟

قال: جاءتنا رسلك تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت، وتغتسلوا من الجنابة وبعثني قومي اليك رائداً، ابغي ان استحلفك واخشى ان تغضب قال: لا أغضب انى انا الذى سماني الله فى التوراة والانجيل محمد رسول الله، المجتبى المصطفى، ليس بفحاش ولاسخاب فى الاسواق، ولايتبع السيئة السيئة، ولكن يتبع السيئة الحسنة فسلنى عما شئت، وانا الذى سماني الله في القرآن : «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» فسل عما شئت، قال: ان الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك ؟

قال: نعم هو ارسلنى، قال: بالله الذيقامتالسماوات بأمره هو الذي أنزل عليك الكتاب، وارسلك بالصلاة المفروضة، والزكاة المعقولة ؟ قال: نعم، قال: وهو امرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها؟ قال : نعم ، قال: فانا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الاخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره، قال : فاستغفر له النبي (ص) ودعا (تفسير العياشي) .

توضيح : قال الجزرى في صفته (ص) أطول من المربوع : هو بين الطويل والقصير ، يقال : رجل ربعة ومربوع ، وقال الفيروزآبادي : البرثن كقنفذ : الكف مع الاصابع ، ومخلب الاسد ، أوهو للسبع كالاصبع للانسان . الحبوة بالفتح والضم : مايحتبى به أى يشتمل به من ثوب أوعمامة ، المحجن : العصا المنعطفة الرأس ، أوكل معطوف الرأس على الاطلاق ، و لعل المعنى : مال اوأشار بمحجنه .

١٢٤٧ -٢٥- (ص: ١٩٢) ... عن أبي هريرة : ان رجلا أتى النبي (ص) فقال: يا رسول الله اني زوجت ابنتي واني احب ان تعينني بشيء ، فقال: ماعندنا شيء ، ولكن اذا كان غداً فتعال وجئني بقارورة واسعة الرأس ، وعود شجر ، وآية [ايه] بيني وبينك أني اجيف الباب فأتاه بقارورة واسعة الرأس وعود شجر فجعل رسول الله (ص) يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلات القارورة ، فقال : خذها وأمر ابنتك اذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود في القارورة وتطيب بها، وكانت اذا تطيبت شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المتطيبين .

١٢٤٨ -٢٦- (ح : ١٣) ص : باسناده ، عن شهر بن حوشب قال : لما قدم رسول الله (ص) المدينة أتاه رهط من اليهود، فقالوا : انا سائلوك عن أربع خصال ـ وساق الحديث الى أن قال ـ : قالوا : أخبرنا عن نومك كيف هو ؟ قال: انشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أني لست به تنام

عينه وقلبه يقظان ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وكذا نومي. الخبر.

١٢٤٩ -٢٧- (الكافي : ٨/١١٠ ح : ٩٠) ... باسناده ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: انهزم الناس يوم احد عن رسول‌الله (ص) فغضب غضباً شديداً قال : وكان اذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق ، قال : فنظر فاذا علي عليه‌السلام الى جنبه فقال له: ألحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول‌الله فقال : يارسول‌الله لي بك اسوة .

قال : فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقي منهم فقال جبرئيل عليه‌السلام ان هذه لهي المؤاساة يامحمد ، فقال: انه مني وأنا منه، فقال جبرئيل عليه‌السلام وأنا منكما يا محمد فقال أبوعبدالله عليه السلام : فنظر رسول الله (ص) الى جبرئيل (ع) على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهويقول: لاسيف الا ذوالفقار ولافتى الاعلى. (بحار : ١٦ ص:١٩٣ ح:٣٢).

* باب : ٣٤ *

« مكارم اخلاقه وسيره وسننه وادبه (ص) »

١٢٥٠ -١- (بحار : ١٦/٢١٤، ح: ١)ل، لى: باسنادهما عن الصادق جعفر بن محمد عليه‌السلام قال : جاء رجل الى رسول‌الله (ص) وقد بلي ثوبه، فحمل اليه اثنى عشر درهماً ، فقال : ياعلى خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه، قال علي عليه‌السلام : فجئت الى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً ، وجئت به الى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم فنظر اليه فقال : ياعلى غير هذا أحب الي ، أترى صاحبه يقيلنا ؟

فقلت : لاأدرى ، فقال : انظر ، فجئت الى صاحبه فقلت : ان رسول الله

صلى‌الله عليه وآله وسلم قد كره هذا يريد ثوباً دونه [غيره] فأقلنا فيه ، فرد علي الدرهم ، وجئت به [فجئت بها] الى رسول الله (ص) فمشى معي الى السوق ليبتاع قميصاً ، فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وآله وسلم : ماشأنك ؟

قالت : يارسول‌الله ان أهل بيتي [أهلي] أعطوني أربعةدراهم لاشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا اجسر أن ارجع اليهم ، فأعطاها رسول الله (ص) أربعة دراهم وقال : ارجعي الى اهلك ، ومضى رسول‌الله (ص) الى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ، ولبسه وحمدالله ، وخرج فرأى رجلا عرياناً يقول : من كساني كساه‌الله من ثياب الجنة ، فخلع رسول الله (ص) قميصه الذى اشتراه و كساه السائل ، ثم رجع الى السوق فاشترى بالاربعة التى بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمدالله و رجع الى منزله، و اذا الجارية قاعدة على الطريق [تبكي] .

فقال لها رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله : مالك لاتأتين أهلك ؟ قالت : يا رسول‌الله انى قد ابطأت عليهم واخاف ان يضربون، فقال رسول‌الله (ص) مرى بين يدى ودليني على اهلك ، فجاء رسول‌الله(ص) حتى‌وقف‌على باب دارهم ثم قال : السلام عليكم يااهل الدار ، فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فلم يجيبوه ، فأعادالسلام فقالوا: عليك السلام‌يارسول‌الله ورحمةالله وبركاته،فقال لهم مالكم تركتم اجابتى فى اول السلام والثانى ؟

قالوا :يارسول‌الله سمعناسلامك فأحببنا انتستكثرمنه،فقال‌رسول‌الله(ص): ان هذه الجارية ابطأت عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يارسول الله هي حرة لممشاك .

فقال رسول الله (ص) : الحمدلله ، مارأيت اثنى عشر درهماً اعظم بركة

من هذه ، كسى الله بها عريانين ، واعتق بها نسمة . (الخصال : ٢ ص : ٨٦ و الأمالى : ١٤٤).

١٢٥١ -٢- (مجمع البيان ١٠ ص : ٣٣٣)... روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ، وقال (ص): ادبنى ربى فأحسن تأديبى وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار ...

١٢٥٢ -٣- (بحار: ٢١٥/١٦، ح:٢) لى: باسناده ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) خمس لادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، و حلبى الغزبيدى ، ولبس الصوف ، و التسليم على الصبيان لتكون [ذلك] سنة من بعدى. (الأمالى : ٤٤) .

بيان: الاكل على الحضيض : الاكل على الارض من غير أن يكون خوان قال الجوهري: الحضيض: القرار من الارض عند منقطع الجبل وفي الحديث انه أهدى الى رسول الله (ص) هدية فلم يجد شيئاً يضعه عليه، فقال: ضعه بالحضيض فانما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، يعنى بالارض.

١٢٥٣ -٤- (ح:٥) لى : باسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ان يهودياً كان له على رسول الله (ص) دنانير فتقاضاه ، فقال له : يا يهودي ما عندي ما أعطيك فقال : فاني لا افارقك يا محمد حتى تقضيني، فقال: اذاً اجلس معك ، فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة والغداة وكان أصحاب رسول الله (ص) يتهددونه ويتواعدونه فنظر رسول الله (ص) اليهم فقال : ما الذى تصنعون به ؟ فقالوا : يا رسول الله يهودي يحبسك ؟!

فقال (ص) : لم يبعثنى ربي عزوجل بأن اظلم معاهداً ولاغيره، فلما علا

النهار قال اليهودي : أشهد أن لااله الاالله وأشهد أن محمداً عبده و رسولـه ، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله مافعلت بك الذى فعلت الالانظر الى نعتك في التوراة، فانى قرأت نعتك في التوراة ، محمدبن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولاغليظ ولا سخاب ، ولامتزين [مترين] بالفحش ولا قول الخناء، وأنا أشهد ان لااله الاالله، وانك رسول الله (ص) وهذا مالي، فاحكم فيه بما انزل الله. وكان اليهودى كثير المال .

ثم قال[على] عليه السلام: كان فراش رسول الله (ص) عباءة وكانت مرفقته أدم حشوها ليف، فثنيت له ذات ليلة، فلما اصبح قـال لقدمنعني الفراش الليلة الصلاة، فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد(الامالي: ٢٧٩).

بيان : المعاهد: من كان بينك وبينه عهد، وأكثر مايطلق في الحديث على اهل الذمة، وقد يطلق على غيرهم من الكفار اذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما، والشطر: النصف.

وقال الجوهري: طيبة على وزن شيبة اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله والصخب بالصاد وبالسين: الضجة واضطراب الاصوات للخصام قوله عليه السلام ولامتزين أى لم يجعل الفحش زينة كما يتخذه اللئام، وفي بعض النسخ:[ولا مترين] بالراء المهملة أى لايدنس نفسه بذلك .والخناء أيضاً الفحش في القول، والمرفقة : الوسادة .

١٢٥٤- ٥ - (ح :٦) فس : بسنده عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) في بيت ام السلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع [قائماً رافعاً] يديه يبكى.

و هو يقول:«اللهم لاتنزع منى صالح ما اعطيتني أبداً اللهم لا تشمت بي

عدواً ولاحاسداً أبداً، اللهم و لا تردني فـي سوء استنقذتني منه أبداً ، اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين أبداً» قال : فانصرفت امسلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لبكائها فقال لهـا : ما يبكيك يا امسلمة؟

فقالت: بأبى أنت وامي يا رسول الله ولم لاأبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، تسأله انلا يشمت بك عدواً أبداً، وانلايردك في سوء استنقذك منه أبداً، وانلاينزع منك صالحاً [صالح ما] اعطاك أبداً، وانلايكلك الى نفسك طرفة عين أبداً ؟ فقال: ياامسلمة وما يؤمنني؟ وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان (تفسير القمى: ٤٣٢) .

١٢٥٥ -٦- (ح:٧) ب: باسناده، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: جاء الى النبى(ص) سائل يسأله، فقال رسول الله(ص): هل من أحد عنده سلف؟ فقام رجل من الانصار من بني الجبلي فقال : عندى يا رسول الله، قال: فاعط هذا السائل أربعة أوساق تمر، قال: فأعطاه، قال: ثم جاء الانصاري بعد الى النبى(ص) يتقاضاه ، فقال له : يكون انشاء الله ثم عاد اليه [الثانية] فقال: يكون ان شاء الله، ثم عاد اليه الثالثة فقال : يكون انشاء الله ، فقال : قد اكثرت يا رسول الله من قول : يكون ان شاء الله ، قال : فضحك رسول الله (ص) و قال : هل من رجل عنده سلف ؟

قال : فقام رجل فقال له : عندي يارسول الله قال : وكم عندك؟ قال ماشئت قال : فاعط هذا ثمانية أوسق من تمر، فقال الانصاري: انمالي اربعة يارسول الله قال رسول الله(ص): واربعة أيضاً .

١٢٥٦ -٧- (ح : ١١) ل: بسنده عن محمد بن على عليهما السلام قال : قال رسول الله(ص): خمس لست بتاركهن حتى الممات: لباسى الصوف وركوبي

الحمار مؤكفاً، وأكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي، وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي .

توجيه: سيأتي في كتاب الزي والتجمل انه صلى الله عليه وآله وسلم كان لباسه من القطن ولا يلبس الصوف الالعلة (راجع الكافي ٦/ ٤٥٠).

١٢٥٧ -٨- (ح : ١٢) ن : بأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : أتاني ملك فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ، ويقول : ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً ، قال : فرفع رأسه الى السماء وقال [فرفعت رأسي الى السماء وقلت :] يارب أشبع يوماً فاحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك (عيون أخبار الرضا : ١٩٩) .

١٢٥٨ -٩- (ح : ١٧) ما : باسناده ، عن عائشة أن النبي (ص) كان اذا رأى ناشئاً ترك كل شيء ، وان كان في صلاة ، وقال : اللهم اني اعوذبك من شرمافيه، فان ذهب حمدالله ، وان أمطر قال: «اللهم اجعله ناشئاً نافعاً» والناشيء: السحاب ، والمخيلة ايضاً السحابة (امالي ابن الشيخ : ٨٠) .

بيان : قوله : والناشيء الى آخر الكلام اما كلام الشيخ أوبعض الروات . وقال : الجزرى فيه : اذا رأى ناشئاً في افق السماء أى سحاباً لم يتكامل اجتماعه واصطحابه .

١٢٥٩ -١٠- (ح : ١٩) ما : بسنده ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يجلس على الارض ، ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير .

١٢٦٠ - ١١-(ح : ٢٠)ما : بسنده ،عن بكربن عبدالله أن عمربن الخطاب دخل على النبي (ص) وهوموقوذ ـ أوقال : محموم ـ فقال له عمر: يارسول الله ما اشد وعكك أو حماك ؟ فقال : ما منعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة

فيهن السبع الطول ، فقال عمر : يا رسول‌الله غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخروأنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : ياعمر أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ .

بيان: قال‌الفيروز آبادي:الموقوذ: الشديد المرض‌المشرف: ووقذه صرعه وسكنه وغلبه ، وتركه عليلا كاوقذه ، و قال : الوعك : أدنى الحمى ووجعها ومغثها في البدن ـ أي أصابته ـ والم من شدة التعب .

١٢٦١-١٢-(ح:٢١) ع: باسناده ، عن‌علي‌بن‌أبي‌طالب عليه السلام قال : كان‌رسول‌الله (ص) مكفراً لايشكرمعروفه،ولقد كان‌معروفه‌على‌القرشي والعربي والعجمي ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله على هـذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهـل البيت مكفرون لايشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لايشكرمعروفهم (علل الشرائع : ١٨٧) .

١٢٦٢-١٣- (ح:٢٣)ير: باسناده ،عن‌ابي عبدالله عليه‌السلام‌قال : ان‌النبي (ص) كان في مكان‌ومعه رجل‌من‌أصحابه وأراد قضاء حاجة ، فقام الى‌الاشائين يعنى النخلتين ، فقال لهما : اجتمعا ، فاستتربهما‌النبي(ص) فقضى حاجة ، ثم قام فجاء الرجل فلم يرشيئاً (١٨) .

١٢٦٣-١٤- (ح : ٢٤) ص : باسناده عن أبى سلمة ، أن جابربن عبدالله قال : كنا مع رسول الله (ص) بمر الظهران ـ وادقرب مكة ـ [نرعى] يرعى الغنم ، وان رسول‌الله (ص)قال : عليكم بالاسود منه فانه اطيبه ، قالوا : ترعى الغنم ؟ ! قال : نعم وهل نبي الارعاها ؟

١٢٦٤-١٥- (ح : ٢٥)ص : بسنده عن رجل من ولد عماريقال له : أبو لؤلؤه سماه عن آبائه قال : قال عمارضى الله عنه : كنت ارعى غنيمة أهلي ، وكان محمد (ص) يرعى أيضاً ، فقلت : يا محمد هل لك في فخ فاني تركتها روضة برق ؟ قال : نعم فجئتها من الغد وقد سبقنى محمد(ص) وهو قائم يذود

غنمه عن الروضة قال : اني كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك .

بيان : قال ابن الاثير : البرق بفتح الباء والراء الحمل ، وهو تعريب بره بالفارسية وفي البحار بيان عن الفيروزآبادى يشبه ذلك .

١٢٦٥ -١٦- (ح : ٢٧) صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : ضعفت عن الصلاة [والصيام] والجماع ، فنزلت علي قدر من السماء ، فاكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلا في البطش والجماع (صحيفة الرضا : ١١) .

١٢٦٦ - ١٧ - (ح : ٢٨) صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين (ع) كنا مع النبى (ص) : في حفر الخندق اذا جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي (ص) فقال النبي صلى الله عليه وآله : ماهذه الكسيرة ؟ قالت : خبزاً خبزته [قرصاً خبزتها] للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة فقال النبى (ص) : يا فاطمة أما انه أول طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث (صحيفة الرضا : ١٥) .

١٢٦٧ -١٨- (ح : ٢٩) سن: بسنده ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) ياكل أكل العبد ، ويجلس جلوس العبد ويعلم أنه عبد (المحاسن : ٤٥٦) .

بيان : أكل العبد : الاكل على الارض كما مر ، وجلوس العبد الجلوس على الركبتين .

١٢٦٨ -٩ - (ح : ٣١) سن : بسنده ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مرت امرأة بدويه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يأكل وهو جالس على الحضيض فقالت : يامحمد والله انك لتأكل أكل العبد ، وتجلس جلوسه فقال لها رسول الله (ص) : ويحك أى عبد أعبد

مني ؟ قالت : فناولني لقمة مـن طعامك ، فناولها ، فقالت : لاوالله الا التـي في [فيك] فمك ، فأخرج رسول الله (ص) اللقمة من فمه فناولها ، فاكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا (الكافي ٦ : ٢٧١ ، ح : ٢) .

١٢٦٩ -- ٢٠ - (ح : ٣٢) يج : روى عـن الصادق عليه السلام : أن رسول الله (ص) أقبل الى الجعرانة (١) فقسم فيها الاموال وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى الجؤوه الى الشجرة فاخذت برده وخدشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه فقال ، أيها الناس ردوا على بردى ، والله لو كان عندى عدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ، ثم مـا القيتموني جباناً ولابخيلا ، ثـم خرج من الجعرانة في ذى القعدة قال : فمارأيت تلك الشجرة الاخضراء كانما برش عليها الماء أقول : وفي رواية : حتى انتزعت الشجرة ردائه ، وخدشت الشجرة ظهره وقال الجوهرى : جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا يتعدى ولايتعدى .

١٢٧٠ - ٢١- (ح : ٣٥) مكا : فى تواضعه وحيائه : عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله (ص) يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعـوة المملوك ، ويركب الحمار ، وكان يوم خيبر ويوم قريظه والنضير على حمار مخطوم ـ حبل فى عنقه ـ بحبل من ليف تحته أكاف من ليف .

وعن أنس بن مالك قال : لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله ، وكانوا اذا راوه لم يقوموا اليه لما يعرفون من كراهيته .

وعن أنس بن مالك قال : ان رسول الله (ص) مرعلى صبيان فسلم عليهم وهومغذ .

---

(١) الجعرانة بكسراوله وسكون الثاني : ماء بين الطائف ومكة وهي اقرب الى مكة .

عن أسماء بنت يزيد ان النبي(ص) مربنسوة فسلم عليهن .

عن ابن مسعود قال : أتى النبى (ص) رجـل يكلمه فارعد ، فقال : هون عليك فلست بملك انما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد .

عن أبي ذر قال : كان رسول الله(ص) يجلس بين ظهرانى أصحابه فيجيء الغريب فلايدرى فيهم هو حتى يسأل فطلبنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعل مجلساً يعرفه الغريب اذااتاه فبيننا له دكانا (١) من طين وكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه .

وسئلت عائشة ماكان النبي (ص) يصنع اذا خلا ؟ قالت : يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ويصنع ما يصنع الرجل في أهل.

وعنها: أحب العمل الى رسول الله (ص) الخياطة.

وعن أنس بن مالك قال: خدمت النبي (ص) تسع سنين فما أعلمه قال لي قط: هلا فعلت كذا وكذا؟ ولاعاب على شيئاً قط.

وعن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله (ص) عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة اطيب من نكهته، وكان اذالقيه [أحد] واحد من أصحابه قام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل [هو الذي] ينصرف عنه، واذا لقيه أحد من اصحابه فتناول يده ناولها اياه، فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه، وماخرج ركبتيه بين [يدى] جليس له قط وماقعد الى رسول الله (ص) رجل قط فقام حتى يقوم .

وعن انس بن مالك قال: ان النبي (ص) ادركه اعرابى فاخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله (ص) وقد اثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال له: يامحمد مرلي من مال الله الذي عندك، فالتفت

١ ـ الدكان: مكان ممهد قليل الارتفاع ـ بالفارسية سكو ـ .

اليه رسول الله (ص) فضحك وأمر له بعطاء .

عن ابي سعيد الخدري يقول : كان رسول الله (ص) حيياً لايسأل شيئاً الا اعطاه .

وعنه قال : كان رسول الله (ص) أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان اذا كره شيئاً عرفناه في وجهه .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله (ص) : لايبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً ، فاني احب ان اخرج اليكم وأنا سليم الصدر في جوده وسخائه صلى الله عليه وآله وسلم : عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس كفاً، واكرمهم [عشيرة] عشرة، من خالطه فعرفه أحبه.

من كتاب النبوة، عن ابن عباس، عن النبي (ص) قال: انا اديب الله وعلي اديبي، امرني ربي بالسخاء والبر، ونهاني عن البخل والجفاء، وماشيء أبغض الى الله عزوجل من البخل وسوء الخلق ، وانه ليفسد العمل كما يفسد [الخل] الطين العسل .

وبرواية اخرى عن اميرالمؤمنين عليه السلام كان اذا وصف رسول الله (ص) قال: كان أجود الناس كفاً، واجرء الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة ، والينهم عريكة ، واكرمهم عشرة، ومن رآه هابه، ومن خالطه فعرفه احبه، لم أر مثله قبله ولابعده .

وعن ابن عمر قال : مارأيت أحداً أجود ولاأنجد ولاأشجع ولا أوضأ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن جابر بن عبدالله قال: ماسئل رسول الله (ص) شيء قط قال: لا .

١٢٧١ -٢٢- وعن عمر أن رجلا أتى النبي (ص) [فسأله] فقال : ماعندي

شيء ، ولكن ابتع علي، فاذا جاءنا شيء قضيناه، قال عمر :فقلت : يارسول‌الله ما كلفك‌الله مالاتقدر عليه قال: فكره‌النبي (ص) [قوله ذلك] فقال‌الرجل : انفق ولاتخف من ذى العرش اقلالا ، قال : فتبسم النبي (ص) وعرف السرور في وجهه .

في‌شجاعته صلى‌الله عليه وآله‌وسلم: عن علي عليه السلام قال: لقد رأيتني يوم‌بدر ونحن نلوذبالنبي (ص) وهوأقربنا الى‌العدو، وكان من أشدالناس يومئذ بأساً .

وعنه عليه السلام قال : كنا اذااحمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله (ص) فمايكون احد اقرب الى‌العدو منه.

وعن انس بن‌مالك قال : كان بالمدينة فزع فركب‌النبي (ص) فرساً لابى طلحة، فقال: مارأينا من‌شيء وان وجدناه لبحراً.

وبرواية اخرى عن‌أنس قال : كان رسول‌الله (ص) اشجع‌الناس، واحسن الناس، واجود الناس، قال: فزع اهل المدينة ليلة فانطلق‌الناس قبل الصوت، قال: فتلقاهم رسول الله (ص) وقدسبقهم وهويقول: لن [لم] تراعوا، وهوعلى فرس لابى‌طلحة وفى عنقه السيف، قال: فجعل يقول للناس: لم‌تراعوا وجدناه بحراً، أوأنه لبحر. (مكارم الاخلاق : ١٧) .

١٢٧٢ - ٢٣ - في‌علامة رضاه وغضبه (ص): عن ابن‌عمر قال: كان‌رسول الله (ص) يعرف رضاه وغضبه في وجهه ، كان اذا رضي فكأنما تلاحك الجذر [الجدر] وجهه، واذاغضب خسف لونه واسود .

عن كعب بن مالك قال : كان رسول‌الله (ص) اذا سره الامر استنار وجهه كأنه دارة القمر.

عن اميرالمؤمنين علي‌بن ابي‌طالب عليه‌السلام قال: كان رسول‌الله (ص)

اذارأى مايحب قال: الحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات .

عن عبدالله بن مسعود،يقول: شهدت من المقداد مشهداً لان أكون أناصاحبه احب الي مما فى الارض من شيء ! قال : كان النبى (ص) اذا غضب احمر وجهه .

عن ابن عمر قال: كان النبى (ص) يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان اذارضي فكأنما تلاحك الجدر [ضوء] وجهه ، واذا غضب خسف لونه واسود .

بيان: قوله تلاحك الجدر يعني: هي كالمرآة توضع فى الشمس فيرى ضوءها على الجدار، عن أبي الحكم الليثى .

١٢٧٣ - ٢٤ - فى الرفق بامته : عن انس قال: كان رسول الله (ص) اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه، فان كان غائباً دعاله ، وان كان شاهداً زاره ، وان كان مريضاً عاده .

عن جابر بن عبد الله قال : غزا رسول الله (ص) احدى وعشرين غزوة بنفسه [شهدت] شاهدت منها تسعة عشر ، وغبت عن اثنتين ، فبينا أنـا معه في بعض غزواته اذ أعيا ناضحى - البعير - تحتي بالمليل فبرك،وكان رسول الله(ص)في آخرنا في آخريات الناس فيزجي الضعيف ويرد فـ [ـه] ويدعو لهم ، فـانتهى الي وأنا أقول : يا لهف امياه [اماه] وما زال لنا ناضح سوء ، فقال : من هذا؟

فقلت : أنا جابر بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : ما شأنك : قلت أعيا ناضحي فقال : أمعك عصا ؟ فقلت : نعم ، فضربه ، ثم بعثه ، ثم أناخه ووطىء على ذراعه .

وقال : اركب فركبت فسايرته فجعل جملي يسبقه فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرة ، فقال لي : ما ترك عبد الله من الولد ؟ يعني أباه ، قلت : سبع نسوة ، قال : أبوك عليه دين ؟ قلت : نعم .

قال : فاذا قدمت المدينةفقاطعهمفان أبوا فاذا حضر جذاذ ـ صراموقطع ـ نخلكم فأذني ، وقال : هل تزوجت ؟ قلت : نعم ، قال : بمن ؟ قلت : بفلانة بنتفلانبأيم ـ بفقد زوجها ـ كانت بالمدينة ،قال: فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك قلت : يا رسول الله كن عندي نسوة خرق ـ حمقاء ـ يعني أخواته ، فكرهت ان آتيهن بامرأة خرقاء ، فقلت : هذه أجمع لامري ، قال : أصبت ورشدت فقال : بكم اشتريت جملك ؟ فقلت : بخمس أواق منذهب ، قال : قد أخذناه فلما قدم المدينة أتيته بالجمل، فقال : يا بلال أعطه خمس اواق منذهبيستعين به [بها ورد عليه حمله] في دين عبدالله وزده ثلاثاً واردد عليه جمله ، قال :هل قاطعت غرمآء عبدالله قلت : لايا رسول الله .

قال : أترك وفاء [يستعين بها] ؟ قلت : لا ، قال : لاعليك اذا حضر جذاذ [جداد] نخلكم [فجددنا زياده] فأذني ، فأذنته فجاء فدعا لنا فجذذنا [فجددنا] واستوفى كل غريم ماكان يطلب تمراً وفاءاً ، وبقي لنا ما كنا نجذ وأكثر ، فقال رسول الله (ص) : ارفعوا ولاتكيلوا فرفعناه وأكلنا منه زماناً . وعن ابن عباس قال : كان رسول الله (ص) اذا حدث الحديث أو سال عن الامر كرره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه .

وعن ابن عمو قال : قال رجل : يا رسول الله ، فقال : لبيك . وروى عن زيدبن ثابتأن النبى (ص) كنا اذا جلسنا اليه ان أخذنا بحديث فى ذكرالاخرة اخذ معنا وان أخذنا فى الدنيا أخذ معنا وان أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا ، فكل هذا أحدثكم عن رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم .

عن ابي الحميساء [ابنأبي حمساء] قال : بايعتالنبي (ص) قبل ان يبعث فواعدنيه [فواعدته] مكاناً فنسيته يومي والغد فأتيته يوم الثالث ، فقال (ص) يافتى لقدشققت علي ، انا هاهنا منذثلاثة أيام .

وعن جرير بن عبدالله ان النبي (ص) دخل بعض بيوته فامتلا البيت ، ودخل جرير فقعد خارج البيت ، فابصره النبي (ص) فأخذ ثوبه فلفه فرمى به اليه ، وقال اجلس على هذا فاخذه جرير فوضعه على وجهه فقبله .

عن سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله (ص) وهو متكيء على وسادة فالقاها الي ، ثم قال : ياسلمان مامن مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوسادة اكراماً له الاغفر الله له .

١٢٧٤-٢٥- في بكائه صلى الله عليه وآله وسلم : عن انس بن مالك قال رأيت ابراهيم بن رسول الله (ص) وهو يجود بنفسه فدمعت عيناه [عينا رسول الله] فقال : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا اقول : الا ما يرضى ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون. عن خالد بن سلمة المخزومي قال: لما اصيب زيد بن حارثه انطلق رسول الله (ص) الى منزله فلما رأته ابنته جهشت -فزعت باكية - فانتحب رسول الله - بكي شديداً - (ص) وقال له بعض أصحابه : ما هذا يارسول الله قال : هذا شوق الحبيب الى الحبيب .

١٢٧٥ -٢٦- في مشيه صلى الله عليه وآله وسلم : عن علي بن ابى طالب عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) اذا مشى تكفا تكفؤاً كأنما يتقلع من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله .

عن جابر قال : كان رسول الله (ص) اذا خرج مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة .

عن ابن عباس قال : كان رسول الله (ص) اذا مشى مشى مشياً يعرف انه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان .

عن أنس قال : كنا اذا أتينا النبي (ص) جلسنا [خلفه] حلقة .

وروي أن رسول الله لايدع أحداً يمشي معه اذا كان راكباً حتى يحمله معه

فان أبى قال : تقدم أمامي ، وأدركني في المكان الذي تريد ، ودعاه (ص) قوم من أهل المدينة الى طعام صنعوه له ولاصحاب له خمسة، فأجاب دعوتهم فلما كان في بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم ، فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس : انالقوم لميدعوك ، فاجلس حتى نذكرلهم مكانكونستأذنهم [لك] بك.

١٢٧٦ - ٢٧ - في جمل منأحواله وأخلاقه (ص) : من كتاب النبوةعن علي عليهالسلام قال :ما صافح رسول الله (ص) أحداً قطفنزع يدهمن يدهحتى يكون هو الذي ينزع يده ، وما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتىيكون الرجل[هو الذي] ينصرف،وما نازعه[أحد]الحديث[فيسكت]حتى يكون هو الذي يسكت ، وما رأىمقدماً رجلهبين يديجليس له قط ولا [خير] عرض له قطأمران [بين أمرين]الا أخذ بأشدهما،وماانتصر نفسهمنمظلمة حتى ينتهكمحارم اللهفيكونحينئذغضبه للهتبارك وتعالى، وماا كلمتكئاًقط حتىفارق الدنيا ، وما سئل شيئاً قط فقال :لا، وما رد سائلا حاجة [قط] الابها او بميسور من القول ، وكان اخف الناس صلاة فـي تمام ، وكان اقصر الناس خطبة واقله [اقلهم] هذراً وكان يعرف بالريح الطيب اذا اقبل .

وكاناذا أكلمع القومكانأول من يبتدأ، وآخر من يرفع يده ، وكان اذا أكل أكل مما يليه فاذاكان الرطب والتمرجالت يده ، واذا شرب شرب ثلاثة أنفاس ، وكان يمص الماء مصاً، ولايعبه عباً، وكانيمينهلطعامه وشرابه وأخذه واعطائه ، فكان لايأخذهالابيمينهولايعطي الابيمينه ، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه وكان يحب التيمن فى كل اموره : فى لبسه وتنعله وترجله .

وكان اذا دعا دعا ثلاثاً ، واذا تكلم تكلم وتراً ، واذا استأذن . . استأذن ثلاثاً ، وكان كلامه فصلا يتبينهكل من سمعه ، واذا تكلم رأى كالنور يخـرج

من بين ثناياه ،واذارأيته قلت :أفلج الثنيتين ، وليس بأفلج ، وكان نظره اللحظ بعينه ، وكان لايكلم أحداً بشيء يكرهه ، وكان اذا مشى [كأنما] ينحط من صبب وكان يقول : ان خياركم أحسنكم اخلاقاً ، وكان لايذم ذواقاً ولايمدحه ، ولايتنازع أصحابه الحديث عنده،وكان المحدث عنه يقول : لم أربعيني مثله قبله ولابعده (ص) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله (ص) اذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقة قمر .

عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله (ص)فقال ان الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك: هذه بطحاءمكة تكون لك رضراضه ـ حصاه ـ ذهباً، قال : فنظر النبى (ص) الى السماء ثلاثاً ثم قال: لايا رب ولكن أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يحلب عنزاهله .

وعنه (ع) قال : قال رسول الله (ص) : لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً والاكل على الحصير مع العبيد ، ومناولة السائل بيدي .

وعن جابر بن عبدالله قال : [كان] في رسول الله (ص) ..

خصال : لم يكن في طريق فيتبعه أحد الاعرف أنه قدسلكه من طيب عرفه أوريح عرقه ، ولم يكن يمر بحجر ولاشجر الاسجدله .

عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : ان رسول الله (ص) كان أزهر اللون كأن لونه اللؤلؤ ، واذا مشى تكفأ ، وما شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب من رائحته، ولامسست ديباجة ولاحريراً ألين من كف رسول الله(ص) كان أخف الناس صلاة في تمام .

عن جرير بن عبد الله قال : لما بعث النبي(ص) أتيته لابايعه فقال لي : يا

جريـر لاي شيء جئت ؟ قال : قلت : جئت لاسلم على يديك يا رسـول الله ، فألقى لي كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال : اذا أتاكم كريم قوم فأكـرموه .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان رسـول الله (ص) وعد رجلا الـى الصخرة ، فقال : أنا لك هاهنا حتى تأتي فاشتدت الشمس عليه ، فقال له أصحابه يا رسول الله لو أنك تحولت الى الظل ، قال : وعدته [الى] هاهنا ، وان لم يجيء كان منه [الجشر] ـ الغيبة والترك ـ المحشر .

وعن عائشة قال : قلت يا رسول الله [لو] أنك اذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أرشيئاً خرج منك غير أني أجد رائحة المسك ، قال : يـا عائشة انا معشر الانبياء ينبت [بنيت] أجسادنا على أرواح أهل الجنة فما خرج منا من شيء ابتلعته الارض .

وعن ابن عباس قال : ان رسول الله (ص) دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبيه، فقال: يا نبي الله لو اتخذت فراشاً ، فقال : مالي وللدنيا ، ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف ـ شديد الحر ـ فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها .

وعن ابن عباس قال : ان رسول الله (ص) توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير ، أخذها رزقاً لعياله وعن أبي رافع قال: سمعت رسول الله (ص) يقول : اذا سميتم محمداً فلاتقبحوه ، ولاتجبـوه ـ لاتردوه عن حاجته ـ ولاتضربوه ، بورك لبيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ورفقة فيها محمد .

١٢٧٧ ـ ٢٨ ـ في جلوسه وأمر أصحابه في آداب الجلوس : كان (ص) يؤتى بالصبي الصغير ليدعوله بالبركة أو يسميه فيأخذه فيضعه في حجره تكرمة لاهله ، فربما بال الصبي عليه، فصيح بعض من رآه حين [يبول] بال ، فيقول

(ص) : لاتزرموا بالصبى فيدعه حتى يقضى بوله، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته ويبلغ سرور أهله فيه ، ولايرون أنه يتأذى ببول صبيهم، فاذا انصرفوا غسل ثوبه بعد. ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده، فتزحزح ـ تباعد وتنحى ـ له فقال له الرجل : في المكان سعة يا رسول الله ، فقال (ص) : ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له .

وروي أن رسول الله (ص) قال: من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوء مقعده [من] في النار.

وقال (ص) : لاتقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض ، ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه [موضعه] .

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) اذا دخل منزلا قعد فى أدنى المجلس حين يدخل .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله اكثر ما يجلس تجاه القبلة وروى عنه عليه السلام ان رسول الله (ص) قال : اذا اتى احدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه .

وروى ان رسول الله (ص) قال : اذاقام احدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم [فليست] فليس الاولى بأولى من الاخرى .

عن أبي امامة قال : كان رسول الله (ص) اذا جلس جلس القرفصاء . وروى عنه عليه السلام انه قال : اذا اقام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو اولى من بمكانه .

وروى عن النبي (ص) انه قال : اعطوا المجالس حقها ، قيل : وما حقها؟ قال : غضوا ابصاركم ، وردوا السلام ، ارشدوا الاعمى ، وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر .

من كتاب المحاسن : وكان النبي (ص) يجلس ثلاثاً : يجلس القرفصاء وهي ان يقيم ساقيه ، ويستقبلهما [يستقلهما] بيديه فيشديده في ذراعه ، وكان يجثو - يجلس - على ركبتيه وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى، ولم ير متربعاً قط وكان يجثو على ركبتيه ولايتكيء «مكارم الاخلاق : ٢٦» .

١٢٧٨ -٢٩- في صفة مطعمه صلى الله عليه وآله وسلم : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل كل الاصناف من الطعام ، و كان يأكل ماأحل الله له ، مع أهله وخدمه اذا أكلوا ، ومع من يدعوه من المسلمين على الارض وعلى ماأكلوا عليه ، ومما اكلوا الا أن ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه، وكان أحب الطعام اليه ماكان على ضفف - الميل والحاجة - ولقدقال ذات يوم وعنده أصحابه : اللهم انا نسألك من فضلك ورحمتك اللذين لايملكهما غيرك فبيناهم كذلك اذاهدي الى النبي (ص) شاة مشوية .

فقال : خذوا هذا من فضل الله، ونحن ننتظر رحمته، وكان (ص) اذاوضعت المائدة بين يديه قال : بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل [نصل] بهما نعمة الجنة ، وكان كثيراً اذا جلس يأكل مابين يديه ، ويجمع ركبتيه وقدميه، كمايجلس المصلي في اثنتين، الا ان الركبة، والقدم على القدم، ويقول(ص) أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله (ص) متكئاً منذ بعثه الله عزوجل نبياً حتى قبضه الله اليه متواضعاً لله عزوجل ،وكان (ص) اذا وضع يده في الطعام قال : بسم الله [اللهم] بارك فيما رزقتنا وعليك خلفه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام : ان رسول الله (ص) كان اذا أفطر قال : اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبله منا ، ذهب الظماء و ابتلت العروق ، وبقي الاجر .

وقال : كان رسول الله (ص) اذا أكل عندقوم قال : أفطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار . وقال : دعوة الصائم يستجاب عند افطاره .

وقد جاءت الرواية ان النبي (ص) كان يفطر على التمر وكان اذا وجد السكر أفطر عليه (مكارم الاخلاق : ٢٧) .

عن الصادق عليه السلام أن النبي (ص) كان يفطر على الحلو، فاذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر ، وكان يقول : انه ينقي الكبد والمعدة ، ويطيب النكهة والفم، ويقوي الاضراس والحدق ويحد الناظر، ويغسل الذنوب غسلا، ويسكن العروق الهائجة والمرة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفيء الحرارة عن المعدة و.. يذهب بالصداع ، وكان لايأكل الحار حتى يبرد، ويقول : ان الله لم يطعمنا ناراً ان الطعام الحار غير ذي بركة فأبردوه .

وكان (ص) اذا أكل سمى ويأكل بثلاث أصابع ومما يليه، ولايتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون ، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الابهام، والتي تليها والوسطى، وربما استعان بالرابعة ، وكان (ص) يأكل بكفه كلها ،ولم يأكل باصبعين ، ويقول : ان الاكل باصبعين هو اكلة الشيطان .

ولقد جاءه بعض أصحابه يوماً بفالوذج فأكل منه وقال : مم هذا ياأباعبدالله؟ فقال : بأبي أنت وامي نجعل السمن و العسل في البرمة - القدر من الحجر - ونضعها على النار، ثم نغليه، ثم نأخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل، ثم نسوطه حتى ينضج - نخلطه حتى يشوى - فيأتي كماترى فقال(ص) ان هذا الطعام طيب .

ولقد كان يأكل الشعير [اذا كان] غير منخول خبزاً أوعصيدة - دقيق يلت بالسمن ويطبخ - فى حالة كل ذلك كان يأكله (ص) .

ومن [في] كتاب روضة الواعظين ، قال العيص بن القاسم : قلت للصادق

عليه السلام : حديث يروى عن أبيك (ع) أنه قال: ما شبع رسول الله (ص) من خبز برقط أهو صحيح ؟

فقال : لا ، ما أكل رسول الله (ص) خبز بر ، ولاشبع من خبز شعير قط. و قالت عايشة : ماشبع رسول الله (ص) من خبز الشعير يومين حتى مات .

وروى ان رسول الله (ص) لم يأكل على خوان قط حتى مات ، ولاأكل خبزاً مرققاً ـ رقيقاً ـ حتى مات .

قالت عايشة : مازالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله (ص) فلما قبض صبت الدنيا علينا صباً .

ومن كتاب النبوة ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مازال طعام رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم الشعير حتى قبضه الله اليه .

عن أنس قال : كان رسول الله (ص) يجيب دعوة المملوك ويردفه خلفه ، ويضع طعامه على الارض ، وكان يأكل القثاء بالرطب ، والقثاء بالملح، وكان يأكل الفاكهة الرطبة ، وكان احبها اليه البطيخ والعنب ، وكان يأكل البطيخ بالخبز ، وربما أكل بالسكر ، وكان (ص) ربما أكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جمعياً ولقد جلس يوماً يأكل رطباً ، فأكل [فيأكل] بيمينه ، وأمسك النوى بيساره ، ولم يلقه في الارض ، فمرت به شاة قريبة منه فأشار اليها بالنوى الذي في كفه فدنت اليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ، ويأكل هو بيمنه ، ويلقى اليها النوى حتى فرغ ، وانصرفت الشاة حينئذ (مكارم الاخلاق : ٢٩) .

وكان(ص) اذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه،وكان ربما أكل العنب حبة حبة ، وكان (ص) ربما أكله خرطـاً حتى يرى روالـه على لحيته كتحدر اللؤلؤ، والروال : الماء الذي يخرج من تحت القشر . ـ خرط العنقود: وضعه في فمه واخرج عمشوشه ـ وكان (ص) يأكل الحيس ـ طعام مركب من تمرو سمن واقط ـ وكان يأكل التمر ويشرب عليه الماء و كان التمر و الماء اكثر

طعامه .

وكان(ص) يتمجع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين، وكان يأكل العصيدة من الشعير باهالة الشحم ـ الشحم المذاب ـ وكان (ص) يأكل الهريسة أكثر مايأكل ، ويتسحر بها ، وكان جبرئيل قدجاءه بها من الجنة فتسحر بها ـ أكلها في السحر ـ وكان يأكل في بيته ممايأكل الناس .

وكان (ص) يأكل اللحم طبيخاً بالخبز ، و يأكله مشوياً بالخبز ، و كان يأكل القديدوحده وربما أكله بالخبز وكان أحب الطعام اليه اللحم، ويقول:هو يزيد فى السمع والبصر، وكان يقول(ص): اللحم سيدالطعام في الدنيا والاخرة ولوسألت ربى أن يطعمنيه كل يوم لفعل وكان (ص) يأكل الثريد باللحم والقرع ويقول: انها شجرة أخي يونس .

وكان(ص) يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة (٢) وكان(ص) يأكل الدجاج ولحم الوحش ، ولحم الطير الذي يصادوكان لايبتاعه ولا يصيده و يحب ان يصادله ويؤتى به مصنوعاً فيأكله أوغيرمصنوع فيصنع له فيأكله .

وكان اذا أكل اللحم لم يطاطيء رأسه اليه ويرفعه الى فيه ثم ينتهشه انتها شاً (٣) وكان يأكل الخبز والسمن و كان يحب من الشاة الذراع و الكتف ، ومن الصباغ الخل ، ومن البقول الهندباء ، والباذروج ، وبقلة الانصار، ويقال انها الكرنب ، وكان (ص) لايأكل الثوم ولاالبصل ولاالكراث (١) ولاالعسل الذى فيه المغافير، وهومايبقى من الشجرفي بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى

١ـ القرع : نوع من اليقطين ويقال له : الدباء ايضاً. والقديد : اللحم المقدد .

٢ـ الصحفة : قصعة كبيرة

٣ـ النهش : الاخذ بمقدم الاسنان .

١ـ الصبغ بالكسر: مايصطبغ به من الادام والزيت لان الخبز يغمس فيه والهندبانبات يقال بالفارسية : كاسنى . و باذروج : نوع من الريحان الجبلى . الكرنب : نبات بستانى أحلى واغض من العنبيط .

له ريح في الفم ـ لعله عسل مخلوط ـ ولاذم رسول‌الله (ص) طعاماً قط كان‌اذا أعجبه اكله ، واذا كرهه تركه .

وكان (ص) ماعاف‌من‌شيء [اذاعاف‌شيئاً] لايحرمه على غيره ، ولايبغضه اليه وكان صلى‌الله عليه وآله وسلم يلحس ـ لعق بلسانه وأصابعه ـ الصحفة و يقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التى اكل بها ، فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى تتنظف ولايمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول : لايدرى فى أي الاصابع البركة .

وكان (ص) يأكل البرد (١) ويتفقد ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله ويقول انه يذهب بأكلة الاسنان، وكان صلى‌الله عليه وآله وسلم يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلايوجد لماأكل ريح .

وكان (ص) اذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل [يده] يديه غسلا جيداً، ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه، وكان (ص) لايأكل وحده مايمكنه ، وقال : ألاانبئكم بشراركم ؟ قالوا: بلى قال من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ـ ضيفه ـ .

١٢٧٩ ـ ٣٠ ـ في صفة أخلاقه (ص) في مشربه : وكان (ص) اذا شرب بدأ فسمى، وحساحسوة وحسوتين ـ شيئاً فشيئاً ـ ثم يقطع فيحمدالله ، ثم يعود فيسمى ، ثم يزيد في الثالثة ، ثم يقطع فيحمدالله ، وكان له فى شربه ثلاث تسميات ، و ثلاث تحميدات ، و يمص الماء مصاً ، ولا يعبه عبا ، ويقول : ان الكباد من العب ، وكان (ص) لايتنفس فى الاناء اذا شرب فان أراد أن يتنفس أبعد الاناء عن فمه حتى يتنفس ، وكان ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ.

١ـ البرد : ماء الغمام يتجمد فى الهواء البارد يقال‌له بالفارسية : تگرك .

وكان(ص) يشرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ، و يشرب في الاقداح التي يتخذ من الخشب وفي الجلود ، ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه يصب الماء فيهما ويشرب، ويقول: ليس اناء أطيب من اليد ،ويشرب من أفواه القرب والاداوي ، ولا يختنثها اختناثاً ، ويقول : ان اختناثها ــ كسر فمها ــ يتنها ، وكان (ص) يشرب قائماً وربما يشرب راكباً،وربما قام فشرب من القربة أو الجرة ــ اناء كبير من الخزف ــ أو الاداوة وفي كل اناء يجده ، و بيديه ، وكان (ص) يشرب الماء الذى حلب عليه اللبن ، ويشرب السويق .

وكان (ص) أحب الاشربة اليه الحلو ، وفي رواية أحب الشراب الى رسول الله (ص) الحلو البارد،وكان يشرب الماء على العسل ، وكان يماث ــ يخلط ــ له الخبز فيشربه أيضاً ، وكان (ص) يقول : سيد الاشربة في الدنيا و الآخرة الماء .وقال انس بن مالك :كانت لرسول الله (ص) شربة يفطر عليها ، وشربة للسحر، وربماكانت واحدة ، وربما كانت لبناً ، وربماكانت الشربة خبزاً يماث فهيأتها له(ص) ذات ليلة فاحتبس النبي (ص) فظننت ان بعض اصحابه دعاه ، فشربتها حين احتبس ، فجاء (ص) بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه هل كان النبي (ص) افطر في مكان اودعاه احد ؟

فقال : لا ، فبت بليلة لايعلمها الاالله من [غم] خوف ان يطلبها مني النبي (ص) ولايجدها فيبيت جائعاً ، فأصبح صائماً وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة ، ولقد قرب اليه اناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه ، وخالد بن الوليد عن يساره ، فشرب ، ثم قال لعبد الله بن عباس : ان الشربة لك افتأذن ان اعطي خالد بن الوليد ؟ يريد [الأسن] السن فقال ابن عباس : لاوالله ، لا اوثر بفضل رسول الله (ص) احداً فتناول ابن عباس القدح فشربه .

ولقد جاءه (ص) ابن خولي باناء فيه عسل و لبن فأبى ان يشربه ، فقال :

شربتان في شربة واناءان في اناء واحد؟ ! فأبى ان يشربه ، ثم قال : ما احرمه ، ولكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً واحب التواضع ، فان من تواضع لله رفعه الله (مكارم : ٣٣) .

١٢٨٠ - ٣١ - في صفة اخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب وفي غسل رأسه صلى الله عليه وآله وسلم :

وكان (ص) اذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر (مكارم : ٣٤) .

وكان يحب الدهن ، ويكره الشعث ، ويقول : ان الدهن يذهب بالبؤس كان يدهن بأصناف من الدهن ، وكان اذا أدهن بدأ برأسه ولحيته ، ويقول : ان الرأس قبل اللحية : وكان يدهن بالبنفسج ويقول : هو افضل الادهان ، وكان (ص) اذا أدهن بدأ بحاجبيه ، ثم بشاربيه ، ثم يدخل في انفه ويشمه ، ثم يدهن رأسه ، وكان (ص) يدهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته .

في تسريحه: وكان(ص) يتمشط ويرجل رأسه بالمدرى - نوع من المشط - وترجله نساؤه ، وتتفقد نساؤه تسريحه اذا سرح رأسه ولحيته فيأخذن المشاطة فيقال : ان الشعر الذى في ايدي الناس من تلك المشاطات ، فأما ما حلق في عمرته وحجته فان جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذ فيعرج به الى السماء ، ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين ، وكان (ص) يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ، ويقول ، ان المشط يذهب بالوباء ، وكان (ص) يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات، ويقول : انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبى (ص) انه قال: من امر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابداً .

١٢٨١ - ٣٢ - في طيبه : وكان (ص) يتطيب بالمسك حتى يرى و بيصه

ـ لمعه وبرقه ـ في مفرقه ، وكان (ص) يتطيب بذكور الطيب و هـو المسك والعنبر ، وكان (ص)يتطيب بالغالية تطيبه بهانساؤه بأيديهن،وكان (ص)يستجمر بالعود القماري ـ موضع بالهند ـ وكان يعرف في الليلةالمظلمة قبل انبالطيب فيقال : هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله(ص) ينفق على الطيب اكثر مما ينفق على [غيره] الطعام .

وقال الباقرعليه السلام :كان في رسول الله (ص) ثلاث خصال لم تكن في احد غيره : لم يكن له فيء ،وكان لايمر في طريق فيمر فيه احد بعد يومين او ثلاثة الاعرف انه قد مر لطيب عرفه وكان لايمر بحجر ولابشجر الاسجد له ، وكان (ص) لايعرض عليه طيب الا تطيب به ، ويقول : هو طيب ريحه خفيف حمله و ان لم يتطيب وضع اصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه ، و كان (ص) يقول : جعل الله لذتي في النسآء والطيب،وجعل قرة عيني في الصلاةوالصوم (مكارم الاخلاق : ٣٥) .

١٢٨٢ ـ ٣٣ ـ في تكحله : وكان (ص) يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاًوفي اليسرى ثنتين ، وقال : من شآء اكتحل ثلاثاً وكل حين ، ومن فعل دون ذلك او فوقه فلاحرج ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكـانت له مكحلة يكتحل بها بالليل ، وكان كحله الاثمد .

١٢٨٣ـ٣٤ـ في نظره في المرآة :وكان(ص)ينظر في المرآة ويرجل جمته ويمتشط ، وربما نظر في الماء وسوى جمته ـ مجتمع شعر الرأس ـ فيه ، ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلا عن تجمله لاهله .

وقال ذلك لعايشة حين رأته ينظر في ركوة فيها مآء في حجرتها و يسوي فيها جمته ،وهويخرج الى اصحابه فقالت : بأبي انت وامي تتمرأ في الركوة

وتسوى جمتك وانت النبي وخيرخلقه ؟ ! فقال : ان الله تعالى يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل (مكارم الاخلاق : ٣٦) .

١٢٨٤ ـ ٣٥ ـ في اطلائه : وكان رسول الله (ص) يطلي فيطليه من يطليه حتى اذا بلغ ما تحت الازار تولاه بنفسه ، وكان (ص) لايفارقه في اسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والمسواك والمشط .

وفي رواية: تكون معه الخيوط والابرة والمخصف والسيور (١) فيخيط ثيابه ويخصف نعله، وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذااستاك استاك عرضاً.

١٢٨٥ ـ ٣٦ ـ في لباسه : وكان رسول الله (ص) يلبس الشملة ويأتزربها أيضاً فتحسن عليه النمرة (٢) لسوادها على بياض مايبدومن ساقيه وقدميه، وقيل: لقد قبضه الله جل وعلا وانله لنمرة تنسج في بني عبد الاشهل ليلبسها (ص) وربما كان (ص) يصلي بالناس وهولابس الشملة، وقال أنس: ربمارأيته يصلي بناالظهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه (مكارم: ٣٧) .

١٢٨٦ ـ ٣٧ ـ في عمامته وقلنسوته: وكان (ص) يلبس القلانس تحت العمائم ، القلانس ويلبس القلانس بغير العمائم، والعمائم بغاير لقلانس وكان (ص) يلبس البرطلة ـ قلنسوة طويلة ـ وكان يلبس من القلانس اليمنيه ،ومن البيض المصرية ـ الخوذة ـ ويلبس القلانس ذوات الاذان في الحرب، منها مايكون من السيجان الخضر ،وكان ربمانزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلي اليها، وكان (ص) كثيراً مايتعمم بعمائم الخز السواد في اسفاره وغيرها، ويعتجر اعتجاراً (٣)

---

١ ـ المخصف :آلة الخصف لنعل . والسيور جمع السيربالفتح : قدة من الجلد مستطيله .

٢ ـ الشملة :كساء دون القطيفة يشتمل به . والنمرة بالفتح والكسر : شملة أو بردة من صوف فيها خطوط بيض وسود .

٣ ـ لبس العمامة دون التلحي وهوان يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه .

وربما لم تكن له العمامة فيشد العصابة على رأسه أوعلى جبهته، وكان شد العصابة من فعاله كثيراً مايرى عليه، وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها: السحاب، فكساها علياً عليه السلام وكان ربما طلع علي فيها فيقول: أتاكم علي عليه السلام تحت [في] السحاب يعني عمامته التي وهبها لـه ، وقالت عايشة : ولقد لبس رسول الله (ص) جبة صوف وعمامة صوف، ثم خرج فخطب الناس على المنبر، فما رأيت شيئاً مما خلق الله تعالى احسن منه فيها (مكارم: ٣٨) .

١٢٨٧ - ٣٨ - فـي كيفية لبسه : وكان (ص) اذا لبس ثوباً جديداً قـال : الحمد لله الـذي كساني مايواري عـورتي ، واتجمل به في الناس ، وكان اذا نزعه من مياسره أولا، وكان من فعله اذا لبس . . الثوب الجديد حمد الله ، ثم يدعو مسكيناً فيعطيه القديم [خلقانه] ثم يقول: مامن مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لايكسوه الالله عزوجل الا كان في ضمان الله وحرزه وحيزه [وخيره وأمانه] حياً وميتاً ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا لبس ثيابه واستوى قائماً قبل أن يخرج قال :

اللهم بك استترت، واليك توجهت، وبك اعتصمت، وعليك توكلت، اللهم انت ثقتي، وانت رجائي اللهم اكفني ماأهمني ومالاأهتم به وماأنت اعلم به مني عزجادك وجل ثناؤك، ولااله غيرك، اللهم زودني التقوى واغفرلي ذنبي ووجهني للخير حيث ماتوجهت، ثم يندفع لحاجته، وكان له (ص) ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة، وكانت له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه.

١٢٨٨ - ٣٩ - في خاتمه : وكان (ص) لبس خاتماً من فضـة وكان فصه حبشياً، فجعل الفص ممايلي بطن الكف، ولبس خاتماً من حديد ملوياً عليه فضة، أهداها له معاذ بن جبل، فيه محمد رسول الله، ولبس خاتمه في يده اليمنى، ثم

نقله الى شماله، وكان خاتمه الاخر الذي قبض وهو في يده خاتم فضة، فصه فضة ظاهراً، كما يلبس الناس خواتيمهم، وفيه محمد رسول الله، وكان يستنجي بيساره وهو فيها.

ويروى انه لم يزل كان في يمينه الى ان قبض، وكان (ص) ربما جعل خاتمه في اصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها وربما لبسه كذلك في الاصبع التي تلي الابهام، وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء، وكان (ص) يختم بخواتيمه على الكتب، ويقول الخاتم على الكتاب حرز من التهمة.

١٢٨٩ - ٤٠ - في نعله: وكان (ص) يلبس النعلين بقبالين - زمام النعل - وكانت مخصرة معقبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب، مستوية ليست بملسنة، وكان منها مايكون في موضع الشيء الخارج قليلا، وكان كثيراً مايلبس السبتيه التي ليس لها شعر وكان اذا لبس بدأ باليمنى، واذا خلع بدأ باليسرى، وكان يأمر بلبس النعلين جميعا، وتركهما جميعاً، كراهة أن يلبس واحدة دون اخرى، وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب (مكارم الاخلاق ٣٩).

١٢٩٠ - ٤١ - في فراشه صلى الله عليه وآله وسلم:

وكان فراشه (ص) الذي قبض وهو عنده من أسمال [أشمال] - الثوب الخلق البالي - وادي القرى، محشواً وبراً، وقيل: كان طوله ذراعين اونحوهما، وعرضه ذراع وشبر.

عن علي عليه السلام: كان فراش رسول الله (ص) عباءة، وكانت مرفقته ادم حشوها ليف، فثنيت ذات ليلة، فلما اصبح قال: لقد منعني الليلة الفراش الصلاة فأمر (ع) ان يجعل بطاق واحد.

وكان له (ص) فراش من ادم حشوه ليف، وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل، وتثنى ثنتين، وكان (ص) كثيراً مايتوسد وسادة له من أدم حشوها ليف ويجلس عليها

وكانت لهقطيفة فدكيةيلبسهايتخشع بها وكانت له قطيفة مصرية قصيرةالخمل وكان له بساط من شعر يجلس عليه وربما صلى عليه.

١٢٩١ ـ ٤٢ـ فينومه: وكان (ص) ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان يستناك اذاأراد ان ينام ويأخذ مضجعه، وكان اذا آوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن، ووضع يدهاليمنى تحت خده الايمن ثم يقول: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك .

١٢٩٢ ـ ٤٣ ـ فى دعائه (ص) عندمضجعه : كان له أصناف من الدعوات [الاقاويل يقولها] يدعوبها اذااخذ مضجعه، فمنها انه كان يقول: اللهم انى اعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك، واعوذ برضاك من سخطك، واعوذبك منك.

اللهم اني لااستطيع ان ابلغ فى الثناء عليك ولوحرصت، انت كما اثنيت على نفسك وكان (ص) يقول عندمنامه: بسم الله اموت وأحيا، والى الله المصير، اللهم آمن روعتى، واستر عورتى، وادعنى امانتى .

١٢٩٣ ـ ٤٤ ـ مايقول عندنومه صلى الله عليه وآله وسلم : ـ

كان يقرءآية الكرسى عندمنامه، ويقول: اتانى جبرئيل فقال: يامحمد ان عفريتاً من الجن يكيدك فى منامك فعليك بآية الكرسى .

١٢٩٤ ـ ٤٥ ـ مايقول عند استيقاضه صلى الله عليه وآله وسلم :

عن ابى جعفر عليه السلام قال :مااستيقظ رسول الله (ص) من نوم قط الاخر لله عزوجل ساجداً .

وروى انه (ص) كان لاينام الا والسواك عندرأسه، فاذا نهض بدأبالسواك ، وقال (ص) : لقدامرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي، وكان ممايقول اذا استيقظ: الحمدلله الذى احيانى بعدموتى ان ربى لغفور شكور، وكان يقول : اللهم انى اسألك خيرهذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته، اللهم انى اسألك خيره وخير مافيه، واعوذبك من شره وشرمابعده .

١٢٩٥ - ٤٦ - في سواكه صلى الله عليه وآله وسلم :

وكان (ص) يسقاك كل ليلة ثلاث مرات: مرةقبل نومه ، ومرة اذا قام من نومه الى ورده ، ومرة قبل خروجهالى صلاة الصبح وكان يسقاكبالاراك ، أمره بذلك جبرئيل (مكارم الاخلاق : ٤١) .

وعن الصادق عليه السلام قال: اني لاكرهللرجل أنيموت وقد بقيت خلة من خلال رسول الله (ص) لم يأت بها (مكارم الاخلاق ٤١) .

١٢٩٦- ٤٧ -(بحار:١٦ / ٢٥٦،ح:٣٦)جا: باسناده،عنالصادق عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال : كان رسول الله (ص) اذا خطب حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله وأفضل الهدى هدى محمد (ص) وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، ويرفع صوته ، وتحمار وجنتاه ، ويذكر الساعة وقيامها ،حتى كأنهمنذر جيش يقول :صبحتكمالساعة، مستكم الساعة ثم يقول : بعثت أنا والساعة كهاتين - ويجمع بين سبابتيه - من ترك مالا فلاهله ، ومن ترك ديناً فعلي والي (مجالس المفيد : ١٢٣) .

١٢٩٧ - ٤٨ - (ح : ٣٧) مكا : في كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن ابراهيمالطالقاني: وخبرتروى أنه اعتزل(ص)نسائه[نساء في مشربة لهشهرين] والمشربة العلية(١) فدخل عليه عمر، وفي البيت اهب عطنة وقرظ (١)والنبي (ص) نائمعلىحصير قد أثر في جنبه، فوجدعمر ريح الاهب، فقال : يا رسول الله ما هذه الاهب ؟

قال : يا عمر هذا متاع الحي، فلما جلس النبي (ص) قد أثر الحصير في جنبه ، فقال عمر : أما أنا فأشهد أنكرسول الله ولانت أكرم على الله من قيصر

---

١ - المشربة : الغرفة التي يشربون منها . والعلية : الغرفة . اهب : الجلد . عطنة : المنتنة .

وكسرى ، وهما فيما هما فيه من الدنيا وأنت على الحصير قد أثر في جنبك !

فقال النبي (ص) :أما ترضى أن يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة (مكارم الاخلاق ١٥٠) .

(١) بيـان : العلية بضم العين ، وتشديد اللام المكسورة والياء : الغرفة وقال الجوهري: الاهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما جمع اهاب وهو الجلد، و قيل : انما يقال للجلد : اهاب قبل الدبغ، فأما بعده فلا، والعطنة : المنتنة التي هي في دباغها انتهى والقرظ بالتحريك : ورق السلم يدبغ به . أقول : الرواية عامي كما ترى .

١٢٩٨ – ٤٩ – (ح : ٣٨) فر: بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال : كان رسول الله (ص) يتحارسه أصحابه ، فأنزل الله تعالى اليه : «يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك» الى آخر الاية قال: فترك الحرس حين أخبره الله تعالى أنه يعصمه من الناس بقوله : « والله يعصمك من الناس » . (تفسير فرات : ٣٧) .

١٢٩٩ – ٥٠ – (الكافي : ٢/٥٠٣ ، ح : ٣) بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة مرة عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال .

١٣٠٠ – ٥١ – (ص : ٥٠٤، ح : ٤) باسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله (ص) كان لايقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله عزوجل خمساً وعشرين مرة (بحار : ١٦ / ٢٥٨ ح : ٤٠) .

١٣٠١ – ٥٢ – (ح : ٥)بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يستغفر الله عزوجل فى كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله عزوجل سبعين مرة ، قال : قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب اليه ؟ قال : كان يقول أستغفر الله ، أستغفر الله – سبعين مرة – ويقول : أتوب الى الله ، أتوب الى الله

ـ سبعين مرة ـ .

١٣٠٢ ـ ٥٣ ـ (ص : ٦٤٨ ح : ١) باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهودي على رسول‌الله (ص) وعائشه عنده فقال : السام ـ الموت ـ عليكم فقال رسول الله (ص) : عليكم [عليك] ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ، ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك ، فرد رسول الله (ص) كما رد على صاحبيه ، فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام والغضب و اللعنة يا معشر اليهود يا اخوة القردة والخنازير ، فقال لها رسول الله (ص) : يا عائشة ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء سوء ، ان الرفق لم يوضع على شيء قط الازانه، ولم يرفع عنه قط الاشانه، قالت : يارسول الله أماسمعت الى قولهم : السام عليكم ؟

فقال : بلى أما سمعت مارددت عليهم ؟قلت :عليكم فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم واذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليك . (بحار : ١٦ /٢٥٨ ح : ٤٣) .

١٣٠٣ـ٥٤ـ(الكافي٢/٦٦٣،ح:١)بسنده ،عن معمر بن خلاد قال :سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: لابأس ما لم يكن، فظننت انه عنى الفحش، ثم قال: ان رسول الله (ص)كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية، ثم يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول‌الله(ص) وكان اذا اغتم يقول: ما فعل الأعرابي ليته اتانا (بحار:١٦ ص:٢٥٩ح:٤٥) .

١٣٠٤ ـ٥٥ـ(ص:٦٧١، ح: او البحار :١٦ص:٢٥٩ح:٤٧) بسندهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) يقسم لحظاته بين اصحابه، فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية قال: ولم يبسط رسول الله رجليه بين اصحابه

قط وان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (ص) يده من يده حتى يكون هو التارك ، فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال ـ مال ـ بيده .. فنزعها من يده.

١٣٠٥-٥٦-(الكافي :٣/٣٠٠ ،ح:٤ والبحار:١٦/٢٦١،ح:٥٠) باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين ، كان اذا صلى على الهاشمي ونضح ـ رش ـ قبره بالماء وضع كفه على القبر حتى ترى اصابعه في الطين فكان الغريب يقدم أو المسافر من اهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: من مات من آل محمد (ص) ؟.

١٣٠٦-٥٧-(بحار:١٦/٢٦٣،ح:٥٦) كا :بسنده، عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفرى، عن أبيه ان رسول الله (ص) كان فى بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي ، فوقفوا على أصحاب رسول الله (ص) فسائلوهم عن رسول الله (ص) ودعوا واثنوا وقالوا: لولا انا عجال لانتظرنا رسول الله (ص) فاقرأوه منا السلام ومضوا فانفتل رسول الله (ص) مغضباً، ثم قال لهم: يقف عليكم الركب ويسألونكم عني ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء ، ليعز علي قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا عنده .

١٣٠٧-٥٨- (ح : ٥٩ والكافي : ٢/٩٥ ح: ٦) بسنده ،عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) عند عائشة ليلتها ، فقالت : يارسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : ياعائشة الا اكون عبداً شكوراً ؟ قال : وكان رسول الله (ص) يقوم على أطراف اصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه : «طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى».

١٣٠٨-٥٩- (ح : ٦٠ والكافي ٢/٩٨ ح : ٢٤) ... عن أبي عبدالله عليه

السلام : ان رسول‌الله (ص) كان في سفر يسير على ناقة له، اذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلما ركب قالوا : يارسول‌الله انا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه، فقال صلى‌الله عليه وآله وسلم : نعم استقبلني جبرئيل (ع) فبشرني ببشارات من‌الله عزوجل ، فسجدت‌لله شكراً لكل بشرى سجدة .

١٣٠٩ -٦٠- (ح : ١٥ من‌الكافي) ... عن بحر السقا قال : لي أبوعبدالله عليه‌السلام : يا بحر حسن‌الخلق يسر ، ثم قال : ألااخبرك بحديث ماهوفي‌يدي أحدمن أهل المدينة ؟ قلت : بلى .

قال : بينا رسول الله (ص) ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جاريته لبعض الانصار وهو قائم ، فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبي (ص) فلم تقل شيئاً ، ولـم يقل لها النبي (ص) شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ، فقام لها النبي (ص) في‌الرابعة وهي خلفه، فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت ، فقال لها الناس : فعل‌الله بك وفعل ، حبست رسول‌الله (ص) ثلاث مرات ، لاتقولين له شيئاً، ولاهويقول لك شيئاً، ماكانت‌حاجتك اليه ؟ قالت : ان لنا مريضاًفأرسلني أهلي لاخذهدبة ـ خمل ـ من ثوبه ليستشفى بها ، فلما أردت أخذها رآني‌فقام فاستحييت أن‌آخذها وهويراني ، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها .

١٣١٠ -٦١- (ح : ٦٢ والكافي : ١٠٨/٢ ح : ٩) بسنده ، عن أبي جعفر عليه‌السلام: قال : ان‌رسول‌الله (ص) اتي باليهودية التي سمت الشاة‌للنبي(ص) فقال لها : ما حملك على ماصنعت ؟! فقالت : قلت : ان‌كان نبياً لم يضره وان كان ملكاً أرحت الناس منه قال : فعفا رسول الله صلى الله عليه و آلـه و سلم عنها .

١٣١١ -٦٢-(ح:٦٣والكافي:٦/ ٣٠٠ ح : ٦)... عن‌أبي‌عبدالله‌عليه‌السلام قال : دخل رسول‌الله (ص) على عائشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذهاوأكلها

وقال :ياحميراء أكرمي جوارنعم‌الله عزوجل عليك فانها لم تنفر من قوم‌فكادت تعود اليهم .

١٣١٢ -٦٣- (ح : ٦٥ ومن الكافي : ١٢٢/٢ ح : ٥) ... عن محمد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يذكر أنــه أتى رسول الله (ص) ملك فقال : ان الله تعالى يخيرك أن تكون عبداً رسولا متواضعاً ، أو ملكاً رسولا ، قال : فنظر الى جبرئيل وأما بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولا ، فقال الرسول ـ يعني الملك ـ : مع أنه‌لاينقصك‌مما عندربك شيئاً، قال : ومعه مفاتيح خزائن الارض .

١٣١٣ -٦٤- (ح : ٦٦ والكافي: ١٢٩/٢ ح : ٧) .. عن أبي عبد الله (ع) قال : ما أعجب رسول‌الله (ص) شيء من الدنيا الاان يكون فيها جائعاً خائفاً .

١٣١٤ -٦٥- (ح: ٦٧و٨)... عن أبى عبدالله‌عليه‌السلام قال : خرج‌النبى صلى‌الله عليه وآله وسلم وهو محزون، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال : يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا [الارض] يقول لك ربك افتح وخذ منهاماشئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول‌الله (ص) : الدنيا دارمن لادارله (١) ولها يجمع من لاعقل له فقال الملك :والذي بعثك بالحق نبياً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله فى السماء الرابعة، حين أعطيت المفاتيح.

١٣١٥-٦٦- (ح : ٦٨والكافى: ٤٨/٥ ح: ٥)بسندهما ، عن أبى عبدالله عن‌أبيه‌عليهما السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجرى الخيل التى أضمرت من الحيفاء [الحصباء] الى‌مسجد بنى زريق ، وسبقها من ثلاث نخـلات ، فأعطى السابق عذقاً ، وأعطى المصلى ـ الثانى ـ عذقاً ، وأعطى الثالث عذقاً .

---

١ ـ لعل المراد أن الدنيا دار من لادار له‌غيرها وليس له فى الاخرة نصيب .

١٣١٦ -٦٧- (ح: ٨١) كا: بسنده ، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتي النبي (ص) بشيء فقسمه فلم يسع أهل الصفة جميعاً ، فخص به اناساً منهم ، فخاف رسول الله (ص) أن يكون قد دخل قلوب الاخرين شيء ، فخرج اليهم فقال : معذرة الى الله عزوجل واليكم يا أهل الصفة انا اتينا بشيء فاردنا أن نقسمه بينكم فلم يسعكم ، فخصصت به أناساً منكم ، خشينا جزعهم وهلعهم .

١٣١٧ - ٦٨- (ح : ٨٣ والكافي:٢/ ١٨٣ ح:١٩) عن أبي عبدالله (ع) قال : لقي النبي (ص) حذيفة، فمد النبي(ص) يده فكف حذيفة يده، فقال النبي (ص):يا حذيفة، بسطت يدي اليك فكففت عني يدك؟! فقال حذيفة:يارسول الله بيدك الرغبة ولكني كنت جنباً فلم احب ان تمس يدي يدك وأنا جنب فقال النبي(ص) اما تعلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت - تناثرت -ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر.

١٣١٨ - ٦٩- (ح : ٨٤) كا: باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال: مامنع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلا قط ، ان كان عنده اعطى والا قال :يأتي الله به .

١٣١٩-٧٠- (ح : ٨٥) كا : باسناده، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) اول مابعث[كان] يصوم حتى يقال: مايفطر، ويفطر حتى يقال : مايصوم، ثم ترك ذلك وصام يوماً وافطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام، ثم ترك ذلك وصام الثلاثة الأيام الغر، ثم ترك ذلك و فرقها في كل عشرة [ايام] يوماً : خميسين بينهما اربعاء فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك.

١٣٢٠ -٧١- (بحار :٢٧٥/١٦ ح: ١١٠) محص : عن أبي سعيد الخدري أنه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه و آله وعليه حمى فوجدها من

فوق اللحاف فقال : ما اشدها عليك يا رسول‌الله ؟! قال كذلك يشتد علينا البلاء و يضعف لنا الاجر .

١٣٢١ - ٧٢- (ح: ١١٥) يب: باسناده، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله‌عليه‌السلام يقول - و ذكر صلاة النبى (ص)- قال : كان يأتى بطهور فيتحمر[فيتخمر] عند رأسه، ويوضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ما شاءالله ، فاذا استيقظ جلس ، ثم قلب بصره فى السماء، ثم تلا الايات من آل عمران : « ان فى خلق السماوات والارض و اختلاف الليل والنهار » الاية ، ثـم يستن -يستاك- ويتطهر ،ثم‌يقوم‌الى‌المسجدفيركع اربع‌ركعات‌على‌قدرقراءته[قراءة] ركوعه وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتى‌يقال: متى يرفع رأسه؟ويسجد حتى يقال :متى يرفع رأسه؟

ثم يعودالى فراشه فينام ما شاءالله ، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات‌من آل عمران، ويقلب بصره فى السماء ثم يستن و يتطهر ويقوم الى المسجد فيصلى [فيركع] اربع‌ركعات كما ركع قبل‌ذلك .

ثم يعود الى فراشه فينام ماشاءالله، ثم‌يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من آل عمران، ويقلب بصره فى السماء، ثم يستن و [ثم] يتطهر و يقوم الى المسجد فيوتر ويصلى الركعتين ثم يخرج الى الصلاة.

١٣٢٢ -٧٣- (ح: ١١٧ والكافى:١٣١/٨، ح:١٠١)بسندهما: عن علي‌بن المغيرة قال:سمعت أبا عبدالله(ع) يقول : ان جبرئيل (ع) أتى رسول‌الله (ص) فخيره واشار عليه‌بالتواضع،وكان‌له ناصحاً، فكان‌رسول‌الله(ص)يأكل اكلة‌العبد ويجلس جلسة‌العبد تواضعاً لله‌تبارك وتعالى، ثم‌اتاه عند الموت‌بمفاتيح خزائن الدنيا فقال: هذه‌مفاتيح‌خزائن‌الدنيابعث‌بهااليك‌ربك ليكون ما أقلت -حملت- الارض، من‌غير أن ينقصك شيئاً ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم :

في الرفيق الاعلى.

بيان: قال الجزري: في حديث الدعاء : وألحقني بالرفيق الأعلى، الرفيق: جماعة الانبياء يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جاء على فعيل، وهو معناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع.

و منه قوله تعالى : « وحسن اولئك رفيقاً » وقيل : معنى ألحقني بالرفيق الاعلى: أي بالله تعالى يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفة، ومنه حديث عايشة سمعته يقول(ص) عند موته: بل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله.

١٣٢٣ -٧٤- (ح: ١١٨ والروضة ح:١٠٢) ... عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال رسول الله (ص) : عرضت علي بطحاء مكة ذهباً فقلت يا رب لا ولكن أشبع يوماً واجوع يوماً ، فاذا شبعت حمدتك وشكرتك، واذا جعت دعوتك وذكرتك.

١٣٢٤ -٧٥- (ح: ١٢٢ والكافي : ٢٦٨/٨ ح: ٣٩٤) ... عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال، ما كلم رسول الله (ص) العباد بكنه عقله قط، قال رسول الله (ص) انا معاشر [معشر] الانبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم(كتاب العقل).

١٣٢٥ - ٧٦- (ح: ١٢٣) ين: باسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله (ص) ذات يوم عنده عايشة فاستأذن عليه رجل فقال رسول الله(ص) بئس أخو العشيرة، وقامت عايشة... فدخلت البيت، وأذن له رسول الله (ص) فدخل ، فأقبل رسول الله (ص) عليه حتى اذا فرغ من حديثه خرج ، فقالت له عايشة : يا رسول الله (ص) بينا أنت تذكره اذ اقبلت عليه بوجهك و بشرك - بشاشة الوجه- فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ان من أشر عباد الله من

يكر مجالسته لفحشه.

١٣٢٦ -٧٧- (ح: ١٢٥) ين:... عن أبى عبدالله عليه‌السلام قال: ان النبى صلى‌الله‌عليه‌و آله وسلم كان قوته الشعير من غير ادم .

١٣٢٧ - ٧٨ - (ح : ١٢٦) ين: باسناده قال أبوعبدالله عليه‌السلام : ان رسول‌الله(ص) أتته اخت له من الرضاعة، فلما انظر اليها سربها وبسط ردائه لها فاجلسها عليه، ثم أقبل يحدثها ويضحك فى‌وجهها، ثم قامت فذهبت،ثم‌جاء اخوها فلم يصنع به ماصنع بها فقيل يا رسول‌الله صنعت باخته مالم تصنع به وهو رجل؟! فقال: لانها كانت أبر بأبيها منه .

١٣٢٨ - ٧٩ - (ح: ١٢٧) ين: عن أبى عبدالله عليه‌السلام قال : استقبل رسول‌الله(ص) رجل من بنى فهد وهو يضرب عبداً له، والعبد يقول: أعوذبالله فلم‌يقلع الرجل عنه ، فلما أبصر العبد برسول الله (ص) قال : اعوذ بمحمد ، فاقلع‌عنه الضرب، فقال رسول‌الله (ص): يتعوذ بالله فلا تعيذه ، ويتعوذ بمحمد فتعيذه؟! والله أحق أن يجار عائذه من محمد ، فقال الرجل : هو حر لوجه‌الله فقال رسول‌الله‌صلى‌الله عليه وآله‌وسلم: والذى بعثني بالحق نبياًلولم‌تفعل لواقع وجهك حرالنار .

١٣٢٩ -٨٠- (ح:١٢٨) ين : بأسناده ، عن جابر قال مررسول الله (ص) بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه، فمر بجدى.. أسك على مزبلةملقى وهوميت، فأخذ باذنه، فقال: أيكم يحب‌أن يكون هذا له بدرهم؟ قالوا:مانحب انه‌لنا بشيء وما نصنع به؟! قال:أفتحبون أنه لكم؟ قالوا: لاحتى قال ذلك‌ثلاث مرات، فقالوا: والله‌لو كان حياً كان‌عيباً فكيف‌وهوميت؟ فقال رسول‌الله (ص): ان الدنيا على‌الله أهون من هذا عليكم.

بيان:قال الجزرى فيه: أنه مر بجدي أسك، أي مصطلم الاذنين مقطوعهما،

قولهم: كان عيباً، أى معيباً .

١٣٣٠ -٨١- (ح: ١٢٩) ين: النضر، عن ابن سنان قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: دخل على النبى (ص) رجل وهو على حصير قد أثر في جسمه ووسادة ليف قد أثرت في خده، فجعل يمسح ويقول: ما رضى بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج، انت على هذا الحصير؟! قال: فقال رسول الله (ص): لانا خير منهما والله لانا اكرم منهما، والله ما أنا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل راكب مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها. فلما انمال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها .

١٣٣١ - ٨٢- (ح: ١٣١) ين: باسناده، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قدم أعرابى النبى (ص) فقال: يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه؟ فسابقه، فسبقه الاعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انكم رفعتموها فأحب الله أن يضعها [انها ترفعت وحق على الله أن لا يرتفع شيء، الا وضعه الله] ان الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام وكان الجودى أشد تواضعاً فحب الله بها الجودي .

١٣٣٢ -٨٣- (ح: ١٣٣) محص: عن ابن أبي يعفور قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان رجلا من الانصار أهدى الى رسول الله (ص) صاعاً من رطب فقال رسول الله (ص) للخادم - يطلق على المذكر والمؤنث- التى جاءت به: ادخلى فانظرى هل تجدين في البيت قصعة أوطبقاً فتأتينى به؟ فدخلت ثم خرجت اليه فقالت: ما أصبت قصعة ولا طبقاً، فنكس رسول الله (ص) بثوبه ،مكاناً من الارض، ثم قال لها: ضعيه هاهنا على الحضيض ، ثم قال: والذي نفسى بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما اعطى كافراً ، ولا منافقاً منها شيئاً .

١٣٣٣ - ٨٤ - (ص : ٢٨٧ ح : ١٤١) ما : باسناده عن الامـام الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) يرفع يديه اذاابتهل ودعاكما يستطعم المسكين .

١٣٣٤ -٨٥- (ح : ١٤٢) ما : باسناده عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي (ص) يقول : بعثت بمكارم الاخلاق ومحاسنها (أمالي : ٢٧).

١٣٣٥ -٨٦- (ح : ١٤٤) ما : باسناده عن شقيق [بن ابراهيم] البلخى عمن أخبره من أهل العلم قال: قيل للنبى (ص) : كيف أصبحت ؟ قال: بخير من رجل لم يصبح صائماً ، ولم يعدمريضاً ، ولم يشهد جنازة .

١٣٣٦ -٨٧- (ح : ١٤٥) ما: بسنده، عن ابن عباس قال، قيل للنبى(ص) كيف أصبحت ؟ قال بخير من قوم لم يشهدوا جنازة، ولم يعودوا مريضاً.

بيان : الظاهر أن (من) في الخبر السابق في قوله : (من رجل) بيانية، وهو تميز عن الضمير في أصبحت كقولهم لله درك من فارس ، وعز من قائل وياللك من ليل ، وفي الخبر الثانى يحتمل ذلك بان يكون أصبحت فـي قوة أصبحنا وأن تكون تبعيضية ويكون حالا عن الضمير ، أي حالكوني من قوم هم كذلك ويمكن انه (ص) ذكر التفضيل وأراد معنى آخر وهو كراهة ترك شهود الجنازة وعيادة المريض .

١٣٣٧ -٨٨- (ح : ١٤٦) ما : باسناده عن أبى اسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : بلغنا أن رسول الله (ص) لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط ، قال : فقال ابو عبدالله عليه السلام : ما أكله قط ، قلت : فاي شيء كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله (ص) الشعير اذا وجـده ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف .

١٣٣٨ -٨٩- (ح : ١٤٧) ما : باسناده ، عن الفضيل قال : سمعت أباجعفر

عليه السلام يقول : خرج رسول الله (ص) يريد حاجة فاذاً [هو] بالفضل بن العباس ، قال : فقال : احملوا هذا الغلام خلفي قال : فاعتنق رسول الله (ص) بيده من خلفه على الغلام ، ثم قال : ياغلام خف الله تجده أمامك ، ياغلام خف الله يكفك ماسواه، الى آخر الحديث الذي سيأتي في مواعظ النبي(ص).

١٣٣٩ -٩٠- (ح : ١٥٩) كا : بسنده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان النبي (ص) مديده الى الحجرفلسعته عقرب ، فقال : لعنك الله لابرأ تدعين ولا فاجراً .

١٣٤٠-٩١- (ح: ٦٠) فس :باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان بينا رسول الله (ص) جالساً وعنده جبرئيل اذ [خا] حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كأنه كركم ، ثم لاذ برسول الله ، فنظر رسول الله (ص) الى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فاذا شيء قد ملابين الخافقين مقبلا ، حتى كان كقاب الارض، فقال : يا محمداني رسول الله اليك، اخيرك ان تكون ملكاً رسولا أحب اليك ، أوتكون عبداً رسولا ؟ فالتفت رسول الله (ص) الى جبرئيل وقدرجع اليه لونه ، فقال جبرئيل : بل كن عبداً رسولا .

فقال رسول الله (ص) : بل أكون عبداً رسولا ، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ، ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة، كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخرذلك مثل الصر ، فالتفت رسول الله (ص) الى جبرئيل فقال : لقد رأيت منك [رأيتك] ذعراً وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك ! فقال : يا نبي الله لاتلمني ، أتدري من هذا ؟ قال : لا .

قال : هذا اسرافيل حاجب الرب، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والارض ، فلما رأيته منحطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة ، فكان الذي رأيت من

تغير لوني لذلك ، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع الي لونى و نفسى ، اما رأيته كلما ارتفع صغر ، انه ليس شيء يدنو من الرب الاصغر لعظمته ، ان هذا حاجب الرب و اقرب خلق‌الله منه ، واللوح بين عينيه من ياقوتة‌حمراء.

فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظرفيه ثم‌ألقى [ه] الينا [ف] نسعى بــه فى السماوات والارض ، انه لادنى خلق الرحمن منه ، وبينه وبينه [سبعون] تسعون حجاباً من نور ، تقطع دونها الابصار ، ما [لا] يعد ولايوصف ، وانى لاقرب الخلق منه ، و بينى و بينه مسيرة ألف عام (تفسير القمى : ٣٨٩) .

بيان : انتقع لونه : اذا تغير من خوف اوألم، والكركم بالضم:الزعفران حتى كان كقاب الارض ، اي دنامن الارض ، القاب : المقدار مـابين نصف وترالقوس وطرفه ، وقاب قوسين مثل فى قرب المسافة ، ومن الرب : أى من موضع ظهورعظمته وجلاله وصدورأمره ونهيه وحيه .

١٣٤١ –٩٢– (ح: ١٦٠)نوادر الراوندي : باسناده ، عن‌موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال على عليه‌السلام : بينا رسول‌الله (ص) يتوضأ اذلاذبه هرالبيت،وعرف رسول‌الله (ص) انه عطشان، فأصغى– امال– اليه‌الاناء حتى شرب منه الهر ، وتوضأ بفضله .

١٣٤٢ –٩٣– (ح : ١٦٢) اسرار الصلاة ، قال ابوذر رضى‌الله عنه : قام رسول الله (ص) ليلة يردد قوله تعالى : «ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفرلهم فانك انت‌العزيزالحكيم» .

ولما قال رسول‌الله (ص) لابن مسعود : اقرء علي ، قال : ففتحت سورة النساء ، فلما بلغت : «فكيف اذاجئنا من كل امة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيداً» رأيت عيناه‌تذرفان من‌الدمع فقال‌لى حسبك‌الان .

١٣٤٣ -٩٤- فى مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله وسلم (البحار:١٦/٢٩٤ ح ١) فب: كان(ص) يمزح ولايقول الاحقاً قال أنس مات نغير البلبل لابى عمير وهو ابن لام سليم، فجعل النبى (ص) يقول ياأباعمير مافعل النغير ؟

وكان حادى ـ زاجر ـ بعض نسوته خادمه انجشة فقال له يا انجشة ارفق بالقوارير، وفى رواية لاتكسر القوارير .

وكان له عبد اسود فى سفر ، فكان كل من اعياالقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئاً كثيراً ، فمر به النبى (ص) فقال انت سفينة فاعتقه وقال رجل احملنى يارسول الله ، فقال انا حاملوك على ولدناقة فقال ما اصنع بولد ناقة ؟ قال(ص) وهل يلد الابل الاالنوق واستدبر رجلامن ورائه واخذ بعضده، وقال من يشتري هذا العبد ؟ يعنى انه عبدالله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لاحد لاتنس ياذا الاذنين زيدبن اسلم انه قال لامرأة وذكرت زوجها اهذا الذى فىّ عينيه بياض ؟ فقالت لامابعينيه بياض، وحكت لزوجها فقال اما ترين بياض عينى اكثرمن سوادها ؟

ورأى (ص) جملاعليه حنظلة فقال تمشى الهريسة . ورأى بلالا وقدخرج بطنه ، فقال (ص) ام حبين ، وام حبين ، ضرب من الغطاية ويقال انها الحرباء ـ آفتاب پرست ـ وقال صلى الله عليه وآله وسلم للحسين(ع) حزقة حزقة ترق عين بقة .

ابن عباس انه (ص) كسى بعض نسائه ثوباً واسعاً،فقال لها :ألبسيه واحمدي الله ، وجرى منه ذيلا كذيل العروس .

وقالت عجوز من الانصار للنبي (ص) : ادع لى بالجنة فقال (ص) : ان الجنة لايدخلها العجز ، فبكت المرأة فضحك النبي (ص) وقال أماسمعت قول الله تعالى : «انا أنشأناهن انشاءاً فجعلناهن أبكاراً» .

وقال للعجوز الاشجعية : يا أشجعية لاتدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبي(ص)فقال: والاسود كذلك فجلسا يبكيان،فرآهما العباس فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك ، ثم دعاهم وطيب قلوبهم ، وقال : ينشئهم الله . . كأحسن ماكانوا ، وذكرأنهم يدخلون الجنة شباناً منورين وقال: ان أهل الجنة جرد مرد مكحلون .

وقال لرجل ـ حين قال : أنت نبى الله حقا نعلمه ودينك الاسلام نعظمه نبغي مع الاسلام شيئاً نقضمه ، ونحن حول هذا ندندن ـ : يا علي اقض حاجته فاشبعه علي عليه السلام وأعطاه ناقة وجلة تمر .

وجاء أعرابي فقال : يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعنى ... الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى بأبي أنت و امي ان أكف من ثريده تعففاً وتزهداً ؟ فضحك رسول الله (ص) ثم قال : بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين . وقبل جد خالد القسري أمرأة فشكت الى النبي (ص) فأرسل اليه فاعترف ، وقال : ان شاءت أن تقتص فلتقتص، فتبسم رسول الله(ص) و أصحابه وقال : أو لاتعود ؟ فقال له: لاوالله يا رسول الله فتجاوز عنه .

ورأى (ص) صهيباً يأكل تمراً ، فقال (ص) : أتأكل التمر وعينك رمدة ؟ فقال : يارسول الله انى أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب.

ونهى (ص) أبا هريرة عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبي (ص) و رهن بالتمر وجلس بحذائه (ص) يأكل ، فقال (ص) : يا أبا هريرة ما تأكل ؟ فقال: نعل رسول الله (ص) .

وقال سويبط المهاجري لنعيمان البدري : أطعمني ، وكان على الزاد في سفر ، فقال : حتى تجيء الاصحاب فمروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون منى عبداً لي ؟ قالوا : نعم قال : انه عبد له كلام وهو قائل لكم : انى حر ، فان

سمعتم مقاله تفسدوا علي عبدي ، فاشتروه ،بعشرة قلائص ، ثم جاؤا فوضعوا في عنقه حبلا ، فقال نعيمان : هذا يستهزىء بكم واني حر ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتى أدركهم القوم وخلصوه ، فضحك النبي (ص) من ذلك حيناً .

وكان نعيمان هذا أيضاً مزاجاً فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول الارجل يقودني حتى أبول ؟ فأخذ نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال : هاهنا فبل ، فبال فصيح به ، فقال : من قادني ؟ قيل : نعيمان ، قال : لله علي أن أضربه بعصاي هذه ، فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟

قال : نعم، قال : قم ، فقام معه فأتى به عثمان وهو يصلي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثم ضربه .

فقال الناس: أمير المؤمنين فقال : من قادني ؟ قالوا: نعيمان ، قال : لاعود الى نعيمان ابداً ورأى نعيمان مع أعرابي عكة عسل ، فاشتراها منه وجاء بها الى بيت عايشة في يومها ، وقال : خذوها ، فتوهم النبى (ص) أنه أهداها له ، ومر نعيمان والاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال : ياهؤلاء ردوها علي ان لم تحضر قيمتهافعلم رسول الله (ص) القصة فوزن له الثمن،وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت ؟

فقال : رأيت رسول الله (ص) يحب العسل ، ورأيت الاعرابي معه العكة، فضحك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يظهر له نكراً (مناقب: ١ ص:١٤٨).

بيان : قال الجزرى : فيه انه قال لابى عمير أخى أنس : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار .

وقال : فى حديث أنجشة، فى رواية البراء ابن مالك:رويدك رفقاً بالقوارير

أراد النساء ، شبههن بالقوارير من الزجاج ، لانه يسرع اليها الكسر ، وكان أنجشة يحدو وينشد القرائض والرجز فلم يأمن ان يصيبهن، أو يقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك .

وفى المثل : الغناء رقية الزنا ، وقيل : ان الابل اذا سمعت الحداء أسرعت فى المشى واشتدت ، فأزعجت الراكب واتعبته ، فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة ، وقال: ام حبين هى دويبة كالحرباء عظيمة البطن اذا مشت تطأطىء رأسها كثيراً ، وترفعه لعظم بطنها ، فهى تقع على رأسها وتقوم ومنه الحديث : انه رأى بلالا وقد خرج بطنه ، فقال : ام حبين تشبيهاً له بها ، وهذا من مزحه (ص) .

وقال : فيه انه (ص) كان يرقص الحسن والحسين عليهما السلام و يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المقارب الخطو من ضعفه ، وقيل : القصير العظيم البطن ، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له ،وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين ، وحزقة مرفوع على خبر مبتداء محذوف ،تقديره انت حزقة ، و حزقة الثانى كذلك او انه خبر مكرر ، ومن لم ينون حزقة فحذف حرف النداء وهى فى الشذوذ ، كقولهم : اطرق كرى ـ المكترى ـ لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى .

والعجز بضمتين جمع العجوزة، والجرد جمع الاجرد وهو الذي لاشعر عليه، والمرد جمع الامرد، والقضم: الاكل باطراف الاسنان قال الجزرى: فيه انه سأل رجلا ما تدعو في صلاتك؟ فقال: أدعو بكذا و كذا، واسأل ربي الجنة واتعوذ به من النار، وأما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها، فقال (ص) :حولهما ندندن، الدندنة: ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم، والضمير في

حولهما للجنة والنار، أى حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى . والعكة بالضم: وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن. .

١٣٤٤-٩٥-(مكارم الاخلاق: ٢٠) روى ان رسول الله (ص) يقول : اني لامزح ولا أقول الا حقاً . وعن ابن عباس : ان رجلا سأله أكان النبى (ص) يمزح؟ فقال : كان النبي (ص) يمزح .

عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: سألت خالي هنداً عن صفةرسول الله (ص) فقال: اذا كان غضب أعرض وأشاح ، واذا فرح غض طرفه ، جل ضحكه التبسم ، يفتر عن مثل حبة الغمام -معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام: تگرك-عن انس بن مالك قال: رأيت رسول الله (ص) تبسم حتى بدت نواجده . عن أبي الدرداء قال : كان رسول الله (ص) اذا حدث بحديث تبسم في حديثه.

عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت: قليلا ، قال : هلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق ، وانك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان النبى (ص) يداعب الرجل يريد به ان يسره (بحار:١٦ ٢٩/٨ح:٢).

١٣٤٥-٩٦-(بحار: ح:٣) نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمدعن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : بصر رسول الله (ص) امرأة عجوزاً درداء-التي ذهبت اسنانها- فقال اما انه لايدخل الجنة عجوزاً درداء، فبكت، فقال (ص) لها ما يبكيك؟ فقالت يارسول الله اني درداء، فضحك رسول الله (ص)وقال لاتدخلين الجنة على حالك.

١٣٤٦-٩٧-(ح:٤) وبهذا الاسناد قال علي عليه السلام نظر رسول الله (ص) الى امرأة رمصاء العينين وسخ أبيض في مجرى الدمع فقال : اما انه لا

تدخل الجنة رمصاء العينين، فبكت وقالت: يارسول‌الله واني لفي النار؟! فقال لاولكن لاتدخلين الجنة على مثل صورتك‌هذه‌ثم قال رسول الله (ص)لايدخل الجنة أعور ولا أعمى على هذا المعنى .

باب :٣٥

ـ«فضائله وخصائصه وما امتن الله به (ص)على عباده »ـ

١٣٤٧ـ١ـ (بحار:٣١٣/١٦، ح:١)لي: بأسناده، عن اسماعيل الجعفي‌انه سمع أبا جعفر يقول: قال رسول الله (ص): اعطيت خمساً لم يعطها احد قبلي جعلت لي‌الارض مسجداًوطهوراً، واحل لي المغنم ونصرت بالرعب‌واعطيت جوامع الكلام، واعطيت الشفاعة (أمالي الصدوق :١٣٠) .

١٣٤٨ـ٢ـ(ص:٣٠٨)...عن ابن عباس، عن النبي (ص): اعطيت خمساً ولاأقول فخراً: بعثت الى الاحمر والاسود، وجعلت‌لي الارض طهوراًومسجداً واحل لي المغنم ، ولم يحل لاحد قبلي ، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر ، واعطيت الشفاعة فأدخرتها لامتي يوم القيامة (مجمع البيان : ٨ ص٣٩١).

بيان: قوله (ص): مسجداً أى مصلى بخلاف الامم السابقة فأنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختياراً الا فى بيعهم و كنائسهم ، أوما يصح السجود عليه، والاول أشهر «طهوراً» أى مايتطهر به من الاحداث بالتيمم ، ومن الاخباث لبعض الاشياء كباطن القدم والخف ، ومخرج النجو فى الاستنجاء بالاحجار والمدن والمغنم بالفتح: ما يصاب من اموال المشركين في الحرب والمشهور

ان حل المغنم من خصائصه وخصائص امته صلى الله عليه وآله وسلم، وان الامم المتقدمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار، ومنهم من ابيح لهم لكن لم يبح لهم الغنائم، وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها، واباحها الله لهذه الامة. قوله: ونصرت بالرعب، كان مما خصه الله تعالى به انه كان يخافه العدو وبينه وبينه مسيرة شهر.

وقيل: المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بألفاظ يسيرة، وقيل: سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعاني كثيرة.

١٣٤٩-٣-(ح:٢)لي:باسناده، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده، عن ابيه عليهم السلام قال: سئل النبي (ص) اين كنت وآدم في الجنة؟ قال: كنت في صلبه، وهبط بي الى الارض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب ابي ابراهيم، لم يلتق لي ابوان على سفاح قط [و] لم يزل الله عزوجل ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة، هادياً مهدياً حتى اخذ الله بالنبوة عهدي، وبالاسلام ميثاقي، وبين كل شيء من صفتي واثبت في التوراة والانجيل ذكري، وقابي [رقاني] بي الى سمائه وشق لي اسماً من اسمائه [الحسنى] امتي الحمادون، فذو العرش محمود وانا محمد (أمالي الصدوق: ٣٧١).

١٣٥٠ - ٤ - (ح : ٤) لي : باسناده ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله عزوجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عزوجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها [هما] ثلثاً ، وذلك قوله عزوجل : « فأصحاب الميمنة ما أصحاب

الميمنة ، واصحاب المشئمةما أصحاب المشئمة ، والسابقون السابقون» وأنامن السابقين ، وأنا خير السابقين .

ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني فی خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزوجل : «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم» فأنا أتقى ولد آدم ، واكرمهم على الله جل ثناؤه ولافخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عزوجل: «انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» .

بيان : قوله (ص) : ولافخر ، أي أقوله معتداً بالنعمة لافخراً واستكباراً .

١٣٥١ - ٥ - (ح:٦) ما: باسناده ، عن أبي جعفرمحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : ان أباذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله (ص) فقيل لهما :انه توجه الى ناحيةقبا،فاتبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة ، فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم، فأهويا ليوقظاه ، فرفع رأسه اليهما .

ثم قال : قد رأيت مكانكما ، وسمعت مقالتكما ، ولم أكن راقداً ان الله بعث كل نبي كان قبلي الى امته بلسان قومه ، وبعثني الى كل أسود وأحمر بالعربية وأعطاني في امتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي: نصرني بالرعب يستمع بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر ، فيومنون بي ، وأحل لي المغنم ، وجعل لي الارض مسجداً وطهوراً ، أينما كنت منها أتيمم من تربتها ،واصلي عليها ، وجعل لكل نبي مسألة فسألوه اياها ، فأعطاهم ذلك في الدنيا ، وأعطاني مسألة فأخرت مسألتي لشفاعة المؤمنين[المذنبين] من امتي [الى] يوم القيامة ففعل ذلك ، وأعطاني جوامع العلم ، ومفاتيح الكلام ، ولم يعط ما أعطاني نبياً قبلي ، فمسألتي بالغة الى يوم القيامة لمن لقى الله لايشرك به شيئاً ، مؤمناً بي ، موالياً لوصيي ، محباً لاهل بيتي (مجالس ابن الشيخ : ٣٥) .

بيان : قوله (ص) : بلسان قومه، لعل المراد أن كل نبي من اولي العزم و غيرهم انما كان يبعث أولا الى قوم بلسانهم . وان اولو العزم منهم يعم دينهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غير اولي العزم من الانبياء والاوصياء ، أو كان في زمانهم ايضاً يبعث نبي آخر الى قوم بلسانهم ، فيبلغهم دين هذا النبي (ص) وأما نبيناصلى الله عليه وآله وسلم فأنه قد بعث الى الجميع بلسانه ـ بالعربية ـ وبلغهم ذلك في زمانه بنفسه ، فبعث الى كسرى وقيصر وسائر الفرق وبلغهم رسالته .

قوله (ص) : فمسألتي بالغة ، أي دعوتي وشفاعتي كاملة تبلغ الى يوم القيامة لهم فأدعو لهم في الدنيا ، وأشفع لهم في الاخرة .

١٣٥٢ - ٦ - (ح : ٧) ما : باسناده ، عن عبدالله بن العباس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى علياً عليه السلام خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، و جعله وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الالهام واسري بي اليه ، وفتح له أبواب السماء[السماوات] والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه .

قال : ثم بكى رسول الله (ص) فقلت له : ما يبكيك فداك أبي وامي ؟ فقال يا ابن عباس ان أول ما كلمني به [ربي] أن قال: يا محمد انظر تحتك ، فنظرت الى الحجب قد انخرقت، والى أبواب السماء قد [انفتحت]فتحت [حتى] نظرت الى علي وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عزوجل فقلت : يا رسول الله بم كلمك ربك ؟

قال : قال لي : يا محمد اني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته ، وأنا بين يدي ربي عزوجل ، فقال لي

قد قبلت وأطعت ، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت ، فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الاهنوني وقالوا لي : يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟

فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة الاوقد نظر الى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ماخلا حملة العرش، فانهم استأذنوا الله عزوجل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا الى علي بن أبي طالب فنظروا اليه ، فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أني لم أطأ موطئاً [موضعاً] الاو قد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه ، قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله اوصني .

فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبياً ، لايقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى أعلم ، فان جاء [ه] بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به الى النار ، يا بن عباس والذي بعثني بالحق نبياً ان النار لاشد غضباً على مبغض علي منها [منهم] على من زعم ان لله ولداً ، يا بن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه [بغض علي] لعذبهم الله في جهنم ، وما كانوا ليفعلوا [ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار] .

قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ ! قال : يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من امتى ، لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً ، يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه [لمن هو أدون منه] عليه، والذي بعثني بالحق [نبياً] ما بعث الله نبياً أكرم عليه منى ، ولا وصياً اكرم عليه من وصيي علي .

قال ابن‌عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله (ص) وأوصاني بمودته ، وانه لاكبرعملي عندي، قال ابن‌عباس: ثم مضى من الزمان مامضى، وحضرت رسول‌الله (ص) الوفاة حضرته فقلت: فداك أبي‌وامي يارسول‌الله قددنى أجلك فماتأمرني ؟

فقال: ياابن‌عباس خالف من‌خالف علياًولاتكونن [لهم] له ظهيراً ولاولياً، قلت : يارسول الله فلم لاتأمر الناس بترك مخالفته ؟

قال: فبكى عليه وآله السلام حتى اغمي‌عليه، ثم قال: ياابن‌عباس سبق‌فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لايخرج‌احد ممن‌خالفه من‌الدنيا وانكرحقه حتى يغيرالله تعالى مابه من نعمة، ياابن‌عباس، اذا أردت أن تلقى‌الله وهوعنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي‌طالب ومل‌معه حيث‌مال، وارض‌به اماماً،وعاد من‌عاداه ووال من‌والاه، ياابن‌عباس احذر [من] أن‌يدخلك شك‌فيه، فان[اليسير من] الشك [فيه] في علي كفربالله تعالى(مجالس ابن‌الشيخ: ٦٤) .

بيان: قوله(ص): ولن‌يفعلوا، أي‌والحال أنهم‌لايفعلون‌ذلك‌أبداً، قوله(ص) وانه لاكبرعملي ، أي اعد ولايته اكبر أعمالي .

أقول: وقدرواه فضائل‌شاذان بن جبرئيل‌ص: ٥ والروضة: ١٥٦ باختلاف يسير في ألفاظه .

١٣٥٣ - ٧ - (ح: ٨) ب: ابن‌طريف [ظريف] عن ابن‌علوان، عن جعفر عن أبيه ، قال : قال رسول‌الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى جعل [قسم] الناس نصفين، فكنت في‌النصف الخيرثم قسم النصف الخير ثلاثة فكنت في [الثلث الاخير] ثلث الخير ، وماعرق في عرق سفاح قط ، وماعرق في الاعرق نكاح كنكاح الاسلام حتى‌آدم عليه السلام . (قرب الاسناد: ٥٣) .

توضيح: قوله (ص) : ثم قسم النصف الخيرثلاثة، المرادبنصف الخير:

أصحاب اليمين ولعل المراد أنه قسمه نصفين حتى صارا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مر، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقربين ، أو قسمة السابقين الى الانبياء وغيرهم، أو الى اولي العزم وغيرهم، وقال الفيروز آبادي : عرق في الارض: ذهب وأعرق الشجر: اشتدت عروقه في الارض .

١٣٥٤ ـ ٨ ـ (ح: ٩) ل : باسناده ، عن ابي امامة قال: قلت: يارسول الله ماكان بدء أمرك؟ قال: دعوة ابي ابراهيم، وبشرى عيسى بن مريم، ورأت امي أنه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام .

بيان: قوله: ماكان بدؤ أمرك، اى ابتداء ظهوره ودعوة ابراهيم عليه السلام قوله : « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك » (١) وبشارة عيسى عليه السلام قوله: «ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» (٢) راجع الخبر: الخصال: ٨٣/١ .

١٣٥٥ ـ ٩ ـ (ح: ١١) ل: باسناده، عن ابي امامة قال: قال رسول الله (ص) فضلت بأربع: جعلت [لي] لامتي الارض مسجداً وطهوراً وايما رجل من امتي اراد الصلاة فلم يجد ماءاً ووجد الارض فقد جعلت له مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي، واحلت لامتي الغنائم، وارسلت الى الناس كافة (الخصال ١ : ٩٤) .

بيان : ظاهره ان البعثة الى الناس كافة من خصائصه (ص) وهو مخالف لما هو المشهور من أن بعض اولي العزم أيضاً كانوا كذلك، ريمكن ان يحمل على أن المراد ارساله الى كل من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته على ان التفضيل بتلك الامور لاينا في شركة غيره معه فيها والله يعلم .

---

١ ـ سورة البقرة : ١٢٩ .

٢ ـ الصف : ٦ .

١٣٥٦ - ١٠ - (ح : ١٢) : باسناده ، عن ابن‌عباس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول: أعطاني الله خمساً واعطى علياً خمساً: أعطاني جوامع الكلم، واعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعل علياً وصياً، واعطاني الكوثر، واعطى علياً السلسبيل واعطاني الوحي، واعطى علياً الالهام، واسرى بي اليه، وفتحت له ابواب السماء حتى رأى مارأيت، ونظر الى مانظرت اليه .

ثم قال : ياابن عباس خالف من خالف علياً ولاتكونن له ظهيراً ولاولياً، فوالذي بعثني بالحق مايخالفه أحد الاغير الله مابه من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار ياابن عباس لاتشك في علي فان الشك فيه [كفر] يخرج عن الايمان، ويوجب الخلود في النار (امالي ابن الشيخ: ١١٨) .

١٣٥٧ - ١١ - (ح: ١٣) ل : ...: عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : ان الله تعالى اختار من الانبياء أربعة للسيف : ابراهيم وداود وموسى وأنا الخبر (الخصال ١ : ١٠٧) .

١٣٥٨ - ١٢ - (ح:١٥) ما: بسنده، عن واثلة بن[الاسقع] الاصقع قال: قال رسول الله (ص) : ان الله اصطفى اسماعيل من ولد ابراهيم، واصطفى كنانة من بني اسماعيل ، واصطفى قريشاً من بني كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش، واصطفاني من هاشم (أمالي ابن الشيخ: ١٥٤) .

١٣٥٩ - ١٣ - (ح : ١٧) ما: بسنده، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) : آتي يوم القيامة باب الجنة فاستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: أنا محمد، فيقول : بك امرت أن لاافتح لاحد قبلك (أمالي ابن الشيخ: ٢٥٢).

١٣٦٠ - ١٤ - (ح: ٢٠) ن : بالاسناد ، عن الرضا عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا خاتم النبيين ، وعلي خاتم الوصيين (عيون أخبار الرضا: ٢٣) .

١٣٦١ - ١٥ - (ح : ٢١) ن : بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أناسيد ولدآدم ولافخر (ن : ٢٠٢) .

أقول: الاسانيدالثلاثة مذكورة بتفصيلها فيالفصل الرابع من المقدمة التي اعتمد عليها صاحب بحار الانوار رضوان الله تعالى عليه راجع المجلد الاول ص :٥١ من البحار .

١٣٦٢ - ١٦ -(ح : ٢٢) ما: بسنده، عن عليعليهالسلام قال: قال رسول الله (ص) : انا سيد ولدآدم يوم القيامة ولافخر ، وأول من تنشق الارض عنه ولافخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع (أمالي ابن الشيخ : ١٧٠) .

١٣٦٣ - ١٧ - (ح : ٢٣) شي: عن منصور بن حازم، عن ابىعبداللهعليه السلام قال: لميزل رسولالله (ص) يقول : «اني أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم» (١)حتىنزلتسورة الفتحفلم يعد الى ذلكالكلام (تفسيرالبرهان : ٤ : ١٩٥) .

بيان : انما لميعد(ص) الى هذا القول لقوله تعالى: «ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر».

١٣٦٤ -- ٨-- (ح : ٢٤) ل : بسنده ، عنامهانى بنتابى طالب قالت:قال رسول الله (ص) : اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدى ، وانزل الفرقان علي ، وفتح الكعبة على يدى ، وفضلنى على جميع خلقه ، وجعلنى فىالدنيا سيد ولد آدم وفى الاخرة زين القيامة ، وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا ، وحرمها على اممهم حتىتدخلها امتى ، وجعلالخلافة فى اهلبيتى من بعدى الى النفخ فيالصورفمن كفربما اقول فقد كفر بالله العظيم(الخصال ٢ : ٤٢) .

---

١ ـ سورة الانعام : ١٥ .

١٣٦٥ -- ١٩ -- (ح : ٢٥) ج : عن ابن عباس قال : خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود ، قالوا : انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول: انا رسول [الله] رب العالمين ،فكيف يكون رسولا وآدم خير منه ، ونوح خير منه ؟ وذكروا الانبياء عليهم السلام .

فقال النبى (ص) لعبد الله بن سلام : التوراة بينى وبينكم،فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود : آدم خير منك لان الله تعالى خلقه بيدة ونفخ فيه من روحه فقال النبى (ص) : آدم النبى ابى ، وقد اعطيت انا افضل مما اعطى آدم فقالت اليهود: وماذاك ؟

قال : ان المنادى ينادى كل يوم خمس مرات : اشهد ان لا اله الا الله و[اشهد] ان محمداً رسول الله ، ولم يقل آدم رسول الله ، و لواء الحمد بيدى يوم القيامة ، وليس بيد آدم ، فقالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التوراة ، قال : هذه واحدة ، قالت اليهود : موسى خير منك .

قال النبى (ص) : ولم ؟ قالوا : لان الله عزوجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء ، فقال النبى (ص) : لقد اعطيت انا افضل من ذلك ، قالوا: وما ذاك ؟ قال : قوله عز وجل : «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله» (١) .

وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة.. المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش : «انى انا الله لا اله الا انا ، السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الروؤف الرحيم» ورأيته بقلبى ، وما رأيته بعينى فهذا افضل من ذلك ، فقالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التوراة ، فقال رسول

(١) الاسراء : ١

الله (ص) : هذا اثنان ، قالوا : نوح [افضل] خير منك ، قال النبى (ص) :ولم ذلك ؟

قالوا : لانه ركب [فى] السفينة فجرت على الجودى ، قال النبى (ص) لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا : وما ذاك ؟

قال : ان الله عزوجل أعطاني نهراً في السماء مجراه تحت العرش، و عليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، حشيشها الزعفران ، ورضراضها - حصاها - الدر والياقوت ، وأرضها المسك الابيض ، فذاك خير لي ولامتى وذلك قوله تعالى:«انا أعطيناك الكوثر» قالوا : صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة ، هذا خير من ذاك، قال النبي (ص) هذه ثلاثة، قالوا : ابراهيم خير منك ، قال ولم ذاك ؟

قالوا :لان الله اتخذه خليلا ، قال النبي (ص) : ان كان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد ، قالوا: ولم سميت محمد؟ قال : سماني الله محمداً ، وشق اسمي من اسمه ، هو المحمود وأنا محمد، وامتي الحامدون : قالت اليهود : صدقت يامحمد هذا خير من ذاك، قال (ص) : هذه أربعة، قالت اليهود : عيسى خير منك قال (ص) : ولم ذاك ؟

قالوا : لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس ، فجائته الشياطين ليحملوه ، فامر الله عزوجل جبرئيل أن اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين وألقاهم في النار ، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار قال النبي (ص) : أنا اعطيت أفضل من ذلك، قالوا : وماهو ؟ قال : أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة ، وفي الجفنة جدي مشوي ، وفي كمها شيء من سكر .

فقالت: الحمدلله الذي منحك السلامة وأعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذراً ان اقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكله .

قال النبي (ص) فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدى لاكله فاستنطق الله الجدى ، فاستوى على اربع قوائم ، وقال يامحمد لاتأكلني فأني مسموم ، قالوا: صدقت يامحمد هذا خير من ذاك ، قال النبي (ص) هذه خمسة قالوا : بقيت واحدة ، ثم نقوم من عندك ، قال : هاتوا ، قالوا : سليمان خير منك قال : ولم ذاك ؟

قالوا : لان الله عزوجل سخر له الشياطين والانس والجن [و الطير] والرياح والسباع فقال النبي (ص) : فقد سخر الله لي البراق ، و هو خير من الدنيا بحذافيرها، وهي دابة من دواب الجنة، وجهها مثل وجه آدمي، وحوافرها مثل حوافر الخيل ، وذنبها مثل ذنب البقر ، فوق الحمار ودون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء ، وركابه من درة بيضاء ، مزمومة بسبعين [بالف] الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت و الزبرجد مكتوب بين عينيه: لااله الاالله وحده لاشريك له ، محمد رسول الله .

قالت اليهود: صدقت يامحمد وهو مكتوب في التوراة هذا خير من ذاك يا محمد ، نشهد ان لااله الا الله ، وأنك رسول الله ، قال لهم رسول الله : لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الاخمسين عاماً، ثم وصفهم الله فللقهم .

فقال : «وما آمن معه الاقليل» ولقد تبعني في سني القليلة [وعمري اليسر] مالم يتبع نوحاً في طول عمره وكبر سنه، وان في الجنة عشرين ومأة الف صف امتي منها ثمانون صفاً، وان الله عزوجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم، الناسخ لها ، ولقد جئت بتحليل ماحرموا ، وبتحريم بعض ما [احلوا] حللوا من ذاك

ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله قال لمن اعتدى منهم [في صيدها يوم السبت] : «كونوا قردة خاسئين» فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا .

قال الله عزوجل: «احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم» وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لاتأكلونها ، ثم ان الله عزوجل صلى علي في كتابه، قال الله « ان الله و ملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً » .

ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة ، وذكر في كتابه : « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» فأنزل الله عزوجل: ان لايكلموني حتى يتصدقوا بتصدقة، وما كان ذلك لنبى قط.

قال الله عزوجل : «ياايها الذين آمنوا اذا نأجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجوايكم صدقة» ثم وضعها عنهم بعد ان فرضها [افترضها] عليهم برحمته ومنه (الاحتجاج ١ : ٥٥-٥٨) .

١٣٦٦ -٢٠- (البحار ١٦ :٣٥٤ ح : ٣٩) ن بالاسانيد الثلاثة ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : ان موسى عليه السلام سأل ربه عزوجل فقال : يارب اجعلني من امة محمد (ص) فأوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لاتصل الى ذلك .

١٣٦٧ -٢١- (ح: ٤٠) ل: في وصية النبى (ص) لعلي عليه السلام يا علي ان الله عزوجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانيه فاختارك على رجال العالمين بعدى ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين (١ : ٩٦) .

١٣٦٨ - ٢٢ -- (ح : ٦١) فر: بسنده، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله (ص): لما اسري بي الى السماء قال لي العزيز الجبار:[آمن الرسول بما انزل اليه من ربه،قلت:والمؤمنون قال: صدقت يا محمد، من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت خيرها لاهلها، قال: على بن ابى طالب؟ قلت نعم: يارب].

قال : يامحمد انى اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها واشتققت لك اسماً من اسمائى، لاأذكرفى مكان الاذكرت معى، فانا المحمود، وانت محمد ثم اطلعت الثانية اطلاعة فاخترت منها علياً، واشتققت له أسماً من أسمائى،فأنا الاعلى وهو علي.

يا محمد خلقتك وخلقت علياً و فاطمة والحسن والحسين اشباح نور من نوري وعرضت ولايتكم على [السماء و أهلها] السماوات وعلى الارضين و من فيهن، فمن قبل ولايتكم كان عندى من الاظفرين ، ومن جحدها كان عندى من الاظفرين، ومن جحدها كان عندى من[الكافرين] الكفار ، يامحمد لو أن عبداً عبدنى حتى ينقطع أويصير كالشن البالي-القربة الخلق- ثم أتاني جاحداً لولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم، الخبر(تفسيرفرات :٥).

١٣٦٩ -٢٣- (ح: ٦٦) ك : باسناده، عن ابى الحسن [على بن] موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص):أنا سيد من خلق الله وأنا خير من جبرئيل و ميكائيل واسرافيل و حملة العرش و جميع ملائكة الله المقربين،وانبياء الله المرسلين وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وأنا وعلي ابوا هذه الامة، من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله عزوجل ومن على سبطا امتى ، و سيدا شباب اهل الجنة الحسن و الحسين ، ومن ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم طاعتى ، ومعصيتهم معصيتى تاسعهم قائمهم ومهديهم(كمال الدين ص : ١٥١) .

١٣٧٠-٢٤-(ح:٦٨)ارشاد القلوب:عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول: افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال: انا خير منك قال: ولم انت خير مني؟.

قال: لاني صاحب الثمانية حملة العرش، وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله تعالى،قال جبرئيل:(ع) انا خير منك،فقال: بما انت خير مني؟ قال: لاني امين الله على وحيه ، وانا رسوله الى الانبياء والمرسلين، وانا صاحب الكسوف والخسوف [والقذوف] وما اهلك الله امة من الامم الا على يدي، فأختصما الى الله تعالى، فأوحى [الله]اليهما: [ان] اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما ، قالا: يارب أوتخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور [الله]؟ .

قال الله تعالى: نعم واوحى [أومأ]الى حجب القدرة ان: انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش مكتوب: لااله الا الله محمد رسول الله وعلي وفاطمة و الحسن والحسين [احباء]خير خلق الله فقال جبرئيل: يارب فاني اسألك بحقهم عليك الا جعلتني خادمهم: ..

قال الله تعالى : قد جعلت، فجبرائيل من اهل البيت وانه لخادمنا (ارشاد ٢:٢١٤) .

١٣٧١-٢٥-(ح:٧١) صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) انا اهل بيت لاتحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ الوضوء ، وان لاننزي حماراً على عتيقة - الفرس الرائع - ولا نمسح على خف (صحيفة الرضا :٥). .

١٣٧٢-٢٦-(ح:٧٢)جع، لي: بسندهما، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي (ص)فقام بين يديه يحد النظر

اليه، فقال : [يايهودیما] حاجتك ؟ قال: انت افضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظله بالغمام ؟.

فقال له النبي(ص) انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ، ولكني اقول: ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال : اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها له، وان نوحاً لما ركب[في]السفينة وخاف الغرق .

قال : اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق، فنجاه الله عنه، وان ابراهيم عليه السلام لما القي فى النار قال: اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، وان موسى عليه السلام لما القى عصاه وأوجس فى نفسه خيفة .

قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني ، فقال الله جل جلاله: «لاتخف انك انت الاعلى، طه:٦٨» يايهودى ان موسى لو ادركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه ايمانه شيئاً، ولانفعته النبوة، يايهودى ومن ذريتى المهدي اذاخرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه ويصلى خلفه. (جامع الاخبار :٩ والامالى:١٣١، والاحتجاج ١:٥٤) .

١٣٧٣-٢٧-(ح:٧٣)ص: بسنده، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): لما اكل آدم من الشجرة رفع رأسه الى السماء فقال: اسألك بحق محمد الا رحمتنى ، فأوحى الله اليه: ومن محمد؟ فقال: تبارك اسمك، لما خلقتنى رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله اليه يا آدم انه لآخر النبيين من ذريتك فلو لا محمد ما خلقتك (قصص الانبياء مخطوط).

١٣٧٤-٢٨-(ص:٣٧٣؛ ح:٨٣) كا: بسنده ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): لو اهدي الى كراع لقبلت، وكان ذلك من الدين ولو ان كافراً أو منافقاً اهدى الى وسقاً ما قبلت، وكان ذلك من الدين أبى الله تعالى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم الخبر (الكافى ٥ : ١٤١، ح٢).

بيان: الكراع: هو ما دون الركبة من ساق البقر والغنم وقيل: كراع الغميم وهو اسم موضع بين مكة والمدينة على ثلاثة أميال من غسفان والاول مبالغة في القلة والثاني في البعد والوسق ستون صاعاً، وقيل: حمل البعير وهذا الخبر يدل على حرمة هدية المشركين عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب، ولم يذكره الاكثر لما اشتهر من انه (ص) قبل هدية النجاشي والمقوقس واكيدر وكسرى، كما رواه الصدوق(ره) في الفقيه ج٣:١٩١،ح:١٠، عن ثوير بن ابي فاختة ، عن ابيه، عن علي عليه السلام قال: اهدى كسرى للنبي (ص) فقبل منه واهدى قيصر للنبى (ص) فقبل منه واهدت له الملوك فقبل منهم.

فقيل : انه كان حراماً فنسخ، ويحتمل ان يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها مع انه يحتمل ان يكون هؤلاء الذين قبل (ص) هديتهم كانوا اسلموا ولم يظهروا اسلامهم لقومهم تقية ، كما هو الظاهر من احوال النجاشي لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد. قال في النهاية: فيه: انا لانقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء الرفد والعطاء .

قال الخطابي يشبه ان يكون هذا الحديث منسوخاً لانه قد قبل هدية غير واحد من المشركين، اهدى له المقوقس مارية، والبغلة اهدى له اكيدر دومة فقبل منهما، وقيل انما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الاسلام ، وقيل ردها لان للهدية موضعاً من القلب ولايجوز عليه ان يميل بقلبه الى مشرك فردها قطعاً لسبب الميل وليس ذلك مناقضاً لقبوله هدية النجاشي: والمقوقس واكيدر

لانهم اهل الكتاب راجع النهاية ج ٢ : ٢٩٣ .

١٣٧٥-٢٩-(ح:٨٥)فر: بسنده ،عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قام رسول الله (ص)فينا خطيباً فقال: الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا اهل البيت واستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الاخرة، واشهدان لا اله الا الله وحده لاشريك له واني محمد عبده ورسوله ، ارسلني برسالته الى خلقه «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة» .

واصطفاني على جميع العالمين من الاولين والاخرين ، اعطاني مفاتيح خزائنه كلها، واستودعني سره وامرني بأمره فكان القائم، وانا الخاتم ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم «واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون» واعلموا ان الله بكل شيء محيط وان الله بكل شيء عليم، ايها الناس انه سيكون بعدي قوم يكذبون علي فلا تقبلوا منهم ذلك [فيقبل منهم ذلك] وامور تأتي من بعدي يزعم اهلها انها عني ، ومعاذ الله ان اقول على الله الا حقاً ، فما امرتكم الا بما امرنى به، ولادعوتكم الا اليه «وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون».

قال:فقام اليه عبادة بن الصامت فقال: متى ذلك يارسول الله ومن هؤلاء؟ عرفناهم لنحذرهم، فقال: اقوام قد استعدوا للخلافة من يومهم هذا، وسيظهرون لكم اذا بلغت النفس مني هاهنا -وأومأ بيده الى حلقه -فقال له عبادة بن الصامت اذا كان كذلك فالى من يارسول الله؟

قال: فاذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتى فانهم.. يصدونكم عن [الغى]البغى، ويهدونكم الى الرشد ، ويدعونكم الى الحق، فيحيون [كتاب ربى] كتابى وسنتى وحديثى ، ويموتون البدع، و[فيقيمون] يقمعون بالحق اهلها، ويزولون -يتحولون-مع الحق حيث مازال، فلن يخيل الى انكم تعملون ولكنى محتج عليكم ، اذا انا اعلمتكم ذلك فقد اعلمتكم:-

بحقيقة الامر وبواقعه .

ايها الناس ان الله تبارك وتعالى خلقني واهل بيتي من طينة لم يخلق منها احداً غيرنا [ومواليا]فكنا اول من ابتدأ من خلقه ، فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة، واحيى بنا كل طينة طيبة، وامات بنا كل طينة خبيثة ، ثم قال: هؤلاء خيار خلقي، وحملة عرشي، وخزان علمي، وسادة اهل السماء والارض هؤلاء الابرار المهتدون، المهتدى بهم ، من جائني بطاعتهم وولايتهم اولجته جنتي وكرامتي، ومن جائني بعداوتهم والبراءة منهم اولجته ناري، وضاعفت عليه عذابي ، وذلك جزاء الضالين.

ثم قال: نحن اهل الايمان بالله ملاكه قوامه وتمامه حقاً حقاً، وبنا سدد الاعمال الصالحة، ونحن وصية الله في الاولين والاخرين، وان منا الرقيب على خلق الله ونحن قسم الله، اقسم بنا حيث يقول الله تعالى: «اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً» .

ايها الناس انا اهل البيت عصمنا الله من ان نكون مفتونين اوفاتنين ، او مفتتنين، او كذابين او كاهنين، اوساحرين اوعائفين ، اوخائنين اوزاجرين، او مبتدعين ، اومرتابين ، اوصادفين [صادين]عن الحق منافقين فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ولانحن منه [فليس مني ولا انا منه]والله منه بريء ونحن منه براء، ومن برأ الله منه ادخله جهنم وبئس المهاد، وانا اهل البيت [بيت]طهرنا الله من كل نجس فنحن الصادقون اذا نطقوا، والعالمون اذا سئلوا والحافظون لما استودعوا، جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لاحد قبلنا.. [بعدنا]ولايكون لاحد غيرنا: العلم والحلم والحكم واللب والنبوة [الفتوة] و الشجاعة، والصدق والصبر والطهارة والعفاف، فنحن كلمة التقوى ، وسبيل الهدى، والمثل الاعلى والحجة العظمى، والعروة الوثقى، فماذا بعد الحق الا

الضلال فأني تصرفون (تفسير فرات: ١١٠).

بيان: المفتون: الضال،ومن وقع فى الفتنة ، الفاتـن: المضل عن الحق، ومن اوقع غيره فى الفتنة. العائف: المتكهن قاله الجوهرى ، وقال: الزجرهو ضرب من التكهن تقول :زجرت انه يكون كذا و كذا، وصدف: اعرض واللب العقل الخالص من الشوائب، اوما ذكا من العقل ..

وفى المصدر: [الفتوةوالعفافة والولاية، والمحجة العظمى والعروةالوثقى والحق الذي امر الله فى المودة] .

١٣٧٦-٣٠-(ص:٣٨٢)...روى عنه (ص)انه قال: ثلاث كتب علي، ولم يكتب عليكم السواك، والوتر، والاضحية

١٣٧٧-٣١-وفى حديث آخر كتب علي الوتر ولم يكتب عليكم، وكتب علي السواك ولم يكتب عليكم، وكتبت على الاضحية ولم تكتب عليكم.

١٣٧٨-٣٢-...وان العامة رووا حديثاً عن عائشة ان النبى (ص)قال ثلاث علي فريضة ولكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل .

* باب : ٣٦ *

« وجوب طاعته وحبه و آداب العشرة معه (ص) و توقيره»

١٣٧٩ -١- (البحار ١٧: ١٣ ، ح: ٢٥) كشف من مناقب الخوارزمي ، عن جابر قال : قال رسول الله (ص) : ان الله لما خلق السماوات والارض دعاهن فأجنبه، فعرض عليهن نبوتي و ولاية علي بن أبى طالب عليه السلام فقبلتاهما ، ثم خلق الخلق و فوض الينا أمر الدين ، فالسعيد مـن سعد بنا ، والشقى من شقى بنا ، نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه (كشف الغمة : ٨٥) .

١٣٨٠ -٢-(ح : ٢٦) ع: بسنده،عن أنس قال : جاء رجل من أهل البادية -و كان يعجبنا ان يأتى الرجل من أهل البادية يسأل النبى صلى الله عليه و آله-فقال: يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فحضرت الصلاة ، فلما قضى صلاته قال : أين السائل عن الساعة؟ قال: انا يارسول الله، قال :فما أعددت لها ؟

قال : والله ما أعددت لها من كثير عمل: صلاة ولاصوم، الا انى احب الله ورسوله، فقال له النبى صلى الله عليه و آله: المرء مع منَ أحب ، قال انس : فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الاسلام ، بشيء أشد من فرحهم بهذا (علل الشرائع: ٥٨).

١٣٨١-٣-(ح : ٢٧) ع: بأسناده، عن الحكم بن أبي ليلى قال: قال رسول الله(ص)لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه، ويكون عترتى احب اليه من عترته ، ويكون أهلى أحب اليه من أهله، ويكون ذاتى احب اليه من ذاته.

١٣٨٢ - ٤ - (ح : ٢٨) ع : باسناده عن سليمان بن عبدالله الهاشمي قال سمعت محمد بن على عليه السلام يقول : قال رسول الله (ص) للناس وهم مجتمعون عنده : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة،واحبوني لله عزوجل وأحبوا قرابتى لي (علل ٢٠٠) .

١٣٨٣ - ٥ -(ح : ٢٩) ما : باسناده،عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب ، عن أبيهما علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقال : يا رسول الله ما أستطيع فراقك واني لادخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي،وأقبل حتى أنظر اليك حباً لك فذكرت اذا كان يوم القيامة ، وادخلت الجنة فرفعت في اعلى عليين ، فكيف لي بك يا نبي الله ؟

فنزل : «ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» ـ النساء : ٦٩ ـ فدعا النبى (ص) فقرأها عليه وبشره بذلك (مجالس: ٣٩) .

١٣٨٤ - ٦ - (١٧ ص : ٢٦ ، ح : ١) فس: قال علي بن ابراهيم فى قوله تعالى : «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ـ الى قوله :حتى يستأذنوه» فانها نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله (ص) لامر من الامور في بعث يبعثه ، أو حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه ، فنهاهم الله عزوجل عن ذلك وقوله : «فاذا ... استأذنوك لبعض شأنهم» .

قال : نزلت في حنظلة بن أبي عامر وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله (ص) أن يقيم عند أهله ، فأنزل الله هذه الاية : «فأذن لمن شئت منهم» فأقام عند أهله ، ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد ، فقال رسول الله (ص) : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والارض، فكان يسمى غسيل الملائكة الخبر.

١٣٨٥ - ٧ - (ح : ٢) فس : قوله : «يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه» فانه لما تزوج رسول الله (ص) بزينب بنت جحش وكان يحبها ، فأولم ودعا أصحابه وكان أصحابه اذا أكلوا كانوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله (ص) وكان يحب أن يخلو مع زينب فانزل الله : «يا أيها الذين آمنوا الاتدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم» وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا اذن ، فقال عزوجل : «الا أن يؤذن لكم» الى قوله : «من وراء حجاب» .

قوله : «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله» الاية ، فانه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله : «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم» وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال : يحرم محمد علينا نسائه ، و

يتزوج هو بنسائنا ، لئن أمات الله محمداً لنركضن بين خلاخيل نسائه ، كما ركض بين خلاخيل نسائنا ، فأنزل الله : «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولاأن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً» .

الى قوله : كان بكل شيء عليما» ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال : «لاجناح عليهن» الى قوله : «على كل شيء شهيداً» ثم ذكر ما فضل الله نبيه فقال : «ان الله وملائكته يصلون على النبي » الى قوله : «تسليماً» .

قال عليه السلام : صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه، وصلواة الملائكة مدحهم له ، وصلاة الناس دعاؤهم له ، والتصديق والاقرار بفضله ، وقوله «وسلموا تسليماً» يعني سلموا له بالولاية وبماجاء به، قوله : «ان الذين يؤذون الله ورسوله » .

قال نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقه ، وأخذ حق فاطمة عليها السلام وآذاها ، وقد قال النبي (ص) : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها فقد آذاني فقد آذى الله ، وهو قول الله تعالى : «ان الذين يؤذون الله ورسوله» الاية وهو قول الله تعالى : «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات» يعني علياً وفاطمة عليهما السلام «بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا » ص٥٣٢ .

١٣٨٦ - ٨ - (ح : ٣) فس : «يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا» الاية ، نزلت في وفد [بني] تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله (ص) وقفوا على باب حجرته فنادوا : يا محمد اخرج الينا ، وكانوا اذا خرج رسول الله (ص) تقدموه في المشي، وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون: يامحمد يا محمد

ما تقول في كذا وكذا ؟ كما يكلمون بعضهم بعضاً ، فأنزل الله:«يا أيها الذين آمنوا» الى قوله : «ان الذين ينادونك » بنو تميم (تفسير القمي : ٦٣٨) .

١٣٨٧ - ٩ - (ح :٤) فس: قال علي بن ابراهيم في قوله:«ألم ترالى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لمانهوا عنه» قال: كان أصحاب رسول الله (ص) يأتونه فيسألونه أن يسأل الله، وكانوا يسألون مالايحل لهم،فأنزل الله : «ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول» وقولهم له اذا أتوه: أنعم صباحاً، وأنعم مساءاً وهي تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله : «واذا جاؤك حيوك بمالم يحيك به الله» فقال لهم رسول الله (ص): قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة السلام عليكم .

قوله «فافسحوا يفسح الله لكم» قال: كان رسول الله (ص) اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له،فقال«فافسحوا» أي وسعوا له في المجلس «واذا قيل انشزوا فانشزوا» يعني اذا قال : قوموا فقوموا.

قوله : « يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : اذا سألتم رسول الله (ص) حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم ، فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعشر نجوات (تفسير القمي : ٤٦٨) .

١٣٨٨ - ١٠ - (الكافي ٦ / ١٩) بسنده عن ابى عبدالله عليه السلام : ان النبي (ص) قال :من ولد له أربعة اولالم يسم احدهم باسمى فقد جفاني (بحار ١٧/ ٢٩).

١٣٨٩ -١١- (الكافي : ٢/ ٤٩٥، ح : ١٩ و ٢٠) بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص): من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار

فابعده الله ، وقــال : من ذكرت عنده فنسى ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة (بحار:١٧/٣١ ح :١٢) .

بيان: يدل على ان النسيان من الله عقوبة له على بعض اعماله الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة و ان لم يكن معاقباً بذلك لقوله صلى الله عليه وآله : رفع عن امتي الخطاء والنسيان و ... ويمكن ان يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الامر .

١٣٩٠-١٢- (بحار: ١٧/ ٣٢ ح : ١٤) وقال القاضي في الشفاء في ذكر عادة الصحابة في توقيره صلى الله عليه و آله قال :روى اسامة بن شريك اتيت النبى(ص) واصحابه حوله كانما على رؤوسهم الطير .

و قال عروة بن مسعود حين وجهته قريش القضية الى رسول الله (ص) ورأى من تعظيم اصحابه ، و انه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه و كادوا يقتلون عليه، ولايبصق بصاقاً ولا يتنخم نخامه الا تلقوها بأكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم، ولاتسقط منه شعرة الا ابتدروها، واذا امرهم بأمر ابتدروا امره ، واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده، و ما يحدون النظر اليه تعظيماً له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني اتيت كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه ، و النجاشي في ملكه ، و انى و الله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد فـي اصحابه .

وعن أنس: لقد رأيت رسول الله (ص) والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه، فما يريدون ان يقع شعره الا في يد رجل .

وفي حديث قيلة: فلما رأيت رسول الله (ص) جالساً القرفصاء ارعدت من الفرق هيبة له وتعظيماً .

وفي حديث المغيرة: كان أصحاب رسول الله (ص) يقرعون بابه بالاضافير

وقال البراء بن عازب: لقد كنت اريد انأسأل رسول الله (ص) عن الامر فأوخره سنين منهيبته، ثم قال: واعلم ان حرمة النبي (ص) بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره (ص) وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته .

وعن ابن حميد قال : ناظر أبوجعفر المنصور مالكاً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له مالك: ياأمير المؤمنين لاترفع صوتك في هذا المسجد، فان الله عزوجل أدب قوماً فقال: «لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» الاية، ومدح قوماً فقال: «ان الذين يغضون اصواتهم» الاية، وذم قوماً فقال «ان الذين ينادونك من وراء الحجرات» وان حرمته ميتاً كحرمته حياً .

وقال مصعب بن عبدالله : قال مالك: ولقد كنت ارى جعفر بن محمد عليه السلام وكان كثير الدعابة والتبسم، فاذا ذكر عنده النبي (ص) اصفر، ومارأيت يحدث عن رسول الله (ص) الاعلى طهارة، وقد كنت اختلف ـ أتردد ـ اليه زماناً فما كنت اراه الاعلى ثلاث خصال: امامصلياً ، واما صامتاً ، واما يقرأ القرآن ، ولايتكلم فيما لايعنيـه ، وكان من العلماء والعبـاد الذين يخشون الله عزوجل (شرح الشفاء: ٦٧/١) .

١٣٩١ ـ ١٣ ـ (ح : ١٥) ن : بسنده عن الرضا عليه السلام قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه، عن جده عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله فى قبة من أدم وقد رأيت بلالا الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله (ص) فابتدره الناس، فمن اصاب منه شيئاً تمسح به وجهه ، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من يدى صاحبه فمسح به وجهه، وكذلك فعل بفضل وضوء أمير المؤمنين عليه السلام (عيون اخبار الرضا: ٢٢٧) .

١٣٩٢ ـ ١٤ ـ (ح: ١٦) طب: باسناده، عن ابى عبدالله ، عن أبيه عليهما

السلام قال: ماشتكى رسول الله (ص) وجعاً قط الاكان مفزعة الى الحجامة.

وقال أبوظبية: حجمت رسول‌الله (ص) وأعطاني ديناراً وشربت دمه،فقال رسول‌الله (ص) : اشربت [ه] ؟ قلت : نعم ، قال : وماحملك على ذلك؟ قلت: اتبرك به قال : أخذت اماناً من‌الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة، والله ماتمسك النار أبداً (طب الائمة: ٦٩) .

* باب : ٣٧ *

«عصمته وسهوه ونومه عن الصلاة وتأويل مايوهم ذلك»

١٣٩٣ - ١ - (بحار: ٧٨/١٧ ح: ١) فس: قوله: «اناانزلنا اليك الكتاب بالحق» الاية فانه كان سبب نزولها أن‌قوماً من‌الانصار من بني‌ابيرق اخوة‌ثلاثة كانوا منافقين: بشير، ومبشر، وبشر، فنقبوا على‌عم قتادة بن النعمان، وكان‌قتادة بدرياً واخرجوا طعاماً كان اعده لعياله وسيفاً ودرعاً، فشكا قتادة ذلك الى‌رسول الله (ص) .

فقال: يارسول‌الله (ص) ان‌قوماً [أ] نقبوا على‌عمي وأخذوا طعاماً كان‌أعده لعياله، ودرعاً وسيفاً وهم أهل بيت سوء، وكان معهم في‌الرأي رجل مؤمن‌يقال له: لبيد بن سهل ، فقال بنوابيرق لقتادة : هذاعمل لبيد بن سهل ، فبلغ ذلك لبيداً فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال : يابني‌ابيرق اترمونني بالسر[قة] ق وانتم أولى‌به مني ؟ وانتم المنافقون تهجون رسول الله (ص) وتنسبونه الى قريش، لتبينن‌ذلك أولاملان سيفي منكم، فداروه وقالواله: ارجع رحمك‌الله‌فانك‌بريء من‌ذلك، فمشى بنوابيرق .. الى‌رجل من رهطهم يقال‌له: أسيد بن‌عروة، وكان منطيقاً بليغاً فمشى‌الى رسول‌الله (ص) .

فقال: يارسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى أهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة وابنهم [اتهمهم] بماليس فيهم، فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك وجاء اليه قتادة فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال له: عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة ؟ وعاتبه عتاباً شديداً فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال: ليتني مت ولم اكلم رسول الله (ص) فقد كلمني بما كرهته ، فقال عمه: الله المستعان .

فانزل الله على نبيه (ص) : «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق» الى قوله: «وهو معهم اذ يبيتون مالا يرضى من القول» يعني الفعل، فوقع القول مقام الفعل، ثم قال : «ثم يرم به بريئاً» لبيد بن سهل الخبر .

١٣٩٤ - ٢ - (ح: ٣) فس : قوله : «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» الاية، فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أصحاب الصفة، وكان رسول الله (ص) امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله (ص) ... يتعاهدهم بنفسه، وربما حمل اليهم ما يأكلون، وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم .

وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه انكروا عليه ذلك، ويقولوا له: اطردهم عنك فجاء يوماً رجل من الانصار الى رسول الله (ص) وعنده رجل من أصحابه من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله (ص) ورسول الله يحدثه ، فقعد الانصاري بالبعد منهما، فقال له رسول الله (ص) : تقدم فلم يفعل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لعلك خفت ان يلزق فقره بك ؟ !

فقال الانصارى : اطرد هؤلاء عنك ، فأنزل الله: « ولا تطرد الذين يدعون ربهم» الاية ، ثم قال: «وكذلك فتنا بعضهم ببعض » أي اختبرنا الاغنياء بالغنى

لننظر كيف مواساتهم للفقراء، وكيف يخرجون مافرض الله عليهم في اموالهم، واختبرنا لفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقروعما في ايدي الاغنياء «ليقولوا» اي الفقراء «اهؤلاء» الاغنياء «من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين» ثم فرض الله على رسوله أن يسلم على التوابين . . الذين عملوا السيئات ثم تابوا .

فقال : «واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة» يعني اوجب الرحمة لمن تاب، والدليل على ذلك قوله: «أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم » سورة الانعام : ٥٢ .

١٣٩٥ – ٣ – (ح : ١٣) فس : «عبس وتولى * ان جاءه الاعمى » قال : نزلت في عثمان وابن ام مكتوم ، وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله (ص) وكان أعمى فجاء الى رسول الله (ص) وعنده ...أصحابه وعثمان عنده،فتندمه رسول الله (ص) على عثمان ، فعبس عثمان وجهه وتولى عنه .

فأنزل الله : «عبس وتولى» يعني عثمان «أن جاءه الاعمى،وما يدريك لعله يزكى» أي يكون طاهراً أزكى «أو يذكر» قال : يذكره رسول الله (ص)فتنفعه الذكرى» ثم خاطب عثمان فقال : «أما من استغنى فانت له تصدى» قال : أنت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه «وما عليك الايزكى» أي لاتبالي زكياً كان أو غير زكى اذا كان غنياً «وأما من جاءك يسعى» يعني ابن ام مكتوم «وهو يخشى * فأنت عنه تلهى» أي تلهو ولاتلتفت اليه (تفسير القمي : ٧١١) .

١٣٩٦ – ٤ – (ح : ١٤) فس : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي» الى قوله : «والله عليم حكيم» – سورة الحج : ٥٢ – فان العامة رووا أن رسول

الله (ص) كان في الصلاه فقرأسورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته، فلما انتهى الى هذه الاية «أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ـ سورة النجم : ١٩ ـ أجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق [الاولى] العلى ، وان شفاعتهن لترتجى ، ففرحت قريش وسجدوا ، وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفاً من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش : قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى .

قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : قرأت ما لم انزل به عليه : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان» ـ الحج : ٥٢ ـ.

واما الخاصة [الخاص] فانه روى، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله (ص) أصابه خصاصة ـ فقر ـ فجاء الى رجل من الانصار فقال له : هل عندك من طعام ؟

فقال : نعم يا رسول الله ،وذبح له عناقاً وشواه ، فلما أدناه [دنا] منه تمنى رسول الله (ص) أن يكون معه علي وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام فجاء أبو بكر وعمر ، ثم جاء علي عليه السلام بعدهما .

فأنزل الله في ذلك : «وما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي» ولا محدث «الا اذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته» يعني أبابكر وعمر «فينسخ الله ما يلقي الشيطان» يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ، «ثم يحكم الله آياته للناس» يعني ينصر الله أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : «ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة» يعني فلاناً وفلاناً «للذين في قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم» يعني الى الامام.. المستقيم.

ثم قال : «ولايزال الذين كفروا في مرية منه» أي في شك من أمير المؤمنين «حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم» قال : العقيم : الذي لا مثل

لهفي الايام ثم قال : «الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا» قال : و لم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام «فاولئك لهم عذاب مهين» .

بيان : قال في النهاية : الغرانيق هاهنا : ألاصنام ، وهي في الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه وقيل هو الكركي طائر كبير أغبر اللون طويل العنق والرجلين أبتر الذنب ، قليل اللحم يأوي الى الماء أحياناً ، والغرنوق أيضاً : الشاب الناعم الابيض ، وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله تعالى وتشفع لهم ، فتشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع .

قوله : ولامحدث يحتمل أن تكون هذه الكلمة من زيادات الراوي و الا يدل على التحريف وهو خلاف ما اجتمع عليه الشيعة الامامية بل المسلمون والحديث كما ترى مرسل ، حتى اذا كان مسنداً لما كان يوجب علماً ولاعملا.

قوله : يعنى الى الامام المستقيم ، كذا فيما عندنا من النسخ المطبوعة والمخطوطة ، ولعل فيه سقطاً والظاهر أنه تفسير لقوله : «وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم» بان المراد بالصراط المستقيم : الامام المستقيم على الحق ، ويحتمل أن يكون تفسيراً «للقاسية قلوبهم» أي قسا قلوبهم عن الميل الى الامام المستقيم وقبول ولايته .

١٣٩٧ – ٥ – (ح : ٢١) فر : باسناده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لما نزلت على رسول الله (ص) : «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» – الفتح : ٢ – قال : يا جبرئيل ما الذنب الماضي ؟ وما الذنب الباقي؟ قال جبرئيل ليس لك ذنب يغفرها لك (تفسير فرات : ١٥٩) .

بيان : لعل المراد أنه ليس المراد ذنبك اذ ليس لك ذنب ، بل ذنوب امتك

أو نسبتهم اليك بالذنب ،اوغير ذلك ، وقد مضت دلائل عصمته (ص) في باب أحوال الانبياء عليهم السلام، وراجع كتاب تنزيه الانبياء للعلامة السيد المرتضى قدس الله روحه ، والذي نقل عنه صاحب البحار في المجلد : ١٧ ص : ٩١ ذيل الحديث المذكور .

١٣٩٨ - ٦ - (الكافي ٣ : ٣٥٥ ح : ١ تهذيب الاحكام٢ : ٣٤٦ ، ح ٢٦) بسندهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها [فسلم] فقال له ذو الشمالين : يارسول الله أنزل في الصلاة شيء فقال : وما ذاك ؟ قال : انما صليت ركعتين ، فقال رسول الله (ص) : أتقولون مثل قوله ؟ قالوا : نعم ، فقام (ص) فأتم بهم الصلاة و سجد بهم سجدتي السهو .

قال : قلت أرأيت من صلى ركعتين وظن أنهما أربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب أنه انما صلى ركعتين ؟ قال : يستقبل الصلاة من أولها ، قال قلت: فما بال رسول الله (ص) لم يستقبل الصلاة وانما أتم بهم ما بقي من صلاته ؟ فقال : ان رسول الله (ص) لم يبرح من مجلسه فان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته اذا كان قد حفظ الركعتين الاولتين .

١٣٩٩ - ٧ - (الكافي ٣ : ٣٥٧ ويب ٢ :٣٤٥ ، ح : ١) بسندهما عن سعيد الاعرج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : صلى رسول الله (ص) ثم سلم في ركعتين ، فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء .

قال : وما ذلك [ذاك] قالوا : انما صليت ركعتين فقال : أكذلك يا ذا اليدين؟ مكان يدعى ذا الشمالين فقال : نعم فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعاً وقال : ان الله هو الذي أنساه رحمة للامة،الاترى لو ان رجلا صنع هذا لعيرو

قيل : ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذاك [ذلك] قال : قدسن رسول الله (ص) وصارت اسوة وسجدسجدتين لمكان الكلام (بحار ١٧ : ١٠٤ ، ح : ١١ و ١٣) .

أقول : قد اختلف كلمات الاصحاب حول هذا الحديث، والحديث الذي قبله ، وجلهم حملوهما على التقية ،فمن أراد الاطلاع فليراجع شروح الكافي وكتب الفقه ومظانه .

١٤٠٠ -٨- (تهذيب الاحكام ٢ : ٣٤٩ ح : ٣٧) بسنده ، عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال : صلى بنا رسول الله (ص) الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم : يارسول الله هل زيد في الصلاة شيء ؟ فقال : وماذاك ؟

قال : صليت بنا خمس ركعات ، قال : فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس، ثم سجد سجدتين ليس فيما قراءة ولاركوع ثم سلم وكان يقول: هما المرغمتان (بحار ١٧ : ١٠١ ح : ٥) .

١٤٠١ -٩- (ح : ٤٢) بسنده عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله (ص) سجدتي السهو قط ؟ فقال : لا، ولاسجدهما [سجدهما] فقيه .

أقول : قال الشيخ محمد بن الحسن رحمه الله في التهذيب بعد ايراد هذا الخبر : الذي افتي به ماتضمنه هذا الخبر- وهو أقوى سندا فيما تقدم من حديث ذى الشمالين - فأما الاخبار التى قدمناهـا من أن النبي (ص) سها فسجد فانها موافقة للعامة، وانما ذكرناها لان مايتضمنه من الاحكام معمول بها على مابيناه.

وقال رحمه الله في مقام آخر في الجمع بين الاخبار : مع أن الحديثين الاولين مايمنع من التعلق بهما وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي (ص) وهـذا مما

تمنع العقول منــه . راجع بحار الانوار ١٧ : ١٠٢ والاستبصار ١ : ٣٧١ ذيل الحديث :٦ومن لايحضره الفقيه ١ : ٢٣٤ ذيل ح :٤٨،والذي يتخلص من كلام الصدوق رحمه‌الله في تلك الكتب هو : أن ما يجوز السهو عليه(ص) اسهاءالله اياه لمصلحة كنفي الربوبية عنه، واثبات أنه بشر مخلوق، واعلام الناس حكم سهو في العبادات وأمثاله .

وأما السهو الذى يعترنيا من الشيطان فانه (ص) منه برىء وهو منزه عن ذلك وليس للشيطان عليه سلطان ولاسبيل، فبذلك يعلم أن ما اشتهر من أن الصدوق رحمه‌الله كان من القائلين بجواز السهو على النبي (ص) باطل غير صحيح، بل هو من القائلين بتنزهه عن ذلك ، وقضية الاسهاء لمصلحة الامة مما أخذه عن بعض الاخبار كما مر وتمر عليك ولذلك احتسب لنفسه قدس الله ومسه الاجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم والرد على منكريه .

١٤٠٢ -١٠- (الكافي ٣ : ٢٩٤، ح : ٨ والبحار ١٧ : ١٠٣، ح : ٩)... عن سماعة بن مهران قال : سألته عــن رجل نسي أن يصلي الصبح حتى طلعت الشمس؟ قال : يصليها حين يذكرها، فان رسول‌الله (ص) وقدعن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ، ثم صلاها حين اسيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى .

١٤٠٣-١١- (ح : ٩ وبحار ح ١٠) عن سعيد الاعرج قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: نام رسول‌الله(ص) عن الصبح والله‌عزوجل أنامه حتى طلعت الشمس عليه ، وكان ذلك رحمة من ربك للناس الاترى لوان رجــلا نام حتى تطلع الشمس لعيره الناس وقالوا : لاتتورع لصلاتك ، فصارت اسوة وسنة ، فان قال رجل لرجل : نمت عن الصلاة ،قال قدنام رسول‌الله(ص)فصارت اسوة

ورحمة ، رحم الله سبحانه بها هذه الامة .

١٤٠٤ -١٢- (كافي ٣ : ٣٥٦ ح : ٣ بحار ١٧ : ١٠٥ ح : ١٢) ... عن الحسن بن صدقة قال: قلت لابي الحسن الاول عليه السلام : اسلم رسول الله(ص) في الركعتين الاولتين ؟ فقال : نعم قلت : وحاله - في الجلالة والرسالة- حاله قال : انما اراد الله عزوجل أن يفقههم .

١٤٠٥ -١٣- (بحار ١٧ : ١٠٥، ح : ١٤) ن : باسناده ، عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله ان في [سواد] الكوفة قوماً يزعمون أن النبي (ص) لم يقع عليه السهو في صلاته فقال : كذبوا لعنهم الله ، ان الذى لا يسهو هو الله لا اله الاهو الخبر ، (عيون الاخبار : ٣٢٦) .

١٤٠٦ -١٤- (ح:١٥)سن : بسنده ،عن ابى عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال:صلى النبي(ص) صلاة وجهر فيها بالقراءة فلما انصرف قال لاصحابه :هل أسقطت شيئاً في [القراءة] القرآن ؟ قال : فسكت القوم ، فقال النبي (ص) : أفيكم أبي ابن كعب ؟ فقالوا: نعم يا رسول الله انه كان كذاو كذا ، فغضب (ص) ثم قال : ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون مايتلى عليهم منه ومالايترك؟! هكذا هلكت بنو اسرائيل، حضرت أبدانهم ، وغابت قلوبهم، ولا يقبل الله صلاة عبدلايحضر قلبه مع بدنه (المحاسن : ٢٦١) .

بيان : في هذا الحديث مع ضعف سنده اشكال من حيث اشتماله على التعبير بأمر مشترك- بين الناس وهو النسيان - الا أن يقال : انه (ص) انما فعل ذلك عمداً لينبههم على غفلتهم ، وكان ذلك لجواز الاكتفاء ببعض السورة كما ذهب اليه كثير من اصحابنا ، أولان الله تعالى أمره بذلك في خصوص تلك الصلاة لتلك المصلحة، والقرينة عليه ابتداؤه(ص) بالسؤال. أويقال : انما كان الاعتراض على اتفاقهم على الغفلة واستمرارهم عليها .

١٤٠٧ -١٥- (من لايحضره الفقيه ١ : ٢٣٣ ، ح : ٨ والبحار ١٧ : ١٠٦ ح : ١٧) الحسن بن محبوب ، عن الرباطي ، عن سعيد الاعرج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان الله تبارك وتعالى انام رسول الله (ص) عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلى الفجر ، وأسهاه في صلاته فسلم في الركعتين ، ثم وصف ماقاله ذو الشمالين. وانما فعل ذلك به رحمة لهذه الامة ، لئلا يعير الرجل المسلم اذا هو نام عن صلاته أوسها فيها فيقال : قد أصاب ذلك رسول الله (ص) .

أقول : راجع البحار ١٧ : ١٠٧ حيث ذكر بعض الموارد الاخرى عن كتب العامة ، كما يمر عليك في كتاب الصلاة ، باب السهو والنوم عن الصلاة.

* باب : ٣٨ *

«علمه صلى الله عليه وآله وسلم ومادفع اليه من الكتب»

١٤٠٨ -١- (البحار ١٧ : ١٤٧ ح ٤٠) ير : بسنده ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : خرج علينا رسول الله (ص) وفي يده اليمنى كتاب ، وفى يده اليسرى كتاب، فنشر الكتاب الذى فى يده اليمنى فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب لاهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم لايزاد فيهم واحد، ولاينقص منهم واحد، قال: ثم نشر الذى بيده اليسرى، فقرأ: كتاب من الله الرحمن الرحيم، لاهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، لايزادفيهم واحد ولاينقص منهم واحد (بصائر الدرجات : ٥٢) .

١٤٠٩ -٢- (ح : ٤١) ير : باسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: انتهى النبي (ص) الى السماء السابعة وانتهى الى سدرة المنتهي قال : فقالت السدرة

ماجاوزوني [جاوزني] مخلوق قبلك ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى ، قال فدفع اليه كتاب أصحاب اليمين و كتاب أصحاب الشمال ، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظرفيه فاذا فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم .

قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه، فاذا فيه أسماء أهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم،ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن أبى طالب عليه السلام (بصائر: ٥٣).

١٤١٠ -٣- (ح:٤٣) لى : بسنده عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): انا سيد النبيين، ووصيي سيدالوصيين، وأوصيائى سادات الاوصياء، أن آدم عليه السلام سأل الله عزوجل ان يجعل له وصياً صالحاً،فاوحى الله عزوجل اليه: أني اكرمت الانبياء بالنبوة ، ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الاوصياء.

ثم أوحى الله عزوجل اليه: يا آدم أوص الى شيث عليه السلام فأوصي آدم الى شيث (ع) وهو هبةالله بن آدم ، و أوصى شيث عليه السلام الى ابنه شبان و هو ابن نزلة الحوراء التى انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثاً ، وأوصى شبان الى محلث [مجلت] وأوصى محلث [مجلت] الى محوق وأوصى محوق الى عميشا [عثميشاء]وأوصى عميشا الى اخنوخ وهوادريس النبى عليه السلام واوصى ادريس عليه السلام الى ناحور ، ودفعها ناحور الى نوح النبي عليه السلام و اوصى نوح الى سام ، و اوصى سام الى عثامر وأوصى عثامر الى برعيثاشا [ثا] واوصى برعيثاشا الى يافث و اوصى يافث الى برة .

وأوصى برة الى جفيسة [جنيسة] وأوصى جفيسة الى عمران،ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل عليه السلام و أوصى ابراهيم عليه السلام الى ابنه اسماعيل (ع)

و اوصى اسماعيل عليه السلام الى اسحاق عليه السلام ، واوصى اسحاق الى يعقوب عليه السلام،و اوصى يعقوب الى يوسف عليه السلام واوصى يوسف الى بثريا .

وأوصى بثريا الى شعيب عليه السلام ودفعها شعيب الى موسى بن عمران عليه السلام واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون ، و اوصى يوشع بن نون الى داود عليه السلام واوصى داود الى سليمان عليه السلام ،واوصى سليمان الى آصف بن برخيا ،واصى آصف بن برخيا الى زكريا عليه السلام و دفعها زكريا الى عيسى بن مريم عليه السلام، واوصى عيسى عليه السلام الى شمعون بن حمون الصفا عليه السلام ، و اوصى شمعون الى يحيى بن زكريا عليه السلام ، واوصى يحيى بن زكريا الى منذر، واوصى منذر الى سليمة [سلمة] واوصى سليمة الى بردة .

ثم قال رسول الله(ص): ودفعها الى بردة،وانا ادفعها اليك يا علي ، وأنت تدفعها الى وصيك، ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك، واحد بعد واحد حتى يدفع الى خير اهل الارض بعدك،ولتكفرن بك الامة ولتخلفن عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذ عنك في النار،والنار مثوى للكافرين (الامالي:٢٤٢) .

أقول : في الحديث غرابة لوجوه، منها اشتماله على اسماء غير معروفة ، و منها قلة الواسطة بين يوسف وشعيب عليهما السلام ، و بين يوشع و داود عليه السلام وبين سليمان وزكريا، وبين يحيى ونبينا صلى الله عليه و آله وسلم و راوى الحديث مقاتل بن سليمان من رجال العامة و غير موثق عند اصحابنا . و سيأتي الاخبار في ذلك في باب الوصية ، من كتاب الامامة و الخلافة انشاء الله .

١٤١١ -٤- (ح: ٤٥)مع: بسنده ، عن خراش قال : حدثنا مولاى انس قال : قال رسول الله (ص) : حياتي خيرلكم ، و موتي خيرلكم ، اما حياتي فتحدثوني واحدثكم، واما موتي فتعرض علي اعمالكم عشية الاثنين والخميس فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه وماكان من عمل سيء استغفرت الله لكم (معاني الاخبار: ١١٧) .

١٤١٢ -٥- (ح : ٤٦) فس: بسنده ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله (ص): مقامي بين أظهر كم خيرلكم، فان الله يقول : « وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم »ـ الانفال: ٣٣ـ ومفارقتي اياكم خيرلكم، فقالوا: يارسول الله مقامك بين اظهرنا خيرلنا ، فكيف تكون مفارقتك خيراً لنا ؟ ! قال: [اما] انما مفارقتي اياكم خيرلكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها ، و مـا كان من سيئة استغفرت الله لكم « تفسير القمي: ٢٥٤».

١٤١٣ - ٦ - (ح:٥٤) ير : بسنده ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان ارواحنا و ارواح النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة فتصبح الاوصياء، و قد زيد في علمهم مثل جم الغفير مـن العلم (بصائر : ٣٦) .

١٤١٤ - ٧- (ح : ٥٥) كا: بسنده ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: خطب رسول الله (ص) الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم قال: اتدرون ايها الناس ما في كفي ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم .

فقال: فيها أسماء أهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيامة، ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس أتدرون ما في كفي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : اسماء أهـل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم الي يوم القيامة ، ثـم قال : حكم الله

وعدل ، حكم الله وعدل ، حكم الله وعدل ، فريق في الجنة وفريق في السعير (الكافي ١ :٤٤٤ ح : ١٦) .

١٤١٥ - ٨ -(ح : ٥٦) ير: بسنده ، عن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله (ص) : مثل لي امتي في الطين،وعلمت الاسماء كما علم آدم الاسماء كلها ،ورأيت أصحاب الرايات،فكلما مررت بك يا علي بشيعتك استغفرت لكم (بصائر : ٢٤) .

٩ - (ح : ٥٨) ير : ... عن أبي الجارود قال : سمعت أباجعفرعليه السلام يقول : قال رسول الله (ص) : عرضت علي أمتي البارحة لدى هـذه الحجرة أولها الى آخرها ، قال : قال قائل : يا رسول الله قد عرض عليك من خلق ، ارأيت من لم يخلق ؟! قال : صور لي - والذي يحلف به رسول الله - في الطين حتى لانا أعرف بهم من أحدكم أحبكم بصاحبه (بصائر الدرجات : ٢٤) .

١٤١٦ - ١٠ - (ح : ٥٩) ير :بسنده عن أبي عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) لعلي : ان ربي مثل لي امتي في الطين ، وعلمني أسماءهم كلها كما علم آدم الاسماء كلها ، فمربي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك، يا علي ان ربي وعدني في شيعتك خصلة ، قلت : وما هي يا رسول الله ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم واتقى لايغادرمنهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل سيئاتهم حسنات (بصائر الدرجات والكافي ١ : ٤٤٣ ، ح: ١٥ وفيه أن لايغادر) .

١٤١٧ - ١١ - (ح : ٦١) ير : بسنده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:قال رسول الله (ص) :ان ربي مثل لي امتي في الطين ، وعلمني أسماء أمتى[الانبياء الاشياء] كما علم آدم الاسماء كلها ، فمربي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلى وشيعته (بصائر الدرجات : ٢٥) .

بيان : في الطين حال عن الفاعل، أى لم يخلق بدني بعد ، ولم أنتقل الى

صلب آدم ، أو عن المفعول ، والاول أوفق .

١٤١٨ - ١٢ - (ح : ٦٢) شي : ... عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله (ص) : ان أمتي عرض - عرضت - علي في الميثاق فكان أول من آمن بي علي ، وهو أول من صدقني حين بعثت وهو الصديق الاكبر ، والفاروق يفرق بين الحق والباطل (تفسير العياشي) .

أقول : قد تقدمت الاخبار المستفيضة في كتاب فضل العلم بـاب البدع والرأى والمقائيس و غيره أن النبي والائمة صلوات الله عليهم لايتكلمون الا بالوحي ، ولايحكمون في شيء من الاحكام بالظن والرأى والاجتهاد والقياس وهذا من ضروريات دين الامامية ، وأما الادلة العقلية على ذلك فليس هذا الكتاب محل ذكرها ، وهي مذكورة في الكتب الاصولية والكلامية .

قال العلامة رحمه الله في النهاية : النبي (ص) لم يكن متعبداً بالاجتهاد الامامية والجبائيان على ذلك ، وقال الشافعي وأبـو يوسف بـالجواز ، وفصل آخرون فجوزوه في الجزئية دون الشرعية ، والحق الاول ، لنا وجوه :

الاول : قوله تعالى : «وماينطق عن الهوى» النجم : ٣ - وقـولـه تعالى : «قل مايكون لي أن ابدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى الي» - يونس : ١٥ - .

الثاني : الاجتهاد يفيد الظن ، وهو (ص) قادر على معرفة الحكم على القطع والقادر على العلم لايجوز له الرجوع الى الظن .

الثالث : أن مخالفته في الحكم كفر لقوله تعالى : «لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» - النساء : ٦٥ - ومخالفة الاجتهاد لاتكفر انتهى .

باب : ٣٩

« فصاحة وبلاغة النبى (ص) وجوامع معجزاته »

١٤١٩ - ١ - (بحار الانوار ١٥٦/١٧ ح : ١) مع بسنده ، عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي ، عن أبيه قال : كنا عند رسول الله (ص) فنشأت سحابة فقالوا : يا رسول الله هذه سحابة ناشئة ؟ فقال : كيف ترون قواعدها؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنه وأشدتمكنها ؟ قال: كيف ترون بواسقها ؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها ! قال : كيف ترون جونها ؟ قالوا : يا رسول الله مااحسنه واشدسواده ؟! قال : كيف ترون رحاها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها !

قال : فكيف ترون برقها أخفواً ، ام وميضاً ام [يشق] شق شقاً ؟ قالوا: يا رسول الله بل يشق شقاً ، فقال رسول الله (ص) : الحياءفقالوا : يا رسول‌الله ما أفصحك ؟! وما رأينا الذى هو أفصح منك .

فقال : و ما يمنعني من ذلك ، وبلساني نزل القرآن بلسان عربى مبين (معاني ٩٢) .

بيان : الجون بالفتح : النبات يضرب الى سواد من خضرته والاحمر والابيض والاسود ، والمراد هنا المبالغة فى‌السواد ،والجمع جون بالضم‌وقال فى النهاية عند ذكر هذا الخبر : خفا البرق يخفو ، ويخفى خفواً وخفياً : اذا برق برقاً ضعيفاً ، وومض وميضاً : اذا لمع لمعاً خفياً ولم يعترض ، ويقال شق البرق : اذا لمع مستطيلا الى وسط السماءوليس له اعتراض ، ويشق‌معطوف

على الفعل الذى انتصب عنه المصدر ، لان تقديره : أيخفى أم يومض ام يشق .

١٤٢٠ - ٢ - (ح : ٢) ختص : عن بعض الهاشميين رفع الحديث الى رسول الله (ص) أن أعرابياً أتاه فقال : يا رسول الله أيدا لك الرجل امرأته ؟ قال : نعم اذا كان ملفجاً فقال يا رسول الله من أدبك ؟

قال : ادبنى ، وانا أفصح العرب ، ميدانى من قريش ، وربيت فى الفخر من هوازن بنى سعد بن بكر ، ونشأت - ارتفعت - سحابةفقالوا : هذهسحابة قد أظلتنا ، فقال : كيف ترونقواعدها ؟ فقالوا : ما احسنها واشد تمكنها؟

قال:وكيف ترونرحاها؟ فقالوا :ماأحسنها وأشد استدارتها ؟! قال:وكيف ترون البرق فيها ؟ وميضاً ام خفواً ، ام شق شقاً - سقطمنه ما سبق للعلم به - فقال رسول‌الله (ص) : قدجاءكم الحياء ، فقالوا : يا رسول الله ما رأينا افصح منك ، قال : ومايمنعنى واناافصحالعرب ، وانزل الله القرآن بلغتى وهىافضل اللغات ، وبيد أنى ربيت فى بنىسعد بن بكر .

بيان : قال الجزرى في شرح هذا الحديث : المدالكة : المماطلة ، يعنى مطله اياها بالمهر ، والملفج بفتح الفاء : الفقير ، يقال: الفج الرجل فهو ملفج على غير قياس ، يعنى يماطلها بمهرها اذا كان فقيراً ، وقال : ميد ، و بيد لغتان بمنى غير ، وقيل معناهما : على ان . ومانقل عنه (ص) من الخطب وجوامع الكلم فوق طاقة الانسان ، ودون كلامالرحمن .

١٤٢١ - ٣ - (بحار ٢١١/١٧ ، ح :١٧) عم: كانرسول الله (ص)لايكف عن عيب آلهة المشركين ، ويقرأ عليهم القرآن ، فيقولون : هذا شعر محمد ويقول بعضهم بل هو كهانة ، ويقول بعضهم بل هو خطب وكان الوليد بن المغيرة شيخاً كبيراً ، وكان من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور وينشدونه الاشعارفما اختاره من الشعر كان مختاراً ، وكان له بنون لايبرحون من مكة .

وكان له عبيد عشرة عند كل عبد ألف دينار يتجر بها ، وملك القنطار في ذلك الزمان ، والقنطار جلد ثور مملو ذهباً ، وكان من المستهزئين برسول الله (ص) وكان عم أبي جهل بن هشام ، فقال له يا أبا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اسحر ام كهانة ام خطب ؟ فقال : دعوني اسمع كلامه ، فدنا من رسول الله (ص) وهو جالس في الحجر .

فقال : يا محمد أنشدني من شعرك ، قال : ما هو بشعر ، ولكنه كلام الله الذي به بعث انبيائه ورسله ، فقال : اتل علي منه ، فقرأ عليه رسول الله .

«بسم الله الرحمن الرحيم» فلما سمع الرحمن استهزأ فقال تدعوا الى رجل باليمامة يسمى الرحمن ، قال: لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ، ثم افتتح حم السجدة ، فلما بلغ الى قوله : «فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود» ـ فصلت ١٣ ـ فلما سمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ، ثم قام ومضى الى بيته ولم يرجع الى قريش .

فقالت قريش : يا أباحكم صبا ـ مال ـ أبو عبدشمس الى دين محمد ، أما تراه لم يرجع الينا وقد قبل قوله ومضى الى منزله ، فاغتمت قريش من ذلك غماً شديداً ، وغدا عليه أبو جهل فقال : يا عم نكست برؤوسنا وفضحتنا قال وماذاك يا ابن أخ ؟ قال : صبوت الى دين محمد .

قال : ما صبوت واني على دين قومي وآبائي ، ولكني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود ، قال أبوجهل: أشعر هو؟ قال : ما هو بشعر ، قال : فخطب هي؟ قال : لا ان الخطب كلام متصل ، وهذا كلام منثور ، ولا يشبه بعضه بعضاً ، له طلاوة ، قال : فكهانة هي ؟ قال : لا ، قال : فما هو ؟ قال : دعني افكر فيه ، فلما كان من الغد قالوا يا أبا عبد شمس ما تقول ؟

قال : قولوا هو سحر ، فانه آخذ بقلوب النـاس ، فأنزل الله تعـالى فيه : « ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وبنين شهوداً » الى قوله : «عليها تسعة عشر»ـ المدثر : ١١ ـ.

وفي حديث حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة قال جاء الوليد بـن المغيرة الى رسول (ص) فقال له : اقرأعلي ، فقرأ عليه : «ان الله يأمر بـالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» ـ النحل: ٩٠ ـ فقال : أعد فأعاد ، فقال : والله ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، ان أعلاه لمثمر : وان أسفله لمعذق وما يقول هذا بشرد (اعلام الورى : ٢٧) .

بيان : صبأ فلان : اذا خرج من دين الى دين غيره ، وقد يترك الهمس ، والطلاوة بالكسر والفتح : الرونق والحسن، وأعذق الشجر أي صارت لها عذوق وشعب أو ازهر. راجع تفسير المعجزة بحار ١٧ / ٢٢٢ .

١٤٢٢- ٤- * جوامع معجزاته (ص) ونوادرها الارضيه والسماوية * : حيث ان معجزاته كثيرة وقد تبنى ذكر بعضها العلامة المجلسى رحمه الله في البحار ١٧ من ص : ١٥٦ ، الى : ٤٢١ وغيره ولا يسعنا ذكر جلها انما نذكر بعضها التي تكلم بها نفسه صلى الله عليه وآله وسلم منها ومر ذكر مقتطفات في الابواب السابقة .

من ذلك أن أعرابياً باع ذودا له من أبي جهل فمطله ـ وسوقه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى ـ بحقه ، فأتى قريشاً فقال : أعدوني على أبي الحكم فقد لوى بحقي ، فأشاروا الى محمد (ص) وهو يصلى في الكعبة، فقالوا: أئت هذا الرجل فاستعديه عليه ، وهم يهزؤون بالاعرابى فأتاه فقال له : يا عبدالله أعدني علـى عمرو بن هشام فقد منعني حقي ، قال : نعم .

فانطلق معه فدق على أبي جهل بابه، فخرج اليه متغيراً فقال له : ماحاجتك؟ قال : أعط الاعرابى حقه قال نعم ، وجاء الاعرابي الى قريش فقال : جزاكم الله خيراً انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فأخذ حقي ، وجاء أبوجهل فقالوا : أعطيت الاعرابى حقه ؟ قال : نعم ، قالوا : أنما أردنا انْنغريك بمحمد ونهز بالاعرابي، فقال :ما هو الا دق بابي فخرجت اليه ، فقال : أعط الاعرابي حقه ، وفوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنه يريدني ، فقال : أعطه حقه ، فلوقلت : لا ، لابتلع رأسى فأعطيته .

١٤٢٣ - ٥ - ومن ذلك أن قريشاً أرسلت سراقه بن جعشم حتى يخرج الى المدينة فى طلبه فلحق به ، فقال صاحبه : هذاسراقة يا نبى‌الله فقال : اللهم اكفنيه ، فساخت - غاصت - قوائم [فرسه] ظهره فناداه با محمد خل عنى بموثق اعطيكه أن لاانا صح غيرك، وكل من عاداك لاصالح ، فقال النبى(ص) اللهم ان كان صادق المقال فأطلق فرسه ، فاطلق فوفى ، وما انثنى بعد ذلك .

١٤٢٤ - ٦ - ومن ذلك أن عامر بن الطفيل وأزيد [أربد] بن قيس أتيا النبى (ص) فقال عامر لازيد : اذا أتيناه فأنا اشاغلة عنك فاعله - اضربه - بالسيف فلما دخلا عليه قال عامر : يامحمد حال [خائر].

قال : لاحتى تقول : أشهد أن لا اله الا الله ، وانى رسول الله وهو ينظر الى أزيد ، وأزيد لايخبر شيئاً ، فلما طال ذلك نهض وخرج ، وقال لازيد : ما كان احدعلى‌وجه‌الارض‌اخوف‌منك‌على‌نفسه فتكاً منك،ولعمري لاأخافك بعد اليوم فقال له أزيد : لاتجعلْ فانى ما هممت بما أمرتنى به الاو دخلت الرجال بينى وبينك حتى ما أبصر غيرك فأضربك .

وان أزيد بن قيس والنضربن الحارث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب فدخلا عليه ، فأقبل النبى (ص) على أزيد فقال : يا أزيد اتذكر ما جئت له‌يوم

كذا [و كذا] ومعك عامربن الطفيل ؟ واخبر بما كان منهما ، فقال ازيد : والله ما حضرنى وعامراً احد وما اخبرك بهذا الاملك السماء ، وانا اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له ، وانك رسول الله .

١٤٢٥ - ٧ - ومن ذلك ان نفراًمن اليهوداتوهفقالوا لابىالحسن استأذن على ابن عمك نسأله ، قال : فدخل علي عليه السلام فأعلمه ، فقال النبى(ص) : وما يريدون منى ؟ فانى عبد من عبيد الله ، لا اعلم الا ما علمنى ربى ، ثم قال اذن لهم فدخلوا عليه .

فقال : اتسألونى عما جئتم له أم انبئكم؟ قالوا : نبئنا، قال : جئتم تسألونى عن ذى القرنين ، قالوا : نعم ، قال : كانغلاماً من أهل الروم ، ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ، ثم بنىالسد فيها . قالوا : نشهد ان هذا كذا .

١٤٢٦ - ٨ - ومن ذلك ان وابصته بن معبد الاسدى اتاه فقال : لادع من البرو الاثم شيئاً الاسألته عنه، فلمااتاه قالله بعض اصحابه : اليك ياوابصة عن رسولالله، فقال النبى(ص): دعه ، ادنه يا وابصة، فدنوت ، فقالاتسأل عما جئت له او اخبرك ؟ قال : اخبرنى قال:جئت تسأل عن البر والاثم قال : نعم ، فضرب بيده على صدره ثم قال : ياوابصة ، البر ما اطمأنت به النفس ، والبر ما اطمأن به الصدر ، والاثم ماتردد فىالصدروجال فىالقلب ، وان افتاكالناس وافتوك .

١٤٢٧ - ٩ - ومنذلك انهاتاه وفدعبد القيس فدخلوا عليه ، فلماادركوا حاجتهم عنده قال ائتونى بتمر اهلكم مما معكم ، فاتاه كل رجل منهم بنوع فقالالنبى (ص) هذا يسمى كذا ، وهذا يسمى كذا ، فقالوا انتأعلم بتمرأرضنا فوصف لهم أرضهم ، فقالوا أدخلتها ؟

قال : لا ، ولكن فسح لى فنظرت اليها ، فقام رجل منهم فقال يا رسول الله

هذا خالى وبه خبل ـ جنون ـ فأخذ بردائه ، ثم قال اخرج عدوالله ثلاثاً ثم أرسله فبرأ ، وأتوه بشاة هرمة فأخذ أحد أذنيها بين أصابعه فصار لها ميسماً ،ثم قال خذوها فان هذه السمة فى آذان ما تلد الى يوم القيامة ، فهى توالد و تلك فى آذانها معروفة غير مجهولة .

١٤٢٨ ـ ١٠ ـ ومن ذلك انه كان فى سفر فمر على بعير قد أعيا ـ تعب وكل ـ وقام [منزلا] مبركاً على أصحابه فدعا بماء فتمضمض منه فى اناء وتوضأ وقال افتح فاه فصب فى فيه ، فمر ذلك الماء على رأسه وحاركه ، ثم قال اللهم احمل خلاداً وعامراً ورفيقيهما وهما صاحبا الجمل ،فركبوه وانه ليهتز بهم أمام الخيل .

١٤٢٩ ـ ١١ ـ ومن ذلك أن ناقة لبعض أصحابه (ص) ضلت فى سفر كانت فيه فقال صاحبها لو كان نبياً لعلم أين [أمر] الناقة ، فبلغ ذلك النبى (ص) فقال الغيب لايعلمه الا الله ، انطلق يا فلان فان ناقتك بموضع كذا وكذا ، وقد تعلق زمامها بشجرة ، فوجدها كما قال .

١٤٣٠ ـ ١٢ ـ ومن ذلك انه (ص) مر على بعير ساقط فتبصبص ـ تملق و حرك ذنبه ـ له ، فقال : انه ليشكو شر ولاية أهله له ، و سأله أن يخرج عنهم فسأل عن صاحبه فأتاه فقال : بعه وأخرجه عنك ، فأناخ البعير يرعو ـ يصيح ـ ثم نهض وتبع النبي (ص) فقال يسألني أن أتولى أمره ، فباعه من علي (ع) فلم يزل عنده الى أيام صفين .

١٤٣١ ـ ١٣ ـ ومن ذلك أنه كان في مسجده اذ أقبل جمل ناد ـ نفر ـ حتى وضع رأسه في حجره ، ثم خرخر ـ صاح ـ فقال النبي (ص) : يزعم هذا أن صاحبه يريد أن ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث فقال رجل : يارسول الله هذا الفلان وقد أراد به ذلك ، فأرسل اليه وسأله أن لا ينحره ففعل .

١٤٣٢ -١٤- ومن ذلك أنه دعا على مضر فقال : اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم كسني يوسف ، فأصابهم سنون ، فأتاه رجل فقال: فوالله ما أتيتك حتى لايخطر لنا فحل ولا يتردد منا رائح [ولا يزداد منا رابح] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم دعوتك فاجبتني ، وسألتك فأعطيتني ، اللهم فاسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً سريعاً طبقاً سجالا عاجلا غير رائث [زائب] نافعاً غير ضار فما قام حتى ملأ كل شيء، ودام عليهم جمعة ، فأتوه فقالوا : يارسول الله انقطعت سبلنا وأسواقنا .

فقال النبي (ص) : حوالينا ولا علينا فأنجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وامطرو [أ] شهراً .

١٤٣٣ -١٥- ومن ذلك انه كان بمكة قبل الهجرة أيام ألب عليه قومه و عشائره، فأمر علياً أن يأمر خديجة أن تتخذ له طعاماً ففعلت ، ثم أمره أن يدعو اله أقرباءه من بنى عبدالمطلب فدعا أربعين رجلا فقال : احضر لهم طعاماً ياعلي ، فأتاه بثريدة وطعام يأكله الثلاثة والاربعة ، فقدمه اليهم .

وقال : كلوا وسموا ، [فسميا] فسمى ولـم يسم القوم ، فأكلوا [وشبعوا] وصدروا شبعى ، فقال أبو جهل : جاد ماسحركم محمد ، يطعم من طعام ثلاثة رجال أربعين رجلا، هذا والله [هو] السحر الذي لابعده، فقال علي عليه السلام ثم أمرني بعد أيام فاتخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطعموا وصدروا .

١٤٣٤ -١٦- ومن ذلك أن علي بن أبى طالب عليه السلام قال : دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم، وذرة بدرهم، وأتيت به فاطمة (ع) حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لودعوت أبي، فأتيته وهو (ص) مضطجع وهو يقول أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً فقلت له : يا رسول الله ان عندنا طعاماً فقام واتكأ علي ومضينا نحو فاطمة عليها السلام فلما دخلنا قال : هلم طعامك يافاطمة فقدمت

اليه البرمة والقرص ، فغطى القرص .

وقال : اللهم بارك لنا في طعامنا ، ثم قال : اغرفي لعائشة ، فغرفت ، ثم قال اغرفي لام سلمة فغرفت ، فمازالت تغرف حتى وجهت الى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقاً ثم قال : اغرفي لابنيك وبعليك ، ثم قال : اغرفي و كلي وأهدي لجاراتك ، ففعلت وبقي عندهم أياماً يأكلون .

١٤٣٥ -١٧- ومن ذلك أن امرأة عبدالله بن مسلم أتته بشاة مسمومة ومع النبي (ص) بشربن البراءبن عازب ، فتناول النبي (ص) الذراع ، وتناول بشر الكراع ، فأما النبي (ص) فلاكها ولفظها ، وقال : انها لتخبرني أنها مسمومة، وأما بشرفلاك المضغة وابتلعها فمات ، فأرسل اليها فأقرت .

فقال : ما حملك على مافعلت؟ قالت : قتلت زوجي وأشراف قومي،فقلت انكان ملكاًقتلته ، وانكاننبياً فسطلعهالله تبارك وتعالى علىذلك .

١٤٣٦ -١٨- ومن ذلك أن جابربن عبدالله الانصاري قال : رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص - جياع - ورأيت النبي (ص) يحفر وبطنه خميص ، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت : ماعندنا الاهذه الشاة، ومحرز - شيء قليل - من ذرة، قال : فاخبزي وذبح الشاة وطبخوا شقها وشووا الباقي حتى اذا أدرك أتى النبي (ص) فقال : يارسول الله اتخذت طعاماً فائتنى أنت و من أحببت، فشبك أصابعه في يده ، ثم نادى : الا ان جابراً يدعوكم الى طعامه، فأتى أهله مذعوراً خجلا ، فقال لها : هي الفضيحة قدجفل -أسرع- [فدخل] بها اجمعين ، فقالت ، انت دعوتهم أمهو؟

قال : هو ، قالت: فهوأعلم بهم، فلمارآنا امربالانطاع - بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه - فبسطت على الشوارع ، وأمره ان يجمع [أمرنا أن نجمع] التوارى - قصاعاً كانت من خشب - والجفان ، ثم قال : ماعندكم

من الطعام ؟

فأعلمته ، فقال : غطوا السدانة ـ الباب والبرمة والتنور بالستر لئلا يرى ما فيها ـ والبرمة والتنور وأعرفوا ، وأخرجـوا الخبز واللحم وغطوا ، فما زالوا يغرفون وينقلون ولايرونه ينقص شيئاً حتى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف ، ثم اكل جابر واهله واهدوا وبقي عندهم اياماً .

١٤٣٧ ـ ١٩ ـ ومن ذلك ان سعدبن عبادة الانصاري اتاه عشية وهو صائم فـدعاه الـنبي طعامه ، و دعامعه علي بن ابي طالب عليه السلام فلما اكلوا قال النبي (ص) نبي ووصي [أ] ياسعدا كل طعامك الابرار ، وافطر عندك الصائمون وصلت عليكم الملائكة ، فحمله سعد على حمار قطوف ـ بطيء المشي ـ والقى عليه قطيفة، فرجع الحمار وانه لهملاج ـ سريع السير ـ مايساير .

١٤٣٨ ـ ٢٠ ـ ومن ذلك انه اقبل من الحديبية وفى الطريق ماء يخرج من وشل ـ القليل والقطرة ـ بقدرمايروى الراكب والراكبين فقال : من سبقنا الى الماء فلايستقين منه ، فلما انتهى اليه دعابقدح ، فتمضمض فيه ثم صبه فى الماء ففاض الماء فشربوا وملأوا اداواهم ومياضيهم ـ ادواتهم واباريقهم ـ وتوضؤوا فقال النبى (ص) : لان بقيتم اوبقى منكم ليسقين [ليسمعن] بهذا الوادي يسقى مابين يديه من كثرة مائه ، فوجدوا ذلك كما قال .

١٤٣٩ ـ ٢١ ـ ومن ذلك انه اخبر صبيحة الليلة التي اسري بـه بما رأى فى سفره ، فانكر ذلك بعض وصدقه بعض ، فأخبرهم بمارأى من المارة والممتارة وهيأتهم ومنازلهم ومامعهم من الامتعة وانه رأى عيراً امامها بعير اورق ، وانه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس، فعدوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقته لهم ، فلماكانوا هناك طلعت الشمس، فقال بعضهم : كذب الساحر، وبصر آخرون بالعير قداقبلت يقدمها الاورق فقالوا : صدق .

١٤٤٠ -٢٢- ومن ذلك انه اقبل من تبوك فجهدوا عطشاً وبادر الناس اليه يقولون : الماء الماء يارسول الله، فقال لابى هريرة : هل معك من الماء شيء؟ قال : كقدر قدح فى ميضاتى ، قال : هلم ميضاتك ، فصب مافيه فى قدح ودعا وأعاده [ووعاه واوعاه] وقال : ناد من اراد الماء ، فأقبلوا يقولون : الماء يا رسول الله فمازال يسكب وابوهريرة يسقى حتى روى القوم اجمعون، وملأوا ما معهم، ثم قال لابى هريرة: اشرب فقال : بل آخر كم شرباً، فشرب رسول الله (ص) وشرب .

١٤٤١ -٢٣- ومن ذلك ان اخت عبدالله بن رواحة الانصارى مرت به ايام حفرهم الخندق، فقال لها: الى اين تريدين ؟ قالت: الى عبدالله بهذه التمرات فقال : هاتيهن فنثرت فى كفه، ثم دعا بالانطاع وفرقها عليها وغطاها بالازر، وقام وصلى ففاض التمر على الانطاع، ثم نادى هلموا و كلوا، فاكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع مابقى اليها .

١٤٤٢ - ٢٤ - ومن ذلك أنه كان في سفر فأجهدوا جوعاً ، فقال: من كان معه زاد فليأتنا به ، فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالازر والانطاع ثم صب التمر [عليهما] عليها ، ودعا ربه فأكثر الله ذلك التمر حتى كان ازوادهم الى المدينة.

١٤٤٣ - ٢٥ - ومن ذلك أنه أقبل من بعض أسفاره ، فأتاه قوم فقالوا : يارسول الله ان لنا بئراً اذا كان القيظ [القيض] - الربيع - اجتمعنا عليها ، واذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا، وقد صار من حولنا عدواً لنا فادع الله في بئرنا، فتفل (ص) فى بئرهم ففاضت المياه المغيبة ، و كانوا لايقدرون أن ينظروا الى قعرها بعد من كثرة مائها ، فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب ، فحاول مثله من قليب قليل ماؤه فتفل الانكد - المشئوم - في القليب فغار ماؤه وصار كالجبوب -

التراب ـ .

١٤٤٤ ـ ٢٦ ـ ومن ذلك أن سراقة بن جعشم حين وجهه قريش في طلبه ناوله نبلا من كنانته وقال له: ستمر برعاتي فاذا وصلت اليهم فهذا علامتي، اطعم عندهم واشرب، فلما انتهى اليهم أتوه بعنز حايل ـ التي لا تحبل ـ فمسح (ص) ضرعها فصارت حاملا ودرت حتى ملاؤا الاناء وارتووا .

١٤٤٥ ـ ٢٧ ـ ومن ذلك أنه (ص) نزل بام شريك فأتته بعكة ـ آنية ـ فيها سمن يسير ، فأكل هو واصحابه ، ثم دعالها بالبركة فلم تزل العكة تصب سمناً أيام حياتها .

١٤٤٦ ـ ٢٨ ـ ومن ذلك أن ام جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي (ص) أبو بكر بن أبي قحافة ، فقال : يارسول الله هذه ام جميل محفظة، اي مغضبة تريدك، ومعها حجر تريد ان ترميك به ، فقال: انها لاتراني، فقالت لابى بكر: أين صاحبك؟

قال : حيث شاء الله، قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته فانه هجاني، واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابوبكر: يارسول الله لم ترك، قال : لا، ضرب الله بيني وبينها حجاباً (قرب الاسناد: ٢٣٢) .

١٤٤٧ ـ ٢٩ ـ (بحار ١٧ : ٢٣٩ ح : ٢) م : بالاسناد الى أبي محمد العسكري (ع) أنه قال: قيل لامير المؤمنين عليه السلام: هل لمحمد (ص) آية مثل آية موسى عليه السلام في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ماامروا به؟ فقال امير المؤمنين عليه السلام: اي والذي بعثه بالحق نبياً، مامن آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم (ع) الى أن انتهى الى محمد (ص) الا وقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مثلها أوأفضل منها .

ولقد كان لمحمد (ص) نظير هذه الاية الى آيات اخر ظهرت له، وذلك أن

رسول الله (ص) لما اظهر بمكة دعوته، وأبان عن الله مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكانتهم [امكانهم] ولقد قصدوه [قصدته] يوماً لاني كنت أول الناس اسلاماً بعث [بايعته] يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام، وايد الله تعالى دينه من بعد، فجاءه قوم من المشركين فقالوا له: يامحمد تزعم انك رسول الله رب العالمين .

ثم انك لاترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فان كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره عن الانبياء قبلك [مثال] مثل نوح الذى جاء بالغرق، ونجا فى سفينته مع المؤمنين، وابراهيم الذى ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً، وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤوس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذى كان ينبئهم بما يأكلون ومايدخرون فى بيوتهم، وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربع، هذه تقول: أظهر لنا آية نوح، وهذه تقول: اظهر لنا آية موسى، وهذه تقول : أظهر لنا آية ابراهيم، وهذه تقول : اظهر لنا آية عيسى.

فقال رسول الله (ص) : انما انا [لكم] نذير مبين، آتيتكم بآية مبينة : هذا القرآن الذى تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته، وهو بلغتكم [وقد بلغتكم] فهو حجة الله وحجة [بنية] نبيه عليكم، ومابعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربى، وماعلى الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه، وآية حقه وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربي مايقترحه عليه المقترحون الذين لايعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون ؟

فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: يامحمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: اني سأظهر لهم هذه الايات، وانهم يكفرون بها الا من أعصمه منهم، ولكني اريهم [ذلك] زيادة في الاعذار، والايضاح لحججك ، فقل لهؤلاء المقترحين

لاية نوح عليه السلام : امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه ، فسترون آيـة نوح عليه السلام ، فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه .

وقل المفريق الثاني المقترحين لاية ابراهيم عليه السلام: امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكةفسترون آية ابراهيم عليه السلام في النار، فاذاغشيكم[النار] البلاء فسترون فى الهواء امرأة قد ارسلت طرف [طرفي] خمارهـا فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار .

وقل للفريق الثالث المقترحين لايـة موسى عليه السلام : امضوا الى ظل الكعبة فأنتم سترون آية موسى عليه السلام وسينجيكم هناك عمي حمزة، وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل : وانت يا أباجهل فاثبت عندى ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلاثة، فان الاية التي اقترحتها أنت تكون بحضرتى؟

فقال ابو جهل للفرق الثلاثة: قوموا: فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد، فذهبت الفرقة الاولى الى جبل ابى قبيس، فلماصاروا الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ، ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة [غمام] ولاسحاب وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها وألجاهم الى صعود الجبل اذلم يجدوا منجى سواه ، فجعلوا يصعدون الجبل والمـاء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته ـ أعلاه ـ وارتفع الماء حتى ألجمهم وهم على قلة الجبل، وايقنوا بالغرق اذلم يكن لهم مفر، فرأوا علياً عليه السلام واقفاً على متن الماء فوق قلة الجبل، وعن يمينه طفل، وعن يساره طفل .

فناداهم علي : خذوا بيدي انجيكم أو بيد من شئتم من هذين الطفلين، فلم يجدوا ابداً من ذلك، فبعضهم أخذ بيد علي، وبعضهم أخذ بيد أحد الطفلين وبعضهم أخذ بيد الطفل الاخر، وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من

بين أيديهم حتى أوصلوهم الى القرار، والماء يدخل بعضه في الارض، ويرتفع بعضه الى السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض، فجاء علي عليه السلام بهم الى رسول الله (ص) وهم يبكون ويقولون: نشهد أنك سيد المرسلين، وخير الخلق اجمعين ، رأينا مثل طوفان نوح عليه السلام وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان .

فقال رسول الله (ص) : ألا [أما] انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، اعلموا أن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها خلق كثير، وان سفينة نجاتها آل محمد: علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان، وسائر أفاضل أهلي، فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق .

ثم قال رسول الله (ص) : فكذلك الاخرة جنتها [حميمها] ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبتهم وأوليائهم الى الجنة، ثم قال رسول الله (ص): أما سمعت هذا يا أبا جهل ؟ قال: بلى حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة .

فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون : نشهد أنك رسول رب العالمين ، وسيد الخلق اجمعين، مضينا الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك، فنظرنا السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها ، ورأينا الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج منها، فمازالت كذلك حتى طبقت الارض وملاءتها ، ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشاً من شدة حرها، وايقنا بالاشتواء والاحتراق بتلك النيران، فبينما نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص ـ سواد ـ امرأة قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله أيدينا .

واذا مناد من السماء ينادينا: ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض أهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من أهداب ذلك الخمار فرفعنا فى الهواء ونحن

نشوف [نشق] جمر النيران ولهبها لايمسنا شررها ، ولايؤذينا جمرها [حرها] ولانثقل على الهدبة التي تعلقنا بها، ولاتنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها، فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران، ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالماً معافاً، ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بأنه لامحيص عن دينك ولامعدل عنك وانت افضل من لجيء اليه، واعتمد بعدالله اليه، صادق في أقوالك، حكيم المرأة تدرون فى افعالك .

فقال رسول الله (ص) لابي جهل: هذه الفرقة الثانية قدأراهم الله آية ابراهيم عليه السلام قال ابوجهل : حتى انظر [الى] الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله (ص) لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا : يا عباد الله ان الله أغاثكم بتلك المرأة تدرون من هي ؟

قالوا : لا، قال: تلك تكون ابنتى فاطمة ، وهى سيدة النساء [العالمين] ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والاخرين نادي ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط ، فتغض الخلائق كلهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط ، لايبقى احد في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد و على والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها ، وهى في الجنة وطرف في عرصات القيامة.

فينادى مناديربنا: يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين، فلايبقى محب لفاطمة الاتعلق بهدبة من أهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام [ألف الف من الناس قال] قالوا: وكم فئام واحديارسول الله قال: الف الف وينجون بها من النار.

قال: ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد يا محمد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين، وان علياً افضل الوصيين، وان آلك أفضل آل النبيين، وصحابتك خير صحابة المرسلين ، وان أمتك خير الامم اجمعين ، رأينا آياتك ما لامحيص لنا عنها، ومن معجزاتك مالامذهب لنا سواها، قال رسول الله (ص): وماالذى رأيتم؟

قالوا: كنا قعوداً في ظل الكعبة نتذاكر أمرك ونهزأ بخبرك وانك ذكرت ان لك [آية] مثل آية موسى عليه السلام -من رفع الجبل - فبينا نحن كذلك اذا ارتفعت الكعبة من موضعها وصارت فوق رؤوسنا: فركدنا [فركزنا] في مواضعنا ولم نقدر أن نرميها [نريمها] فجاء عمك حمزة فشال -رفع- [وقال] بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتسبها على عظمها فوقنا فى الهواء، ثم قال لنا: اخرجوا فخرجنا من تحتها، فقال: ابعدوا، فبعدنا عنها، ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت، فجئناك بذلك [لذلك] مسلمين.

فقال رسول الله (ص) لابي جهل :هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت ، فقال أبو جهل : لاأدري أصدقوا [أصدق] هؤلاء أم كذبوا ، أم حقق لهم ، ام خيل اليهم ، فان رأيت ماأنا اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم عليه السلام فقد لزمني الايمان بك ، والافليس يلزمني تصديق هؤلاء ، فقال رسول الله (ص) : يا أباجهل فان كان لايلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم و شدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك وأجدادك ومساوي أسلاف أعدائك.

وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذاحدثت عنها ؟ هل المخبرون عن ذلك الادون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكشف الذين لايجتمعون على باطل فيخرصوا به [يتخرصونه] الاكان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم ؟ الاوكل فرقة من هؤلاء

محتجون [محجوجون] بما شاهدوا ،وأنت يا أباجهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ، ثم أقبل رسول الله (ص) على الفرقة الثالثة .

فقال لهم : هذا حمزة عم رسول الله (ص) بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية،وأكرمه[الله] بالفضائل لشدة حبه لمحمد ولعلي بن أبي طالب أما ان حمزة عم محمد لينحى جهنم يوم القيامة عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم ، قالوا : [قيل] وكيف ذلك يا رسول الله ؟

قال رسول الله (ص): انه ليرى يوم القيامة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس ، لايعرف عددهم الا الله تعالى ، هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والاثام فيحول حيطان [النار] بينهم وبين سلوك الصراط و العبور الى الجنة ،فيقولون ياحمزة قدترى مانحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما : قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي ؟

فيقول محمد رسول الله (ص) لعلي ولي الله: ياعلي اعن عمك علي اغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار ، فيأتي علي بن ابي طالب عليه السلام [الي] بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى فى الدنيا ، فيناوله اياه ، ويقول : يا عم رسول الله وياعم اخي رسول الله ،ذدالجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه فى حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ، ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له فى الدنيا:اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين،قد انزاحت ـ انكشفت ـ عنهم النيران ، وبعدت عنهم الاهوال ، ويردون الجنة غانمين ظافرين .

ثم قال رسول الله (ص) لابي جهل : يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله ، وبقى الذي لك فأى آية تريد ؟

قال ابو جهل : آية عيسى بن مريم عليه السلام كما زعمت انه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، فاخبرني بما اكلت اليوم ، وما ادخرته في بيتي وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت ، كما زعمت ان الله [قد] زادك في المرتبة فوق عيسى (ع) فقال رسول الله (ص) : أما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك ، وهذا يوم يفضحك الله فيه باقتراحك ، فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك الى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الاخرة الذى لايبيد ولاينفد ولايتناهى ، قال : وما هو ؟

قال رسول الله (ص) : قعدت يا اباجهل تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها [اسطتها] ـ جعلتها على البساط ـ فلما وضعت يدك عليها استأذن عليك اخوك ابو البختري ابن هشام ، فاشفقت ـ خفت ـ عليه ان يأكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك ، وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك .

فقال ابو جهل : كذبت يا محمد ، مامن هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ، و لاادخرت منها شيئاً ، فما الذي فعلته بعد اكلي الذي [عندك زعمته] زعمت ، قال رسول الله (ص) : كان عندك [معك] ثلاثمأة دينار لك ، وعشرة آلاف ، دينار ودائع الناس عندك : المأة والمأتان والخمسمأة والسبعمأة ، والالف ، ونحو ذلك الى تمام عشرة آلاف ، مال كل واحد في صرة و كنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت حجدتهم ومنعتهم ، واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت زورها [ذروتها] وادخرت الباقي ، ودفنت هذا المال اجمع مسروراً فرحاً باختيانك عباد الله ، وواثقاً بأنه قد حصل لك ، وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك .

فقال ابو جهل : وهذا أيضاً يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيراً وما دفنت

شيئاً ، وقد سرقت تلك العشرة آلاف الودائع التى كانت عندى فقال رسول الله يا اباجهل ماهذا من تلقائى فتكذبنى ، وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين ، وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته .

ثم قال رسول الله (ص) : هلم يا جبرئيل بالدجاجة التى اكـل منها ، فاذا بالدجاجة بين يدى رسول الله (ص) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اتعرفها يا اباجهل ؟

فقال ابوجهل : ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها فى الدنيا كثير ، فقال رسول الله (ص) : يا ايتها الدجاجة ان اباجهل قد كذب محمداً على جبرئيل ، وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدى لمحمد بالتصديق ، وعلى ابى جهل بالتكذيب فنطقت وقالت : اشهد يامحمد انك رسول الله [رب العالمين] وسيد الخلق اجمعين وان اباجهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذى يعلمه ، اكل منى هذا الجانب . وادخر الباقى ، وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به ، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل ، استأذن عليه اخوه فوضعنى تحت ذيله اشفاقاً من ان يصيب منى اخوه ، فأنت يارسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين ، وابوجهل الكاذب المفترى اللعين .

فقال رسول الله (ص) : اما كفاك ماشاهدت ، آمن لتكون آمناً من عذاب الله عزوجل ، قال ابوجهل : انى لاظن ان هذا تخيل وايهام ، فقال رسول الله (ص) فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم ؟

قال أبوجهل : لا ، قال رسول الله (ص) : فما يدريك أن جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل ؟ قال أبو جهل : ما هو بتخيل ، قال رسول الله (ص) ولاهذا بتخييل والا كيف يصح [تصحح] أنك ترى في العالم شيئاً أوثق منه ؟

قال : ثم وضع رسول الله (ص) يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه أوفر ماكان .

ثم قال رسول الله (ص): يا أباجهل أرأيت هذه الاية ؟ قال: يامحمد توهمت شيئاً ولا اوقنه ، قال رسول الله (ص) : يا جبرئيل فأتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق ، لعله يؤمن ، فاذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله (ص) قاله الى تمام عشرة آلاف وثلاثمأة مثقال [دينار] فأخذ رسول الله (ص) و أبو جهل ينظر اليه ، صرة منها فقال : أتوني بفلان بن فلان فأتي به وهو صاحبها .

فقال : هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه أبو جهل فرد عليه ماله ، ودعا بآخر ثم بآخر حتى رد العشرة آلاف كلها على أربابها ، وفضح عندهم أبو جهل ، وبقيت الثلاثمأة دينار [الدينار] بين يدي رسول الله (ص) فقال : الان آمن لتأخذ الثلاثمأة دينار [مثقال] ويبارك الله لك فيها حتى تصير أمير [أيسر] قريش قال: لا آمن ، ولكن آخذها فهي مالي ، فلما ذهب يأخذها صاح رسول الله (ص) بالدجاجة : دونك أبا جهل ، وكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على أبي جهل فتناولته بمخالبها، ورفعته في الهواء،وطارت به الى سطح بيته فوضعته عليه ، ودفع رسول الله (ص) تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين .

ثم نظر رسول الله (ص) الى أصحابه فقال لهم : معاشر أصحاب محمد هذه آية أظهرها ربنا عزوجل لابي جهل فعاند، وهذا الطير الذي حيي بصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها،فان فيها طيوراً كالبخاتي عليها من جميع أنواع المواشي[الوشي] تطير بين سماء الجنة وأرضها،فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه ، فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ ، فأكل من جانب منه قديداً ، ومن جانب منه مشوياً بلا نار ، فاذا قضى

شهوته ونهمته ـ بلغته ـ .

وقال: الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت، فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة تقول: من مثلي وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله (تفسير المنسوب الى الامام العسكري (ع): ١٧٣ - ١٧٨ ومثله مع اختصار في الاحتجاج ١: ٣٧).

بيان: قال الجزري فيه: يبلغ العرق منهم ما يلجمهم، أي يصل الى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام. انتهى.

والنشيش: الغليان، وهدبة الثوب بالضم: طرفه مما يلي طرته، والمراد هنا الخيوط المتدلية من طرفه، والمرط بالكسر كساء من صوف أوخز والفئام بالهمز وقد تقلب ياء: الجماعة من الناس، والمراد هنا هذا العدد، كما فسر أمير المؤمنين عليه السلام في خبر الغدير بمائة الف.

قوله: فركزنا، يقال: ركزت الرمح أي غرزته في الارض، وفي بعض النسخ بالدال المهملة من الركود بمعنى السكون والهدوء ويقال: لايريم من المكان، أي لايبرح ولايزول، والزج بالضم: الحديدة التي في أسفل الرمح ويقال: تخرص، أي كذب والذود: الطرد والدفع، والزور: أعلى الصدر والبخاتي جمع البختي وهو الابل الخراساني، والشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، والهاء عوض من الواو.

ويقال وشيت الثوب آشيه وشياً ووشية ووشيته توشية شدد للكثرة فهو موشي وموشى والوشي [أيضاً نقش الثوب] من اللون معروف ذكره الجوهري، وقال: سمطت الجدي أسمطه وأسمطه [أسمطته] سمطاً: اذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه.

١٤٤٨ - ٣٠ - (ح: ٣ ص: ٢٤٩) ص: باسناده، عن موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم قال: ان أصحاب رسول الله (ص) كانوا جلوساً يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين عليه السلام اذ أتاهم يهودي، فقال: يا امة محمد

ما تركتم للانبياء درجة نحلتموها ـ ادعيتموها ـ لنبيكم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان كنتم تزعمون أن موسى عليه السلام كلمه ربه على طور سيناء فان الله كلم محمداً في السماء السابعة ، وان زعمت النصارى أن عيسى أبرأ الاكمه وأحيي الموتى فان محمداً (ص) سألته قريش أن يحيي ميتاً فدعاني وبعثني معهم الى المقابر ، فدعوت الله تعالى عزوجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم باذن الله عزوجل ، وان ابا قتادة بن ربعي الانصاري شهد وقعة احد فأصابته طعنة في عينه ، فبدت [فتدرت] حدقته فأخذها بيده ، ثم أتى بها رسول الله (ص) .

فقال : امرأتي الان تبغضني فأخذها رسول الله (ص) من يده ثم وضعها مكانها ، فلم يك يعرف الا بفضل حسنها وضوءها على العين الاخرى ، ولقد بارز عبدالله بن عتيك فابين يده فجاء الى رسول الله (ص) ليلا ومعه اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده .

١٤٤٩ ـ ٣١ ـ (ص : ٢٩٨ ح :٨) يج : روي أن جارية يقال لها : زائدة كانت تأتي رسول الله (ص) كثيراً ، فأتته ليلة وقالت : عجنت عجيناً لاهلي فخرجت احتطب فرأيت فارساً لم أر أحسن منه ، فقال لي : كيف محمد ؟ قلت بخير ، ينذر الناس بـأيام [بآيات] الله فقال : اذا أتيت محمداً فأقرئيه السلام وقولي له : رضوان خازن الجنة يقول : ان الله قسم الجنة لامتك أثلاثاً ، فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حساباً يسيراً ، وثلث تشفع لهم فتشفع ـ تقبل شفاعتك فيهم ـ قالت : فمضيت [فمضى] فأخذت الحطب أحمله فثقل علي ، فالتفت الي وقال : ثقل عليك حصبك ؟

فقلت: نعم فأخذ قضيباً أحمر كان في يده فغمز الحطب ثم نظر فاذاهو بصخرة ثابتة [ثانية] فقال: ايتها الصخرة احمل الحطب معها، فقالت: يارسول الله خف [حملت] عني وقري ـ الثقل ـ فاني رأيتها تذكرك حتى رجعت، فألقت الحطب

وانصرفت (الخرائج: ١٨٣) .

١٤٥٠ - ٣٢ - (ح: ٩) يج: روي أن رسول‌الله (ص) انتهى الى رجل قد فوق سهماً ليرمى بعض المشركين فوضع (ص) يده فوق [على] السهم وقال: ارمه، فرمى ذلك المشرك به، فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ - يميل - من السهم يمنة ويسرة، والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في رأسه، فسقط المشرك ميتاً، فنزل الله : «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى» - الانفال : ١٧ - .

١٤٥١ - ٣٣ - (ح:١٠) يج: كان لكل عضو من أعضاء النبي (ص) معجزة فمعجزة رأسه أن الغمامة ظلت [أظلت] على رأسه، ومعجزة عينيه أنه كان يرى من خلفه كمايرى من امامه، ومعجزة اذنيه هي أنه كان يسمع الاصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ، ومعجزة لسانه أنه قال للظبي: من أنا؟

قال: انت رسول‌الله، ومعجزة يده أنه اخرج من بين اصابعه الماء ، ومعجزة رجليه أنه كان لجابر بئر ماؤها زعاق - مر لايطاق شربه - فشكا الى النبي (ص) فغسل رجليه في طشت وأمر باهراق ذلك الماء فيها، فصار ماؤها عذباً ، ومعجزة عورته أنه ولد مختوناً ، ومعجزة بدنه إنه لم يقع ظله على الارض ، لانه كان نوراً ، ولايكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره ختم النبوة [خاتم النبوة بين كتفيه مكتوب فيه] كان على كتفه مكتوباً: لااله الاالله، محمد رسول‌الله (الخرائج : ٢٢١) .

١٤٥٢ - ٣٤ - (ص ٣٠٠ ح : ١٢) قب: صيد سمكة فوجد على احدى اذنيها لااله الاالله، وعلى الاخرى محمد رسول الله .

كتاب شرف المصطفى: انه اتي بسخلة منقشة، فنظرت الى بياض سحمة اذنيها فاذا في احداهما: لااله الاالله، محمد رسول الله .

وقال اعرابي للنبي (ص) : يامحمد انني كنت وأخ لي خلف هذا الجبل نحتطب حطباً، فرأينا الجموع قدزحف بعضها الى بعض، فقلت لاخي: اقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبة ، وعلى من تدور الدائرة، فاذا قد كشف الله عن أبصارنا فرأينا خيولا قد نزلت من السماء الى الارض، أرجلها في الارض، وأعناقها في السماء ، وعليها قوم جبارون، ومعهم ألوية قد سدت مابين الخافقين ـ المشرق والمغرب ـ فأماأخي فانه انشقت مرارته فمات من وقته وساعته وأما انافقد جئتك ثم أسلم .

ومثل الملائكة: الذين ظهروا على الخيل البلق بالثياب البيض يوم بدر تقدمهم جبرئيل على فرس يقال لها: حيزوم .

أنس : ان النبي (ص) سمع صوتاً من قلة جبل : اللهم اجعلني من الامة المرحومة المغفورة، فأتى رسول الله (ص) فاذا بشيخ اشيب ـ مبيض الرأس ـ قامته ثلاثمأة ذراع، فلما رأى رسول الله (ص) عانقه ثم قال : انني آكل في كل سنة مرة واحدة، وهذا أوانه فاذا هو بمائدة انزل من السماء فأكلا ، وكان الياس عليه السلام (مناقب ١: ١١٧) .

١٤٥٣ ـ ٣٥ ـ (ح: ١٣) قب : كان للنبي (ص) من المعجزات مالم يكن لغيره من الانبياء ، وذكر أن له أربعة آلاف واربعمأة و [أربعين] أربعون معجزة ، ذكرت منها ثلاثة آلاف، تتنوع اربعة أنواع: ما كان قبله وبعد ميلاده، وبعد بعثه، وبعد وفاته، وأقواها وابقاها القرآن لوجوه: احدها: ان معجزة كل رسول موافق للاغلب من أحوال عصره ،كما بعث الله موسى عليه السلام فى عصر السحرة بالعصا، فاذاهي تلقف، وفلق البحر يبساً، وقلب العصا حية فأبهر كل ساحر، واذل كل كافر، وقوم عيسى عليه السلام أطباء، فبعثه الله بابراء الزمنى، واحياء الموتى بمادهش كل طبيب، وأذهل كل لبيب، وقوم محمد (ص) فصحاء فبعثه الله بالقرآن

في ايجازه واعجازه بما عجز عنه الفصحاء، وأذعن له البلغاء، وتبلدفيه الشعراء ليكون العجز عنه أقهر، والتقصيرفيه أظهر.

والثاني: ان المعجز في كل قوم بحسب افهامهم، على قدرعقولهم وأذهانهم، وكان في بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام بلادة وغباوة لانه لم ينقل عنهم من كلام جزل أومعنى بكر، وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم: اجعل لنا الهاً، والعرب اصح الناس افهاماً واحدهم اذهاناً، فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة لتخص كل امة بما يشاكل طبعها.

والثالث: ان معجز القرآن ابقى على الاعصار، وانشر في الاقطار، ومادام اعجازه فهو احج، وبالاختصاص احق، فانتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقاً وغرباً، قرناً بعد قرن، وعصراً بعد عصر، وقد انقرض القوم وهذه سنة سبعين وخمسمأة ـ وفي زماننا هذا ألف واربعمأة واحد عشر ـ من مبعثه، فلم يقدر أحد على معارضته (مناقب ١ : ١٢٥).

١٤٥٤ ـ ٣٦ ـ (ح : ١٤) م : قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : ان رسول الله (ص) لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد، وقصدوه أقبح قصد، يقصدون انواره ليطمسوها، وحججه ليبطلوها، وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه: مالك ابن الصيف، وكعب بن الاشرف، وحي بن اخطب وجدي بن احطب، وأبوياسر بن اخطب، وابولبابة بن عبدالمنذر وشعبة، فقال مالك لرسول الله (ص). يامحمد تزعم انك رسول الله! قال رسول الله (ص) : كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين.

قال: يامحمد لن نؤمن [لك] انك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا [تحتي] ولن تشهد لك بأنك عن الله جئنا حتى يشهد لك هذا البساط،

وقال أبولبابة بن عبد المنذر : لن نؤمن لك يا محمد انك رسوله ، ولا نشهد لك به حتى يؤمن لك ويشهد لك به هذا السوط الذي في يدي .

وقال كعب بن الاشرف: لن نومن لك أنك رسول الله، ولن نصدقك [به] حتى يؤمن لك هذا الحمار، واشار لحماره الذي [اركبه] كان راكبه، فقال رسول الله (ص) : انه ليس للعباد الاقتراح على الله، بل عليهم التسليم لله، والانقياد لامره، والاكتفاء بماجعله كافياً. اما كفاكم ان انطق التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي، وبين فيها [نبين لكم فيها] ذكر أخي ووصيي، وخليفتي في امتي، وخير من أتركه على الخلائق بعدي: علي بن ابي طالب [و] فأنزل علي هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين، المعجز لهم عن ان يأتو بمثله، وان يتكلفوا شبهه .

واماهذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عزوجل، بل اقول: ان ما اعطانيه ربي من دلالة هو حسبي وحسبكم ، فان فعل عز وجل مااقترحتموه فذاك زائد في تطوله علينا وعليكم، وان منعنا ذلك فلعلمه بأن الذي فعله كاف فيما أراده منا .

فلمافرغ رسول الله (ص) من كلامه هذا أنطق الله البساط فقال: أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له الهاً واحداً احداً صمداً قيوماً ابداً لم يتخذ صاحبة ولاولداً، ولم يشرك في حكمه أحداً، واشهد انك يامحمد عبده ورسوله ، ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبدمناف اخوك ووصيك وخليفتك في امتك. وخير من تتركه على الخلائق بعدك، وان من والاه فقد والاك، ومن عاداه فقد عاداك، ومن اطاعه فقد اطاعك، ومن عصاه فقد عصاك، وان من اطاعك فقد اطاع الله، واستحق السعادة برضوانه، وان من عصاك فقد عصى الله ، واستحق اليم العذاب بنيرانه.

قال: فعجب القوم، فقال [و] بعضهم لبعض: ماهذا الاسحر مبين ، واضطرب البساط وارتفع، ونكس مالك بن الصيف وأصحابه [عنه] حتى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم، ثم انطق الله تعالى البساط ثانياً فقال: اناساط انطقني الله [اكرمني الله بالنطق] واكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده، والشهادة لمحمد نبيه بأنه سيدانبيائه [وبامامة اخيه] ورسوله الى خلقه والقائم بين عباده بحقه ، وامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي ديونه، ومنجز عداته، وناصر اوليائه، وقامع اعدائه، والانقياد لمن نصبه اماماً ووليا، والبراءة ممن اتخذه منابذاً وعدواً، فماينبغي لكافر ان يطأني، ولا [أن] يجلس علي، وانما يجلس علي المؤمنون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار: قوموا فاجلسوا عليه، فانكم بجميع ماشهدبه هذا البساط [أ] لمؤمنون فجلسوا [عليه] .

ثم انطق الله سوط ابي لبابة بن عبدالمنذر فقال: اشهد ان لااله الاالله خالق الخلق، وباسط الرزق، ومدبر الامور [الامر] والقادر على كل شيء واشهد انك يامحمد عبده ورسوله وصفيه وخليله، وحبيبه ووليه ونجيبه [نجيه] جعلك السفير بينه وبين عباده، لينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء ، واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملاء الاعلى بأنه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ، ثم المقاتل بعده على تأويله المنحرفين [المحرفين] الذين غلبت أهواؤهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله وغيروه، والسابق الى رضوان الله اولياءالله بفضل عطيته، والقاذف في نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته ومخالفته .

قال : ثم انجذب السوط من يد[ي] ابي لبابة وجذب أبا لبابة[ثم قام] فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ، ثم لم يزل كذلك مراراً حتى قال ابو لبابة : ويلي مالي ؟ !

قال : فأنطق الله عزوجل السوط فقال : ياأبالبابة انى سوط قد انطقنى الله بتوحيد، واكرمنى بتحميده، وشرفنى بتصديق نبوه محمد سيد عبيده، وجعلنى ممن يوالى خير خلق الله بعده ، وافضل اولياء الله من الخلق [غيره] حاشاه ، والمخصوص بابنته سيدة النسوان ، والمشرف ببيتوتته على فراشه افضل الجهاد، والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والباين فى امه بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام ماينبغى لكافر مجاهر بالخلاف على محمد أن يبتذلنى ويستعلمنى، لأزال اجذبك حتى اثخنك ، ثم اقتلك وازول عن يدك، اوتظهر الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال ابو لبابة : اشهد [فاشهد] بجميع ماشهدت به أيها السوط واعتقده ، واؤمن به، فنطق السوط: ها اناذا [لذا] قدتقررت فى يدك، لاظهارك الايمان والله اعلم بسريرتك، وهو الحاكم لك اوعليك فى يوم الوقت المعلوم :

قال عليه السلام: ولم يحسن اسلامه وكان [نت] منه هنات وهنات ـ خصال شر ـ فلما قام القوم من عند رسول الله (ص) جعلت اليهود يسر بعضها [بعضهم] الى بعض بأن محمداً لمؤتى له [لمتاله] ومبخوت ـ محظوظ ـ فى امره ، وليس بنبى صادق، وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على رأسه فاوجعه، ثم عاد [فركبه] ليركبه فعاد عليه [اليه] الحمار بمثل صنيعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه، فلما كان فى السابعة او الثامنة انطق الله تعالى الحمار.

فقال: ياعبدالله بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها، انا حمار قد اكرمنى الله بتوحيده ، وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له، خالق الانام ذوالجلال والاكرام .

واشهدان محمداً عبده ورسوله سيد أهل دار السلام، مبعوث لاسعاد من سبق فى علم الله له بالسعادة، واشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاوة .

واشهدان على ابن ابى طالب وليه ووصي رسوله، يسعدالله من يسعده، اذا وفقه لقبول موعظته، والتأدب بأدبه، والايتمار بأوامره، والانزجار بزواجره، وان الله تعالى بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت ويخزى اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر، ودليله الواضح الباهر الى الايمان به، اويقذفه [الله] فى الهاوية اذاأبى الاتمادياً فى غية، وامتداداً فى طغيانه وعمهه، ماينبغى لكافران يركبنى، بل لايركبنى الامؤمن بالله، مصدق بمحمدرسول الله فى [جميع] اقواله متصوب [مصوب] له في جميع افعاله، وفى فعل اشرف الطاعات فى نصبه اخاه علياً وصياً ووليأ، ولعلمه وارثاً، وبدينه قيماً، وعلى امته مهيمناً ـ رقيباً ـ ولديونه قاضياً. ولعداته منجزاً ولاوليائه موالياً، ولاعدائه معادياً.

فقال رسول الله (ص): ياكعب بن الاشرف حمارك اعقل [خير] منك، قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابداً، فبعه من بعض اخواننا المؤمنين.

فقال كعب: فلا حاجة لي فيه بعد أن [قد] ضرب بسحرك، فناداه حماره ياعدوالله كف عن تجهم محمدرسول الله، والله لولا كراهية محالفته [رسول الله] لقتلتك، ووطيتك بحوافري، ولقطعت رأسك بأسناني، فخزي وسكت، واشتد جزعه مما سمع من الحمار، ومع ذلك غلب عليه الشقاء، واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمأة دينار [درهم] وكان يركبه ويجي [يأتى عليه] الى رسول الله (ص) وهوتحته هين لين ذليل كريم، يقيه المتالف، ويرفق به المسالك، فكان رسول الله (ص) يقول له: يا ثابت هذا لك وأنت مؤمن مرتفق بمرتفقين [ترتفق بمرتفق].

قال: فلما انصرف القوم من عند رسول الله (ص) ولم يؤمنوا أنالله يامحمد «ان الذين كفروا سواء عليهم» في العظة «ءأنذرتهم» فوعظتهم وخوفتهم «أم لم تنذرهم لايؤمنون» لايصدقون بنبوتك، وهم قد شاهدوا هذه الايات وكفروا،

فكيف يؤمنون بك عندقولك ودعائك (تفسير المنسوب الى الامام العسكري : ٣٣ ونظيرهذا الحديث في الطول ص : ٥٩ وص : ١١٥ راجع هناك) .

١٤٥٥ -٣٧- (بحار ١٧: ٣١٩ ذيل الحديث: ١٥) ... فقال علي بن الحسين عليهما السلام : ولقد حدثني أبي ، عن جدي أن رسول الله (ص) لما حملت اليه جنازة البراءبن معرور ليصلي عليه قال : أين علي بن ابى طالب ؟

قالوا : يا رسول الله انه ذهب في حاجة رجل من المسلمين الى قبا، فجلس رسول الله (ص) ولم يصل عليه ، قالوا: يارسول الله مالك لاتصلي عليه؟

فقال رسول الله (ص) : ان الله عزوجل أمرني أن اؤخر الصلاة عليه الى أن يحضره علي بن أبى طالب فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله (ص) ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له ، فقال له بعض من حضر رسول الله (ص) وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء : يا رسول الله (ص) انما كان مزحاً مازح به علياً لم يكن منه جداً فيؤاخذه الله عزوجل بذلك .

قال رسول الله (ص) : لو كان ذلك منه جداً لاحبط الله تعالى اعماله كلها، ولو كان تصدق بمثل[بملا] مابين الثرى الى العرش ذهباً وفضة ولكنه كان مزحاًوهو في حل من ذلك الاان رسول الله (ص) يريد أن لايعتقد أحد منكم ان علياً عليه السلام واجد -غضب- عليه فيجدد بحضرتكم احلالا [له] و يستغفر له ليزيده الله عزوجل بذلك قربة ورفعة في جنانه ، فلم يلبث أن حضر علي بن ابي طالب عليه السلام فوقف قبالة الجنازة .

وقال : رحمك الله يابراء ، فلقد كنت صواماً قواماً ، ولقدمت في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي عليه السلام له ، ثم قام فصلى عليه ودفن .

فلما انصرف وقعد في الغراء [المغرى] قال : أنتم يا أولياء البراء بالتهنية أولى منكم بالتعزيه ، لان صاحبكم عقدله في الحجب قباب من السماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ، ثم ذهب بها الى [ربض] أرض الجنان وتلقاها كل من كان فيها من خزانها [الخزان] واطلع اليه كل من كان فيهامن الحور الحسان [حور حسانها] وقالوا بأجمعهم له[قولا عقله وفهم]:طوباك طوباك ياروح البراء انتظر عليك رسول الله علياً صلوات الله و سلامه عليهما و آلهما الكرام حتى ترحم عليك علي واستغفر لك .

أما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا انه قال : ياعبدي الميت في سبيلي لو كان عليك من الذنوب بعددالحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي عليه السلام لك .

قال رسول الله (ص) : فتعرضوا ياعبادالله لدعاء علي لكم ، ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم ، فان من دعا عليه أهلكه الله ، ولو كانت حسناته عددماخلق الله كما ان من دعاله أسعده الله ، ولو كانت سيئاته بعدد ماخلق الله .

وأما كلام الذئب له : فان رسول الله (ص) كان جالساً ذات يوم اذجاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه [استفرغه] العجب ، فلما رآه [رسول الله] من بعيد قال لاصحابه: ان لصاحبكم هذا شأنا عجيباً ، فلما وقف قال له رسول الله (ص) : حدثنا بما أزعجك .

قال الراعي : يا رسول الله أمر [ي] عجيب : كنت في غنمي اذجاء ذئب،

فحمل حملا فرميته بمقلاعتي [بمقذافتي] فانتزعته منه ، ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول [فحمل] حملا فرميته بمقلاعتي فانتزعه منه، ثم جاء الى الجانب

الايسر فتناول حملا فرميته بمقلاعتي فانتزعته : ثم جاء الى الجانب الاخر فتناول حملا فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه ، ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريدان [يريد] أن يتناولا [يتناول] حملا فاردت أن أرميه فأقعى -جلس- على ذنبه .

قال : أما تستحي [أن] تحول بيني وبين رزق قدقسمه الله لي ، أفما أحتاج أنا الى غذاء أتغذى به ؟ فقلت ما أعجب هذا ذئب أعجم يكلمني كلام الادميين فقال لي الذئب : الاانبئك بما هو أعجب من كلامي لك ؟ محمد رسول رب العالمين بين الحرتين، يحدث الناس بأبناء ماقدسبق من الاولين وما لم يأت من الاخرين ، ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين، وهو الشفاء النافع ، ويحك ياراعي آمن به تأمن من عذاب الله، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الاليم .

فقلت له: والله لقد عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ماشئت لاادافعك ولاامانعك .

فقال لي الذئب : ياعبدالله فاحمدالله اذ كنت ممن يعتبر بآيات الله و ينقاد لامره ، لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد في اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام ومايؤديه عن الله عزوجل من فضائله ومايراه من وفور حظه من العلم [العمل] الذى لانظير له فيه ، والزهد الذي لايحاذيه أحد فيه ، و الشجاعة التى لاعدل له فيها ، ونصرته للاسلام التي لاحظ لاحد فيها مثل حظه، ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يأمر بموالاته وموالات أوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله تعالى لايقبل من احد عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ، ثم هو مع ذلك يخالفه ، ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي أعداءه ويعادي أولياءه ان هذا لاعجب من منعك اياى .

قال الراعي : فقلت أيها الذئب او كائن هذا ؟ قال : بلى وماهو أعظم منه سوف يقتلونه باطلا ، ويقتلون ولده ، ويسبون حريمهم [حرمه] وهم مع ذلك يزعمون أنهم مسلمون فدعواهم أنهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة أهل الاسلام أعجب من منعك لي لاجرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب أنا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل فى تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد آلامهم لذاتنا .

قال الراعي : فقلت : والله لولا هذه الغنم بعضها لي وبعضها أمانة فى رقبتي لقصدت محمداً حتى أراه فقال لى الذئب : ياعبدالله فامض الى محمد، واترك علي غنمك لارعاها لك .

فقلت : كيف أثق بأمانتك ؟ فقال لى : ياعبدالله ان الذى أنطقنى بماسمعت هو الذى يجعلنى قوياً أميناً عليها ، اولست مؤمناً بمحمد ، مسلماً له ما أخبر به عن الله تعالى فى اخيه علي عليه السلام ؟ فامض لشأنك فانى راعيك، والله عزوجل ثم ملائكته المقربون رعاة لى اذ كنت خادماً لولى [الله] على، فتركت غنمى على الذئب والذئبة وجئتك يارسول الله ، فنظر رسول الله (ص) فى وجوه القوم وفيها مايتهلل سروراً به وتصديقاً ، وفيها من تعبس [يعبس] شكاً فيه وتكذيباً ويسر منافقون الى أمثالهم .

هذا وقد واطأه محمد على هذا الحديث ليخدع [ليختدع] به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله (ص) وقال : لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معى فى أشرف المحال من عرش الملك الجبار ، والمطوف به معى فى انهار الحيوان من دار القرار ، والذى هو تلوى –تابعي وخلفي– في قيادة الاخبار ، والمتردد معي في الاصلاب الزاكيات المتقلب معي في الارحام الطاهرات ، الراكض معي في مسالك الفضل ، والذى كسي ماكسيته : من العلم و الحلم

والعقل ، وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى صلب عبدالله ، و صلب أبي طالب ، وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب .

آمنت به أنا والصديق الاكبر ، وساقي أوليائي من نهر الكوثر، آمنت به أنا والفاروق الاعظم ، وناصر أوليائي السيد الاكرم ، آمنت به أنا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي [ورحمة لاولاد الرشد] و الرشدة وجعله للموالين لـه أفضل العدة .

آمنت به أنا ومن جعله الله لديني قواماً و لعلومي علاماً : و في الحروب مقداماً ، و على أعدائي ضرغاماً ، أسداً قمقاماً ـ السيد الكثير العطاء ـ .

آمنت به أنا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضا الرحمن ، و تفرد دونهم بقمع أهل الطغيان ، وقطع بحججه وواضح [بيناته] بيانـه معاذير أهل البهتان آمنت به أنا وعلي بن أبيطالب الذى جعله الله لي سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ، وسنداً وعضداً لاابالي ممن [من] خالفني اذا وافقني ولاأحفل ـ ولاابالى ـ بمن خذلني اذا وازرني ، ولاأكثرت بمن ادورعني اذاساعدني .

آمنت به أنا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه ، وملاأطبقات النيران [بمبغضيه] بشانئيه ، ولم يجعل أحداً من امتي يكافيه ولايدانيه ، لم يضرني عبوس المعبس [المتعبسين] منكم اذا تهلل وجهه ، ولااعراض المعرضين [المعرض] منكم اذا خلص لي وده ، ذاك علي بن أبي طالب ، الـذى لو كفر الخلق كلهم من أهل السماوات [وأهل] الارضين لنصر الله عزوجل به وحده هذا الدين ، والـذى لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلاروحه فى نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين .

قال (ص) : هذا الراعي لم يبعد شاهده [يباعد مشاهده] فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان [كانا] كلمانا ووجدناهما يرعيان غنمه ، والا كنا على رأس

من كفرة عباد الله وفسقتهم ، فحينئذ تقول خزان الجنان وحورها : لنصبرن على شوقنا عليهم [اليهم وحنيننا اليهم] كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمتهم ، وكما يتجرعون الغيظ ، ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لايقدرون على دفع مضرته ، فعند ذلك يناديهم ربنا عزوجل:

يا سكان جناتي ويا خزان رحمتي مالبخل أخرت عنكم أزواجكم وساداتكم ولكن [الا] ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بأيدي الملهوفين ، والتنفيس عن المكروبين ، وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين ، حتى اذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم اليكم على أسر الاحوال وأغبطها فابشروا ، فعند ذلك يسكن حنينهم وأنينهم .

وأما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه به و[اهلاكهم] اهلكهم به فان رسول الله (ص) لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابى له ، فدبر عليه ان يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ، ويبسط فوقها بساطاً وينصب في أسفل الحفيره أسنة رماح ، ونصب [أنصب] سكاكين مسومة ، وشد أخذ جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله (ص) وخواصه مع علي عليه السلام فاذا وضع رسول الله (ص) رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره ، وخبأ رجالا بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها، ودبر أنه ان لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو و أصحابه معه جميعاً .

فجاءه جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك ، وقال له: ان الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك، وتأكل مما يطعمك، فانه مظهر عليك آياته ، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك ، فدخل رسول الله (ص) وقعد على البساط ، وقعدوا عن يمينه

لصاروا خيار الاصفياء ويا من لو أحس بأقل قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى ، لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال : فعجب أصحاب رسول الله الذين كانوا معه ، وقالوا : يا رسول الله ما ظننا أن لعلي هذا المحل من السباع مع محله منك .

قال رسول الله (ص) : فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السماوات والارض ، والحجب والعرش والكرسي ، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه مايصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين ، وكيف لايتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسماً [حقاً] لايتواضع أحد لعلي قيس [قدر] شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مأة ألف سنة ، وان التواضع الذي تشاهدونه يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون .

وأما حنين العود الى رسول الله (ص) فان رسول الله (ص) كان يخطب بالمدينة الى [على] جذع نخلة في صحن مسجدها ، فقال له بعض أصحابه [أهله] : يا رسول الله ان الناس قد كثروا ، وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو أذنت أن نعمل لك منبراً له مراق [مراقى] نرقاها فيراك الناس اذا خطبت ، فأذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده، فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى ، وأن أنين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بينا .

فلما رأى رسول الله (ص) ذلك نزل عن المنبر وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده ، وقال: اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحرمتك

ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ، ولك جلالـك وفضلك اذ كنت مستند محمد رسول الله ، فهدأ حنينه وأنينه .

وعاد رسول الله (ص) الى منبره ، ثم قال : معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول رب العالمين، ويحزن لبعده عنه ، ففي عباد الله الظالمين أنفسهم من لايبالي ، قرب من رسول الله أم بعد [و] لولا اني احتضنت هذا الجذع ، ومسحت بيدي عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيامة ، وان من عباد الله وامائه لمن يحن الى محمد رسول الله ، والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع ، وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلى و آلهما الطيبين منطوياً أرأيتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله ؟

وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح [بـ] يده عليه ؟ قالـوا : بلى يا رسول الله .

قال رسول الله (ص) : والذي بعثني بالحق نبياً ان حنين حـزان الجنان وحورعينها وسائرقصورها ومنادلها الى من يوالى [يتولى] محمداً وعلياً وآلهما الطيبين ويتبرأ من [أعدائهما] أعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه الى رسول الله (ص) وان الذي يسكن حنينهم وأنينهم ما برد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين ،أوصلاة نافلة ، أو صوم صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلى ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين : ومعونتهم لهم على دهرهم .

يقول أهل الجنان بعضهم لبعض : لاتستعجلوا صاحبكم فمايبطىء عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء ـ اعطاء ـ المعروف الى اخوانه المؤمنين ، وأعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا [بها]

أمرنا ، فقام رسول‌الله (ص) ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار ، فلما رأوا القطيع من بعيد قال الراعي : ذاك قطيعي، فقال المنافقون : فأين الذئبان؟ فلما قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسد .

فقال لهم رسول‌الله (ص): اتحبون أن تعلموا أن الذئب ماعنى غيري بكلامه؟ قالوا : بلى يارسول‌الله قال : أحيطوا بي حتى لايراني الذئبان ، فأحاطوا به ، فقال للراعي ياراعي قل للذئب : من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء؟

قال : فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحي عنه، ثم جاء الى آخر وتنحى عنه فمازال [كذلك] حتى دخل و سطهم فوصل الى رسول الله (ص) هو وانثاه ، وقالا: السلام عليك يارسول [الله] رب العالمين ، وسيد الخلق اجمعين،ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه، وقالا: نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك هذا الراعي واخبرناه بخبرك ، فنظر رسول الله (ص) الى المنافقين معه فقال ماللكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين [من] عن هذا موئل ولامعدل .

ثم قال رسول الله (ص) : هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها أفتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا : بلى يارسول الله ، قال : احيطوا بعلي بن ابى طالب، ففعلوا ثم نادى رسول الله : ياايها الذئبان ان هذا محمد، قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه ، فاشيرا وعينا على بن ابى طالب الذى ذكرتماه بماذكرتماه.

قال: فجاءه الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتأملان الوجوه والاقدام، وكل من تأملاه أعرضا عنه حتى بلغا علياً ، فلما تأملاه مرغا فى التراب ابدانهما، ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا : السلام عليك يا حليف الندى ، ومعدن النهى ، ومحل الحجى ، وعالماً بما فى الصحف الاولى ، ووصى المصطفى .

السلام عليك يامن أسعده الله به محبيه، وأشقى بعداوته شانئيه وجعله [جعلك] سيد آل محمد وذويه، السلام عليك يامن لو أحبه أهل الارض كما يحبه أهل السماء

وشماله وحواليه ، ولم يقع في الحفيرة ، فتعجب ابن أبي ونظر [فنظر الى ابن ابي] واذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة ، فاتى رسول الله (ص) و علياً عليه السلام و صحبهما بالطعام المسموم ، فلما أراد رسول الله (ص) وضع يده في الطعام قال : يا على ارق هذا الطعام بالرقية ــ العوذة ــ النافعة .

فقال على عليه السلام : بسم الله الشافى ، بسم الله الكافى ، بسم الله المعافى بسم الله الذى لايضر مع اسمه شيء [ولاداء] فى الارض و لا فى السماء وهو السميع العليم .

ثم اكل رسول الله (ص) وعلى عليه السلام ومن معهما حتى شبعوا ، ثم جاء أصحاب عبدالله ابن ابى وخواصه فأكلوا فضلات رسول الله (ص) وصحبه ظنوا [ظناً منهم] أنه قد غلط لم يجعل فيه سموماً لما رأوا محمداً وصحبه لم يصبهم مكروه ، وجائت بنت عبد الله بن ابى الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيه ما نصب ،وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط أرض ملتئمة فجلست على البساط واثقة فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة .

فقال عبدالله بن ابى : اياكم وان تقولوا : انها سقطت فى الحفيرة فيعلم محمد ما كنا قد دبرنا عليه ، فبكوا وقالوا : ماتت العروس ــ وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله (ص)ــ ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله (ص) فسأل رسول الله عن سبب موت الابنة والقوم .

فقال ابن ابى : سقطت من السطح ، ولحق القوم تخمة ، فقال رسول الله (ص) : الله اعلم بماذا ماتوا، وتغافل عنهم .

وأما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد (ص) فان رسول الله (ص) كان [يوماً] ذات يوم جالساً هو وأصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار

اذ قال رسول الله (ص) : ان شدقي يتحلب،وأجدني أشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل .

فقال علي عليه السلام: وأنا اشتهي ما يشتهيه رسول الله (ص) قال رسول الله (ص)لابي الفضيل ما [ذا] تشتهي أنت ؟ فقال : خاصرة حمل مشوى ، وقال لابي الشرور وأبي الدواهي ما [ذا] تشتهيان أنتما ؟ قالا : صدر حمل مشوي .

قال رسول الله (ص): أى عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله(ص) وصحبه ويطعمهم شهواتهم ؟ فقال عبد الله بن أبي [في نفسه] : هذا و الله اليوم الذى [أكيد] نكيد فيه محمداً وصحبه ونقتله ، ونخلص العباد والبلاد منه ، وقال :يا رسول الله أنا اضيفكم ، عندى شيء من بروسمن وعسل ، وعندى حمل اشويه [اشوى]لكم .

قال رسول الله (ص) : فافعل فذهب عبد الله بن ابي وأكثر السم في ذلك البر الملبق ـ الشديد الملين بالدسم ـ بالسمن والغسل،وفي ذلك الحمل المشوى ثم عاد الى رسول الله (ص)وقال : هلموا الى مااشتهيتم،فقال رسول الله(ص): مع هولاء ؟

قال ابن ابى: أنت وعلي وسلمان والمقداد وأبوذر وعمار، فأشار رسول الله (ص) الى ابي الشرور ـ عمر ـ وابى الدواهي ـ عثمان ـ وابى الملاهى وأبى النكث ـ أبي بكر ومعاوية ، اومعاوية وطلحة ـ وقال: يا ابن ابى دون هولاء؟

فقال ابن ابي : نعم دون هولاء وكره ان يكونوا معه [معهم] لانهم كانوا مواطئين لابن ابى على النفاق ، فقال رسول الله (ص) : لاحاجة لى فى شيء استبد به دون هولاء [ودون] المهاجرين والانصار الحاضرين لى، فقال عبدالله يا رسول الله ان الشيء قليل لايشبع [لايسع] اكثر من عشرة الى خمسة[من اربعة الى خمسة] .

فقال رسول الله (ص) :يا عبدالله ان الله انزل مائدة على عيسى عليه السلام وبارك له في [اربعة] ارغفة وسميكات حتى اكل وشبع منها اربعة آلاف وسبعمأة فقال :شأنك ، ثم نادى رسول (ص) يا معاشر المهاجرين والانصار هلموا الى مأدبة [مائدة] عبد الله بن أبي ، فجاءوا مع رسول الله وهم سبعة [ستة] آلاف وثمانمأة .

فقال عبدالله لاصحاب له : كيف نصنع ؟ هذا محمد وصحبه ، وانما نريد أن نقتل محمداً ونفراً من أصحابه[صحبه] ولكن اذامات محمد وقع بأس هؤلاء بينهم فلا يلتقى اثنان منهم في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويتجمعوا .

قال: ما هو الا ان يموت محمد حتى [يبقى لي] يلقانا اصحابه ويتهالكوا فلما دخل رسول الله(ص) داره أومأ عبدالله الى بيت له صغير، فقال: يارسول الله أنت وهؤلاء الاربعة يعني علياً وسلمان والمقداد وعماراً في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان ، و يقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ أقوام ويخرجون ، ثم يدخل بعدهم أقوام .

فقال رسول الله (ص) : ان الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيق، ادخل ياعلي ويا سلمان [ويا أباذر] ويا مقداد ويا عمار، وادخلوا معاشر المهاجرين والانصار، فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيع الكعبة ، واذا البيت قد وسعهم اجمعين، حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل، فدخل عبدالله بن أبي فرأى عجباً عجيباً من سعة البيت الذي كان ضيقاً .

فقال رسول الله(ص): ايتنا بما عملته، فجاءه بالحريرة الملبقة بالسن والعسل وبالحمل المشوى، فقال ابن ابي: يا رسول الله(ص) كل أنت أولا قبلهم ، ثم

ايأكل صحبك هؤلاء: علي ومن معه، ثم يطعم هؤلاء، فقال رسول الله (ص) كذلك أفعل، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الطعام، ووضع علي عليه السلام يده معه، فقال ابن أبي: ألم يكن الامر على انه يأكل [تأكل] علي مع اصحابك؟

فقال رسول الله (ص): يا عبدالله أن علياً أعلم بالله وبرسوله منك ان الله ما فرق فيما مضى بين محمد وبين علي، ولايفرق فيما يأتي ايضاً بينهما، ان علياً كان وأنا معه نوراً واحداً، عرضنا الله عزوجل على أهل سماواته وأرضه وسائر حجبه وجنانه و [هوامه] هوائه وأخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا موالين، ولاعدائنا معاندين، ولمن نحبه محبين، ولمن نبغضه مبغضين [باغضين] مازالت ارادتنا واحدة، ولاتزال لااريد الا مايريد، ولا يريد الا ما اريد، يسرني ما يسره، ويؤلمني ما يؤلمه، فدع يا ابن ابي علياً فانه اعلم بنفسه وبي منك.

قال ابن ابي: نعم يا رسول الله، و أقصى [وافضل مني واشار] الى حد ومعتب، فقال: أردنا واحداً فصار اثنين الان يموتان جميعاً ونكفاهما جميعاً، وهذا لحينهما [ونكف شرهما جميعاً، وهذا لخيبتهما] وسعادتنا، فلوبقي علي بعده لعله كان يجالد أصحابنا هؤلاء، و عبدالله بن أبى قد جمع جميع اصحابه ومتعصبيه حول داره ليضعوا السيف على [ليقفوا] أصحاب رسول الله (ص) اذا مات بالسم.

ثم وضع رسول الله (ص) وعلي عليه السلام [أ] يدهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فأكلا حتى شبعا، ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منهم فأكلا حتى شبعا، وعبدالله ينظر ويظن أن[أنه] لايلبثهم السم فاذاهم لايزدادون الا نشاطاً.

ثم قال رسول‌الله(ص): هات الحمل، فلما أتى به قال رسول‌الله(ص) :ياأبا الحسن ضع الحمل فی وسط البيت ، فوضعه ، فقال عبدالله : يـا رسول الله كيف تناله أيديهم ؟ فقال رسول الله : ان الـذی وسع هذا البيت ، و عظمه حتى وسع جماعتهم ، و فضل عنهم هو الذی يطيل أيديهم حتى تنال هـذا الحمل .

قال : فأطال‌الله تعالى أيديهم حتى نالت ذلك، فتناوله منه وبارك[الله] فی ذلك الحمل حتى وسعهم وأشبعهم و كفاهم، فاذا هو بعد أكلهم لم يبق منه الا عظامه، فلما فرعوا منه طرح عليه رسول‌الله(ص) منديلا له، ثم قال: ياعلي اطرح عليه [منديلك على] الحريرة الملبقة بالسمن و العسل ، ففعل ، فأكلوا منه حتى شبعوا كلهم و أنفدوه ، ثم قالوا : يا رسول الله نحتاج الى لبن او شراب نشربه عليه .

فقال رسول‌الله (ص): أن صاحبكم أكرم على الله من عيسى عليه السلام ، أحيى‌الله تعالى له الموتى، وسيفعل ذلك لمحمد ، ثم بسط منديله و مسح يده عليه وقال: اللهم كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها فبارك فيها وآسقنامن لبنها قال : فتحركت وبركت وقامت وامتلا ضرعها ، فقال رسول‌الله (ص): ايتوني بأزقاق وظروف وأوعية ومزادات ، فجاءوا بها، فملاءها فسقاهم حتى [شبعوا] شربوا ورووا.

ثم قال رسول‌الله (ص) : لولا أني أخاف أن يفتتن بها امتى كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه رباً من دون‌الله لتركتها تسعي في أرض الله و تأكل من حشائشها ولكن اللهم أعدها عظاماً كما أنشأتها فعادت عظاماً مأكولا مـا عليها من اللحم شيء، وهم ينظرون.

قال: فجعل اصحاب رسول‌الله (ص) يتذاكرون بعد ذلك توسعة‌الله البيت

وتكثيره الطعام، ودفعه غائلة السم، فقال رسول‌الله (ص): انی اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه‌الله بعد ضيقه ، وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته ، و في ذلك السم كيف أزال‌الله تعالى غائلته عن محمد[ومن دونه] وعن ذويه، وكيف وسعه وكثره ؟ أذكر ما يزيد [ه] الله تعالى في منازل شيعتنا و خيراتهم في[منازل] جنات عدن .

وفي الفردوس، ان في شيعتنا [من شيعتنا لمن يهبه] يهب الله تعالى له فی الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات مالايكون الدنيا وخيراتها في جنبها الاكالرملة في البادية الفضفاضة ـ الواسعة ـ فما هو الا أن يرى اخاًله مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له، حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور، وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذى رأيتموه فيما صار اليه مـن كبره وعظمه وسعته .

فيقول الملائكة: يا ربنا لاطاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل، فامددنا بملائكة [باملاك] تعاوننا، فيقول‌الله: ماكنت لاحملكم ما لاتطيقون، فكم تريدون مدداً؟ فيقولون: ألف ضعفنا، وفيهم من المؤمنين من يقول الملائكة[تقول أملاكه:] نستزيد مدداً ، ألف ألف ضعفاً [ضعفنا] واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم، وزيادة أحسانه الى أخيه المؤمن ، فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك ، وكلما لقي هذا المؤمن أخاً [ه] فبره زاد الله في ممالكـه ، و في خدمه في الجنة كذلك.

ثم قال رسول‌الله(ص): واذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال‌الله عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت صبر شيعتنا على التقية ، وعند ذلك يؤديهم‌الله بذلك الصبر الى أشرف العاقبة وأكمل السعادة طالما يغتبطون

في تلك الجنان بتلك الطيبات ، فيقال لهم : كلوا هنيئاً [جزاء على تقيتكم] بتقيتكم:لاعدائكم وصبركم على اذاهم (تفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام :٧٩).

١٤٥٦ -٣٨- (ح: ٦/ من البحار: ١٧ ص:٣٣٥)م: لما نزلت هذه الاية: «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » ـ سورة البقرة : ٧٤- في حق اليهود والنواصب قالوا له: يا محمد زعمت انه مافي قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل ، و احقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا، فان نطق بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك، وان نطق بتكذيبك ، أوصمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول الله (ص) : نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فأستشهده ليشهد لي عليكم ، فخرجوا الى أوعر جبل رأوه ، فقالوا: يا محمد هذه الجبل فاستشهده فقال رسول الله(ص) للجبل: انى أسألك بجاه محمد وآله الطيبين، الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لايعرف عددهم[غير] الاالله عزوجل، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم عليه السلام وغفر خطيته وأعاده الى مرتبته .

و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس عليه السلام فى الجنة مكانا علياً لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود فى ذكر قساوة قلوبهم ، و تكذيبهم [في] و جحدهم لقول محمد رسول الله، فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى:يامحمد

أشهد انك رسول رب العالمين وسيد [الخلق] الخلائق أجمعين.

وأشهد انقلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لايخرج منها خير كما قديخرج من الحجارة الماء سيلا أو تفجراً [تفجيراً] واشهدان هؤلاء كاذبون عليك فيما يقذفونك من الفرية على رب العالمين .

ثم قال رسول الله (ص): واسألك أيها الجبل، أأمرك الله تعالى بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم، وبرد الله النار على ابراهيم عليه السلام وجعلها عليه [برداً و] سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير، لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض أجمعين ، فأنبتت [من] حواليه من الاشجار الخضرة النظرة النزهة، وغمر (عمر) ماحوله من أنواع النور [المنثور] بما لايوجد الا في فصول اربعة [من] في السنة قال الجبل : بلى [بل] اشهد لك يامحمد بذلك .

و أشهد أنك لو اقترحت على ربك ان تجعل رجال الدنيا قرداً و خنازير لفعل ، أويجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلب النيران جليداً- ثلجاً- والجليد نيراناً لفعل، أويهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل، او يصير اطراف المشارق و المغارب والوهاد - الارض المنخفضة - كلها صره كصرة الكيس لفعل - وأنه قد جعل الارض والسماء طوعك، والجبال والبحار تتصرف بأمرك وسائر ماخلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء ائتمرت.

فقالت اليهود: يامحمد أعلينا تشبه وتلبس؟ [علينا تشتبه وتلتبس] قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور [على] هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من الجبال، لايغتر بمثل هذا الاضعفاؤك الذين [تنجنج] تبحبح في عقولهم، فان كنت صادقاً فتنح من موضعك هذا الى

ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيسير اليك الى هناك ، فاذا حضرك ونحن نشاهده، فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعته فوق العليا ، و تنخفض العليا تحت السفلى ، فاذا أصل الجبل قلته وقلته أصله لنعلم [فحينئذ نعرف] أنه من الله، لايتفق بمواطأة ولا بمعاونة مموهين.

فقال رسول (ص)ـ وأشار الى حجر فيه قد رخمسه أرطال ـ : يا أيها الحجر تدحرج فتدحرج، ثم قال لمخاطبه: خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ماسمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل ، فأخذه الرجل فأدناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولا من تصديق رسول الله (ص) فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما أخبر به من أن نفقاتهم فى دفع أمر محمد باطل ووبال عليهم .

فقال له رسول الله (ص) : اسمعت هذا ؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلمك ويوهمك انه الحجر يكلمك قال : لا ، فأتني بما اقترحت في الجبل، فتباعد رسول الله(ص) الى فضاء واسع ثم نادى الجبل :يا أيها الجبل بحق محمد و آله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية ، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية .

وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح عليه السلام حتى صاروا كهشيم المحتظر ، لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ـ ووضع يده على الارض بين يديه ـ فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج ـ دابة حسنة وسريعة السير ـ حتى [صار بين يديه] ودنا من اصبعه أصله فلزق بها ، ووقف ونادى ، ها أناذا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين ، وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين فأمرني أءتمر بأمرك .

فقال رسول الله (ص) : ان هولاء اقترحوا عليّ أن آمرك ان تنقلع من أصلك فتصير نصفين ، ثم ينحط أعلاك ، ويرتفع أسفلك ، فتصير ذروتك

أصلك وأصلك ذروتك ، فقال الجبل : أفتأمرني بذلك يارسول رب العالمين ؟ قال : بلى ، فانقطع نصفين وانحط أعلاه الى الارض وارتفع أسفله فوق أعلاه ، فصار فرعه أصله ، و أصله فرعه ، ثم نادى الجبل : معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذيتزعمون أنكم به تؤمنون ؟ فنظر اليهود بعضهم الى بعض ، فقال بعضهم [بعض] ، ما عن هذا محيص .

وقال آخرونمنهم: هذا رجل مبخوتموتى له، والمبخوت تؤتى[تتأتى] له العجائب ولا يغرنكم ما تشاهدون ، فناداهم الجبل : يا أعداء قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام هلاقلتملموسى: ان قلبالعصا ثعباناً ، وانفلاق البحرطرقاً ، وقوف الجبل كالظله فوقكم [فوقهم] انما تأتى لك لانك مواتى لك، يأتيك جدك بالعجائب،فلا يغرنا مانشاهده،فألقمتم الجبال بمقالتهاالصخور ولزمتهم حجة رب العالمين . _ الى أن قال _ :

فقال رسول الله (ص) للرسول : قدأطربت [اطردت] مقالتك؟واستكملت رسالتك ؟ قال : بلى ، قال : فاسمع الجواب ، ان أبا جهل بالمكاره والعطب يتهددني، ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله أصدق ، والقبول من الله أحق ، لن يضر محمداً من يخذله أويغصب عليه بعد أنينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه ، قل له : يا أبا جهل انك قد راسلتني بما ألقاه في خلدك _ بالك _ الشيطان ، وأنا اجيبك بما ألقاه فيخاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين يوماً ، وان الله سيقلك فيها بأضعف أصحابي وستلقى أنتوعتبةوشيبةوالوليد وفلانوفلان_وذكر عدأ من قريش _ في قليب بدر مقتلين [متقلبين] أقتل منكم سبعينوآسرمنكمسبعين، أحملكم على الفداء [القيد] العظيم الثقيل .

ثم ، نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر

الاخلاط : الا تحبون أن اريكم مصرع كل من هؤلاء ؟ هلموا الى بدر ، فان هناك الملتقى والمحشر ، وهناك البلاء الاكبر ، لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لاتزيد ولا تنقص ولاتتغيير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلا ولا كثيراً ، فلم يخف ذلك علي أحد منهم ولم يجبه أحد الا على بن أبي طالب وحده .

وقال : نعم بسم الله ، وقال الباقون : نحن نحتاج الى مركوب وآلات و نفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة أيام، فقال رسول (ص) لسائر اليهود : فأنتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقر في بيوتنا ، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل .

فقال رسول الله (ص) : لانصب عليكم في المسير الى هناك ، اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك ، فقال المؤمنون: صدق رسول الله فنتشرف بهذه الاية، وقال الكافرون والمنافقون : سوف نمتحن هـذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة علـيه ، وفاضحة له في كذبه .

قال : فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا، فجاء رسول الله (ص) فقال : اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعاً ، فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال : هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الانصارى ويجهز عليه عبدالله بن مسعود أضعف أصحابي .

ثم قال : اذرعوا من البئر من جانب آخر ، ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعاً وذراعاً ، وذكر أعداد الاذرع مختلفة ، فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد(ص) هذا مصرع عتبة ، وذلك مصرع شيبة، وذلك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان ـ الى ان سمى تمام سبعين منهم بأسمائهم ـ وسيؤسر فلان وفلان وفلان الى أن ذكر سبعين بأسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء منهم

ونسب الموالي منهم الى مواليهم .

ثم قال رسول الله (ص): أوقفتم على ما أخبرتكم به ؟قالوا بلى ، قال: ان ذلك لحق كائن الى [بعد] ثمانية وعشرين يوماً من اليوم [في] من اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولا، وقضاء حتماً لازماً .

ثم قال رسول الله : يامعشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم، فقالوا: يارسول الله قدسمعنا ووعينا ولاننسى،فقال رسول الله (ص):الكتابة أذكر لكم فقالوا يارسول الله واين الدواة والكتف ؟ فقال رسول الله (ص) : ذلك [الى] للملائكة، ثم قال: ياملائكة ربي، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفاً من ذلك .

ثم قال : معاشر المسلمين تأملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرءوه، فتأملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة، قرأها واذا فيها ذكر ماقال رسول الله (ص) في ذلك سواء لايزيد ولاينقص ولايتقدم ولايتأخر ، فقال: اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم ، وشرفاً للمؤمنين منكم ، وحجة على اعدائكم، فكانت معهم .

فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر، ووجدوها كما قال رسول الله (ص) لايزيد ولاينقص ، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لايزيد ولاينقص ولايتقدم ولايتأخر -فأقرت اليهود- فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم ، فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا: اى شيء صنعتم اخبرتموه بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بأنكم كنتم قدعلمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه؟ وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الايات لم يكن [له] لهم عليهم حجة في غيرها .

ثم قال عزوجل : «أفلا تعقلون» ان هذا الذى تخبـرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربـكم [ثم قال] قال الله عزوجل «اولا يعلمون» يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخـوانهم : «اتحدثونهم بما فتح الله عليكم »:«ان الله يعلم مايسرون» من عداوة محمدويضمرونه من ان اظهارهم الايمان بهامكن لهم من اصطلامه وابادة [ابارة] اصحابه «ومايعلنون» من الايمان ظاهراً ليؤنسهم ويقفوا به على اسرارهم فيـذيعونها بحضرة من يضرهم، وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره، وبلوغ غاية ما اراد (ه) الله ببعثه وانه يتم امره ، وان نفاقهم وكيدهم (كيادهم)لا يضره «تفسير المنسوب الى الامام ١١٥ » .

١٤٥٧-٣٩-(البحار ١٧:٣٥١ح:١)فس:«اقتربت الساعة»قال :قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله (ص)الا القيامة وقد انقضت النبـوة والرسالة ، قوله «وانشق القمر» فأن قريشاً سألت رسول الله (ص)ان يريهم آية فدعا الله فانشق القمر نصفيـن حتى نظروا اليه ثم التأم «فقالوا هذا سحر مستمر» اى صحيح، وروى ايضاً في قوله :«اقتربت الساعة»قال خروج القائم عليه السلام .

عن يونس قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة، فقالوا للنبي (ص) مامن نبي الا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه ؟

فقال النبي (ص) ماالذي تريدون ؟ فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر(الهلال) ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يامحمد [ان] الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شيء بطاعتك فرفع رأسه فأمر القمر [الهلال] ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين، فسجد النبي(ص) شكراً لله وسجد شيعتنا، ثم رفع النبي رأسه ورفعوا رؤوسهم فقالوا [أ]يعود كما كان؟ فعاد كما كان،

ثم قالوا ينشق رأسه فأمره فانشق فسجد النبى (ص) شكراً لله ، وسجد [سجدوا] شيعتنا فقالوا يامحمد حين تقدم سفارنا [اسفارنا] ـ مسافرينا ـ من الشام واليمن [فـ] نسألهم ماراوا في هذه الليلة، فأن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما رأينا علمنا انه سحر سحرتنا به، فأنزل الله «اقتربت الساعة» الى آخر السورة (القمي٦٥٦) .

١٤٥٨ - ٤٠ - (ص: ٣٥٢، ح: ٢) م،ج: بالاسناد الى ابى محمد العسكرى عليه السلام في احتجاج النبى (ص) على قريش ان الله يااباجهل انمادفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة: عكرمة ابنك، وسيلي من امور المسلمين ماان اطاع الله فيه كان عندالله خليلا، والا فالعذاب نازل عليك .

وكذلك سائر قريش السائلين لماسألوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد. وينال به السعادة، فهو لايقطعه عن تلك السعادة ولايبخل بها عليه، أومن يولد منه مؤمن، فهو ينظر ـ يمهل ـ أباه لايصال ابنه الى السعادة، ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم، فانظر نحو السماء، فنظر اكنافها فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم حتى تدنوا منهم، حتى وجدوا حرها بين اكتافهم، فارتعدت فرائض ابي جهل والجماعة !

فقال رسول الله (ص) : لاتروعنكم فان الله لايهلككم بها، وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قدخرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها، فقال رسول الله (ص) : بعض هذه الانوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالايمان [بى منكم] فى كل منكم بعدو بعضها أنوار طيبة سيخرج عن بعضكم ممن لايؤمن وهم مؤمنون .

١٤٥٩ - ٤١ - (ح : ٣) ما : باسناده ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : انشق القمر بمكة فلقتين ، فقال رسول الله (ص) : اشهدوا

اشهدوا [بهذا] . (أمالي ابن الشيخ :٢١٨) .

١٤٦٠ - ٤٢ - (ح : ٤) ما : بسنده عن أنس بن مالك: ان رسول الله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل ، فقال لرسول النبي (ص) : اخبرني عن هذا الذي [يـ] تدعوني اليه امن فضة هو أم من ذهب أم من حديد؟ فرجع الى النبي (ص) فأخبر بقوله .

فقال النبي (ص) : ارجع اليه فادعه، فقال: يانبي الله انه اعتى - استكبر - من ذلك، قال: ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فألقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف - جمجمة - رأسه، فأنزل الله جل ثناؤه: «ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال» - سورة الرعد: ١٣ - (امالي ابن الشيخ: ٣٠٩) .

١٤٦١ - ٤٣ - (ح ١٠) يج : من معجزات النبي (ص) انه كان ليلة جالساً في الحجر، وكانت قريش في مجالسها يتسامرون ، فقال بعضهم لبعض: قد اعيانا امر محمد، فماندرى مانقول فيه، فقال بعضهم: قوموا بنا جميعاً اليه نسأله أن يرينا آية من السماء، فان السحر قد يكون في الارض ولا يكون في السماء، فصاروا اليه، فقالوا: يامحمد ان لم يكن هذا الذي نرى منك سحراً فأرنا آية فى السماء، فانا نعلم ان السحر لا يستمر فى السماء كما يستمر فى الارض، فقال لهم: ألستم ترون هذا القمر فى تمامه لاربع عشرة؟ فقالوا: بلى، قال:[أ] فتحبون ان تكون الاية من قبله وجهته ؟

قالوا: قد احببنا ذلك، فاشار اليه باصبعه فانشق بنصفين، فوقع نصفه على ظهر الكعبة، ونصفه الاخر على جبل ابي قبيس، وهم ينظرون اليه، فقال بعضهم: فرده الى مكانه، فأومىء بيده الى النصف الذي كان على جبل ابي قبيس فطارا جميعاً فالتقيا في الهواء فصارا واحداً، واستقر القمر في مكانه على ما كان، فقالوا: قوموا فقد استمر سحر محمد في السماء والارض فأنزل الله: «اقتربت الساعة وانشق القمر * وان

يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » .

١٤٦٢ - ٤٤ - (ح: ١١) قب: اجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسين والبلخى في قوله: «اقتربت الساعة وانشق القمر» انه اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي (ص) فقالوا: ان كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ، قال (ص): ان فعلت تؤمنون ؟

قالوا : نعم ، فأشار اليه باصبعه فانشق شقتين رئى حرى - حراء - بين فلقيه وفي رواية نصفاً على أبى قبيس ونصفاً على قعيقعان [قيقعان] وفي رواية نصف على الصفا ، ونصف على المروة ، فقال (ص) : اشهدوا، اشهدوا .

فقال ناس : سحرنا محمد ، فقال رجل: ان كان سحر كم فلم يسحر الناس كلهم ، وكان ذلك قبل الهجرة وبقي قدما بين العصر الى الليل و هم ينظرون اليه ويقولون : هذا سحر مستمر ، فنزل:«وان يروا آية يعرضوا» الايات ،وفي رواية أنه قدم السفار من كل وجه ، فما من أحد قدم الا أخبرهم أنهم رأوامثل ما رأوا (مناقب آل أبى طالب ١ : ١٠٦ طبعة النجف) .

١٤٦٣ - ٤٥ - (ح : ١٥) يج : روى عن ام سلمة أن فاطمة عليها السلام جاءت الى النبي (ص) حاملة حسناً وحسيناً ، و فخارا فيه حريرة فقال : ادعي ابن عمك ، وأجلس أحدهما على فخذه اليمنى ، و الاخر على فخذه اليسرى وعلياً وفاطمة أحدهما بين يديه ، والاخر خلفه ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثلاث مرات وأنا عند عتبة الباب،فقلت وأنا منهم ؟

فقال:أنت الى خير ،وما في البيت غيرهؤلاء وجبرئيل ، ثم أغدف-أرسل- عليهم كساء خيبرياً فجللهم به وهو معهم ، ثم أتاجبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبى (ص) فسبح العنب والرمان ، ثم أكل الحسن و الحسين فتناولا ،

فسبح العنب والرمان في أيديهما،ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضاً ، ثم دخل رجل من الصحابة وأراد أن يتناول ، فقال جبرئيل : انما يأكل من هذا نبي او ولد نبي أو وصي نبي .

١٤٦٤ - ٤٦ - (ح : ١٦) يج : روت عائشة أن رسول الله (ص) بعث علياً يوماً في حاجة فانصرف علي الى رسول الله (ص) وهو في حجرتي ، فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله (ص) الى الفضاء - صحن - بين الحجر فعانقه وأظلتهما غمامة سترتهما عني ، ثم زالت عنهما الغمامة ، فرأيت في يد رسول الله (ص) عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم علياً ، فقلت : يا رسول الله تأكل وتطعم علياً و لاتطعمني ؟ قال : هذا من ثمار الجنة لايأكلها الا نبي أو وصي نبي في الدنيا .

١٤٦٥ - ٤٧ - (ح : ١٧) ما : باسناده عن أنس قال : أمرني رسول الله (ص) أن اسرج بغلته الدلدل ،وحماره اليعفور ، ففعلت ما أمرني به رسول الله (ص) فاستوى على بغلته واستوى علي على حماره ، وسارا وسرت معهما فأتينا سفح - أصل - جبل فنزلا وصعدا حتى صارا على ذروة الجبل .

ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة [الترس] الكرسي وقد أظلتهما ، ورأيت النبي (ص) وقد مد يده الى شيء يأكل وأطعم علياً حتى توهمت أنهما قد شبعا، ثم رأيت النبي (ص) وقد مد يده الى شيء وقد شرب وسقى علياً حتى قدرت أنهما قد شربا ربهما ، ثم رأيت الغمامة وقد ارتفعت ونزلا فركبا وسارا وسرت معهما والتفت النبي (ص) فرأى في وجهي تغيراً ، فقال : مالي أرى وجهك متغيراً؟!

فقلت: [و] ذهلت مما رأيت فقال : فرأيت ما كان ؟ فقلت : نعم فداك ابي وامي يا رسول الله، قال : يا أنس والذي خلق مايشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاث مأة وثلاثة عشر نبياً وثلاث مأة وثلاثة عشر وصياً، ما فيهم نبي اكرم على

الله مني ، ولافيهم وصي اكرم على الله من علي (امالي : ١٧٧) .

١٤٦٦ - ٤٨ - (ح : ١٨) ما : باسناده ، عن انس بن مالك قال : ركب رسول الله (ص) ذات يوم بغلته فانطلق الى جبل آل فلان .

و قال : يا أنس خذالبغلة ، وانطلق الى موضع كذا و كذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصا فأقرئه مني السلام واحمله على البغلة وأت به الى ، قال أنس : فذهبت فوجدت علياً عليه السلام كما قال رسول الله (ص) فحملته على البغلة فأتيت به اليه ، فلما أن بصربرسول‌الله (ص) .

قال : السلام عليك يا رسول‌الله ، قال : وعليك السلام‌يا أباالحسن اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلا ، ماجلس فيه من الانبياء أحد الاوأناخيرمنه ، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس من الاخوةأحد الاوأنت خيرمنه ، قال أنس: فنظرت الى‌سحابة قدأظلتهما ودنت من رؤوسهما فمدالنبي (ص) يده الى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين‌علي، وقال كل يا أخي، فهذه‌هدية من‌الله تعالى‌الي ثم اليك ، قال أنس فقلت: يارسول‌الله علي أخوك ؟

قال : نعم علي أخي ، قلت : يارسول الله صف‌لي كيف علي أخوك؟ قال ان‌الله عزوجل خلق ماءتحت العرش قبل‌أن يخلق آدم‌بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤةخضراء في‌غامض‌علمه الى أن‌خلق آدم، فلما أن خلق آدم نقل‌ذلك‌الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب‌آدم الى أن قبضه الله ، ثم نقله الى [في] صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل‌من ظهرالى‌ظهرحتى‌صار في‌صلب عبدالمطلب ثم شقه‌الله عزوجل‌نصفين فصار نصفه الى‌أبى: عبدالله بن‌عبدالمطلب ، و نصف في أبي طالب فأنا من نصف الماء ، و علي من النصف الاخر فعلي أخي في الدنياوالآخرة .

ثم قرأ رسول الله (ص) : « وهوالذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً وكان ربكقديراً» ـ الفرقان : ٥٤ ـ (أمالى : ١٩٧) .

أقول : وقدنظيره فيباب ولادة النبي (ص) فراجع هناك أيضاً .

١٤٦٧ -٤٩- (البحار ١٧ : ٣٦٣ ح : ١) يج : روي عن فاطمة بنت أسد أنه لما ظهرت امارة وفاة عبدالمطلب قال لاولاده : من يكفل محمداً ؟ قالوا : هوأكيس منا فقل له يختار لنفسه، فقال عبدالمطلب : يامحمد جدك على جناح السفر الى القيامة ، أي عمومتك وعماتك تريد أن يكفلك ؟ فنظر في وجوههم ثم قال : [زحف] الى [عند] أبيطالب .

فقال له عبدالمطلب: ياأباطالب اني قدعرفت ديانتك وأمانتك فكنله كما كنت له ، قالت : فلما توفى أخذه أبوطالب و كنت أخدمهوكان يدعوني الام، وقالت : وكان في بستان دارنا نخلات ، وكان أول ادراك الرطب وكان اربعون صبياً من اتراب ـ أقران ـ محمد يدخلون عليناكل يومفي البستان، ويلتقطون مايسقط فما رأيت قط محمداً يأخـذ رطبة من يدصبي سبق اليها ، والاخرون يختلس بعضهم من بعض ، وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة ـ ملأالكفين ـ [الجفنة] فمافوقها ، وكذلك جاريتي ، فاتفق يوماً ان نسيت ان التقط لـه شيئاً ونسيت جاريتي ، وكان محمدنائماً ، و دخل الصبيان واخـذ و اكل ماسقط من الرطب و انصرفوا ، فنمت فوضعت الكم على وجهي حياء من محمد اذا انتبه .

قالت : فانتبه محمد ودخل البستانفلم يررطبة على وجهالارض، فانصرف فقالت له الجارية : انانسينا ان نلتقط شيئاً ،والصبيان دخلوا و اكلوا جميع ما كان قدسقط ، قالت : فانصرف محمد الى البستان واشار الى نخلة وقال : ايتها الشجرة انا جائع ، قالت : فرأيت النخلة [الشجرة] قد وضعت اغصانها التى

عليها الرطب حتى اكل منها محمد ما اراد، ثم ارتفعت الى موضعها .

قالت فاطمة : فتعجبت : وكان ابوطالب قدخرج من الدار ، وكل يوم‌اذا رجع وقرع الباب كنت‌اقول للجارية‌حتى تفتح‌الباب، فقرع ابوطالب [الباب] فعدوت حافية اليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت ، فقال : هو انما يكون نبياً ، أنت تلدين له وزيرأبعد [يأس] ثلاثين فولدت علياً كما قال . (الخرائج ١٨٦ : وتلدين وزيره فولد علياً وزيره) .

١٤٦٨ - ٥٠ - (ح : ٢) يج : عن جابر قال : كنت اذا مشيت فى شعاب مكة مع محمد (ص) لم يكن يمر بحجر ولا شجر الا قال : السلام عليك يا رسول‌الله.

١٤٦٩ -٥١- (ح: ٣) يج : روى عن‌عماربن ياسر أنه كان مع رسول‌الله (ص) في بعض اسفاره قال : فزلنا يوماً في بعض الصحارى القليلة الشجر ، فنظر الى شجرتين صغيرتين فقال لي : يا عمار صر الى الشجرتين فقل لهما : يأمركما رسول الله ان تلتقياحتى يقعد تحتكما، فأقبلت كل‌واحدة‌الى الاخرى حتى‌التقتا فصارتا كالشجرة الواحدة ، و مضى رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله خلفهما فقضى حاجته، فلما اراد الخروج قال : لترجع كل واحدة الى‌مكانها ، فرجعتا كذلك.

١٤٧٠ -٥٢- (ح : ٥) يج : من معجزاته (ص) لما غزا بتبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون ألفاً سوى سوى خدمهم، فمر(ص) فى‌مسيره بجبل يرشح‌الماء من اعلاه الى‌اسفله‌من‌غيرسيلان، فقالوا :ما أعجب‌رشح‌هذاالجبل؟! فقال : انه يبكي قالوا : و الجبل يبكى ؟ قال : أتحبون ان تعلموا ذلك ؟ قالوا : نعم.

قال: ايها الجبل مم بكاؤك ؟ فأجابه الجبل وقد سمعه الجماعة‌بلسان‌فصيح

يا رسول‌الله مربي عيسى‌بن مريم وهو يتلو : «ناراً و قودها الناس والحجارة» ـ التحريم: ٦ـ فأنا ابكي منذ‌ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة فقال : اسكن‌مكانك فلست منها ، انما تلك حجارة الكبريت فجف‌ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم‌ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة‌التي كانت (الخرائج :١٨٩).

١٤٧١ ـ٥٣ـ(ح : ٦)يج: روي انّ‌نبي‌الله (ص)لما بنى‌مسجده كان‌فيه‌جذع نخل الى جانب المحراب يابس عتيق ، اذا خطب يستند عليه . فلما اتخذ له المنبر وصعد حن‌ذلك الجذع كحنين الناقة الى فصيلها فنزل رسول‌الله (ص) فاحتضنه فسكن من الحنين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و آله و يسمى الحنانة، الى ان هدم بنو امية المسجد وجددوا بناءه [فقطعوا] فقلعوا الجذع.

١٤٧٢ ـ٥٤ـ (ح :٧) يج: روى انه‌كان ليهودي حق‌على مسلم، وقد عقد على أن يغرس المسلم‌له‌عدة خط من النخيل ويربيها الى ان‌ترطب ألواناً كثيرة فانه عليه السلام امر علياً ان‌يأخذ النوى على عدد تلك الاشجار التي ضمنها المسلم لليهودي ، فصار يضع رسول الله (ص) النوى في فمه ثم يعطيه علياً فيدفنه في الارض، فاذا اشتغل بالثاني نبت الاول حتى تمت أشجار النخل‌على الالوان المختلفة‌من الصفرة‌والحمرة والبياض‌والسواد وغيرها،وكان‌النبي(ص) يمشي يوماًبين نخلات ومعه‌علي عليه‌السلام فنادت نخلة الى‌نخلة:هذارسول‌الله (ص) وهذا وصيه، فسميت الصحانية.

١٤٧٣ ـ٥٥ـ (ح: ٨) قب: امير‌المؤمنين عليه‌السلام قال: لما غزونا خيبر ومعنا من يهود فدك جماعة،فلما اشرفنا على‌القاع اذا نحن بالوادي،والماءيقلع الشجرويدهده الجبال،قال:فقدرناالماءفاذا هو أربع‌عشرة قامة،فقال‌بعض‌الناس: يارسول‌الله العدو من‌ورائنا والوادي قدامنا، فنزل النبي (ص) فسجد و دعا ثم

قال : سيروا على اسم الله ، قال : فعبرت الخيل والابل و الرجال (مناقب آل ابي طالب ١ : ١١٤).

١٤٧٤ - ٥٦-(ح :٩) قب : جابر : خرج النبى (ص) الى المسلمين وقال: جدوا في الحفر، فجدوا واجتهدوا، ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ من الحفر والتراب حول الخندق تل عال ، فأخبرته بذلك، فقال : لاتفزع يا جابر فسوف ترى عجباً من التراب قال: وأقبل الليل ووجدت عند التراب جلبة وضجة عظيمة وقائل يقول:

انتسفوا التراب و الصعيدا   و استودعوه بلداً بعيداً
و عاونوا محمد الرشيدا   قد جعل الله له عميدا
أخاه وابن عمه الصنديدا

فلما اصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً (مناقب ١ : ١١٥) .

١٤٧٥-٥٧- (ح:١١)ونزل النبي(ص)بالجحفة تحت شجرة قليلة الظل،ونزل اصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك، فأذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع، فأنزل الله تعالى ذكره: «ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً» - الفرقان : ٤٥ - (مناقب ١ : ١١٧) .

١٤٧٦ - ٥٨ - (ح : ١٣) ير: باسناده ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان من الناس من يؤمن بالكلام ومنهم من لايؤمن الا بالنظر، ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: أرني آية، فقال رسول الله (ص) لشجرتين : اجتمعا، فاجتمعتا ثم قال تفرقا ، فافترقا ، ورجع كل واحدة منهما الى مكانهما ، قال فآمن الرجل (بصائر : ٧١) .

١٤٧٧ - ٥٩-(ح:١٦)ص : بسنده ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: لما انتهى رسول الله (ص) الى الركن الغربي فجازه ، فقال له الركن: يارسول الله

ألست قعيداً من قواعد بيت ربك فمابالي لااستلم؟ فدنامنه رسول الله (ص) فقال: اسكن عليك السلام ـ التسليم ـ غيرمهجور، ودخل حائطاً فنادته العراجين من كل جانب: السلام عليك يارسول الله، و كل واحدمنها يقول: خذمني، فأكل، ودنا من العجوة فسجدت فقال :

اللهم بارك عليها وانفع بها، فمن ثم روي أن العجوة من الجنة وقال (ص) : اني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفـه الان ، و لم يكن (ص) يمر في يتبعه احد الاعرف انه سلكه من طيب عرفه، ولم يكن يمر بحجر ولاشجر الاسجداله .

١٤٧٨ ـ ٦٠ ـ (ح : ٢٠) قب : لما سار النبي (ص) الى قتال المقفع بن الهميسع البنهاني، كان في طريق المسلمين جبل عظيم هائل تتعب فيه المطايا، وتقف فيه الخيل، فلما وصل المسلمون شكوا امره الى رسول الله (ص) ومايلقون فيه من التعب والنصب، فدعا النبي (ص) بدعوات فساخ الجبل في الارض وتقطع قطعاً (مناقب ١ : ٦٩) .

١٤٧٩ ـ ٦١ ـ (ح: ٢١) لى: بسنده، عن عبدالله بن عباس، عن ابيه قال: قال ابو طالب لرسول الله (ص) : يابن اخ، الله ارسلك؟ قال: نعم، قال : فأرني آية ، قال : ادع لي تلك الشجرة ، فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ، ثم انصرفت ، فقال ابو طالب اشهـد انك صادق ، ياعلي صـل جناح ابن عمك (الامالي: ٣٦٥) .

١٤٨٠ ـ ٦٢ ـ (ح:٢٢) ج : بالاسناد الى ابي محمد العسكري ،عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: ان النبي (ص) اتاه ثقفي كان اطب العرب، فقال له: ان كان بك جنون داويتك، فقال له محمد (ص) : اتحب أن اراك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي؟ فقال: نعم، قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق، وأشار

الى نخلة سحوق ـ طويل ـ [سموق] فدعاها فانقلع اصلها [اصولها] من الارض وهي تخد الارض خداً حتى وقفت بين يديه ، فقال له : اكفاك ؟

قال : لا ، قال : فتريد ماذا ؟ قال : تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه و [لـ] تستقر في مقرها الذي انقلعت منه ، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها (الاحتجاج) .

١٤٨١ – ٦٣ –(ح:٢٣) لى: باسناده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله (ص) فوجهني الى اليمن لاصلح بينهم فقلت: يارسول الله انهم قوم كثير ولهم سن وأناشاب حدث، فقال: ياعلى اذاصرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: ياشجر يامدر ياثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام، قال: فذهبت فلماصرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فاذاهم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون رماحهم، مسورون اسنتهم، متنكبون قسيهم ـ ملقين قوسهم على منكبهم ـ شاهرون سلاحهم .

فناديت بأعلى صوتي : ياشجر ويامدر ياثرى ، محمد رسول الله يقرئكم السلام قال: فلم تبق شجرة ولامدرة ولاثرى الاارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم، وارتعدت [فرائصهم و] ركبهم ووقع السلاح من أيديهم ، واقبلوا الي مسرعين ، فأصلحت بينهم وانصرفت (الامالي: ١٣٤) .

١٤٨٢ – ٦٤ – (ح : ٢٧) ما : باسناده ، عن سلمان قال : كنا جلوساً عند النبي(ص) اذأقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فناوله [النبي] حصاة فمااستقرت الحصاة في كف علي عليه السلام حتى نطقت، وهى تقول: لااله الاالله، محمد رسول الله (ص) رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً، وبعلي بن ابي طالب ولياً، ثم قال النبي (ص) : من اصبح منكم راضياًبالله [وبنبيه] وبولاية علي بن ابى طالب فقد

امن خوف الله وعقابه (امالي ابن الشيخ: ١٧٨) .

١٤٨٣ - ٦٥ - (ح :٣٠)ير : بسنده ... ان رسول الله دخل هو وسهل بن حنيف وخالد بن ايوب الانصارى حائطاً من حيطان بني النجار، فلما دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم عليها السواني- الساقية - يصيح: عليك السلام يامحمد، اشفع الى ربك أن لايجعلني من حجارة جهنم التي يعذب بها الكفرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورفع يديه: اللهم لاتجعل هذا الحجر من أحجار جهنم، ثم ناداه الرمل: السلام عليك يامحمد ورحمة الله وبركاته، ادع الله ربك ان لايجعلنى من كبريت جهنم، فرفع النبى (ص) يديه وقال :

اللهم لاتجعل هذا الرمل من كبريت جهنم، قال: فلما دنا رسول الله الى النخل تدلت العراجين فأخذ منها رسول الله (ص) فأكل وأطعم، ثم دنا من العجوة فلما احسته سجدت فبارك عليها رسول الله (ص) قال : اللهم بارك عليها وانفع بها ، (بصائر الدرجات : ١٤٨) .

١٤٨٤ - ٦٦ - (ح: ٣٢) قب، يج: روي أنه (ص) فى غزوة الطائف مر فى كثير من طلح [وسدر] فمشى وهو وسن - فتور قبل النوم - فاعترضته سدرة فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفها، وبقيت السدرة منفردة على ساقين الى زماننا هذا، وهي معروفة بذلك البلد، مشهورة يعظمها اهله وغيرهم ممن عرف شأنها لاجله، وتسمى سدرة النبى (ص) [يتبرك بها كل مار] واذا انتجع الاعراب الغيث عضدوا- نثروا ورقها - منه ما أمكنهم، وعلفوه على ابلهم واغنامهم، ويقلعون شجر هذا الوادى ولاينالون هذه السدرة بقطع ولاشيء من المكروه معرفة بحالها، وتعظيماً لشأنها، فصارت له آية بينة وحجة باقية هناك (مناقب ١: ١١٧) .

١٤٨٥ - ٦٧ - (ح: ٣٦) يج: روي أنه كان على جبل حراء فتحرك الجبل، فقال النبى (ص) : اسكن فماعليك الانبى أو وصي، وكان معه على عليه السلام

فسكن .

١٤٨٦ -٦٨- (ح : ٣٧) يج : : روي أنه انصرف ليلة من العشاء فأضاءت له برقة فنظر الى قتادة بن النعمان فعرفه ، وكانت ليلة مطيرة فقال : يا نبي الله أحببت أن اصلي معك، فاعطاه عرجوناً وقال : خذ هذا فانه سيضيء لك امامك عشراً ،فاذا أتيت بيتك فان الشيطان قد خلفك فانظر الى الزاوية على يسارك حين تدخل، فاعله بسيفك، فدخلت فنظرت حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انا بسواد فعلوته بسيفي ، فقال أهلي ماذا تصنع ؟ [تمنع] وفيه معجزتان: احداهما اضاءة العرجون بلانار جعلت في رأسه ، و الثانية خبره عن الجنى على ما كان .

١٤٨٧ -٦٩-(ح :٣٩) يج : روي انه (ص) كان في سفر فأقبل اليه أعرابى فقال(ص): هل أدلك الى خبر؟ فقال : ماهو؟ قال: تشهد أن لااله الاالله ، و أن محمداً رسول الله، فقال الاعرابي : هل من شاهد؟ قال هذه الشجرة ، فدعاها النبى (ص)فأقبلت تخد الارض ، فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت كماقال وأمرها فرجعت الى منبتها،ورجع الاعرابي الى قومه وقد أسلم، فقال:ان يتبعوني أتيتك بهم، والارجعت اليك وكنت معك.

١٤٨٨ -٧٠- (ح: ٤٠) يج : روي أن أعرابياً جاء الى النبي (ص) فقال: هل من آية تدعو اليه فقال :نعم ، ائت تلك الشجرة فقل لها: يدعوك رسول الله فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها فقطعت عروقها، ثم جاءت تخد الارض حتى وقفت بين يدى رسول الله (ص) .

قال : فمرها فلترجع الى منزلها فأمرها فرجعت الى منبتها، فقال الاعرابي ائذن لي أسجد لك،فقال: لو أمرت أحداً أن يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها، قال :فائذن لي ان اقبل [بين] يديك، فأذن له.

١٤٨٩ -٧١- (ح: ٤٣) يج: روى أبو اسيد ان رسول الله(ص) قال للعباس يا أبا الفضل الزم منزلك غداً أنت ونبوك فان لي فيكم حاجة، فصبحهم وقال: تقاربوا فزحف بعضهم الى بعض حتى اذا امكنوا اشتمل عليهم بملاءة ـ ملحفة ـ و قال: يا رب هذا عمي صنو ـ الاخ ـ أبي و هؤلاء بنو عمي، فأسترهم من النار كستري اياهم، فأمنت اسكفة ـ عتبة ـ الباب و حوائط البيت: آمين آمين.

١٤٩٠ - ٧٢ - (ح: ٤٥) يج: روى ان رجلا مات و اذا الحفارون لم يحفروا شيئاً، فشكوا الى رسول الله (ص) وقالوا: حديدنا لايعمل في الارض كما نضرب في الصفا، قال: ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق، ائتوني بقدح من ماء فادخل يده فيه، ثم رشه على الارض رشاً، فحفر الحفارون فكأنما رمل يتهايل عليهم.

١٤٩١ -٧٣- (ح: ٤٦) يج: روي عن أبي عبدالله عليه السلام: ان رسول الله(ص) خرج في غزاة فلما انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله (ص) يطعم والناس معه اذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمد قم فاركب، فقام النبي(ص) فركب، وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك، فلما سمع أهل فدك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قدجاءهم، فغلقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال، فأتى جبرئيل العجوز [حتى] وأخذ المفاتيح، ثم فتح ابواب المدينة، ودار النبي في بيوتها وقراها.

فقال جبرئيل: يا محمد[انظر الى] هذا ماخصك الله به و أعطاكه دون الناس، وهو قوله: «ما افاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى» ـ الحشر: ٧و٨ـ وذلك قوله: «فما أوجفتم عليه من خيل ولاركاب ولكن

الله يسلط رسله على من يشاء»- الحشر :٨-ولم يعرف المسلمون و لم يطؤوها ولكن الله أفاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه ، فجعلها رسول الله (ص) في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطى الثوب، ثم أتاهم رسول الله صلى الله عليه و آله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: قد انتهيت الى فدك ، و انى قد أفاءها الله علي ، فغمز المنافقون بعضهم بعضاً.

فقال رسول الله (ص) : هذه مفاتيح فدك ، ثم اخرجها من غلاف سيفه، ثم ركب رسول الله (ص) و ركب معه الناس، فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال: يابنية ان الله قد أفاء على أبيك بفدك، واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين أفعل بها ما أشاء ، و انه قد كان لامك خديجة على أبيك مهر ، و ان أباك قد جعلها لك بذلك وأنحلك اياها [انحلتكها] تكون لك ولولدك بعدك .

قال : فدعا بأديم [عكاظي] ودعا علي بن أبى طالب فقال : اكتب لفاطمة بفدك نخلة من رسول الله، فشهد على ذلك على بن أبي طالب ومولى لرسول الله وام ايمن ، فقال رسول الله : ان ام ايمن امرأة من أهل الجنة، وجاء اهل فدك الى النبي (ص) : فقاطعهم على أربعة و عشرين ألف دينار فى كل سنة (الخرائج : ١٨٥).

١٤٩٢ -٧٤- (بحار ١٧ : ٣٧٩)... ابن عباس قال: قدم ملوك حضرموت على النبى صلى الله عليه و آله فقالوا : كيف نعلم انك رسول الله؟ فأخذ كفاً من حصى فقال : هذا يشهد أني رسول الله ، فسبح الحصى في يده ، و شهد انه رسول الله.

١٤٩٣- ٧٥ - (ص : ٣٨١) ... روى أبو هريرة أن الطفيل بن عمر ونهته قريش عن قرب النبى (ص) فدخل المسجد فحشا[محشوأ] اذنيه بكرسف لكيلا

يسمع صوته فكان يسمع فأسلم وقال :

يحذرني محمدهـا قريش و ماأنا بالهبوب لدى الخصام
فقام الى المقام و قمت منه بعيداً حيث أنجو من ملام
وأسمعت الهدى وسمعت قولا كريماً ليس من سجع الانام
و صدقت الرسول و هان قوم علي رموه بالبهت العظـام

ثم قال : يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً على ما ادعوهم الى الاسلام، فقال (ص) : اللهم اجعل له آية، فانصرف الى قومه ، اذ رأى نوراً في طرف سوطه كالقنديل فأنشأ قصيدة منها :

الا أبلغ لديك بني لوى على السنان والغضب المرد
بان الله رب الناس فـرد تعالى جده عن كل جد
وأن محمداً عبد رسول دليل هدى وموضح كل رشد
رأيت له دلائل أنبأتني بأن سبيله يهدى لقصد (١)

١٤٩٤ - ٧٦ - (ص : ٣٨٢) . . . . جابر بن عبدالله اشتد علينا في حفر الخندق كدية ـ صلبة ـ فشكونا الى النبى صلى الله عليه و آله فدعا باناء من ماء فتفل فيه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم نضح الماء على تلك الكدية فعادت كالكندر .

١٤٩٥ ـ٧٧ـ وروى ان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر، فناوله رسول الله (ص) خشبة و قال : قاتل بها الكفـار ، فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به حتى قتل بـه طليحة في الردة .

و أعطى عبدالله بن جحش يوم احد عسيباً ـ جريدة ـ من نخل فرجع

(١) في المصدر: بأن سبيله للفضل يهدى (مناقب ١:١٠٣) .

في يده سيفاً.

و أعطى (ص) : يوم احد لابى دجانة سعفة نخل فصارت سيفاً فأنشأ أبو دجانة :

نصرنا النبى بسعف النخيل فصار الجريد حساماً صقيلا
وذا عجب من امور الاله و من عجب الله ثم الرسولا

وقال غيره :

ومن هز الجريدة فاستحالت رهيف الحد لم يلق الفتونا(١)

وروى انه (ص) قال : اعطني يا علي كفاً من الحصى فرماها و هو يقول : «جاء الحق وزهق الباطل» قال الكلبي: فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال ذلك وأهل مكة يقولون : ما رأينا رجلا اسحر من محمد .

ابوهريرة : ان رجلا أهدى اليه قوساً عليه تمثال عقاب ، فوضع يده عليه فاذهبه الله .

و كان خباب الارت في سفر فأتت بنيته الى الرسول (ص) و شكت نفاد النفقة، فقال ايتيني بشويهة لكم، فمسح يده على ضرعها فكانت تدر الى انصراف خباب (مناقب ١ : ١٠٤) .

١٤٩٦ - ٧٨ - (ص:٣٨٣ ح : ٥١) م : قال عمار بن ياسر : انى قصدت النبى صلى الله عليه و آله يوماً و انا فيه شاك ، فقلت : يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي ، فهل من دلالة ؟ قال : بلى . قلت : ماهى ؟

قال: اذا رجعت الى منزلك فسل عنى مالقيت من الاحجار والاشجار تصدقني برسالتي ، وتشهد عندك بنبوتي ، فرجعت فما من حجر لقيته ولاشجر رأيته الا

---

(١) رهيف الحد : اى رقيق وفى المصدر: لم يلق الفلولا ويحتمل ان يكون مصحف الفلولا والفل : الكسر أو الثلمة فى حد السيف .

ناديته [سألته]: يا ايها الحجر ويا ايها الشجر ان محمداً يدعي شهادتك بنبوته وتصديقك له برسالته، فبماذا تشهد له؟ فينطق [فنطق] الحجر والشجر: اشهدأن محمداً رسول ربنا (تفسير العسكري:٢٥٣).

١٤٩٧ -٧٩-(ح : ٥٢) م : جاء رجل من المؤمنين الى النبي (ص) فقال له : كيف تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبة محمد و علي وعداوة أعدائهما ؟ قال : فاني اراهم كنفسي ، يؤلمنى ما يؤلمهم ، ويسرنى ما يسرهم ، ويهمنى ما يهمهم .

فقال رسول الله(ص):فأنت اذاً ولي الله لاتبال،فانك قدبو فرعليك ماذكرت ما اعلم أحداً من خلق الله له ربح كربحك الا من كان على مثل حالك، فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح به و بد لا من الولد والعيال [الولدان والجواري]فأبشربه، فانك من اغنى الأغنياء، واحي اوقاتك بالصلاةعلى محمد وعلي وآلهما الطيبين، ففرح الرجل و جعل يقولها .

فقال ابن ابى هقا قم وقد رآه : يافلان قد زودك محمد الجوع والعطش ، وقال له أبو الشرور:قدزودك محمد الاماني الباطلة ، ما اكثر ما يقولها ولايحلى بطائل وقد حضر الرجل السوق في غد و قد حضراه، فقال أحدهما للاخر: هلم نطنز - نسخر- بهذا المغرور بمحمد،فقال له أبو الشرور: ياعبدالله قداتجر الناس اليوم وربحوا ، فماذا كانت تجارتك ؟

قال الرجل: كنت من النظارة ولم يكن لي ما أشتري ولا ماأبيع و لكنى كنت اصلى على محمد وعلى وآلهما الطيبين، فقال له أبو الشرور : قدربحت الخيبة ، و اكتسبت الحرمان و سبقك [سبق] الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من المنى و ادام و ألوان من اطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد بالخيبة والجوع والعطش والعرى والذلة.

فقال الرجل: كلا والله ان محمداً رسول الله، وان من آمن به فمن المحقين السعيدين، سيوفر[سيؤمن، سيكرم] الله من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضلا و[منفصلا] من ضيق يكون به عادلا ومحسناً للنظر له، و أفضلهم عنده احسنهم تسليماً لحكمه، فلم يلبث الرجل ان مر بهم رجل بيده سمكة قد اراحت ـ أنتنت ـ فقال ابو الشرور و هو يطنز : بع هذه السمكة من صاحبنا هـذا ، يعنى صاحب رسول الله ،فقال الرجل : اشترها مني فقد بارت ـ كسدت ـ علي.

فقــال : لا شيء معى ، فقال ابو الشرور : اشترها [بدانق] ليؤدى ثمنها رسول الله (ص) و هو يطنز ، ألست تثق برسول الله ؟ افلا تنبسط اليه في هذا القدر؟

فقال : نعم بعينها، قال الرجل: قد بعتكها بدانقين فاشتراها بدانقين على أن يحيله [يجعله] على رسول الله (ص) فبعث به الى رسول الله، فامر رسول الله اسامة ان يعطيه درهماً ، فجاء الرجل فرحاً مسروراً بالدرهم ، وقال: انه اضعاف قيمة سمكتى فشقها [فشق الرجل السمكة] الرجل بين أيديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مأتى الف درهم،فعظم ذلك على ابى الشرور وابن ابى هقاقم، فتبعا الرجل صاحب السمكة فقالا الم تر الجوهرتين؟ انما بعته السمكة لا فيما جوفها فخذهما منه، فتناولهما الرجل من المشترى فأخذ احداهما بيمينه والاخرى بشماله فحولهما الله عقربين [بتين] لدغتاه، فتأوه وصاح ورمى بهما من يده فقالا: ماعجب [من] سحر محمد .

ثم اعاد الرجل نظره الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان، فأخذهما فقال لصاحب السمكة : خذهما فهما لك ايضاً، فذهب يأخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه ، فصاح وتأوه وصرخ .

وقال للرجل: خذهما عني، فقال الرجل :هما لك على ما زعمت وانت اولى

بهما فقال الرجل : خذوالله جعلتهما لك ، فتناولهما الرجل عنه [منه] و خلصه منهما فاذاهما قد عادتا جوهرتين وتناول العقربين [تبين] فعادتا جوهرتين ، فقال ابو الشرور : لابى الدواهى : اما ترى سحر محمد و مهارته فيه ، وحذقه به؟

فقال الرجل المسلم : يا عدوالله أوسحراً ترى هذا ؟لئن كان هذا سحراً فالجنة والنار أيضاً تكونان بالسحر ؟! فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة و النار ، فانصرف الرجل صاحب السمكة و ترك الجواهر الاربعة على الرجل، فقال الرجل لابي الشرور وأبى الدواهي : يا ويلكما آمنا بمن [اثر] آثار نعم الله عليه وعلى من يؤمن به، أما رأيتما العجب [العجيب]؟ ثم جاء بالجواهر الاربعة الى رسول الله (ص) وجاءه تجار غرباء يتجرون فاشتروها بأربعمأة ألف [درهم] فقال الرجل : ما كان أعظم بركة [سوقى] اليوم يا رسول الله .

فقال رسول الله (ص) : هذا بتوقيرك محمداً رسول الله، وتعظيمك علياً أخا رسول الله ووصيه وهو [جاء على] جاعل ثواب الله لك ، و ربح عملك الذى عملته ، أفتحب انى أدلك على تجارة تشغل [تشتغل] هذه الاموال بها ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : اجعلها بذور أشجار الجنان ، قال : كيف أجعلها ؟

قال : واس ـ عاون ـ منها اخوانك المؤمنين المقصرين عنك في رتب محبتنا ، وساو فيها اخوانك المؤمنين المساوين لك فى موالاتنا وموالاة أوليائنا و معاداة أعدائنا ، و آثر بها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك فى المعرفة بحقنا و التوقير لشأننا ، والتعظيم لامرنا ، و معاداة اعدائنا ، ليكون ذلك بذر شجر الجنان.

اما ان كل حبة تنفقها على اخوانك الذين ذكرتهم لتربى لك حتى تجعل كألف ضعف أبي قبيس، وألف ضعف احدوثور وثبير ـ جبلان بمكة ـ فتبنى لك بها قصور [الفضة] في الجنة شرفها الياقوت ، وقصور الذهب شرفها الزبرجد، فقام رجل وقال : يا رسول الله فاني فقير، ولم أجد مثل ماوجد هذا فمالي؟ فقال رسول الله (ص) : لك منا الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة ، أرفع الدرجات العلى بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك لاعدائنا (التفسير المنسوب الى الامام العسكرى (ع) : ٢٥٤) .

بيان: لعل المراد بابن ابى الهقاقم وابى الدواهى كليهما عمر ، ويحتمل ان يكون المراد بابن ابى الهقاقم عثمان ويمكن ان تلك الكنى والالقاب من مخترعات رواة الاخبار وناقلى الاثار حين كانوا يرونها في المجالس العامة يقال : هقم كفرح: اشتد جوعه فهو هقم ككتف والهقم بكسر الهاء وفتح القاف المشددة الكثير الاكل، قدنظيره سابقاً.

١٤٩٨ـ٨٠ـ(ح:٥٧) ين: عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام يوماً حسن الخلق، فقال: مات مولى لرسول الله (ص) فأمر ان يحفروا له، فانطلقوا فحفروا فعرضت لهم صخرة فى القبر، فلم يستطيعوا ان يحفروا، فأتوا النبى (ص) فقالوا: يارسول الله انا حفرنا الفلان فعرضت لنا صخرة فجعلنا نضرب حتى تثلمت معاولنا، فقال النبى (ص) : وكيف وقد كان حسن الخلق ؟ ارجعوا فرجعوا فحفروا ، فسهل الله حتى امكنهم دفنه.

١٤٩٩ـ٨١ـ(البحار ١٧: ٣٩٠ ح ١:)قب: محمد بن اسحاق: مرت امرأة من المشركين شديدة القول فى النبى (ص) ومعها صبى لها ابن شهرين ، فقال الصبى: السلام عليك يارسول الله محمد بن عبد الله، فانكرت الام ذلك من ابنها فقال له النبى (ص) ياغلام من اين تعلم انى رسول الله ، وانى محمد بن عبد الله ؟ .

قال : أعلمني ربي رب العالمين ، والروح الامين، فقال النبي : من الروح الامين ؟ قال :جبرئيل وها هو قائم على رأسك ينظر اليك، فقال له النبي(ص) مااسمك ياغلام ؟ فقال: عبدالعزى وأنا كافر به ، فسمني ما شئت يارسول الله.

قال : أنت عبدالله ، فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة ، فدعا له ، فقال : سعد من آمن بك ، وشقي من كفربك ، ثم شهق شهقة فمات .

شمربن عطية : أنه أتي النبي (ص) بصبي قدشب ولم يتكلم قط فقال : ادن مني فدنا ، فقال : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله ، الواقدي عن المطلب بن عبدالله قال : بينمارسول الله (ص) جالس بالمدينة في أصحابه اذأقبل ذئب فوقف بين يدى النبي (ص) يعوى، فقال النبي (ص) : هذاوافدالسباع اليكم فان أحببتم ان تفرضوا له شيئاً لايعدوه الى غيره ، وان أحببتم تركتموه وأحرزتم منه فما أخذفهو رزقه ، فقالوا : يارسول الله ماتطيب أنفسنا له بشيء ، فأومأ النبي (ص) بأصابعه الثلاثة اي خالسهم ـ اختطفهم ـ فولى وله عسلان ـ ضرب من العدو.

وفي حكاية عمروبن المنتشر أنه سأل النبى(ص) أن يدفع الحية عن الوادى ـ ويرد النخلة عن ساعته [عادتها]فخرج النبي (ص) فاذا الحية تجرجر وتكشكش كالبعير الهائج ـ صوت يردده البعير في حنجرته وكشيش الافعي: صوتهامن جلدها ـ وتخور كما يخور الثور ، فلما نظرت الى النبي (ص) قامت وسلمت عليه، ثم وقف على النخلة وأمر يده عليها .

وقال : بسم الله الذي قدرفهدى، وأمات وأحيا، فصارت بطول النبى (ص) وأثمرت ونبع الماء من اصلها (مناقب ١ : ٨٨) : وأكل النبي (ص) يوماً رطباً كان في يمينه ، وكان يحفظ النوى في يساره ، فمرت شاة فأشاراليها بالنوى ، فجعلت تأكل فى كفه اليسرى و هو يأكل بيمينه حتى فرغ و انصرف الشاة

(مناقب ١ : ١٠٤) .

معرض بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده قال : اتى بصبي في خرقة الى النبي (ص) في حجة الوداع، فوضعه في كفه ثم قال له : من أناياصبي ؟ فقال أنت محمد رسول‌الله قال : صدقت يامبارك فكنا نسميه مبارك اليمامة .

ابن عباس ان النبي (ص) خلع خفيه وقت المسح ، فلما أراد أن يلبسهما تصوب عقاب من‌الهواء ـ نزل ـ وحلق [علق] ـ ارتفع ـ فى الهواء ثم‌أرسله، فوقعت من بينه حية ، فقال النبي (ص) : أعوذبالله من شرما [من] يمشي على بطنه ،ومن شرمن يمشي على رجلين ثم نهى أن يلبس الا أن يستبرأ (مناقب ١ : ١١٨) .

١٥٠٠ -٨٢- (ح : ٢) عم : من‌معجزاته (ص) حديث الغار ، وأنه (ص) لماآوى‌الى غاربقرب مكة يعتوره النزال ويأوي اليه الرعاء، متوجهه [متوجه] الى الهجرة ، فخرج القوم في طلبه فعمى ـ أخفا ـ الله أثره وهونصب أعينهم وصدهم عنه، وأخد بأبصارهم دونه، وهم دهاة العرب وبعث سبحانه‌العنكبوت فنسجت في وجه النبي (ص) فسترته وآيسهم ذلك من الطلب فيه ، وفي ذلك يقول السيد الحميري فى قصيدته المعروفة بالمذهبه :

حتى اذا قصدوا لباب مغاره ألفوا عليه نسيج غزل العنكب
صنع الاله لـه فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا اوصدهم المليك‌ومن‌يرد عنه الدفـاع مليكه لـم يعطب

وبعث‌الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار ، فاقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراواتهم ـ العصا الضخمة ـ وسيوفهم حتى اذاكانوامن النبي بقدر أربعين‌ذراعاً، فعجل رجل منهم لينظر من‌في‌الغار فرجع الى‌أصحابه فقالوا لـه : مالك لاتنظرفي الغار ؟فقال : رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أن

ليس فيه أحد ، وسمع النبي (ص) ماقال فدعا لهن ـ للحمامات ـ النبي (ص) وفرض جزاءهن ، فانحدرنفي الحرم(أعلام الورى: ١٦) .

١٥٠١ ـ٨٣ـ (الكافي ٨ : ٢٦١ ح : ٣٧٥ والبحار ١٧ : ٣٩٣ ح : ٤) بسندهما عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: انمن وراء اليمن واد يقال له: وادي برهوت ولايجاوز ذلك الوادي الاالحيات السود والبوم من الطيور ، فيذلك الوادي بئريقال لها : بلهوت ، يغدى ويراح اليها بأرواح المشركين، يسقون من ماء الصديد ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم : الذريح ، لما أن بعث‌الله عزوجل محمداً (ص) صاح عجل لهم فيهم ، وضرب بذنبه فنادى فيهم: ياآل الذريح ـ بصوت‌فصيح ـ أتى رجل بتهامة يدعوالى شهادة أنلااله‌الاالله،قالوا لامرماأنطق‌الله هذاالعجل .

قال : فنادى فيهم ثانية ، فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيهاسبعة منهم‌وحملوا من الزادماقذف الله في قلوبهم،ثم رفعوا شرعها [شراعاً]وسيبوها في‌البحر ، فمازالت تسيربهم حتى رمت بهم بجدة، فأتوا النبي (ص) فقال لهم النبي (ص) : أنتم أهل الذريح ، نادى فيكم العجل ؟

قالوا : نعم، قالوا : اعرض علينايارسول‌الله‌الدين والكتاب، فعرض‌عليهم رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وآله‌وسلم الدين والكتاب والسنن والفرائض‌والشرائع كما جاء من عندالله عزذكره ، و ولى عليهم رجلا من بني‌هاشم سيره معهم ، فمابينهم اختلاف حتى الساعة .

١٥٠٢ ـ٨٤ـ (كنزالكراجكي : ٩٢ والبحار ١٧ : ٣٩٣ ح : ٥) : روي أن ذئباً شد على غنم لاهبان بن أنس فأخذ منها شاة فصاح به فخلاها، لم‌نطق الذئب فقال : أخذت مني رزقاً رزقنيه الله ، فقال أهبان : سبحان‌الله ذئب يتكلم فقال الذئب : أعجب من كلامي أن محمداً يدعو الناس الى التوحيد بيثرب

ولايجاب ، فساق اهبان غنمه وأتى الى المدينة فأخبر رسول الله (ص) بما رآه ، فقال : هذه غنمي طعمة لاصحابك ، فقال : أمسك عليك غنمك ، فقال: لاوالله لاسرحها - لاارسلها - أبداً بعد يومي هذا ، فقال : اللهم بارك عليه وبارك له في طعمته ، فأخذها أهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت الا نال منها .

١٥٠٣ -٨٥- (أمالي ابن الشيخ : ٨ والبحار ١٧: ٣٩٤ ح : ٦) بسندهما عن أبي سعيد الخدري انه قال: بينما رجل من أسلم - بطن من العرب في غنيمة له يهش عليها ببيداء ذي الخليفة اذ عدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه، فهجهج به الرجل ورماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته ، قال : فأقبل الذئب حتى أقعى مستثفراً بذنبه مقابلا للرجل ، ثم قال له : اما اتقيت الله جل و عز ؟ حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله ؟ فقال الرجل : تالله ماسمعت كاليوم قط ، فقال الذئب : مم تعجب ؟

فقال : أعجب من مخاطبتك اياي، فقال الذئب : اعجب من ذلك رسول الله بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بماخلا ، ويحدثهم بما هو آت وأنت ههنا تتبع غنمك ، فلما سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتى اذا أحلها فناء قرية الانصار ، سأل عن رسول الله (ص) فصادفه في بيت أبي أيوب فأخبره خبر الذئب .

فقال له رسول الله : صدقت ، احضر العشية، فاذا رأيت الناس قداجتمعوا فأخبرهم ذلك فلما صلى رسول الله (ص) الظهر و اجتمع الناس اليه أخبرهم الاسلمي خبر الذئب ، فقال لهم رسول الله (ص) : صدق صدق صدق ، تلك الاعاجيب بين يدي الساعة ، أما و الذي نفس محمد بيده ليوشك الرجل أن يغيب عن أهله الروحة أو الغدوة فيخبره سوطه أوعصاه أونعله بما أحدث أهله من بعده .

١٥٠٤ -٨٦- (أمالي الصدوق : ١٣٥ والبحار ١٧ : ٣٩٥ ح : ٧) ... عن الاصبغ ، عن علي (ع) قال : ان اليهود أتت امرأة منهم يقال لها : عبدة، فقالوا: يا عبدة قد علمت ان محمداً قد هدر كن بني اسرائيل وهدم اليهودية وقد غالي - اشترى بثمن غال - الملأ من بني اسرائيل بهذا السم له ، وهم جاعلون لك جعلا على ان تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة الى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله (ص) فقالت: يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار وقد حضرني رؤساء اليهود ، فزني بأصحابك .

فقام رسول الله (ص) ومعه علي عليه السلام وأبودجانة وابو أيوب وسهل بن حنيف وجماعـة من المهاجرين ، فلما دخلوا و أخرجت الشاة سدت اليهود آنافها بالصوف ، وقاموا على ارجلهم، وتوكأوا على عصيهم، فقال لهم رسول الله (ص) : اقعدوا .

فقالوا : انا اذا زارنا نبي لم يقعد منا احد، وكرهنا ان يصل اليه من انفاسنا ما يتأذى به، وكذبت اليهود عليها لعنة الله انما فعلت ذلك مخافة سورة - حدة - السم ودخانه ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت : مه يا محمد لا تأكلني فاني مسمومة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدة فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟

فقالت : قلت ان كان نبياً لم يضره ، وان كان كاذباً اوساحراً أرحت قومي منه ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : السلام يقرئك السلام ويقول : قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن، وبه عز كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والارض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد ، وانتكس كل شيطان مريد ، من شر السم والسحر واللمم ، بسم الله العلي الملك الفرد الذي لا اله الا هو «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا».

فقال النبى (ص) : ذلك ، وامر اصحابه فتكلموا به ، ثم قال : كلوا ، ثم امرهم ان يجتمعوا أقول : حمله بعض علمائنا على ان الاكل كان قبل تحريم ذبائح اليهود ، وبعضهم على علمه (ص) بكون الذابح مسلماً .

١٥٠٥ -٨٧- (أمالى ابن الشيخ : ٧٩ والبحار ١٧ : ٣٩٧ ح : ٩) بسندهما عن زيدبن ثابت قال: خرجنا جماعة من الصحابة فى غزاة من الغزوات مع رسول الله (ص) حتى وقفنا فى مجمع طرق ، فطلع اعرابى بخطام بعير حتى وقف على رسول الله (ص) وقال : السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال له رسول الله (ص) : و عليك السلام قال : كيف اصبحت بأبى انت و امى يا رسول الله ؟

قال له : احمد الله اليك كيف اصبحت، قال : كان وراء البعير الذى يقوده الاعرابى رجل فقال : يا رسول الله انهذا الاعرابى سرق البعير فرغا -صوت- البعير ساعة وانصت له رسول الله (ص) يستمع رغائه ، قال ثم اقبل رسول الله على الرجل فقال: انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب، قال: فانصرف الرجل واقبل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم على الاعرابى فقال : اى شىء قلت حين جئتنى ؟

قال: قلت اللهم صل على محمد حتى لاتبقى صلاة ، اللهم بارك على محمد حتى لاتبقى بركة ، اللهم سلم على محمد حتى لايبقى سلام، اللهم ارحم محمداً حتى لاتبقى رحمة ، فقال رسول الله (ص) : انى اقول مالى ارى البعير ينطق بعذره ؟ ! وارى الملائكة قد سدوا الافق ؟ !

١٥٠٦ -٨٨- (امالى ابن الشيخ : ٢٨٦ والبحار ١٧ : ٣٩٧ ، ح ١٠) ... عن على عليه السلام قال: مر رسول الله (ص) بظبية مربوطة بطنب -حبل الخباء- فسطاط ، فلما رأت رسول الله (ص) اطلق الله عزوجل لسانها فكلمته فقالت يا

رسول الله انى ام خشفين ـ ولدين ـ عطشانين ، وهذا ضرعى قد امتلأ لبناً ، فخلنى حتى انطلق فارضعهما ثم اعود فتربطنى كما كنت فقال رسول الله (ص) : كيف وانت ربيطة قوم وصيدهم؟ قالت : بلى يارسول الله انا اجيء [انى ساجيء] فتربطنى [انت بيدك] كما كنت ، فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودن وخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيراً حتى رجعت قد افرغت ما فى ضرعها ، فربطها نبى الله كما كانت ، ثم سأل لمن هذا الصيد .

قالوا: [فقيل له] يارسول الله هذه لبني فلان، فأتاهم النبي (ص) وكان الذي اقتضها ـ اصطادها ـ منهم منافقاً فرجع عن نفاقه وحسن اسلامه فكلمه النبي(ص) ليشتريها منه قال : بل [بلى] اخلى سبيلها فداك ابي وامى يانبي الله ، فقال رسول الله (ص) : لو أن البهائم يعلمون من الموت ماتعلمون انتم ما اكلتم منها سميناً .

١٥٠٧ ـ ٨٩ ـ (بحار ١٧: ٣٩٨، ح: ١١) ص: الصدوق بسنده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) ذات يوم قاعداً اذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا، فقال عمر: يارسول الله أيسجد لك هذا الجمل؟ فان سجد لك فنحن أحق ان نفعل، فقال: لا بل اسجدوا لله ، ان هذا الجمل يشكو اربابه، ويزعم انهم انتجوه صغيراً واعتملوه، فلما كبر وصار اعور [أعون] كبيراً ضعيفاً أرادوا انحره، ولو أمرت احداً أن يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ، ثم قال ابو عبدالله صلوات الله عليه: ثلاثة من البهائم انطقها الله تعالى على عهد النبي (ص) : الجمل وكلامه الذي سمعت، والذئب فجاء الى النبي (ص) فشكا اليه الجوع، فدعا رسول الله(ص) اصحاب الغنم، فقال: افرضوا للذئب شيئاً، فشحوا ، فذهب ثم عاد اليه الثانية فشكا الجوع، فدعاهم فشحوا، ثم جاء الثالثة فشكا الجوع فدعاهم فشحوا .

فقال رسول الله (ص) : اختلس ، ولو أن رسول الله (ص) فرض للذئب شيئاً

مازاد الذئب عليه شيئاً حتى تقوم الساعة، وأما البقرة فانها آذنت بالنبي (ص) ودلت عليه، وكانت في نخل لبني سالم من الانصار، فقالت يا آل ذريح عمل نجيح - اى ما دلكم عليه عمل يوجب النجح والظفر - صائح بصيح بلسان عربي فصيح بأن لااله الاالله رب العالمين، ومحمد رسول الله سيد النبيين ، وعلي وصيه سيد الوصيين .

١٥٠٨ - ٩٠ - (بصائر الدرجات : ١٠١ وبحار ١٧ : ٣٩٩ ح : ١٢) ... عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان الذئاب جاءت الى النبي (ص) تطلب ارزاقها، فقال لاصحاب الغنم : ان شئتم صالحتها على شيء تخرجوه اليها ولاترزأ - لاتصاب - من اموالكم شيئاً، وان شئتم تركتموها تعدوا، وعليكم حفظ اموالكم قالوا: بل نتركها كما هي تصيب منا مااصابت، ونمنعها مااستطعنا .

١٥٠٩-٩١-(بحار١٧:٤٠٢ح:١٩)ص:الصدوق بسنده ،عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي (ص) يمشي في الصحراء فناداه مناد: يارسول الله مرتين فالتفت فلم ير أحداً ، ثم ناداه فالتفت فاذا هو بظبية موثقة [موثوقة قال : ما حاجتك؟] قالت ان هذا الاعرابى صادني ولي خشفان في ذلك الجبل اطلقني حتى اذهب وارضعهما وارجع، فقال: وتفعلين؟ .

قالت نعم ان لم افعل عذبني الله عذاب العشار ، فاطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فأتاه الاعرابي فقال يارسول الله اطلقها [فأنتبه الاعرابى فأخبره النبي بحالها] فاطلقها فخرجت تعدو وتقول: اشهدان لااله الا الله وانك رسول الله (وفي الخرائج مثله) .

١٥١٠-٩٢-(ح:٢٠)ص: بسنده عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عند رسول الله (ص) اذ دخل أعرابي على ناقة حمراء فسلم ثم قعد، فقال بعضهم: ان الناقة التى تحت الاعرابي سرقها [في الخرائج ان اعرابياً يمانياً اتى النبي على ناقة

حمراء فلما قضى نحبه قالوا:] قال اقم بينة (١) فقالت الناقة التي تحت الاعرابي والذي بعثك بالحق نبياً [بالكرامة] يارسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه، فقال رسول الله (ص) : يا اعرابي ما الذي قلت حتى انطقها الله بعذرك.

قال: قلت اللهم انك لست [باله] برب استحدثناك، ولا معك اله اعانك على خلقنا، ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك، انت ربنا كما تقول، وفوق مايقول القائلون، اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد ، وان تبرأني ببراءتي فقال النبي(ص) : والذي بعثني بالكرامة [بالحق نبياً] يااعرابي لقد رأيت الملائكة [يبتدرون أفواه الازقة] يكتبون مقالتك ، الا ومن نزل به مثل مانزل بك فليقل مثل مقالتك ، وليكثر الصلاة علي (قصص الانبياء).

١٥١١-٩٣-(الكافي ١:٢٣٧ح:٩ والبحار ١٧:٤٠٤ح:٢٢و٢٣)... عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر وصية النبى (ص) وما اعطاه امير المؤمنين الى ان قال: والحمار عفير، فقال: اقبضها في حياتي، فذكر امير المؤمنين عليه السلام ان اول شيء من الدواب توفي عفير، ساعة قبض رسول الله (ص)قطع خطامه -لجامه- ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطمة -بني خطمة بن جشم بن مالك- بقبا فرمى بنفسه فيها، فكانت قبره.

وروى امير المؤمنين عليه السلام قال : ان ذلك الحمار كلم رسول الله (ص)فقال: بأبي انت وامي ان ابى حدثني عن ابيه، عن جده، عن ابيه انه كان مع

---

(١)قال : اتم بينة ؟ قالوا : نعم ، قال :ياعلى خذ حق الله من الاعرابى ان قامت عليه البينة، فاطرف الاعرابى ساعة، فقال على عليه السلام قم يااعرابى والا فادل بحجتك وفى الخرائج قم يااعرابى والا فادل بحجتك، وجملة الاولى فى هامش البحار حسب ما اورده المصنف رحمه الله.

نوح في السفينة، فقام اليه نوح فمسح على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين، وخاتمهم ، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار .

١٥١٢-٩٤-(ح١٨:٤٠٥)ص:بسنده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان رسول الله (ص) اذا اراد حاجة ابعد في المشي فأتى يوماً وادياً لحاجة فنزع خفه وقضى حاجته ، ثم توضأ واراد لبس خفه فجاء طائر اخضر فحمل الخف فارتفع به، ثم طرحه ، فخرج منه اسود، فقال رسول الله (ص): هذه كرامة اكرمني الله بها ، اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه، ومن شر من يمشي على رجلين، ومن شر من يمشي على اربع، ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم.

١٥١٣-٩٥-(ح:٢٥ وبصائر الدرجات: ١٤٦)...عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سم رسول الله يوم خيبر فتكلم اللحم فقال : يا رسول الله اني مسموم ، قال: فقال النبي(ص) عند موته: اليوم قطعت مطاياي [مطاي] -الدابة- الاكلة التي اكلت بخيبر : ومامن نبي ولا وصي الا شهيد .

بيان:المطايا جمع المطية وهي الدابة، ولعلها استعيرت هنا لما يعتمد عليه الانسان من الاعضاء والقوى، ويحتمل أن يكون في الاصل كما مرمطاي، اي ظهري فصحف .

١٥١٤-٩٦- (ح ٣٠ والخرائج :١٨٤)روى ان النبي (ص)كان في أصحابه اذ جاءه أعرابي معه ضب قد صاده وجعله في كمه، قال: من هذا؟ قالوا: [قال ماهذا ؟ قال النبي (ص) هذا ضب هذا النبي ، قال : واللات والعزى ما احد ابغض الي منك، ولولا ان تسميني قومي عجولا لعجلت فقتلتك فقال: ماحملك على ما قلت آمن بالله، قال: لا آمنت أو يؤمن بك هذا الضب وطرحه ، فقال

النبي (ص)ياضب فأجابه الضب بلسان عربي يسمعهالقوم لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة قال: من تعبد؟ .

قال: الذي في السماء عرشه، وفى الارض سلطانه، وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته، وفي النار عقابه، قال : فمن انا ياضب قال رسول رب العالمين، وخاتم النبيين، وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك .

قال الاعرابى: لااتبع اثراًبعد عين، لقد جئتكوماعلى ظهر [وجه]الارض احد ابغض الي منك وانك الان أحب الي من نفسى ووالدى [ولدى] اشهدان لااله الا الله ، وانك محمد رسول الله، فرجع الى قومه وكان من بني سليم، فأخبرهم بالقصة فآمن ألف انسان منهم .

١٥١٥-٩٧-(ح:٣١)يج:روى ان النبي (ص)بعث برجل يقال له سفينة بكتاب الى معاذ وهو باليمن، فلما صار فى بعض الطريق اذا هو بأسد رابض -برك- فى الطريق ، فخاف ان يجوز، فقال ايها الناس انى رسول رسول الله الى معاذ، وهذا كتابه اليه، فهرول الاسد قدامه غلوة [عنوة]ثم همهم ثم خرج ثم تنحى عن الطريق، فلما رجع بجواب الكتاب فاذا بالسبع في الطريقففعل مثل ذلك، فلما قدم على النبي (ص)أخبره بذلك فقال: انهقال فى المرة الاولى كيف رسول الله؟ وقال فى المرة الثانية اقرء رسول الله السلام.

١٥١٦-٩٨-(ح:٣٤ ومناقب ١:٨٦)يج: روى عن أنس قال انالنبى(ص) دخل حائطاً للانصار وفيه غنم [عنز]فسجدت له، فقال ابو بكر نحن احق لك بالسجود من هذا الغنم [العنز] فقال انه لاينبغي ان يسجد احد لاحد، ولوجاز ذلك لامرت ان تسجد لزوجها .

١٥١٧-٩٩-(ح :٣٥) يج:روى ان عبد الله بن ابي اوفى قال بينما نحن قعود عند النبي (ص) اذا أتاه آت فقال ناضح آل فلان قد ند-نفر وذهب

شارداً -عليهم فنهض ونهضنا معه. فقلنا لاتقربه فانا نخافه عليك، فدنا من البعير فلما رآه سجد له، ثم وضع رسول الله يده على رأس البعير فقال هات الشكال -وثاق يوثق به البعير- فوضعه في رأسه وأوصاهم به خيراً .

١٥١٨-١٠٠-(ح:٣٩ والخرائج :١٨٧)روى عن ابن الاعرابى ان سفينة مولى رسول الله (ص) قال: خرجت غازياً فكسربى ، فغرق المركب وما فيه، وأفلت [اقبلت] وما علي الا خرقة قد اتزرت بها ، وكنت [ركبت] على لوح وأقبل اللوح يرقى [يرمى] بى على جبل فى البحر، فاذا صعدت وظننت أنى نجوت جاءتنى موجة فانتسقتنى -اسقطتنى -ففعلت بى مراراً، ثم انى خرجت استند [اشتد]على شاطىء البحر فلم تلحقنى -الامواج- فحمدت الله على سلامتى فبينما أنا أمشى اذ بصر بى أسد فأقبل نحوى يريد ان يفترسنى ، فرفعت يدي الى السماء فقلت: اللهم انى عبدك ومولى نبيك نجيتنى من الغرق أفتسلط علي سبعك ؟ فألهمت أن قلت: أيها السبع أنا سفينة مولى رسول الله احفظ رسول الله فى مولاه فوالله انه لترك الزئير [فتوك البربرة] .

وأقبل كالسنور يمسح خده بهذه الساق مرة ، وبهذه الساق اخرى ، وهو ينظر في وجهي ملياً ثم طأطأظهره وأومأ الي : أن اركب ،فركبت ظهره،فخرج يخب - يعدو - بي، فماكان بأسرع من أنهبط بي جزيرة ، واذا فيهامن الشجر والثمار وعين عذبة [والثمروعين غزيرة] من ماء فدهست فوقف وأومأ الى أن انزل فنزلت فبقي واقفاً حذاي ينظر، فأخذت من تلك الثمار وأكلت، وشربت من ذلك الماء فرويت فعمدت الى ورقة فجعلتها لي مئزراً واتزرت بها ،وتلحفت باخرى وجعلت ورقة شبيهاً بالمزود فملاتها من تلك الثمار ، وبللت الخرقة التي كانت معي لاعصرها اذا احتجت الى الماء فأشربه .

فلما فرغت مما أردت أقبل الي فطأطأ ظهره ، ثم أومأ الي : ان اركب ،

فلما ركبت أقبل بي نحو البحر في غيرالطريق الذي أقبلت منه ، فلما [صرت على ساحل] جزت على البحر اذا مركب سائر في البحر، فلوحت ـأشرت ـ لهم ، فاجتمع أهل المركب يسبحون و يهللون و يرون رجلا راكباً أسداً ، فصاحوا ايا : فتى من أنت أجني أم انسي ؟

قلت : أنا سفينة مولى رسول‌الله (ص) رعى‌الاسد في حق رسول‌الله‌ففعل ماترون ، فلما سمعوا ذكر رسول‌الله حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب ـالسفينة ـ صغير ، ودفعوا اليهما ثياباً فجاءا الي ، و نزلت من الاسد ، ووقف ناحية مطرقاً ينظر ماأصنع، فرميا الي بالثياب وقالا: البسها فلبستهافقال أحدهما اركب ظهري حتى أحملك [ادخلك] الى القارب ، أيكون السبع أرعى لحق رسول‌الله من أمته ، فأقبلت على الاسد فقلت : جزاك‌الله خيراً عن رسول الله، فوالله لنظرت الى دموعه تسيل على خده‌مايتحرك ، حتى دخلت القارب‌وأقبل [وهو] يلتفت الي ساعة حتى غبناعنه .

أقول : حديث في نوعه غريب ، وانما ذكرناه حيث ذكره‌المحدثون .

١٥١٩ ـ١٠١ـ (ح : ٤١) يج : روى أن قوماً أتواالنبي شكوا بعيراً لهم جن ، وقد خرب بستاناً لهم، فمشى (ص) الى‌بستانهم ، فلما فتحوا الباب‌صدم البعير، فلما رأى النبي (ص) وقع في‌التراب، وجعل يصيح بحنين ، فقال‌النبي انه يشكوكم‌ويقول: عملت سنين وأتعبتموني‌في‌حوائجكم فلما أن كبرت أردتم أن تنحروني ، قالوا : قدكان كذلك وقدوهبناه لك يارسول‌الله قال (ص) : بل بيعونيه ، فابتاعه وأعتقه، فكان يطوف في المدينة ويعلفه أهلها ويقولون : عتيق رسول‌الله .

١٥٢٠ ـ١٠٢ـ (ح :٤٢) يج : روى‌عن[أن] الوليد بن عبادة بن الصامت قال : بينما جابربن عبدالله يصلي في المسجد اذ قام اليه أعرابي فقال : اخبرني

هل تكلمت [تكلم] بهيمة على عهد رسول‌الله (ص) .

قال : نعم ، دعا النبي (ص) على عتبة بن‌أبي لهب ، فقال : أكلك[قتلك] كلب‌الله ، فخرج رسول الله (ص) يوماً في صحب له حتى اذانزلنا على مبقلة ـ موضع البقل والخضر ـ بمكة خرج‌عتبة مستخفياً ، فنزل في أقاصي‌أصحاب النبي (ص) و الناس لا يعلمون [أنه جاء لقتل] ليقتل محمداً ، فلما هجم الليل اذا أسد قبض على عتبة ، ثم أخرجه خارج الركب، ثم زأر زئيراً لم يبق‌أحد من‌الركب الاأنصت‌له ثم نطق‌بلسان طلق وهويقول: هذا عتبةبن‌أبي لهب‌خرج من مكة مستخفياً يزعم انه يقتل محمداً ثم مزقه [فرقه] قطعاً قطعاًفلم يأكل‌منه .

ثم قال جابر : وقدتمثل ـ بقي ـ قوم من آل ذريح وفتيات [فتيان] لهم ليلة فبينما هم في لهوهم ولعبهم اذصعد عجل على‌رابية ـ ما ارتفع من‌الارض ـ وقال لهم بلسان ذلق : ياآل ذريح ، أمرنجيح ، صائح‌يصيح بلسان فصيح، ببطن مكة ، يدعوهم الى قول لااله الاالله فأجيبوه، فترك القوم لهوهم ولعبهم وأقبلواالى مكة فدخلوا في‌الاسلام مع رسول‌الله .

ثم‌قال جابر: لقد تكلم ذئب أتى غنماً ليصيب منها ، فجعل الراعي يصده ويمنعه فلم ينته ، فقال عجبا لهذا الذئب ، فقال :يا هذا انتم أعجب مني‌محمد بن عبدالله القرشي يدعوكم ببطن مكة الى قول :لااله الا الله يضمن لكم‌عليه الجنة وتأبون‌عليه ، فقال الراعي : يالك من طامة ، من يرعى الغنم حتى آتيه فأومن به‌فقال الذئب : أنا أرعى الغنم فخرج ودخل مع رسول الله في‌الاسلام.

ثم قال‌جابر: ولقد تكلم بعيرلال النجارشرد عنهم ومنعهم ظهره فاختالوا له بكل‌حيلة فلم يجدوا الى أخذه من سبيل فأخبروا النبي (ص)فخرج اليه‌فلما بصر به البعير برك خاضعاً باكياً ، فالتفت النبي الى بني النجار فقال : الا انه

يشكو كم أنكم قللتم علفه وأثقلتم ظهره فقالوا : انه ذو منعة لانتمكن منه فقال: انطلق مع أهلك ، فانطلق دليلا.

ثم قال جابر : لقد تكلم ظبيةاصطادها قوم من الصحابة فشدوها الى جانب رحلهم ، فمر النبي (ص) فنادته يا نبي الله ، يا رسول الله فقال : أيتها النجداء – ما أشرف من الارض ، والدليل الماهر – ما شأنك ؟

قالت : اني حافل ولي خشفان ، فخلني حتى ارضعهماوأعود ، فأطلقها ثم مضى ، فلما رجع اذ الظبية قائمة، فجعل النبي (ص) يوثقها،فحس أهل الرجل به فحدثهم بحديثها ، قالوا : وهي لك ، فأطلقهافتكلمت بالشهادتين (الخرائج ٢٢٢) .

١٥٢١ – ١٠٣ – (ح : ٤٣) يج : روي عن سلمان قال : كنت قاعداًعند النبي (ص) اذ أقبل اعرابي فقال: يامحمد أخبرني بما فيبطن ناقتي حتى أعلم أنالذي جئت بهحق ، وأؤمن بالهك واتبعك فالتفت النبي (ص) الى علي عليه السلام فقال : حبيبي علييدلك [خبره يا علي بذلك] فأخذ عليه السلام بخطام الناقة ثممسح بده على نحرها .

ثم رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم اني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد ، وبأسمائك الحسنى ، وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبر بما في بطنها ، فاذا الناقة قد التفتت اليعلي عليه السلام وهو يقول : يا أمير المؤمنين انه ركبني يوماً وهويريد زيارة ابن عم له ، فلما انتهى بي الى واد يقال له : وادي الحسك نزل عني ، وأبركني في الوادي وواقعني .

فقال الاعرابي :ويحكم أيكم النبي هذا أو هذا ؟ قيل : هذا النبي ، وهذا أخوه ووصيه ، فقال الاعرابي:أشهد أن لااله الا الله ، وأنك رسول الله ،وسأل النبي (ص) أن يسأل الله ليكفيه ما في بطن ناقته ،فكفاه وأسلم وحسن اسلامه.

١٥٢٢ - ١٠٤ - (ح : ٤٤ عن المناقب ١ : ٨٧ والخرائج : ٢٢٢) روي عن أبي ذر(١) قال : دخلت على النبي (ص) يوماً فقال : مـافعلت غنيماتك ؟ قلت : ان لها قصة عجيبة ، بينما أنا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت في نفسي : لاأقطع الصلاة ، فأخذ حملا فذهب به وأنا أحس به ، اذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل ورده في القطيع ثم ناداني : يا أباذر أقبل على صلاتك فان الله قد وكلني بغنمك [الى أن تصلي] فلما فرغت قال لي الاسد : امض الى محمد فأخبره [بحفظي لغنمك] أن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ، ووكل أسداً بغنمه [فتعجب من كان] فعجب من حول النبي (ص) .

١٥٢٣ -١٠٥ - (ح :٤٥ مناقب١: ٨٥) ... أبو هريرة وعائشة: جاء أعرابي الى النبي (ص) وفي يده ضب فقال : يامحمد لااسلم حتى تسلم هذه الحية فقال النبي (ص) - للضب - : من ربك ؟ فقال : الذي في السماء ملكه ، وفي الارض سلطانه ، وفي البحر عجائبه ، وفي البر بدائعه ، وفي الأرحام علمه ، ثم قال : يا ضب من أنا ؟

قال : أنت رسول رب العالمين ، وزين الخلق يوم القيامة أجمعين ، وقائد الغر المحجلين ، قد أفلح من آمن بك وأسعد ، فقال الاعرابي : أشهد أن لااله الا الله ، واشهد ان محمداً رسول الله ، ثم ضحك وقال : دخلت عليك وكنت ابغض الخلق الي ، واخرج وانت احبهم الي فلما بلغ الاعرابي منزله استجمع اصحابه [اجتمع بأصحابه] واخبرهم بمارأى، فقصدوا نحو النبي (ص) بأجمعهم

(١) في المناقب : واتى ابوذر الى النبي (ص) فقال : ان لي غنيمات وأكره أن افارق حضرتك ، فقال (ص) : انك فيها ، فلما كان يوم السابع جاءه فقال بينما أنا في صلاتي اذ اخذ ذئب حملا فاستقبله أسد فقطعه بنصفين ، واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم ناداني : ...

فاستقبلهم النبى (ص) فأنشأ الاعرابى :

الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفى بعدما عندنا كامثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل الى الانس ثم الجن لبيك داعيا
اتيت ببرهان من الله واضح فاصحت فينا صادق القول راضيا
فبوركت فى الاقوام حياً وميتاً وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

وروى ان اسم الاعرابى سعد بن معاذ السلمى فسر النبى (ص) باسلامهم وأمر الاعرابى عليهم .

١٥٢٤ -١٠٦- (ذيل ح : ٤٥) : زيدبن ارقم وأنس وام سلمة والصادق (ع) انه مربظبية مربوطة بطنب خيمة يهودى فقالت : يارسول الله انى ام خشفين عطشانين ، وهذا ضرعى قد امتلالبناً ، فخلنى حتى ارضعهما ثم اعود فتربطنى فقال : اخاف ان لاتعودى قالت : جعل الله علي عذاب العشارين ان لم أعد ، فخلى سبيلها فخرجت وحكت لخشفيها ماجرى .

فقالا : لانشرب اللبن وضامنك رسول الله فى أذى منك . فخرجت مع خشفيها الى رسول الله (ص) واثنت عليه، وجعلا يمسحان رؤوسهما برسول الله فبكى اليهودى واسلم ، وقال : قداطلقتها ، واتخذهناك مسجداً ، فخنق قلد رسول الله (ص) فى أعناقها بسلسلة ، وقال : حرمت لحومكم على الصيادين ، ثم قال : لوأن البهائم يعلمون من الموت الخبر .

وفى رواية زيد : فانا والله رأيتها تسبح فى البرية وهى تقول : لااله الاالله، محمدرسول الله ، وروى أن الرجل اسمه اهيب بن سماع (مناقب ١ : ٨٣).

١٥٢٥ -١٠٧- (١٧ ص : ٤١٦) عروةبن الزبير : انه لما فتح خيبر كان فى سهم رسول الله (ص) اربعةازواج ثقالا واربعة ازواج خفافاً، وعشرة اواقى

ذهباً وفضة ، وحمار أقمر ـ لون البياض الى الخضرة ـ فلما ركبه رسول‌الله نطق ، وقال :

يارسول‌الله انا عفير ، ملكني‌ملك اليهود، وكنت عضوضاً جموحاً ـ كثير العض ـ غيرطائع، فقال له : هل لك من اب [ابن] ؟ قال :لا، لانه‌كان مناسبعون مركباًللانبياء، والان نسلنا منقطع لم يبق غيرى ، ولم يبق غيرك من الانبياء ، وبشرنا بذلك زكريا (ع) فكان رسول الله (ص) يبعثه الى باب الرجـل فيأتى الباب فيقرعه برأسه ، فاذا خرج اليه صاحب الدار أومأ اليه : ان اجب رسول الله (ص) فلما قبض النبى (ص) اتلف نفسه فى بئرلابى الهيثم بن‌التيهان فصار قبره .

١٥٢٦ ـ١٠٨ـ(ص: ٤١٧) ... عبدالرحمن العنبرى : خطب النبى (ص) يوم عرفة وحث على‌الصدقة ، فقال رجل: يا رسول‌الله ان ابلى هذه للفقراء ، فنطر النبى (ص) اليها فقال : اشتروها لـى فاشتريت ،فأتت ليلة الـى حجرة النبى (ص) [فسلمت] فقال النبى (ص) : بارك الله فيك ، قالت : كنت حامياً فاستعرت من صاحبى فشرت منهم، وكنت‌ارعى فكان‌النبات يدعونى‌والسباع تصيح علي : انه‌لمحمد، فسألها النبى صلى الله‌عليه وآله‌وسلم عن‌اسم مولاها فقالت: عضباء فسماهاعضباء .

قال عمربن الخطاب : فلما حضر النبي (ص) الوفاة قالت : لمن توصى بى بعدك ؟ قال : يا عضباء بارك‌الله فيك : أنت لابنتي فاطمة، تركبك فى‌الدنيا والاخرة، فلماقبض النبي (ص) أتت‌الى فاطمة عليهاالسلام ليلا فقالت: السلام عليك يابنت رسول‌الله : قدحان فراقي الدنيا ، و الله ماتهنأت بعلف ولا شراب بعد رسول‌الله (ص) وماتت بعدالنبى (ص) بثلاثة أيام .

١٥٢٧ ـ١٠٩ـ (ح : ٤٦ ص: ٤١٧ والخرائج: ٨٤) قب: جابر الانصارى

وعبادة بن الصامت قالا : كان في حائط بني النجارجمل قطم [قطيم] ـيشتهى الضراب و النكاح ـ لايدخل الحائط أحد الاشد عليه ، فـدخل النبي (ص) الحائط ودعاه ، فجاءه و وضع مشفره على الارض ، و نزل بين يديـه فخطمه ودفعه الى أصحابه ، فقيل : البهائم يعرفون نبوتك ؟

فقال : مامن شيء الاوهوعارف بنبوتي سوى أبي جهل وقريش ، فقالوا: نحن أحرى بالسجود لك من البهائم، قال : اني أموت ، فاسجدوا للحي الذي لا يموت وجاء جمل آخريحرك شفتيه ثم أصغى الى الجمل وضحك ثم قال: هذا يشكوقلة العلف ، وثقل الحمل، ياجابر اذهب معه الى صاحبه فأتنى به ، قلت: والله ما أعرف صاحبه ، قال : هويدلك ، قال : فخرجت معه الى بعض بني حنظلة وأتيت بـه الى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فقال : بعيرك هذا يخبرني بكذا و كذا .

قال : انما كان ذلك لعصيانه ففعلنا به ذلك ليلتين فواجهه ، رسول الله(ص) وقال: انطلق مع أهلك فكان يتقدمهم متذللا فقالوا : يارسول الله أعتقناه لحرمتك فكان يدورفي الاسواق ، والناس يقولون : هذا عتيق رسول الله (ص) .

١٥٢٨ ـ١١٠ـ (ص: ٤١٨ذيل ح: ٤٧عن تفسير المنسوب الى العسكري(ع) ٢٠٣) ... قال عليه السلام: قال الله تعالى: ياأيها اليهود :«أم تريدون» بل تريدون من بعدما آتيناكم «أن تسألوا رسولكم» وذلك أن النبى (ص) قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه [يعنتوه] ويسألوه عن أشياء يريدون أن يعانتوه ـ يشددون ـبها، فبينما هم كذلك اذجاء أعرابى كأنه يدفع فى قفاه قد علق على عطا على عاتقه جراباً مشدود الرأس فيه شيء قدملاه لايدرون ماهو : فقال : يامحمد أجبنى عما أسألك فقال رسول الله (ص) : يا أخا العرب قدسبقتك اليهود أفتأذن لهم حتى أبدأبهم ؟

قال الاعرابي : لافاني غريب مجتاز، فقال رسول الله: فأنت اذاً أحق منهم لغربتك واجتيازك، فقال الاعرابي: ولفظة اخرى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماهي؟ قال: انهؤلاء اهل الكتاب يدعونهبزعمهم [ان لهؤلاء كتاباً يدعونه ويزعمونه] حقاً، ولست آمن أنتقول شيئاً يواطؤونك عليه، ويصدقونكليفتنوا [ليفتنن] الناس عن دينهم وأنالاأقنع بمثلهذا، لاأقنع الابأمربين .

فقال رسولالله (ص) : أين علي بن أبيطالب؟ فدعيبعلي عليهالسلامفجاء حتىقرب منرسولالله (ص) فقالالاعرابي: يامحمدوماتصنع بهذا فيمحاورتي [لك] واياك؟ قال : يااعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي ، وصاحب العلم الكافي، أنامدينة الحكمة وهذابابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأتالباب.

فلما مثل بينيدي رسولالله (ص) قال رسولالله بأعلىصوته: ياعبادالله من اراد انينظر الى آدم في جلالته، والىشيث في حكمته، والى ادريس في نباهته ومهابته والى نوح فيشكره لربه وعبادته، والى ابراهيم في وفائه وخلته، والى موسىفيبغض كل عدوللهومنابذته، والىعيسى فيحب كل مؤمنوحسنمعاشرته فلينظر الىعلي بن ابيطالب هذا ، فأما المؤمنون فازدادوا بذلك ايماناً ، وأما المنافقون فازداد نفاقهم .

فقال الاعرابي : يامحمد هكذامدحك لابنعمك ، ان شرفه شرفك، وعزه عزكولستأقبلمنهذا شيئاً الابشهادة منلايحتملشهادتهبطلاناً ولافساداً،بشهادة هذاالضب، فقال رسولالله (ص) : ياأخا العرب فأخرجه من جرابك لنستشهده فيشهدلي بالنبوة، ولاخيهذا بالفضيلة، فقال الاعرابي: لقد تعبت في اصطياده، وأنا خائف أن يطفر ويهرب، فقال رسول الله صلىالله عليه وآله : لاتخف فانه لايطفرولايهرب، بليقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا ، فقال الاعرابي: أخاف أن يطفر .

فقال رسول الله (ص) : فان‌طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا ، واحتجاجاً علينا ، ولن يطفر، ولكنه سيشهدلنا بشهادة الحق، فاذا فعل ذلك فخل سبيله، فان محمداً يعوضك‌عنه ماهو خير لك‌منه، فاخرجه‌الاعرابي من الجراب‌ووضعه وعلى‌الارض فوقف‌واستقبل رسول‌الله (ص) ومرغ‌خديه في‌التراب .

ثم رفع‌رأسه، وانطقه‌الله تعالى فقال: أشهد أن‌لااله الاالله وحده لاشريك‌له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وصفيه، سيدالمرسلين، وأفضل الخلق أجمعين وخاتم النبيين، وقائد الغر المجلين ، وأشهد أن أخاك علي بن ابي‌طالب على الوصف الذي‌وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأن‌اولياءه في الجنان مكرمون، وان أعداءه في‌النار خالدون [يهانون] .

فقال الاعرابي وهو يبكي: يارسول‌الله وأناأشهد بماشهد به هذاالضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ماليس‌لي عنه معدل ولامحيص، ثم‌أقبل الاعرابي‌على اليهود فقال : ويلكم أي‌آية بعد هذه‌تريدون، ومعجزة بعدهذه تقترحون؟ ليس الاأن‌تؤمنوا أوتهلكوا أجمعين، فآمن اولئك‌اليهود كلهم وقالوا: عضمت بركة ضبك علينا ياأخا العرب .

ثم قال رسول‌الله (ص) : يا أخا العرب خل الضب على أن يعوضك الله عزوجل‌عنه ماهو خيرمنه فانه‌ضب‌مؤمن بالله وبرسوله وبأخي‌رسوله شاهدبالحق ماينبغي‌أن يكون مصيداً ولاأسيراً، ولكنه يكون‌مخلى سربه [تكون‌له مزية]على سائر الضباب بما فضله‌الله‌اميراً، فناداه‌الضب: يارسول‌الله فخلني وولني‌تعويضه لاعوضه .

فقال الاعرابى : وما عساك تعوضنى ؟ قال : تذهب بى الى الجحر الذى اخذتنى‌منه ففيه عشرة‌آلاف‌دينار خسروانية وثلاثمأة [ثمانمأة] ألف‌درهم فخذها فقال‌الاعرابى : كيف أصنع ؟ قدسمع هذا من‌الضب جماعات الحاضرين ههنا

وأنا تعب ، فأن من هو مستريح يذهب الى هناك فيأخذه .

فقال الضب : ياأخا العرب ان الله قدجعله عوضاً مني، فما كان ليترك أحداً بسبقك اليه ولايروم أحد أخذه الا اهلكه الله ، وكان الاعرابى تعباً فمشى قليلا وسبقه الى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله، فأدخلوا أيديهم الى الجحر ليتناولوا منه ماسمعوا، فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم، ووقف حتى حضر الاعرابى فنادته: ياخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرنى الله بقتلهم دون مالك الذى هو عوض عن ضبك [عوضك من ضبك] وجعلنى هو حافظة فتناوله .

فاستخرج الاعرابى الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها، فنادته الافعى : خذ الحبل الذي في وسطك وشده بالكيس [بالكيسين] ثم شدالحبل فى ذنبي فانى سأجره [اليك] لك الى منزلك ، وانا فيه حارسك [خادمك] وحارس مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابى فى ضياع وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى .

اقول ، الى هنا انتهى الجزء الثانى من كتاب مسند الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم والى هنا تم ٣٩ باباً طى ١٥٢٨ حديث بيد مؤلفه وجامعه افقر عباد الله الى عفو ربه الغفور الرحيم : يحيى الفلسفى الدارابى الشيرازى.

وقد تم الاستنساخ فى اليوم الاول من شهر جمادى الاولى لعام ١٤٠١ هجرية فى مدينة شيراز الجمهورية الاسلامية فى ايران ويتلوه الجزء الثالث من كتاب النبوة والانبياء من المسند الشريف باذن الله تعالى مبتدءاً من الباب الاربعين .

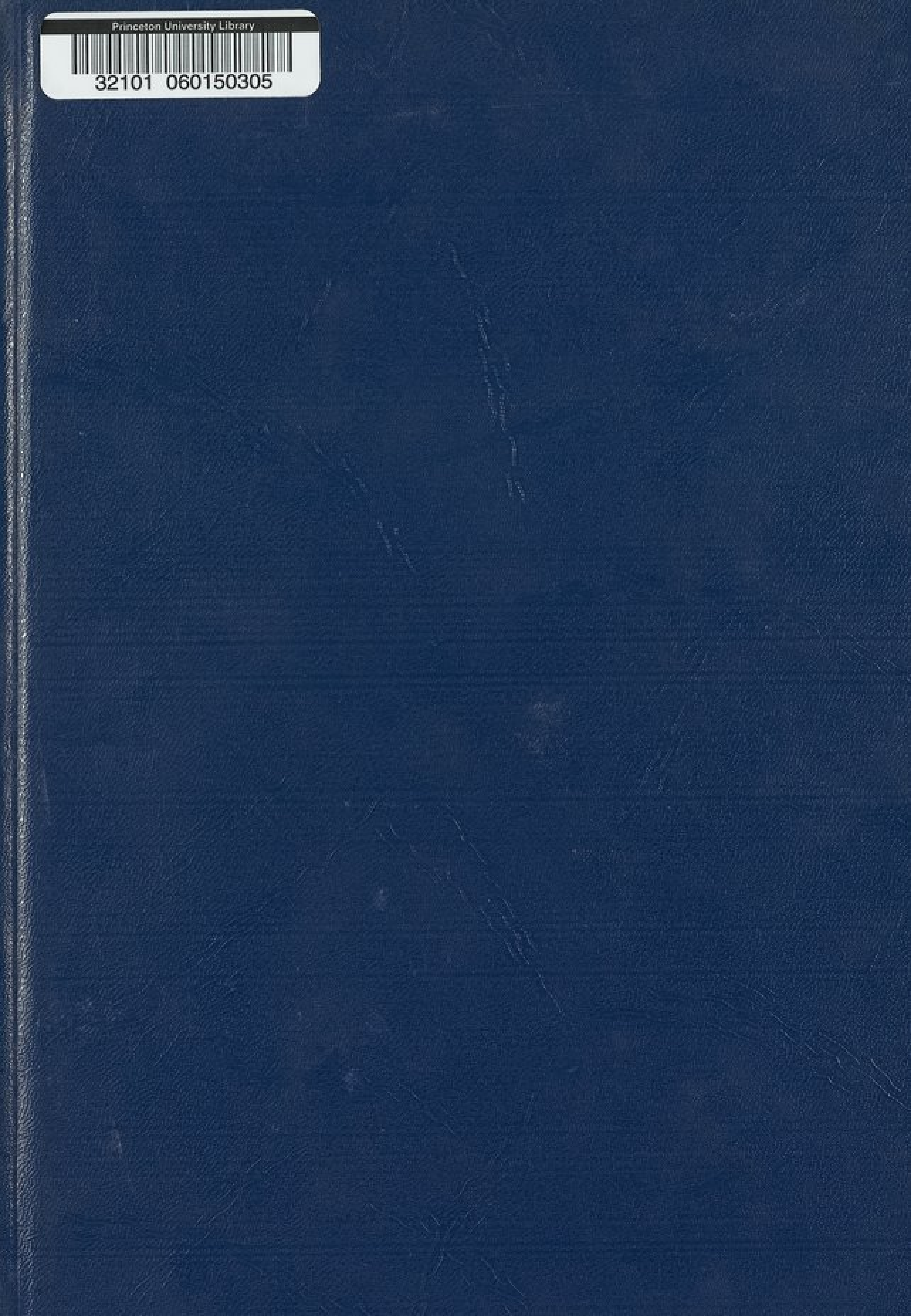
اسئل الله البارى عز اسمه ان يجعله وساير مجلداتــه ذخـرا ليوم فقرى ، وحاجتى الى الله الغنى الكريم انه سميع مجيب ، ونفع به القاريء العزيز .

شيراز صندوق البريد : ١٠٤ ، الهاتف : ٤١٢٧١ و٤٣٤٣١ .

مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، للخدمات الاسلامية العامة .

الفهرست


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Princeton University Library
32101 060150305